

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه التوفيق [والإعانة، وصلّى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً]

## الفن الرابع في النبات

وهذا الفن وإن جَلَّ مقداره، وحسنت آثاره، وأشرقَت أنواره، وزها توارُه؛  
وتفياَت خلمات زروعِه، ونبنت أصولُه تحت فروعِه؛ وتديجت نخالُه، وتآرجت  
بُكرُه وطابت أصائلُه؛ وأبتهج إغريضُه، وآتسق نضيدُه؛ وتسلسلت عُدرانُ مائه  
وزهت أرضُه على سمانه؛ وتعددت منافعه، وعدُبت منابِعُه؛ وكان منه ما هو للنفس

(١) كذا في (١)؛ والذي في (ب) : "توفيق"؛ ولم ترد هذه العبارة في (ج) وقد ورد

مكاتها قوله : "وهو حسي ونعم الوكيل" . ١٠

(٢) وردت هذه العبارة التي بين مربعين في (١)؛ ولم ترد في النسختين الأخرين .

(٣) لم ترد هذه الترجمة في (١) .

(٤) الخلمات : جمع خامة، وهي الطافة الغضة اللينة من النبات .

(٥) لم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة أنه يقال : "تديج" والمعروف في كتب القواعد أن صيغ

الزوائد كلها سماعية، وليست قياساً مطرداً، انظر شرح الرضي على الشافية ص ٣٣ طبع الآستانة؛ ولعل ١٥

المؤلف قد استعمل هذا اللفظ هنا لموازاته لقوله في الجملة الآتية : (وتآرجت) .

(٦) الإغريض : ما ينشق عنه الطلع من الحبيبات البيض، ويشبه به البرد — ففتح الباء والراء — ،

والنفسور .

(٧) في كتب اللغة أن « زها » بمعنى أفتخر أكثر ما يستعمل بضم أوله وكسر ثانيه مبنيًا للجھول، وأنه

يقل استعماله مبنيًا للفاعل كما هنا . ٢٠

- قوتاً، وما حكّت ألوانه زمرداً وياقوتاً؛ وما أشبه اللّجَيْنَ والعِقْيَانَ، وما غازل بعيونه مُقلَّ الحِسانِ؛ وما نُسِبتُ إليه الوَجَنَاتُ في أحمرِها، وألوانُ العِشاقِ في أصفرِها؛ وأشبهته القدودُ عندَ تمامِها، والنغورُ في أنتظامِها؛ والنهودُ في بروزِها وأرتفاعِها والخصورُ في هيفِها والسُررُ في اتساعِها؛ وما أختلقت ألوانه وطعومُ ثماره
٥. وإن أشتلقت أراضى مغارسه ومجارى أنهاره؛ وما تَضَوَّعَ عَرَفُه وفاح نَشْرُه، وحَسَنَ وصفُه ولاح بَشْرُه؛ وبقيت آثاره بعد ذُبوله أحسنَ منها يومَ زِفافِه؛ وحصل الانتفاع به في حَالَتِي غَضاضَتِهِ وجَفافِه؛ ووصفه الطيبُ في دوائه وعلاجِه، ونَصَّ عليه الحكيمُ في أَقْرَابِذِينِه ومنهاجِه؛ وكان هذا الفنُّ أحدَ شَطْرَي النَّامِي، وقَسِمَ النوع الحيواني؛ فَإِنَّا لم نقصدُ بِلِيارِدِه استيعابَ نوعِه، وأستكمالَ جنسِه، وأستيفاءَ منافعِه
١٠. والإحاطةَ بِمجموعِه، ولا تصدِّنا لذلك، ولا تعرضنا لخوض هذه المَبْجَجِ وطُروقِ هذه المهالك، لأمر: منها تَعَدُّرُ الإمكانِ، وضيقُ الزَّمانِ؛ ولأنَّ هذا الفنَّ عجز عن حصرِه فلاسفةُ الحِكَماءِ، ومشاهيرُ الأَطْبَاءِ؛ وسكَّانُ البوادى، ومن جمعَهم الرَّحَابُ

(١) يوم زفاهه، أى يوم نضارته وبهجته، فاستعاره الزفاف بالمعجمة لما بينهما من الشبه

في ذلك .

١٥ (٢) الأقراباذين والقرباذين : علم تركيب الأدوية ؛ وفي (أقرب الموارد) أنها كلمة فارسية ؛ وفي (الشذور الذهبية) أنها يونانية الأصل .

(٣) «فأنا» الخ جواب للشرط السابق في قوله في ص ١ س ٥ «وإن جل» .

(٤) لم نجد فيما لدينا من كتب اللغة جمع (مشهور) على (مشاهير)؛ كما أننا لم نجد في كتب القواعد ما يستوعقه، بل قد ورد في شرح الرضى على الشافية ص ٦١ طبع الآستانة وغيره من الكتب أن كل ما جرى على الفعل من أسمى الفاعل والمفعول وأقره ميم (كضروب ومكرم) فإبه أن يجمع جمع تصحيح، ولا يكسر لمشايبته الفعل لفظاً ومعنى، وذكرنا ألقاظاً شذت عن هذه القاعدة ليس منها (مشاهير)؛ إلا أن هذا الجمع مما شاع استعماله وكثر في كلام الكتاب والمؤلفين .

٢٠

(١) وضمّتهم للتوليد، ومن لازموا النبات من حين آسَهت عليه الأنواء وباكزته القوادى؛ فأطلع كل منهم على ما لم يطلع الآخر عليه، وشاهد ما لم تنته فكرة غيره إليه، وعلم التركائى منه ما لم يعلمه البدوى، وعرف أجلي ما لم يعرفه النبطى؛ وصنف فيه ألكماء الكتب المطولة، وأظهروا من منافع ومضاره كل فائدة خفية وخاصة مهمله؛ وتعددت فيه تصانيفهم، وتواردت وأشهرت تأليفهم؛ ومع ذلك فما قدروا على حصره، ولعلمهم لم يقفوا إلا على جزء يسير من شطره؛ بل قصدنا بإيراده أن نذكر منه ما عليه وصف للشعراء، ورسائل للبلغاء والفضلاء؛ لأن ذلك كما لا يستغنى عنه المحاضر، ويضطر إليه أجليس والمسامر؛ وينتفع به الكاتب فى كتابته، ويتسع به على المنشئ مجالاً بلاغته؛ فأوردنا منه ما هو بهذه السبيل، وأستقصينا ما هو من هذا القبيل؛ وإن تكنا زدنا فى بعضه على هذا الشرط، ونرجنا عن هذا الخط؛ وتعدنا من وصفه الى ذكر منافع ومضاره، وأتهينا الى إيراد بارده وحارّه؛ ورطبه ومعتدله ومحرقه وقابضه وملينه ومطلقه؛ ونهنا على توليده وأصله، وخساسته وفضله؛ فهذه الزيادة إنما وردت على سبيل الاستطراد، لا على حكم الألتزام والأستعداد، وهى مما تريد هذا الفن الى حسنه حسنا، وتبدو بها فضائله فرادى ومثنى؛ ووصلنا فن النبات بالصموغ والأمان، لأنهما من توابعه وفروعه، وحلبنا ألبان التكلة له بهما من ضروعه؛ وألحقنا

(١) ورد فى خطبة القاموس استعمال (النوادى) جمعا (لناد)، كما أستعمله كثير من الكتاب؛ ولم نجد فى مادة (ندا) فى راجعنا من كتب اللغة .

(٢) الأمان : جمع (من) بفتح الميم وتشديد النون، وهو ظل ينزل من السماء على الأشجار والأجار ويحلو وينعقد عسلا؛ ويحف بجفاف الصمغ؛ وهو أنواع، منها الشيرخششت والترنجبين وغيرهما مما سيذكره المؤلف فى موضعه من هذا الفن .

(٣) فى الأصول: "لبان"؛ ولم نجد فى لدينا من الكتب جمعا "لبن"؛ أما اللبان بالكسر: الرضاع وجمع لبون، وليس واحد من هذين المعنيين يبراد هنا .

(٤) «له»، أى لفن النبات؛ و«بهما»، أى بالصموغ والأمان .

ذلك بقسم يشتمل على أصناف الطيب والبخورات ، والفوالى والمستقطرات ؛  
نختصنا الفن منه بمسك ، ونظمناه معه فى سلك ؛ وحصرنا هذا الفن وما يتعلق به  
فى خمسة أقسام تدرج تحتها أبواب ، وتخصناه من أكرم أصول وأعرق أنساب  
وأوثق أسباب .

## القسم الأول من هذا الفن فى أصل النبات

وما تختص به أرض دون أرض

وتصل به الأقوات والخضراوات والبقولات ، وفيه ثلاثة أبواب :<sup>(٢)</sup>

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن

فى أصل النبات وترتيبه

١٠ قال المسعودى فى كتابه المترجم ( بمروج الذهب ومعادن الجوهر ) : إن آدم  
عليه السلام لما أهبطه الله تعالى الى الأرض خرج من الجنة ومعه ثلاثون قضيبا  
مودعة أصناف الثمرة ، منها عشرة لها قشر ، وهى الجوز واللوز والحلوز والفسق  
والبلوط والشاهبلوط والصنوبر والتاريخ والرمان والخشخاش .

١٥ ومنها عشرة لثمرها نوى ، وهى الزيتون والرطب والمشمش والخوخ والإجاص  
والغبيراء والنبق والعتاب والمحيط والزعرور ؛ ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى

(١) «» ، أى من هذا القسم السابق ذكره .

(٢) الخضراوات : جمع خضراء ؛ وفى كتب اللغة أن قياس ما كان على وزن ضلاء من الصفات  
الاجمع هذا الجمع ، وإنما يجمع به ما كان اسما لاصفة ، نحو صحراء وخضراء ، وإنما جمع هذا الجمع لأنه قد  
صار اسما لهذه البقول لاصفة .

٢٠ (٣) يسمى هذا النبات أيضا : الحظاة ، والديق ، وهو السبستان بالفارسية ( ابن الطيارج ؛

ص ١٤٢ طبع بولاق .

وهي التفاحُ والسفرجلُ والكُنْزِيُّ والعنبُ والتينُ والأتْرَجُ والخرنوبُ والثوتُ والقنَّاءُ  
والبطيخُ؛ وقال أبو عبيد البكريُّ في كتابه المترجم (بالمسالك والممالك) : إن إسحاقَ بنَ  
العبَّاسِ بنِ محمدِ الهاشميِّ حَكَى عن أبيه أَنه تصيَّد يوماً بناحية (صنعاء)<sup>(١)</sup> فأصابته السماء  
فقال إلى أحوية<sup>(٢)</sup> أعرابٍ فكث عندهم يوماً وليلةً والغيثُ منسجِمٌ ، لا يخمسُ ، فلما  
أصبح قال : لقد أنزل اللهُ الليلةَ خيراً كثيراً ؛ فقام ربُّ البيتِ إلى كساءٍ كان قد  
نصبه بين أربعِ أخشابٍ يصيبه المطرُ ، فلمسه بيده ، فقال ؛ ما أنزل اللهُ الليلةَ  
خيراً ؛ ثم ليلةٌ أخرى كذلك ، وليلةٌ أخرى ؛ فلما كان في اليومِ الثالثِ قال : نعمُ قد  
أنزل اللهُ خيراً في هذه الليلةِ ؛ فسأله العبَّاسُ بنُ محمدٍ عن ذلك ، فأتاه بكفٍّ من  
البُزورِ تتاولها من جوفِ ذلكِ الكساءِ ، وقال : إن حَبَّ البَقْلِ والعُشْبِ والكلِّإِ  
لأتما يتزل من السماء . هذا ماورد في أصل التبات .

١٠

وأما ترتيبه من ابتدائه إلى آتتهائه — فقد حَكَى التَّعَالِيُّ في (فقه اللغة)  
قال : أوَّلُ ما يبدأ التبتُّ فهو بارِضٌ ، فاذا تحرك قليلاً فهو جَمِيمٌ ؛ [فاذا عمَّ الأرضُ<sup>(٣)</sup>  
فهو غَمِيمٌ] فاذا أهترَ وأمكن أن يُقبَضَ عليه قيل : ”اجتالٌ“ ، فاذا أصفرَ ويس فهو  
هائجٌ ، فاذا كان الرُّطْبُ تحت اليابسِ فهو غَمِيمٌ ، فاذا كان بعضُه هائجاً وبعضُه أخضرَ

(١) صنعاء : بلدة باليمن معروفة ، وهي قصبها ؛ وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلاً ؛ والنسبة إليها  
صنعاني على غير قياس .

١٥

(٢) في الأصول : ”أجونة“ بالجم والنون ؛ وهو تصحيف إذ لم نجد له معنى يناسب السياق ؛  
والأحوية : جمع حواء كتاب ، وهو مجتمع بيوت الحى المنسانية بعضها من بعض ؛ تقول : « هم  
أهل حواء واحد » .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (١) .

٢٠

فهو شَمِيط ، فاذا تهشم وتحطم فهو هَشِيم وحَطِيم ، فاذا أسود من القِدَم فهو الدَّنِين <sup>(٢)</sup> فاذا يبس ثم أصابه المطر فأخضر فذاك النَّشْر .

وقيل فى مثله : اذا طلع أول النَّبت قيل : ” أَوْشَمَ ، وَطَرَ ” ، فاذا زاد قليلا قيل : ” طَفَرَ ” فاذا غطى الأرض قيل : ” آسَطَسَ ” ؛ واذا صار بعضه أطول من بعض قيل : ” تَنَاطَلَ ” ، فاذا تهيأ لليبس قيل : ” اِفْطَارَ ” فاذا يبس وأنشَق قيل : ” تَصَوَّحَ ” ، فاذا تمَّ يُبَسُّ قيل : هاجت الأرض هِياجا ؛ والله أعلم بالصواب .

### فصل فى ترتيب أحوال الزرع

هو ما دام فى البَذْر فهو الحَبُّ ، فاذا أنشَق الحَبُّ عن الورقة فهو الفَرْخُ والشَّطْءُ ، فاذا طلع رأسه فهو الحَقْلُ ، فاذا صار أربع رِقَاتٍ أو خمساً قيل : كَوَتْ <sup>(٣)</sup> تكويثاً ، فاذا طال وغلظ قيل ” استأسد ” ، فاذا ظهرت قصبته قيل ” قَصَبَ ” ، فاذا ظهرت فيه السَّنْبَلَةُ قيل : ” سَنَبَلَ ” ثم أكَتَهَلَ . وأحسن من جميع ذلك وأبلغ قوله عز وجل : ( كَرَّرَجَ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ) ، قال الزجاج : ” آزَرَ الصَّغَارُ الكِبَارَ حتى استوى بعضه ببعض ” . وقال غيره : ” فساوى الفِرَاحُ الطَّوَالَ فاستوى طولهما ” وقال ابن الأعرابى : أشطأ الزرع ، اذا فتح ( وَأَخْرَجَ شَطْئَهُ ) فراحه ، ( فَآزَرَهُ ) ، أى أعانه ؛ والله أعلم .

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول ؛ والذى فى فقه اللغة المقول عنه هذا الكلام ص ٣١٠ طبع بيروت ” حطام ” ؛ والحطيم والحطام كلاهما بمعنى واحد ، كما يفيد كلام صاحب المخصص ج ١٠ ص ٢٠١ فقد ذكر فى تفسير الهزم والمزيم : أنه ما تهشم فذره الريح وسفته ؛ ثم قال : « وهو الحطام والحطيم ، الخ وفى اللسان أن الحطيم هو ما بق من نبات عام أول ليبسه وتحطمه .

(٢) فى الأصول : « الددين » بالياء ؛ وهو تصحيف ، إذ لم نجد فيها لدينا من كتب اللغة بالمعنى المذكور هنا .

(٣) فى الأصول وفقه اللغة طبع بيروت : « كوت تكويثا » بالياء . المثناة فى كلا اللفظين ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى كتب اللغة .

## الباب الثاني من القسم الأول من الفن الرابع

فما تختص به أرض دون أرض وما يستأصل شأفة

النبات الشاغل للأرض عن الزراعة

أما ما تختص به أرض دون أرض. - فقد حكى أبو بكر بن وحشية

أنواعاً من النبات توجد في أرض ولا توجد في غيرها ، فقال : إن في بلاد

بجلماسة<sup>(١)</sup> شجرة ترفع نصف قامة أو أريج ، ورقها كورق الغار ، إذا عمل منها إكليل

ولبسه الرجل على رأسه ومشي أو عدا أو عمل عملاً لم ينم ما دام ذلك الإكليل على

رأسه ، ولا يناله من ضرر السهر وضعف القوة ما ينال من سهر وعمل ؛ وقال :

وفي بلاد الإفرنجية شجرة<sup>(٢)</sup> إذا قعد إنسانٌ تحتها نصف ساعة من النهار مات ، وإن

مسها مأس أو قطع منها غصنا أو ورقة أو هزها مات ؛ وفي جزيرة من جزائر

الصقالبة نباتٌ في قدر البقل<sup>(٤)</sup> ، ورقه يشبه ورق السذاب ، إذا أُلقي الأصل منه بورقه

وأغصانه بعد غسله من التراب الذي فيه ، وجعل في الماء البارد ، وترك فيه ساعة

من نهار ، سخن ذلك الماء كسخونته إذا أوقدت تحته النار ، وكلما دام فيه اشتدت

حرارته حتى لا يمكن أن يُمس ، وإذا خرج من الماء برد الماء لوقته ؛ وقال :

في بلاد رومية شجرة لطيفة تنبت على شاطئ نهر هناك ، ورقها كورق الحمص

(١) بجلماسة : مدينة في جنوب المغرب ، في طرف بلاد السودان ، بينها وبين قاس عشرة أيام تلقاء

الجنوب ، وهي في متقطع جبل درن ، وبين بجلماسة ودرعة أربعة أيام .

(٢) في القاموس وشرحه أن القياس في هذا اللفظ كسر الراء إخراجاً له مخرج الإسفط بكسر الفاء ،

وهو نوع من الخمر :

(٣) عبارة الفلاحة النبطية لابن وحشية : « وان في بلاد الصقالبة » الخ .

(٤) عبارة الفلاحة النبطية : « في قدر بعض البقول » .

(٥) في كتاب الفلاحة النبطية : « البحر » .

طولها ذراعان، إذا جُمع شيءٌ من ورقها وأغصانها ودُقِّ وأَعْتَصِرَ مائه، وجُفِّتْ  
 العُصارة، فإن شرب منها رجلٌ مقدارَ دَائِقٍ ونصيفِ بَخْمِرٍ أَنْعَظَ إِنْعَاطًا شَدِيدًا  
 ويجامع ما شاء من غيرِ كَلالٍ ولا ضُعب، فإذا أَحَبَّ أن يزول ذلك الإِنْعَاطُ عنه قام  
 في ماء باردٍ إلى نصفِ صدرِهِ ساعة، فإن ذلك يزول عنه، ويرجع إلى حالته الأولى؛  
 قال: وفي بلدٍ من بلاد الروم يُقال له: (سفانطس)<sup>(١)</sup> نباتٌ يرتفع عن الأرض نحو الذراع  
 له ورقٌ كورق السُّلق، الورقةُ نحو ذراع، وليس له ساقٌ يقوم عليها، إذا أُخِذَ أصلُ  
 هذا النبات — وهو أصلٌ كبيرٌ مستديرٌ إلى الطول — وقُشِرَ وطُبِّخَ، وأَكَلَهُ الَّذِي يَجِمُّ  
 زالت عنه الحمى بعد أكلةٍ أو أكلتين أى حَتَّى كانت، وكذلك إن بُخِرَ بورقِهِ بعد تجفيفِهِ  
 مرَّةً أو مرتين؛ قال: وبيلاذ الهند نباتٌ لا تُحْرِقُهُ النار؛ وفيها شجرةٌ إذا قُطِعَ شيءٌ

١٠ (١) زاد في كتاب الفلاحة النبطية بعد قوله: «بخر» قوله: «عتيق» .

(٢) كذا ورد هذا الأسم في جميع الأصول؛ والذي في كتاب ابن وحشية المعروف بالفلاحة النبطية  
 «صقفايس»؛ ولم نجد واحدا من هذين الأسمين ضمن أسماء البلاد فيما راجعنا من الكتب، كمعجم البلدان  
 ومعجم ما استعجم، وتقويم البلدان، والكتب السبعة المشتملة عليها المكتبة الجغرافية طبع ليدن؛ ويلوح  
 لنا أن الصواب في أسم هذا البلد «أصطفانس» أو «أصطفانوس» فان هذا الأسم وإن لم يرد فيما

١٥ راجعنا من الكتب ضمن أسماء البلاد الرومية، إلا أنه من الأسماء المشهورة عند الرومان للأشخاص، فيحتمل  
 أن يكون هذا البلد قد سمي بأسم شخص منهم، كما سميت إحدى المحلات في البصرة بأسم أصطفانوس أيضا  
 وهو كتاب نصراني قديم كان في أيام زياد أو ما قاربها، كما في معجم البلدان ج ١ ص ٣٣ طبع أوربا .  
 وفي (ج) ما يفيد أن سفانطس اسم شجرة؛ لا أسم بلد، فقد ورد فيها ما نصه «وفي بلد من بلاد الروم  
 شجرة يقال لها: «سفانطس»؛ وهو غير صحيح لأمر ثلاثة، أولها أن لفظ «شجر» لم يرد في النسخة

٢٠ المنسوب خطها الى المؤلف، وهى المشار إليها في الحواشى بحرف (ب)؛ ثانيها أن عبارة ابن وحشية  
 في كتاب الفلاحة النبطية المنقول عنه هذا الكلام تؤيد أنه أسم بلد، لا أسم شجرة، فقد ورد في هذا الكتاب  
 ورقة ١٤٥ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية ما نصه: «وان  
 في بلاد الروم شجرة لطيفة تنبت في بلدة يقال لها: «صقفايس»؛ ثالثها أننا لم نجد هذا الأسم ضمن أسماء  
 الشجر والنبات الواردة في الكتب التي بين أيدينا على كثرتها .



من أغصانها وألقت على الأرض تحرك، وربما سعى كما تسعى الحيات ودب؛ وفيما يلي  
 مهب الشمال شجرة تُسمع منها في فصل الربيع والخريف همهمة إنسان يريد أن يتكلم  
 وربما نظقت بلغة الهند كلمة بعد كلمة، وتسمى هذه الشجرة شجرة الشمس، وصورتها  
 على صورة الإنسان؛ وفي بلاد التايكان شجرة تضيء بالليل كالسراج، بحيث إن الناس  
 إذا سلكوا يقربها بالليل أستغنوا بضوئها عن مصباح، ويسمونها شجرة القمر. ومن  
 الشجر والنبات المشهور الذي لا يوجد إلا ببقاع مخصوصة: اللسان، وهو في أرض  
 المطرية على ساحة من القاهرة المعزية، في بقعة مخصوصة معروفة، تُسقى من بئر  
 مخصوص هناك؛ والفلفل، يقال: إنه لا ينبت إلا بالمينيات من بلاد الهند  
 والمراد بالنبات هنا: كماله وتحصيل مغله، وإلا فقد رأيت أنه أنا وقد زرع بستان  
 بأرض (أشوم طنّاج) من الديار المصرية في سنة أربع وتسعين وسبعمائة، ونبت  
 وصار نباته بقدر الذراع، وكاد يعقد الحب؛ وأخبرني من أختبره في غير هذه السنة  
 المذكورة أنه لا يتم عقد حبه ولا يتكون، وأنهم يستعملون فروعه في الطعام فتقوم  
 مقام الفلفل؛ وشجر الكافور لا ينبت إلا في بقاع مخصوصة يأتي ذكرها إن شاء الله

(١) زاد في الفلاحة النبطية بعد قوله: «ودب» قوله: «كما يدب الديب» .

(٢) الذي في الفلاحة النبطية: «والصيف» .

(٣) التايكان: بلد بالسند .

(٤) هكذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول بالألف والتاء في آخره، والذي في تقويم البلدان ص ٣٥٣

طبع أوربا "المينيار" بدونها؛ وقد ورد فيه أن الهند ثلاثة أقاليم: الأول وهو الذي إلى جهة الغرب  
 ويتصل ببلاد السند وكرمان — يقال له الجزرات ...؛ والثاني: المينيار بفتح الميم وكسر التون وسكون  
 الياء آخر الحروف، وفتح الباء الموحدة، ثم ألف وراء مهملة في الآخر، وهو شرق الجزرات، والمينيار هي  
 بلاد الفلفل إلى آخر كلامه؛ واذن فيلوح لنا أن جمعه بالألف والتاء هنا ملاحظ فيه أجزاء هذا الإقليم  
 ونواحيه .

(٥) أشوم طنّاج: بلد قرب دمياط .

في موضعها من هذا الكتاب في هذا الجزء، وكذلك اليرُوحُ الصنمى لا يوجد إلا في بلدٍ بعينه، والبابُ في هذا متنسَع، وليس في استقصائه فائدةٌ توجب البحث عنه أو إيرادَه .

وتما يناسب هذا الفصل ما حكي عن أبي بكر بن وحشية أيضا أنه إذا خلط بزُرُ الكرنيبِ بزُرِ السَّلجمِ - والسَّلجمِ، هو اللَّفت - وتركا ثلاثة أشهر ثم زُرعا نرج الزُرُ كله سلجما، فاذا أخذ من زُرِ هذا السَّلجمِ وزُرِع حرج كُرُبا .

وحكى عنه أيضا أنه إذا أحرق التُّنعُ والحرجيرُ في موضعٍ يد بقرب شجرةٍ أو زُرِع، وخلط الرمادُ بالتراب، وأضيف إليهما قشرُ بيض الحمام، ودُفن ذلك في الأرض على مقدارِ دونِ الشبر، وصُبَّ عليه الماءُ أربعة أيام، ثم يُسقى على عادة التُّنعِ والحرجيرِ، أخرج شجرَ الدُّلبِ<sup>(٢)</sup>، فاذا نبت فليحول ويغرس في موضعٍ آخر، فإنه يثبت، وزعم أن ذلك لا يتم إلا أن يكون في تيسان إذا قارب القمرُ الشمسَ في بُرجِ الحملِ أو الثورِ؛ والله أعلم .

- (١) في (١) و(ج): "بيروح" بتقديم الباء الموحدة على الياء المثناة، وفي (ب): «بروخ»؛ وهو تحريف في جميع هذه الأصول صوابه ما أثبتنا تقلا عن تاج العروس مادة "برخ"، ومفردات ابن البيطار في الكلام على سراج القطرب؛ وهو أصل الفلاح البرى، وهو المعروف بالفاوانيا وعود الصليب، وهو شبيه بصورة الإنسان، ومنه ذكر وأثنى؛ وذكر ابن البيطار في مفرداته ج ٣ ص ١١ في الكلام على سراج القطرب أن أصل هذه الشجرة الكائن في بطن الأرض في صورة صنم قائم ذى يدين ورجلين، وأن ورقها مثل ورق العليق سواء بسواء، وهو أيضا يتعلق بما يقرب منه من الشجر، ينفرش عليه ويعطوه، وله ثمرة أحمر لونها، طيب ريحها، ورائحتها كرائحة عسل اللبني، ومنبتها يكون في الجبال والكروم؛ وسيأتى الكلام عنه أيضا في الفلاح
- (٢) الدلب: شجر عظيم، ورقه يشبه ورق الخروع، إلا أنه أصفر منه، ومذاقه مر حفص ففتح فكسر وله نوار صغير، خفيف أصفر. وقشر خشبه غليظ أحمر، ولون خشبه إذا شق أحمر خلنجي؛ وقال أبو حنيفة: هو شجر عظيم وينسج ولا نوار له ولا ثمرة، وهو مفترض الورق واسمه، شبيه بورق الكرم. انظر المفردات والتاج واللسان .

وأما ما يستأصل النبات الشاغل للأرض عن الغراس<sup>(١)</sup> والزراعة —

فقد ذكر أبو بكر بن وحشية من ذلك أشياء كثيرة، ثم قال: وأجود ذلك أن يُزرع  
البنج في الأرض التي تثبت فيها هذه الحشائش، ويُسقى الماء، فاذا كبر وأزهَرَ  
يُقَلَع، ويُؤخذ الترمس وورق الخلاف فيلقيان على البنج وهو رطب، ويُدق الجميع  
جملة حتى يخلط، ويُترَم منه في تلك الأرض، فإنه يُحرق التيل<sup>(٢)</sup> والشوك وجميع  
الحشائش التي هي أعداء الزرع، قال: أو يُسحق الترمس وثمر الطرفاء وورق  
الخلاف مع أغصانه سحقاً ناعماً، ويُعصر ماء البنج الرطب وماء ورق الآس  
ويُخلط الماءان، ويبلل بهما المسحوق يوماً وليلة، ثم يُصب على التيل وعلى أصول  
الشوك وغير ذلك من الحشائش الدغلة، فإنه يأكلها ويحفظها؛ قال: أو يُعمل

(١) لم نجد في مادة «غرس» فيما راجعناه من كتب اللغة ما يفيد أنه يقال: «غراسه» مصدر «غرس»  
إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومستدرک النجاح مادة «خرج» قلا عن أبي حنيفة ضمن عبارة له،  
لأنه منقول عن العرب، فقد جاء فيها ما نصه: «استخرجت الأرض»: أصلحت للزراعة والغراسه.

(٢) البنج، هو الشبران بالعربية، بفتح الشين وضم الكاف؛ وقيل الشبران بالسين المهملة، وهو نبات  
مخدر مخيط للعقل، له قضبان غلاظ، وورق عراض، صالحة الطول، مشققة الأطراف إلى السواد، عليها  
زغب، وعلى القضبان ثمر شبه بالجلتار في شكله، متفرق في طول القضبان واحد بعد واحد، وفي هذا الثمر  
بزر شبه بيزر الخشخاش انظر مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١١٧ طبع بولاق؛ وذكر ابن سينا في القانون  
ج ١ ص ٢٧٣ طبع بولاق أن أرداه وأخبته الأسود ثم الأحمر، والأبيض أسلم، وهو الذي يستعمل  
والأولان لا يستعملان.

(٣) الخلاف: صنف من الصفصاف، وهو بأرض العرب كثير، ويسمى السوجر، وأصنافه كثيرة  
وهو خوارضيف؛ قال أبو حنيفة، سمى خلافاً لأن السيل يجيى به سبياً فينبت من خلاف أصله.

(٤) في الأصول: «التيل» بالياء الموحدة؛ وهو تصحيف؛ والتيل هو المعروف بالنجيل، وهو  
نبات له أغصان ذات عقد، طعمه حلو، وله ورق طوال حادة الأطراف صلبة مثل ورق الصعتر، يختلفه  
البقر وسائر المواشي انظر مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١٥٣ طبع بولاق، وذكر صاحب النجاح أنه نبات  
يفرش على شطوط الأنهار، يذهب ذهاباً بعيداً، ويشتبك حتى يصير على الأرض كاللبدية، وله عقد كثيرة  
وأنا يبب قصار، ولا يكاد يثبت إلا على أدنى موضع تحته ماء.

مِعْوَلٌ من نحاس، وَيُجَمَّى بالنَّارِ حَتَّى يَصِيرَ كَالجَمْرِ، ثم يُغْمَسُ في دَمِ تَيْسٍ كما يُسْقَى الحديد، يُصنع به ذلك مرارا، ثم يُقَطَّعُ به التَّيْلُ والشُّوكُ والعَوَّجُ والقَصْبُ وغير ذلك من الحشائشِ الجبارِ الغلاظِ المِضْرَةِ بالزرع؛ فَإِنَّ كُلَّ نَبَاتٍ قُطِعَ به لا يَنْبُثُ بعد ذلك أبدا، لكنَّه متى أصاب المِعْوَلُ شيئا من كَرِيمٍ أو نَبَاتٍ فَإِنَّه يُؤْذِيه؛ قال:

أَوْ تَقْلَعُ أَصُولَ النَّبَاتِ المِضْرَةَ بِالزَّرْعَةِ والغِرَاسَةِ، وَيؤْخِذُ المَاءَ العَذْبُ فَيُغْلَى في قَدِيرٍ نحاسٍ غليانا جيِّدا مرارا، يوقَدُ عليه بِخَشَبِ الصَّنَوْبَرِ، وَيُدَّقُ الحَلِيتُ والحَرْدَلُ والخَرْبِقُ دَقًّا ناعما، وتضاف إلى الماء، وَيُصَبُّ منه وهو حارٌّ في الأَصُولِ التي

قُلِعَتْ، فَإِنَّ نَبَاتَهَا لا يعود أبدا؛ أو يُلَيِّقُ الزَّيْتُ والخَمْزُ في ماءٍ عَذْبٍ، وَيُغْلَى في قَدَرٍ نحاسٍ حَتَّى يَذُوبَ الزَّيْتُ، وَيُصَبُّ وهو حارٌّ في تلك الأَصُولِ المقلوعة، ومقدار ما يُصَبُّ منه في كُلِّ أَصْلٍ رُبْعُ رِطْلٍ؛ قال:

وَأَمَّا ما يَقْلَعُ الحَلْفَاءَ فهو أن يُزْرَعَ التُّرْمَسُ والخَرْبِقُ في الأَرْضِ التي تَظْهَرُ فيها، فاذا آتتِها في بلوغِ غايتهما يُقْلَعان

(١) لم نجد في مادة غرس في راجعنا من كتب اللغة ما يفيد أنه يقال: «غراس» مصدر

«غرس» إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومستدرك التاج مادة «خرج» قلا عن أبي حنيفة ضمن

عبارة له، لأنه منقول عن العرب، فقد جاء فيهما ما نصه: «استخرجت الأرض»: أصلحت للزراعة

والغراسة.

(٢) الحلتيت، هو صمغ الأنيحذان، وهو المعروف في مصر بأبي كبير، وأجوده المأخوذ من جبال

كرمان وأعمالها، الأخر الطيب الرائحة الذي إذا حل في الماء ذاب سر يعاوصر كاللبن (تذكرة داود) ج ١

ص ١٨١ طبع بولاق؛ وفي التاج واللسان أنه ينبت بين بست وبلاد القيقان، وهو نبات يسلمط، ثم يخرج

من وسطه قصبه تسمو، في رأسها كهرة، والحلتيت صمغ يخرج في أصول ورق تلك القصبه، وأهل تلك

البلاد يطبخون بهلة الحلتيت ويأكلونها.

(٣) الخربق: نبات له ورق كلسان الحمل، وهو أبيض وأسود، وزهره أحمر اللون، وله ساق

جوفاء طولها نحو من أربع أصابع، إذا ابتدأ أن يجف تقشر، وله حروف كثيرة دقاق مخرجها من رأس

واحد صغير مستطيل شبه بالصلة المستطيلة، وينبت في مواضع جبلية (المفردات ج ٢ ص ٥٤) طبع بولاق.

(٤) «في الأصول»، أي في مواضع الأصول من الأرض؛ وكذلك قوله بعد: «في تلك الأصول

المقلوعة».

بأصولها، ويُلقيان على الأرض، ويضربان بالخشب حتى يتهترا، ويجرى عليهما الماء، ويتركان حتى يبعثا، فإنهما ياكلان أصول الخلفاء وما عداها من الحشائش المضرة؛ قال: ومن أراد قلع شجرة عظيمة لا يمكن الأكرة<sup>(١)</sup> قلعها، فليحفر حول أصلها، فإذا انكشف صب فيه خلا قد أغلبي فيه الزيت، ثم يطمر بالتراب فإنه يهترى ذلك الأصل ويفتته ويبيسه، وإن كان يابساً سقط بنفسه؛ والله أعلم.

## الباب الثالث من القسم الأول من الفن الرابع

### في الأقوات والخضراوات

ويشتمل هذا الباب على الحنطة والشعير والحمص والباقل والأرز، وما قيل في الخشخاش والكتان والشهدانج<sup>(٣)</sup> والبطيخ والقنأ والخيار والقريع والباذنجان والسلق والقنبيط والكرنب والسلجم والفجل والجزر والبصل والثوم والكرات والرياس والهلبيوت والهندبا والتنعج والجرجير والسذاب والطرخون والإسفانج والبقلة الحمقاء والخامض والرازيانج والكرفس.

فأما الحنطة وما قيل فيها — فقد حكى الشيخ أبو الحسن الكسائي — رحمه الله — في بدء الدنيا؛ أن الحبة أول ما خرجت من الجنة كانت قدر بيض النعام، ألين من الزبد، وأحلى من العسل، ولم تزل زاكية زمن آدم وشيث

(١) الأكرة: الخزانة والزراع.

(٢) بطمر، أى يغطى ويستر.

(٣) ضبط صاحب التاج لفظ الشهدانج بكسر النون ضبطاً بالعبارة، وضبطه صاحب المصباح بفتحها.

وهو معرب «شاهدانه» بالفارسية، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء، وأسمه بالمرية التوم بتشديد النون

المضمومة، وأهل مصر تسميه «الشراق».

— طليهما السلام — الى زمن إدريس — عليه السلام — فلما كثر الناس تقص الحَبُّ عن مقداره الى اصغر منه، ثم كان كذلك الى أيام فرعون، فتقص عن مقداره الى أيام إيلياس — عليه السلام —، ثم تقص حتى صار قدر بيض الدجاج الى أيام عيسى بن مريم — عليه السلام — فتقص في زمنه حتى صار مثل بيض الحمام، الى أن قُتل يحيى بن زكريا — عليهما السلام — فصار قدر البندق، فكان كذلك الى أيام عزير، فلما قالت اليهود: (عزير بن الله) تقص الى ما ترى، وقيل: بل صار قدر المحص، ثم صار الى هذه الغاية .

وقال وهب بن منبه: وكان الزرع في زمن آدم — عليه السلام — على طول

### التخل .

- ١٠ وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: أجود الحنطة المتوسطة في الصلابة العظيمة السمينة الملساء، التي بين الحمراء والبيضاء، والحنطة السوداء رديئة الغذاء؛ وطبع الحنطة حار معتدل في الرطوبة واليبوسة، وسويقها الى التيس، وهو بطيء الانحدار، كثير النفخ، لا بد من حلاوة تمدده بسرعة، وغسل بالماء الحار حتى يزيل نفخه؛ وقال في الأفعال والخواص: الحنطة الكبيرة والحمراء أكثر غذاء، والحنطة المسلوقة بطيئة الهضم ثقاة، لكن غذاءها إذا أسمرت كثير، والحواري قريب من ١٥ النشا، لكنه أسخن؛ والنشا بارد رطب لزج؛ قال: والحنطة تنقى الوجه، ودقيقها والنشا خاصة بالزعفران دواء للكلف؛ قال: والحنطة النيئة والمطبوخة المسلوقة

(١) زاد في القانون قبل هذه الكلمة قوله: «الحديثة» انظر الجزء الأول صفحة ٣١٨ طبع بولاق .

(٢) السويق: الناعم من دقيق القمح والشعير؛ ويقال بالصاد أيضا .

(٣) الحواري: لباب الدقيق وأجوده وأخلصه .

(٤) الكلف: شىء يملو الوجه كالسسم، أو هو حمرة كدرة تملو الوجه .

من غير طَعْنٍ ولا تَهْرِيءٍ كَالْمَرْيَسَةِ، وَالْمَرْيَسَةُ إِن أُكِلَتْ وَادَّت الدَّودَ، قَالَ: ⑤  
وَالْحِنطَةُ مَدْقُوقَةٌ مَذْرُورَةٌ عَلَى عَضَةِ [الْكَلْبِ الْكَلْبِ] نَافِعَةٌ. <sup>(١)</sup>

وَأَمَّا الشَّعِيرُ — فَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ: طَبِخُ الشَّعِيرِ بَارِدٌ يَأْبَسُ فِي الْأَوَّلَى  
وَهُوَ جِلَاءٌ، وَغِذَاؤُهُ أَقْلٌ مِنْ غِذَاءِ الْحِنطَةِ، وَمَاءُ الشَّعِيرِ أَغْدَى مِنْ سَوِيْقِهِ، وَكِلَاهُمَا  
يَكْسِرُ حِدَّةَ الْأَخْلَاطِ؛ وَهُوَ نَافِعٌ، قَالَ: وَإِذَا طُبِخَ بِجَلِّ تَقْيِيفٍ وَوُضِعَ ضِمَادًا عَلَى  
الْجَرْبِ الْمُتَقَرِّحِ أَرْبَاهُ، وَيُضَمَدُ بِهِ مَعَ السَّفْرَجَلِ وَالخَلِّ عَلَى التَّقْرِسِ؛ وَيَمْنَعُ سِيلَانَ  
الْفُضُولِ إِلَى الْمَفَاصِلِ؛ قَالَ: وَمَاؤُهُ يَنْفَعُ مِنْ أَمْرَاضِ الصَّدْرِ؛ وَإِذَا شُرِبَ  
بِزُرِّ الرَّازِيَانِجِ أَغْرَزَ اللَّبْنَ؛ وَيُضَمَدُ بِدَقِيقِهِ وَإِكْلِيلِ الْمَلِكِ وَقِشْرِ الْخَشَاشِ لَوَجِ  
الْجَنْبِ؛ قَالَ: وَمَاؤُهُ رَدِيٌّ لِلْعَدَةِ، وَسَوِيْقُهُ يُمْسِكُ الْبَطْنَ؛ وَمَاؤُهُ مَبْرَدٌ يُرَطِّبُ الْحَمِيَّاتِ:  
أَمَّا لِحَاظَةُ فَسَادِجَا، وَأَمَّا لِلْبَارِدَةِ فَعِ الْكَرْفَسِ وَالرَّازِيَانِجِ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٢) في القانون: «أقوى»؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول، وليس في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كلتا نسختي  
المصرية والأوربية ما يفيد أن ماء الشعير نافع؛ والذي ورد فيه أن جميع مائه نافع؛ وما هنا هو الموافق  
لما في مفردات ابن البيطار في الكلام على ماء الشعير ج ٤ ص ١٣٤ طبع بولاق .

(٤) التقييف من الخل: الحامض جدا؛ ويقال بكسر أوله وتشديد ثانيه، كسكين .

(٥) التقريس بالكسر: وجع وورم يحدث في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين، لا سيما مفصل  
الإبهام؛ وهو الأصل في التسمية؛ قال ابن هبل من الأطباء: مفصل إبهام الرجل يسمى تقوروس — أي  
باليونانية؛ ومن هذا اللفظ أخذ منه اسم التقريس تسمية للحال باسم المحل قاموس الأطباء للقيصوني .

(٦) الرازيانج؛ هو المعروف بالثمار والشمر بالتحريك في مصر والشام، والشمرة مجلب، والبسباس  
بالمغرب، وهو برى وبستاني عطري ذكي الرائحة . وسيأتي الكلام عنه في هذا السفر .

(٧) إكليل الملك: حشيشة ذات ورق مدرم أخضر غض، وأغصان دقاق جدا، ولها زهر أصفر  
صغير تخلفه مزود دقاق جدا، مدورة تشبه أسورة الصبيان الصغار، فيها حب صغير مدور أصفر من حب  
الخردل، وطعم هذا النبات إلى المرارة، وله رائحة فيها عطرية المفردات ج ١ ص ٥٠ طبع بولاق .

وَأَمَّا مَا وَصَفَ بِهِ الشَّعْرَاءُ الزَّرْعَ وَشَبَّهَهُ بِهِ - فَفِيهِ قَوْلُ الْقَاضِي

عِيَّاض :

أَنْظُرْ إِلَى الزَّرْعِ وَخَامَاتِهِ \* تَحْكِي وَقَدْ مَالَتْ أَمَامَ الرِّيحِ  
كَكَاتِبِ تَجْفُلُ مَهْزُومَةً \* شَقَائِقُ النَّعْمَانِ فِيهَا جِرَاحُ

وَقَالَ ظَافِرُ الْحَدَّادِ الْإِسْكَانْدَرِيُّ :

كَأَنَّ سَنَايَلَ حَبِّ الْحَصِيدِ \* وَقَدْ شَارَفَتْ وَقْتِ إِتَائِهَا  
مَكَاسٍ مَضْفُورَةٌ رُبْعَتٌ \* وَأَرْجِي فَاضِلُّ خِيطَانِهَا

وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ :

أَنْظُرْ إِلَى سُنْبِيلِ الزَّرُوعِ وَقَدْ \* مَرَّتْ عَلَيْهِ الْجَنُوبُ وَالشَّمْلُ  
كَأَنَّهُ الْبَحْرُ فِي تَمَوِّجِهِ \* يَعْلُو مَرَارًا بِهِ وَيَسْتَقِلُّ

(١) الخمامات : الطاقات الغضة اللينة من الزرع .

(٢) شقائق النعمان : نبت له نور أحمر، واحدها شقيقة؛ وقيل : الواحد والجمع سواء؛ وسُميت شقائق لمرتها تشبها لها بشقيقة البرق؛ وأضيفت إلى النعمان، لأن النعمان بن المنذر نزل على شقائق زمل قد أنبتت الشقر الأحمر . فاستحسنها، وأمر أن تحكى؛ وقيل : النعمان : اسم الدم، وشقائقه قطعه، فشبهت حمرتها بحمرة الدم . وذكر ابن الطيار أن شقائق النعمان صنفان، برى وبستاني، ومن البستاني ما زهره أحمر، ومنه ما زهره إلى البياض، وله ورق شبيه بورق الكزبرة، وساقه أخضر دقيق، وورقه منبسط على الأرض وأغصانه شبيهة بشظايا القصب رفاق، على أطرافها الزهر مثل زهر الخشخاش، وأصله في عظم زيتونة وأعظم، وكله معقد، وأما البرى فإنه أعظم من البستاني، وأعرض ورقاته وأصلب، وروسه أطول ولون زهره أحرقاني، ومنه ما لونه وورقه أسود وأصفر الخ .

(٣) في الأصول ومباحج الفكر : «كئاس»؛ وهو تحريف إذ لا يناسب معناه سياق ما هنا؛

والمكئاس جمع مكئسة، وهي ما يكئس به .

(٤) الشمل بالتحريك : ريح الشمال، وفيها لغات : شمال، كسلام، وهو الأكثر، وشمال،

وشامل، وشمل وزان سبب، وشمل بفتح فسكون .



وقال آخر:

يا حبذا سُنْبَلَةٌ \* تبدو لعين المبصر

كأنها سِلْسِلَةٌ \* مضمفورة من عنبر

[وأما الجَمَصُ] <sup>(١)</sup> - فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في (كتاب الأدوية

المفردة): الجَمَصُ أبيض وأحمر وأسود وكِرْسِيٌّ <sup>(٢)</sup>؛ ومن الأصناف بستاني وبري

والبري أحد وأمر وأشدُّ تسخيناً، ويقعل أفعال البستاني في القوة، ولكنَّ غذاء البستاني

أجود من غذاء البري، وقال في طبعه: الأبيض حارٌّ يابس في الأولى، والأسود

أقوى؛ وقال في خواصه: كلاهما مفتوح <sup>(٣)</sup> ملين، وفيه تقطيع، ولا شيء في أشكاليه

أغذى منه للرئة؛ ورطبهُ أكثر توليدا للفضول من يابسه؛ قال: والجَمَصُ يحلو

الشمس، ويمحسِّن اللونِ طلاءً وأكلاً، وينفع من الأورام الحازية والصُّلبة وسائر <sup>(٤)</sup>

الأورام و[ما كان منها في] <sup>(٥)</sup> الغُدَد، ودُهْنُه ينفع من القُوباء؛ ودقيقه للقروح الخبيثة

والسرطانية والحكة؛ قال: وينفع من وجع الظهر، ومن البثور الرطبة في الرأس؛

ونقيعه ينفع من وجع الضرس وأورام اللثة الحازية والصُّلبة، والأورام التي تحت

(١) لم ترد هذه التكلة في (١).

(٢) يريد بكتاب الأدوية المفردة الكتاب الثاني من الكتب الخمسة المشتمل عليها كتاب القانون وهي: الكتاب الأول في الأمور الكافية من علم الطب، والكتاب الثاني في الأدوية المفردة، والكتاب الثالث في الأمراض الجزئية الواقعة بأعضاء الانسان من الرأس الى القدم، والكتاب الرابع في الأمراض الجزئية التي اذا وقعت لم تخص بعضو وفي الزينة، والكتاب الخامس في الأدوية المركبة.

(٣) الكرسى: نسبة الى الكرسة، وهي شجرة صغيرة دقيقة الورق والأغصان، لها ثمر في غلف، ابن البيطار؛ وقال داود في التذكرة إن حبها في عظم العدس، غير مقرطح، بل مطلع، ولونه ما بين الغبرة والصفرة، وطعمه ما بين طعم الماش والعدس، يستلقه البقر.

(٤) في جميع النسخ: «مفتح»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قطلا عن القانون ج ١ صفحة ٣١٧ طبع بولاق.

(٥) الشمس: ققط بيض وسود تقع في الجلد تتخالف لونه.

(٦) لم ترد هذه العبارة في الأصول؛ وقد أثبتناها عن قانون ابن سينا ج ١ ص ٣١٧ طبع بولاق.

(١) الأذنين ؛ قال : وهو يصنّى الصوت ؛ قال : وطبيخه نافع للاستسقاء واليرقان ويفتح سدّد الكبد والطحال ، خصوصا الكرسنى والأسود ، قال : ويجب ألا يؤكل الحمص فى أول الطعام ولا فى آخره ؛ بل فى وسطه ؛ قال : وطبيخ الأسود يفتت الحصاة فى المثانة والكلى بدهن اللوز والفجل والكرفس ؛ وجميع أصناف الحمص تُخرج الحنين ؛ وهو ردىء لقروج المثانة ؛ ويزيد فى الباه جدا ؛ وتقبّعه اذا شرب على الريق أنعظ بقوة ؛ وكله ملين للبطن ؛ وقال بعضهم : إنه إن نُقع فى الخل وأُكل منه على الريق ، وصبر عليه نصف يوم قتل الدود .

(٣)

وأما الباقي<sup>(٢)</sup> — فقد قال فيه الشيخ الرئيس : منه مصرى ، ومنه نبطى

والتبّطى أشدُّ قبضا ، والمصرى أرطب وأقلُّ غذاء ، والرطب أكثرُ فضولا ؛ قال : ولولا بطء هضمه وكثرة نفيه ما قصر فى التغذية عن كسك الشعير ، بل دمه أغلظ<sup>(٤)</sup> وأقوى ؛ قال : وأجوده السمين الأبيض السالم من السوس ؛ وأردأه الطرى ؛ وإصلاحه إطالة تقّعه وإجادة طبخه وأكله بالقلقل والملح والحلتيت والصعتر<sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>

(١) اليرقان : دا . يتغير منه لون البدن تغيرا فاحشا الى صفرة أو سودا لجرى ان الخلط الأصفر أو الأسود الى الجلد وما يليه بلا عقوة .

(٢) الباقي : الفول ، وهو أسم سوادى ؛ واذا شددت اللام قصرت ، واذا خففها قلت :

« الباقلا . » بالمد .

(٣) زاد الشيخ الرئيس فى القانون صفحا ثالثا وهو الهندى .

(٤) عبارة القانون طبع مصر : « بل المترلده منه دمه أغلظ » الخ وما هنا موافق لما فى النسخة الأوربية .

(٥) الحلتيت وهو صمغ الأنجذان ، وهو المعروف فى مصر بأبى كبير ، وأجوده المأخوذ من جبال (كرمان) وأعمالها ، الأحمر الطيب الرائحة الذى اذا حل فى الماء ذاب سريرا وصار كاللبن ، تذكره داود ج ١ ص ١٨١ طبع بولاق . وفى الساج واللسان أنه ينبت بين بست وبلاد القيقان ، وهو نبات يسلمح ثم يخرج من وسطه قصبه تسمو ، فى رأسها كبرة ، والحلتيت : صمغ يخرج فى أصول ورق تلك القصبه وأهل تلك البلاد يطبخون بقلة الحلتيت ويأكلونها .

(٦) فى جميع الأصول : والشعير ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا تقلا عن القانون ج ١ ص ٢٧٨

طبع بولاق .

وطبعه قريب من الاعتدال ، وميله الى البرد والبئس أكثر؛ وفيه رطوبة فضلية  
 خصوصا في الرطب منه ؛ قال والقوم الذين يعملون برد الباقلي في الدرجة الثانية  
 يفرطون .

وأما أفعاله وخواصه — فإنه يجلو قليلا ، وينفخ ، والمقلب منه قليل  
 النفخ ، ولكنه أبطأ أنهضاما ؛ والمطبوخ في قشيره كثير النفخ ، والنبطي أشد قبضا  
 ولا يجلو ؛ قال : والباقلي يولد أخلاطا غليظة ، وقد قضى إبقراط<sup>(٢)</sup> بجودة غذائه  
 وإذا قشروا وشق نصفين ووضع على زئف قطعه ؛ ومن خواصه أنه يقطع بيض  
 الدجاج اذا علفت منه ، وأنه يرى أحلاما مشوشة ، وأنه يحدث الحكمة ، خصوصا  
 طرية ؛ ومن خواصه أنه اذا تممت به عانة الصبي منع نبات الشعر ، وكذلك اذا  
 كرر على الموضع المحلوق ، ويجلو البهق من الوجه والكفف والتشمس ، ويحسن اللون  
 لا سيما مع قشوره ، واذا ضميد به بالشراب على الخصى نفع ورمها ؛ وينفع من  
 تشنج المفصل ؛ ويضمد بمطبوخه النقرس مع شحم الخنزير ، وان خلط مع عسل  
 ودقيق الحلبة نفع من أورام الحلق ؛ وضماده جيد لورم الثدي وتجنّب اللبن فيه ؛  
 والمطبوخ منه بجمل ماء ينفع من الإسهال المزمن ، وخصوصا اذا كان بقشيره

١٥ (١) في مفردات ابن البيطار ج ١ ص ٧٨ «الثالثة» وما هنا هو الموافق لما ورد في القانون ج ١  
 ص ٢٧٨ طبع بولاق .

(٢) ضبطنا هذا الاسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعاً للتلقي به في اللغة الإفرنجية ؛ وضبط بضم  
 الباء مع التشديد في الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوربا ضبطاً بالقلم لا بالعارة .

(٣) في القاموس وشرحه أن التشويش والمشوش والتشوش كلها لحن ، صوابه : التهويش والمهوش  
 والتهوش ، ولكن الشارح قد ذكر بعد ذلك أن الزوزني قد أثبت لفظ التشويش في مصادره وكذلك  
 غيره .

(٤) في الأصول : «الحكمة» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، قلاعن القانون .

وينفع من السَّحج<sup>(١)</sup>، ولا سميًّا النَّبْطِيَّ، وَسَوِيْقُهُ أَيضًا يَنْفَعُ مِنْ ذَلِكَ حَسَوًا وَصِمَادًا  
هَذَا [مَا قَالَهُ فِيهِ .<sup>(٢)</sup>

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشُّعْرَاءُ وَشَبَّهُوهُ بِهِ — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الصَّنَوْبَرِيِّ:]

فصوُّسُ زَمْرِدٍ فِي غُلْفِ دُرٍّ \* بِأَقْبَاجِ حَكْتِ تَقْلِيمِ ظُفْرِ

وَقَدْ خَاطَ الرَّبِيعُ لَهَا ثِيَابًا \* بِدَيْعِ اللَّوْنِ مِنْ خُضِرٍ وَصُفْرِ<sup>(٣)</sup>

وقال أيضا فيه :

وَنَبَاتٍ بِأَقْلَاءٍ يُشْبِهُ نَوْرَهَا \* بُلُقِ الْحَمَامِ مُشْبِلَةً أذْنَابَهَا<sup>(٤)</sup>

وقال العسكري :

وِيْزَيْهِ وَرَدُّ بَاقِلِي \* كَأَطْوَاقِ الشَّفَافِيْنِ<sup>(٥)</sup>

- ١٠ (١) قال الفيصولى فى قاموس الأطباء : السحج بالفتح يقال عند الأطباء حقيقة على تفرق اتصال منبسطة فى سطح عضو يزود معه شىء من ظاهره عن موضعه ؛ وبجازا على ما كان من هذا الفرق فى السطح الباطن من الأمعاء ، ثم اشتر هذا المجاز عندهم حتى اذا أطلق لفظ السحج انصرف الى هذا المجاز ؛ ثم نقل عن الشيخ الرئيس أن السحج وجع انجراد من سطح المعى ، وذلك الجارد إما مواد صفراوية أو دموية حادة أو صديدية أو مدية تنبعث من نفس الأمعاء أو مما فوقها ، فتصير الى الأمعاء . ونقل عن السمرقندى أيضا ما يفيد هذا المعنى ، وسياق الكلام يقتضى أن المراد بالسحج هنا المعنى الثانى المجازى دون المعنى الأول الحقيقى .

(٢) لم يرد هذا الكلام الموضوع بين مربعين فى (١) .

(٣) تذكير الوصف هنا لضرورة الوزن ، وإلا فقد كان سبيله التأنيث تبعاً لموصوفه ، وهو الثياب وفى رواية : « لها وجهان من بيض وخضر » ؛ وهى أنسب لموافقها القواعد راجع مباحث الفكرورفة ٣٣٨

- ٢٠ من النسخة المأخوذة بالنصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥٩ طبيعيات .

(٤) التذ فى البقلاء مع تشديد اللام فى هذا الشعر لضرورة الوزن ، وإلا فقد ورد فى كتب اللغة أن الباقلاء بالمد مخفف اللام لا غير ، وبالقصير : مشدد اللام لا غير .

(٥) مشبلة ، أى رافعة .

(٦) فى الأصول : « الشفافين » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ؛ والشفافين : جمع شفتين بضم الشين

- ٢٥ المعجمة كما فى مستدرک التاج ، وهو اسم طائر . وضمه الديرى فى حياة الحيوان ج ٢ ص ٤٦ بكسر الشين وقال : إنه متولد بين نوعين ما كولين ؛ وعده الجاحظ فى أنواع الحمام ، وبعضهم يقول : الشفتين ، هو الذى تسميه العامة : الحمام ، وصوته فى الترم كصوت الزباب ، وقية تحزين .

وقال أبو الفتح كشاجم :

وباقلاء حسن المجرد \* مسك الثرى شهيد الحنى غص ندى<sup>(١)</sup>  
كالعقد إلا أنه لم يعقد \* أو الفصوص في أكف الخرد  
أو كبنات اللؤلؤ المنضد<sup>(٢)</sup> \* في طي أصداف من الزبرجد

وقال فيه أيضا<sup>(٣)</sup> :

وكانت ورد الباقلاء دراهم \* قد ضمخت أوساطها بالعنبر  
وكانه من فوق من غصونه \* ينو بمقلة أقبيل أو أحور<sup>(٤)</sup>

وقال أيضا<sup>(٥)</sup> :

ولاح ورد الباقلاء ناظرا \* عن مقلة تفتح جفنا عن حور

وقال أبو طالب المأموني :

وباقلاء أزهر \* مثل سموط الجوهر  
تضمه أوعى \* مثل الحرير الأخضر  
أوساطه مخطفة<sup>(٦)</sup> \* مثل خصور صمر

(١) في (١) : « الندى » .

(٢) في مباحج الفكر : « أو كفيرد » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٣) لم نجد هذين البيتين في ديوان أبي الفتح كشاجم ؛ والذي في مباحج الفكر نسبتها إلى ابن وكيع .

(٤) في مباحج الفكر : « خضر » .

(٥) الأقبيل : من القبيل بالتحريك ، وهو أقبال إحدى حدقتي العين على الأخرى ؛ وقيل : القبل

مثل الحول ؛ وقيل في معناه غير ذلك . والأحور : من الحور بالتحريك ؛ وهو اشتداد البياض في بياض

العين والسواد في سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حوالها ؛ وقيل في معنى الحور غير ذلك .

(٦) لم نجد هذا البيت في ديوان أبي الفتح كشاجم ؛ والذي في مباحج الفكر وحسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣٨

نسبته إلى ابن وكيع ؛ وقد ورد في كلا الكتابين ضمن أبيات ابن وكيع الآتية بعد بدل البيت الأول منها .

(٧) المخطفة : الضامرة .

أَطْرَافُهُ مَذْرُوبَةٌ <sup>(١)</sup> \* مَسْرُوقَةٌ مِنْ أَمِيرٍ

فَطَرَفٌ كِمِخْلَبٍ \* وَطَرَفٌ كِمَنْسِرٍ <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ النَّيْسِيُّ <sup>(٣)</sup> :

كَانَتْ وَرْدَ الْبَاقِلَاءِ إِذْ بَدَأَ \* لِنَاطِرِيهِ أَعْيُنٌ فِيهَا حَورٌ

كَيْتِلٍ [الْحَاطِظُ] <sup>(٤)</sup> الْيَعَافِيرِ إِذَا \* رَوَّعَهَا مِنْ قَانِصٍ فَرَطُ الْحَذَرِ <sup>(٥)</sup>

كَأَنَّهُ مَدَاهِنٌ مِنْ فَضْيَةٍ \* أَوْسَاطُهَا بِهَا مِنَ الْمِسْكِ أَثَرٌ

وَقَالَ أَيضًا فِيهِ :

كَانَتْ أَوْرَاقٌ وَرِدٍ \* لِلْبَاقِلَاءِ بَيْتُهُ

خَوَاتِمٌ مِنْ لُجَيْنٍ \* فَصُوصُهَا حَبَشِيَّةٌ

وَقَالَ آخَرَ :

لِي نَحْوِ وَرْدِ الْبَاقِلَاءِ <sup>(٦)</sup> \* إِدْمَانٌ لَهُوَ وَلَمَّحٌ

كَأَنَّمَا مُبْيَضُّهُ \* يَلُوحُ مِنْ ذَلِكَ الدَّبَّحُ <sup>(٧)</sup>

(١) المذروبة : المهددة .

(٢) المنسروزان منبر ومجلس ، هولسباع الطير بمنزلة المقارن لغيرها .

(٣) النيسى : نسبة الى تيس بكسر التاء ، وهى جزيرة فى بحر الروم بين الفرما ودمياط ، وكانت تشهر

قديمًا بعمل الثياب الفاخرة .

(٤) لم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٥) اليعافير : الطباء التى لونها كلون التراب ، وهى اولاد البقر الوحشى ، واحده يعفور بفتح

الياء وضمها .

(٦) قصر الباقلاء فى هذا الشعر مع تخفيف اللام لضرورة الوزن ، واللاقدر ورد فى كتب اللغة أن

الباقل بالقصر مشدد اللام لا غير ، والباقلاء بالمد مخفف اللام لا غير .

(٧) الدبج : شدة سواد العين .

خواتم من فضة \* فيها فصوص من سبج (١)

وأما الأرز - فقال الشيخ : هو حارٌ يابس ، ويُسُّه أظهرُ من حرِّه ؛ وقالوا : إنه أحرُّ من الحنطة ؛ وهو يندو غذاءٌ صالحاً ؛ وإذا طُبِخ باللبن ودُهِن اللوز كان غذاءه أكثرَ وأجودَ ، وسَقَطَ تَجْفِيفُه وعَقْلُه ، وخصوصاً إذا تَبِعَ ليلَةَ في ماء الثخالة ؛ قال : وفيه جلاء ؛ ومطبوخُه بالماء يَعْقِلُ ؛ والمطبوخُ باللبن يزيد في الباه ولا يَعْقِلُ . ولم أَقِفْ على شيءٍ من الشَّعرِ فيه فأوردَه .

(٢)

وأما الخشخاش وما يُنتَج عنه من عُصارتِه - فقال الشيخ الرئيس :  
وعُصارةُ الخشخاش المصريِّ الأسودِ هي الأفيون ؛ قال : والمختارُ منه الرزِينُ الحادُّ الرَّائحةُ المَهْشُ السَّهلُ الانحلالِ في الماء ، لا ينعقد في الدُّوبِ وينجَلُ في الشَّمسِ والأصفرُ منه الصافي اللون الضعيفُ الرَّائحةُ مغشوشٌ ، وغِشُه بالمأْمِيتا ؛ وهو يَغْشُ بلبن الخسِّ البري ؛ ويَغْشُ بالصَّمغِ فيكون بزاقاً صافياً جداً ؛ وطبعُه باردٌ يابسٌ في الرَّابِعةِ ؛ وأفعاله وخواصُّه ، هو مخدِّرٌ مُسَكِّنٌ لكلِّ وجعٍ سواء شُرِبَ أم طُلِيَ به والشَّرْبَةُ منه مقدارُ عدسةٍ كبيرةٍ ، ولا تُزَادُ شَرْبَتُه على دَانِقِينَ ؛ ويَمْنَعُ الأورامَ

(١) السبج : خرزاسود ؛ وهو دخيل معرب ، وأصله « سبه » .

(٢) نقل المؤلف هذا الكلام الآتي عما أورده الشيخ الرئيس في الأفيون لا في الخشخاش ، فليلاحظ انظر القانون ج ١ ص ٢٥٦ طبع بولاق .

(٣) الماميتا : نبات قريب من الأرض ساطع الرائحة ، مر الطعم ، زعفراني العصاره ، وورقه شبيه بورق الخشخاش المقرن ، إلا أن فيه رطوبة تدبى باليد ، وله زهر الى الزرقة ، وهو ينبت بمدينة منبج .

(٤) الدائق سدس الدرهم . وفي المصباح أنه عند اليونان وزن حبي خرنوب ، لأن الدرهم عندهم اثنا عشرة حبة خرنوب ، والدائق الاسلامي حبتا خرنوب ومثلتا حبة ، فان الدرهم الاسلامي ست عشرة حبة خرنوب ؛ وتفتح نونه وتكسر .

الحاظة؛ وفيه تجفيفٌ للقروح، «وإذا طُلِّيَّ به باللبن سَكَنَ وجعَ التَّقْرِسِ»<sup>(١)</sup>؛ قال :  
 واما أفعاله في الرأس، فهو منومٌ ؛ وإذا أُذِيبَ بدهنِ الوَرِدِ وقُطِرَ منه في الأذن  
 سَكَنَ وجمها إذا أُضِيفَ إليه المز والزعفران، ويسكَنُ الصُّدَاعَ المزمن؛ ويسكَنُ  
 السُّعَالَ المبرح؛ وهو يجبس الإسهال، وينفع من السَّحجِ وقروح الأمعاء؛ وإذا  
 عُدِمَ كان بدلَه ثلاثة أضعافه من زِرِّ البَنجِ وضِعْفُه من زِرِّ اللِّفَاحِ<sup>(٢)</sup> .

(١) عبارة القانوت المقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٢٥٧ : « يخلط بصفرة بيضة  
 مشوية ، ويطلّى به التقرس ، فيسكن الوجع ، وخصوصا باللبن » . وفي هذه العبارة زيادة ظاهرة  
 على ما هنا .

(٢) التقرس : وجع وورم يحدث في مفاصل الكعيبين وأصابع الرجلين ، لا سيما مفصل الإبهام ، وهو  
 الأصل في التسمية ؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى تقوروس — أى باليونانية —  
 ومن هذا اللفظ أخذ اسم التقرس نسبة للحال باسم المحل (قاموس الأطباء) .

(٣) السحج ، هو اقتشار ظاهر الجلد وتسلخه من شىء . يمتحك به . وقال القيصونى فى قاموس الأطباء :  
 السحج بالفتح يقال عند الأطباء حقيقة على تفرق اتصال منبسط فى سطح عضو يزول معه شىء من ظاهره  
 عن موضعه ؛ ويجازا على ما كان من هذا التفرق فى السطح الباطن من الأمعاء ، ثم اشتهر هذا المجاز عندهم  
 حتى إذا أطلق لفظ السحج أنصرف الى هذا المجاز ؛ قال الشيخ : إن السحج وجع آتجراد من سطح المعى  
 وذلك الجراد إما مواد صفراوية أو دموية حادة أو صديدية أو مدية تنبعث من نفس الأمعاء أو مما فوقها  
 فنصير الى الأمعاء ؛ ثم نقل عن السمردنى نحو ما من ذلك أيضا ؛ ولا يخفى أن المراد هنا المعنى الثانى للمجاز  
 دون المعنى الأول ، كما يقتضيه سياق الكلام .

(٤) اللفاح ، هو على التحقيق ثمر اليروق كما فى المفردات ج ٤ ص ١١٠ طبع بولاق . وقد سبق  
 تفسير اليروق فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠ من هذا السفر ، فانظروه . وذكر داود فى التذكرة ان اللفاح نبت  
 عريض الورق ، يفرش على الأرض ، وله ثمرة فى حجم التفاح الا أنه أصفر شديدا المفوصة والقبض ، فاذا  
 تضجج مال الى حلاوة ما ، ودخله بزر كبر والنضاج ، ويسمى بالشام نضاج الجن ؛ وفى قاموس الأطباء . أن  
 اللفاح نبت يقطينى أصفر يشبه الباذنجان ، طيب الرائحة يشم .



وأما ما وُصِفَ به من الشعر - فن ذلك قولُ الشَّمْشَاطِي<sup>(١)</sup> :  
 وخضراءٌ قد نِيَطَتْ على حُسْنِ حَالِهَا \* بِأَكْلِهَا لَنَا أَسْطَلَّتْ قَنَاتُهَا  
 مَضْمَنَةٌ حَبَاتٌ دُرٌّ كَانَتْهَا \* لَمْ خَيْرٌ مَا أُمَّ وَهَنْ بِنَاتُهَا  
 وقال الحَصَكْفِيُّ<sup>(٢)</sup> :

وغادةٌ زاد فيها اللَّحْظُ تَكَرُّرًا \* قَدْ يُضِيفُ إِلَى التَّائِيثِ تَذْكِيرًا  
 لها على الرَّاسِ إِكْلِيلٌ يَحِيطُ بِهِ \* أَوْ جَمَّةٌ قُصَّ أَعْلَاهَا شَبَوَايِرًا<sup>(٣)</sup>  
 كَانَتْهَا قُبَّةٌ مِنْ فَوْقِهَا شُرْفٌ \* جَوَاءُ قَسَمِهَا الْبَانِي مَقَاصِيرًا  
 حُلِيَّ بَعْدَةَ أَوْلَادٍ وَمَا أَقْرَعَتْ \* عَدْرَاءُ تَحْكِي لَنَا الْعَدْرَاءَ تَطْهَرًا  
 تَضْمَنُ شَمْلَ أَطْفَالٍ إِذَا دَرَجُوا \* رَأَيْتَ شَمْلَهُمُ الْمَنْظُومَ مَشُورًا  
 عَهْدِي بِهَا فَوْقَ سَائِقِ تَرْجَمْنُ بِهَا \* زَمْرَدًا ثُمَّ عَادَتْ بَعْدُ كَافُورًا<sup>(٤)</sup>

(١) ضبط ياقوت في معجمه شمشاط بكسر أوله ، وهي مدينة بالروم على شاطئ القرات ، شرقها (بالوية) ، وغربها (خرتبرت) .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطا بالعبارة في أنساب اسمعاني ورقة ١٧٠ ووفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٥٥ طبع بولاق وهذه النسبة الى حصن كفي بكسر الكاف ، وهي مدينة من ديار بكر مشرفة على دجلة ، بين آمد وجزيرة ابن عمر : وقال ابن خلكان : هي قلعة بين جزيرة ابن عمر وميفارقين .

(٣) في جميع النسخ : « وقد يضاف » ؛ وهو خطأ من الناسخ .  
 (٤) الجملة : مجتمع شعر الرأس .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ في جميع النسخ ومباح الفكر ؛ ولم نجد له معنى يناسب السياق ، ولعل الصواب « شبائرا » ، أى أن هذه الجملة قد قص أعلاها على هيئة الشباير وهي المزامر ، واحدة شبور بفتح الشين وتشديد الباء المضمومة ، يريد تشبيه أطراف ثمر الخشخاش بأطراف المزامر ؛ أى أطرافها العليا التي تكون في قم المزامر ، فان أطراف الخشخاش على هيئة أطراف هذه المزامر ، كما هو مشاهد ؛ ولم نجد هذه الأبيات ضمن ما أختاره الأصفهاني من شعر الحصكفي في خرادة القصر ولا فيما بين أيدينا من الكتب الأخرى .

(٦) ترجمن ، أى تميل وتهتز .

وقال ابن وكيع :

وَحَشَايِش كَأَنَّا مِنْهُ تَفْرِى \* قَيْصَ زَبْرَجِدٍ عَنِ جَسْمِ دُرٍّ  
كَأَفْدَاجٍ مِنَ الْبَلُّورِ صَيَّنَتْ \* بِأَغْشِيَةِ مِنَ الدِّيَاجِ خُضِرِ

وأما الكَّانُ وما قيل في زِرِّهِ وتشبيهه - فقال الشيخ الرئيس :

- زِرُّ الكَّانِ حَارٌّ فِي الْأُولَى ، مُعْتَدِلٌ فِي الرُّطُوبَةِ وَالْيُوسَةِ ، وَإِنَّهُ مَعَ النَّظْرُونَ وَالتَّيْنِ  
ضِمَادٌ لِلْكَافِ وَالبُّورِ اللَّبْنِيَّةِ ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ تَشْنُجِ الْأَطْفَارِ وَتَشَقُّقِهَا وَتَقَشُّرِهَا إِذَا خُلِطَ  
بَسْمَعٍ وَعَسَلٍ ؛ وَدَحَانُهُ يَنْفَعُ مِنَ الزُّكَامِ ، وَكَذَلِكَ دُخَانُ الكَّانِ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ السُّعَالِ  
الْبَلْغَمِيِّ ، وَخُصُوصًا المَحْمَصِّ مِنْهُ ؛ وَهُوَ رَدِيٌّ لِلْعَدَّةِ ، عَيْسُرُ الهَضْمِ ، وَمَقْلِيهِ يَعْقِلُ  
البطن ؛ وَإِذَا طُبِخَ وَجُلِسَ فِيهِ نَفَعٌ مِنْ لَذِجِ الْبُحْبُوحِ وَالرَّحِيمِ وَأورام ؛ وَكَذَلِكَ  
الأمعاء ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ قُرُوحِ المَثَانَةِ وَالكُلْبِيَّةِ ؛ قَالَ : وَطَبِخُ زِرِّ الكَّانِ إِذَا حُقِنَ بِهِ  
مَعَ دُهْنِ الْوَرْدِ عَظُمَتْ مَنَفَعَتُهُ فِي قُرُوحِ الأمعاء .

«وَبَنَاتُ الكَّانِ فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ البَهْجَةِ وَالنَّضَارَةِ وَحُسْنِ الْأَلْوَانِ» (٤)

وقد وصفه الشعراء بأوصاف وشبهوه بأشياء ؛ فمن ذلك قول ابن الرومي :

(١) الكاف : شئ، يعلو الوجه كالسمسم .

- ١٥ (٢) سميت البثور اللبنية لخروجها في زمن اللبن، أى الرضاع ؛ وأولاً أنها تشبه البثور التي تخرج في زمن  
الرضاع لظهور اللذكرة ج ٣ من ٢٣ طبع جولاى . وفي الجزء الثالث من قانون ابن سينا صفحة ٢٩٠ طبع  
جولاى ما يفيد أنها سميت اللبنية لمشابهة لونها لون اللبن، فقد ورد فيه ما نصه : قد تبتثر على الأنف والوجه  
بثور بيض كأنها قط لبن الخ وكذلك في كتاب الأسباب والدلالات للسمرقندى ورقة ٢١٩ من النسخة  
المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م .

٢٠

(٣) التشنج : التقيض .

(٤) ليست هذه العبارة من تمة كلام ابن سينا كما يتوهم ، بل هي من كلام المؤلف .

ما وصف به  
الكنان من الشعر

(١) ويحلس من الكنان أخضر ناضِر \* بياكره (٢) داني الرباب مطير (٤)  
إذا درجت فيه الرياح نتابت \* ذوائبه حتى يقال غدِير (٥)  
وقال أبو الفتح كُشاجم :

كأما الكنان فيه إذ عقد \* وتسر الأوراق زرقا في المدد (٦)  
\* آثار قرص من محب في جسد \*

وقال ابن وكيع :

ذوائب كنان تمايل في الضحى \* على خضير أغصان من الرى مبيد  
كأن اصفرار الزهر فوق أخضارها \* مداهن تبر ركبت في زبرجد  
وقال آخر في الأزرق .

كانه حين يبدو \* مداهن اللآزورد  
إذا السماء رآته \* تقول هذا فيرندي

(١) يريد بالجلس : النبات الذي يغطي الأرض كثرة تشبها له بالجلس ، وهو الكساء الذي يسقط في البيت تحت حرّ الثياب والمتاع ، أو الكساء الذي يغطي به ظهر الدابة ؛ ويؤيد ذلك ما ورد في كتب اللغة من قولهم : « استجلس النبات » إذا غطى الأرض بكثرته وطوله ؛ « وأرض محلسة » ، أى صار عليها النبات كالجلس لها من كثرتة . وفي (ب) وديوان ابن الرومي « وجلس » بالجيم ، والجلس بفتح الجيم وسكون اللام ما ارتفع من الأرض ، يقول : وأرض هذه صفتها فيها كنان صفته كذا وكذا .

(٢) في رواية « ناعم » انظر ديوان ابن الرومي ورقة ١١١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) في ديوان ابن الرومي : « قومه » والمعنى يستقيم عليه أيضا ؛ يقال : « توسن الفحل الناقة » ، إذا أتاها وهي باركة فضربها ، ويستعار ذلك للسحاب يطر الأرض ، قال الشاعر :

\* بكر توسن بالخييلة عونا \*

(٤) الرباب : السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب .

(٥) في ديوان ابن الرومي « الثمال » .

(٦) كذا ورد لفظ المدد في جميع النسخ ومباحج الفكر ، ولم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ ولعل صوابه (في الجلد) بالجيم المفتوحة ، وهو ما استوى من الأرض وأبسط ؛ ولم يرد هذا الشعر في ديوان كُشاجم .

وأما الشَّهْدَانِجُ <sup>(١)</sup> — ويقال فيه : الشَّهْدَانِجُ <sup>(٢)</sup> — فوزقهُ الحشيش <sup>(٣)</sup>، وهو يزُرُّ شجرة القُنْبِ؛ قال الشيخ الرئيس : ومن الشَّهْدَانِجِ بستانى معروف، ومنه برى؛ قال حنين : إن البرى شجرة تخرج فى القفار على قدر ذراع، ورقها يقلب عليه البياض، وثمرها كالفلل، ويُسَبِّحُ حبها حب السمنة <sup>(٤)</sup>، وهو حب ينصر منه الدهن؛ قال : وطبعه حارٌ يابسٌ فى الثالثة؛ وهو يطرد الرياح، ويخفف، وهو عسر الأنهضام، ردى الخلط، قوى الإسخان، ومقلوه أقل ضرراً؛ قال : وإذا طيخت أصول القنب البرى وصممت بها الأورام الحازرة فى المواضع الصلبة أتى فيها كيموسات لاجمة <sup>(٥)</sup> سكنت الحازرة وحلت الصلبة، وهو مصدع بجمراته، وعصارته تقطر لوجع الأذن السدى <sup>(٦)</sup>، ولرطوبة الأذن، وكذلك ورقه وذهنه قلاع الحزاز فى الرأس <sup>(٧)</sup>

- ١٠ (١) ضبط صاحب التاج الشهدانج بكسر النون ضبطاً بالعبارة؛ وضبطه صاحب المصباح بفتحها، وهو معرب شاهدانه بالفارسية، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء، واسمه بالعربية التتوم، وأهل مصر تسميه : الشراق.
  - (٢) فى جميع الأصول : « الشادانج » بسقوط الحاء من هذه الكلمة؛ ولم نجد له فيما بين أيدينا من الكتب؛ وما أثبتناه عن شرح القاموس .
  - (٣) يريد بالحشيش هنا : المختار المعروف .
  - ١٥ (٤) حب السمنة، هو حب شجرة تنبت فى القفار على قدر الذراع، ورقها أبيض ليس بشديد البياض تجمل ثمرة على قدر الفلل، لها لبن ولحبا زهر، وحب هذه الشجرة يسمن ويحسن . ابن البيطار فى الكلام على حب السمنة .
  - (٥) الكيموسات : الأخلاط، واحده كيموس فتح الكاف، وهو لفظ سريانى؛ وفى الشذور الذهبية قلا عن المروى أنهم يسمونه أيضا الكيلوس وهذا غلط اه .
  - ٢٠ (٦) لاجمة، أى لازمة ثابتة؛ يقال : لحج بالثى . إذا نشب فيه ولزمه .
  - (٧) السدى : نسبة الى السدد؛ جمع سداد بكسر السين، وكان مقتضى القواعد أن ينسب الى الواحد لا الى الجمع .
- (٨) الخزاز بفتح الحاء وتخفيف الزاى : الهبرية، وهى ما يتعلق بأسفل شعر الرأس مثل النخالة من ويخ ونحوه، وهو المعروف بقشرة الرأس، وواحد الخزاز حزازة .

وهو يُظلم البصر، ويضعف المعدة، ويحفف المنى، ولبن الشهدانج البرى يُسهل برفق، ونصف رطل من عصيره يحل الاعتقال، ويُطلق البلغم والصفراء، ويذهب مذهب القرطم<sup>(١)</sup>؛ هذا ما قاله فيه.

وقال بعض الشعراء في ورقه:

عاطيت من أهوى وقد زارنى \* كالبدر وافي ليلة البدر  
والنهر قد مدّ على منيه \* شعاعه جسرا من التبر  
خضراء كافورية رجت \* أعطافه من شدة السكر  
يفعل منها درهم فوق ما \* تفعل أرطال من الخمر  
فراح نشوان بها غافلا \* لا يعرف الحلو من المر  
قال وقد لان بها أمره \* فبات مردودا إلى امرى  
قتلتنى، قلت: نعم سيدي \* قتلين بالسكر<sup>(٢)</sup> وبالنجير

وقال آخر:

يا ساق القوم أدر بينهم \* خضراء تغنيهم عن الخمر  
حشيشة تجعل كل أمرئ \* منهم حشيشيا ولا يدري

وقال آخر:

رب ليل قطعته ونديي \* شاهدي وهو مسمعي وسميري  
مجلسي مسجد وشربي من خض \* راء تزهى حسنا بلون نصير

(١) القرطم: حب العصفور.

(٢) في جميع الأصول: « البحر »، وهو تصحيف اذ لم نجد من معانيه ما يناسب السياق؛ ولعل

صوابه ما أثبتنا؛ والنجر: الجماع.

ذكر ما قاله الشعراء  
في وصف ورق  
الشهدانج - وهو  
المعروف بالحنيش

قال لى صاحبى وقد لاح منها \* نَسْرُهَا مَزْرِيَا بِنَشْرِ الْعَبِيرِ  
أَمِنَ الْمِسِكِ؟ قُلْتُ: لَيْسَتْ مِنَ الْمِسِّ \* يَكُ وَلَكِنَّمَا مِنَ الْكَافُورِ

وأما البَطِيخُ وما قيل فيه — فقال التعلابى فى فقه اللغة: أول ما يخرج  
البَطِيخُ يكون قَمَسْرًا، ثم خَصَفًا، وهو أكبر من ذلك، ثم يكون حُفًا، ثم يكون بَطِيخًا.  
وهو نوطان: برى وبستانى؛ فالبرى، هو الحنظل، ومنه ذكر ومنه أنى؛  
فالذكر لى، والأنى رِخْوٌ أبيض سلس؛ والمختار منه الأبيض الشديد البياض  
اللين، فإن الأسود منه ردىء، والأصلب ردىء؛ وذَكَرَ فيه الشيخ الرئيس خواص  
ومنافع يطول شرحها؛ قال: وطبعه حارٌّ فى الثالثة <sup>(٢)</sup> زَعَمَ الكِنْدِيُّ أنه بارد رَطْبٌ؛  
قال: وقد بعد عن الحق بعدا شديداً.

ذكر البطيخ البرى  
وهو الحنظل

وأما البستانى — فهو ثلاثة أصناف: هندى <sup>(٣)</sup> وصينى <sup>(٣)</sup> وخراسانى؛ فالهندى هو  
الذى يسمى بمصر: الأخضر، وبالمغرب: الدلاع، وبالجزاز: الحجب، وبالشام:  
الزَّيْبُ؛ <sup>(٤)</sup> والصينى هو الذى يسمى بمصر والشام: الأصفر؛ والجيد منه الثقيل  
الخشن الأصفر؛ وفيه يقول بعض الشعراء:

(١) لعله: «فاح» اذ هو المناسب للرائحة؛ وفى عبارات اللغويين ما يفيد أن لاح خاص بما يبدو  
ويظهر للبصر.

(٢) كذا فى القانون صفحة ١٧٥ طبع أوربا وج ١ ص ٣١٧ طبع مصر؛ والذى فى جميع الأصول:  
«فى الثانية»؛ فله هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف؛ وزاد فى القانون بهذه الكلمة قوله: «يايس».  
(٣) فى تاج العروس مادة حجب أن الفرس يسمون هذا النوع الهندى، لأنه يأتهم من جهة الهند  
أولاً أصله من هناك.

(٤) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطاً بالعبارة فى المنهج المنير فى معرفة أسماء العقاقير، وهو كتاب لم يكتب عليه  
اسم مؤلفه مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩ طب وضبط ضبطاً بالقلم لا بالعبارة فى معجم  
أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى صفحة ٥٠ والذى فى جميع الأصول: «الريش»؛ وهو تصحيف اذ  
لم نجده فيما بين أيدينا من الكتب أسماء أنواع من البطيخ.  
(٥) هذا النوع هو المعروف اليوم بمصر بالعجور.

ثلاث هن في البَطِيخ زَيْن \* وفي الإنسان مَنَقَصَةٌ وَفِيهِ  
خَشُونَةٌ جَسْمِهِ وَالثَّقَلُ فِيهِ \* وَصَفْرَةٌ لَوْنُهُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ  
إِذَا شَقَّقْتَهُ يَوْمًا تَرَاهُ \* بَدْوَرًا أَشْرَفَتْ مِنْهَا أَهْلُهُ

وَأَلْحُرَّاسَانِي هُوَ الَّذِي لَهُ رِقَبَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ مَعُوجَةٌ ، وَيُسَمَّى بِمِصْرَ : الْعَبْدَلِيَّ  
نِسْبَةً إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، فَإِنَّهُ الَّذِي ثَقَلَهُ مِنْ حُرَّاسَانَ إِلَيْهَا ؛ وَقَدْ عَدَّ بَعْضُ الْأَطْبَاءِ  
فِي الْبَطِيخِ صِنْفًا آخَرَ ، وَهُوَ لَطِيفُ الشَّكْلِ ، عَطِرُ الرَّائِحَةِ ، مَتَّقُوشٌ بِالْحَمْرَةِ وَالصُّفْرَةِ  
وَالسَّوَادِ ؛ مِنْهُ مَا يَكُونُ بِقَدْرِ الْكَفِّ ، وَأَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ الْمُسْتَطِيلُ ، وَيُسَمَّى  
بِالْعِرَاقِ : الدَّسْتَبُوبِي ، وَاحِدَتُهُ دَسْتَبُوبِيَّةٌ ؛ وَفِي الشَّامِ : الشَّامُ <sup>(٢)</sup> ، وَاحِدَتُهُ شَمَامَةٌ ؛  
وَفِي الصَّعِيدِ الْأَعْلَى يُسَمُّونَهُ : اللَّفَّاحَ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، لِأَنَّ اللَّفَّاحَ صِنْفٌ آخَرٌ ؛ وَلَمْ  
فِي بَعْضِ بِلَادِ الصَّعِيدِ الْأَعْلَى مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ صِنْفٌ آخَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْبَطِيخِ  
الْأَصْفَرِ يُسَمُّونَهُ : الشَّتْوِي ، وَهُوَ مُسْتَطِيلُ الشَّكْلِ ، غَيْرُ جَافٍ ، يُشْبِهُ الْقِتَاءَ ، رَقِيقٌ  
الْجِلْدُ جَدًّا ، وَهَمَّ غَالِبًا لَا يَقْطَعُونَهُ بِالسَّكِينِ ، وَإِنَّمَا يَمْتَصُونَ الْبَطِيخَةَ فَيَخْرُجُ  
مَا فِيهَا ، وَيَبْقَى جِلْدُهَا شَبَهَ الظَّرْفِ ؛ وَأَكْثَرُ مَا رَأَيْتُ هَذَا الصَّنْفَ بِإِسْنِي مِنْ عَمَلِ  
مَدِينَةِ قُوصَ .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في البَطِيخِ — ولم يميزه بأصنافه ، بل أطلق  
اسمَ البَطِيخِ ، فقال : طَبَعُهُ بَارِدٌ فِي أَوَّلِ الثَّانِيَةِ ، رَطْبٌ فِي آخِرِهَا ، وَإِذَا جُفِّفَ  
بُرْزُهُ لَمْ يَكُنْ مَرَطَّبًا ، بَلْ يَجْفَفُ فِي الْأَوَّلِ ، وَأَصْلُهُ مَجْفَفٌ ؛ وَقَالَ فِي أَفْعَالِهِ وَخَوَاصِّهِ :

(١) أصل هذا اللفظ بالفارسية : « دسبوي » بدون نون ؛ وهو مركب من كلمتين : « دست »  
ومعناه اليد ، « وبوي » ومعناه الرائحة انظر الألفاظ الفارسية العزبة صفحة ٦٣ طبع بيروت .

(٢) كذلك أهل مصر يطلقون الشام على هذا النوع .

النَّضِيجُ منه لطيف، والْتِيءٌ كَثِيفٌ، وَغَيْرُ النَّضِيجِ فِي طَبْعِ القِنَاءِ، وَفِيهِ تَفْتِيحٌ كَيْفَمَا كَانَ؛  
 قَالَ: وَالنَّضِيجُ مِنْهُ وَغَيْرُ النَّضِيجِ جَالِيَانٌ؛ وَبِرْزُهُ أَقْوَى جِلَاءً؛ وَيَسْتَحِيلُ إِلَى أَى  
 خَلِطٌ وَاقِفٌ فِي المَعْدَةِ؛ وَهُوَ إِلَى البَلْغَمِ أَشَدُّ مِيلًا مِنْهُ إِلَى الصَّفْرَاءِ، فَكَيْفَ إِلَى السُّودَاءِ!  
 وَهُوَ يَنْتَقِي الجِلْدَ، وَيَنْفَعُ مِنَ الكَلْفِ وَالبَهَقِ وَالحَزَّازِ، وَخِصُوصًا إِذَا عَجِنَ جَوْفُهُ بِكَاهُو  
 بِدَقِيقِ الحِنْطَةِ وَجُفِّفَ فِي الشَّمْسِ؛ وَإِذَا أَصْبَقَ قَشْرُهُ بِالجِبَّةِ مَنَعَ مِنَ النِّوَالِ إِلَى  
 العَيْنِ؛ قَالَ: وَإِذَا أُكِلَ وَجِبَ أَنْ يُتَّبَعَ طَعَامًا آخَرَ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُتَّبَعَ شَيْئًا آخَرَ عَقَى  
 وَقِيًا، وَيَلْشَرِبُ عَلَيْهِ المَحْرُورُ سَكَنْجِينًا، وَالمَرطُوبُ كُنْدَرًا أَوْ زَنْجِيلاً: مَرْبِيٌّ أَوْ شَرَابًا؛  
 قَالَ: وَهُوَ يَنْتَزِ البَوْلَ نَضِيجُهُ وَيَنْتُهُ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الحَصَاةِ فِي الكُلْبَةِ؛ قَالَ: وَإِذَا فَسَدَ  
 البَطِيخُ فِي المَعْدَةِ اسْتَحَالَ إِلَى طَبِيعَةِ سَمِيَّةٍ، فَيَجِبُ إِخْرَاجُهُ بِسُرْعَةٍ إِذَا ثَقُلَ؛ هَذَا  
 مَا قَالَهُ الشَّيْخُ .

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي وَصْفِهِ وَتَشْبِيهِهِ — فَقَدْ وَصَفَهُ الشُّعْرَاءُ وَشَبَّهُوهُ؛ فَمَنْ  
 ذَلِكَ مَا قِيلَ فِي الأَخْضَرِ مِنْهُ، قَالَ أَبُو طَالِبِ المَأمُونِيّ:

وَمَبِيضَةٌ فِيهَا طَرَائِقُ خُضْرَةٍ \* كَمَا أَخْضَرَ تَجْرِي السَّيْلُ مِنَ صَيْبِ المُنْزِنِ  
 كُفَّةٌ عَاجٍ ضُبِّيتْ بِزَبْرَجِيدٍ \* حَوَتْ قِطْعَ اليَاقُوتِ فِي عُطْبِ القَطَنِ

- ١٥ (١) الكلف: شئ يعلو الوجه كالسسم .  
 (٢) الحزاز يفتح الحاء: الهبرية، وهو ما يتعلق بأصول شعر الرأس مثل النخالة من مخ ونحوه  
 وهو المعروف بقشرة الرأس، واحده حزازة .  
 (٣) في جميع الأصول "بدهن"؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن القانون ج ١ ص ٢٧٠  
 طبع بولاق ومفردات ابن البيطار، ج ١ ص ٩٨ طبع بولاق .  
 (٤) السكنجين: شراب يتخذ من العسل والخل، أو من كل حلوح حامض غيرهما؛ وهو معزب .  
 (٥) الكندر، هو المعروف بالبان .  
 (٦) العطب: جمع عطبة بضم فسكون، وزان غرقة، وهي القطعة من القطن . وفي رواية:  
 «في قطع»؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا كما هو ظاهر . انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٢٤٤



وقال آخر:

رَأَيْتَهَا فِي كَفِّ جَلَابِهَا \* وَقَدْ بَدَتْ فِي ظَايَةِ الْحُسَيْنِ  
كَسَلَةِ خَضْرَاءَ مَخْشُومَةٍ \* عَلَى الْفُصُوصِ الْحَمْرِ فِي الْقَطَنِ  
وقال محمد بن شرف القيرواني:

مَا أَطْفَأَتْ جَمْرَ الْوَقْدِ \* يَدِ لِمَشْتِكٍ وَقَدَا وَوَهَجًا <sup>(١)</sup>  
كَإِدَاوِيَةٍ أَكْرِيَةٍ \* مَمْلُوءَةٍ مَاءً وَثَلَجًا <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>  
رَقَاءً لَمْ يَسْلُكْ بِهَا \* غَرَزُ الْأَشَافِيِّ قَطُّ نَهَجًا <sup>(٤)</sup>  
تَزْهَوُ بِلَوْنِ خُضْرَةٍ \* هَذَا آتَمَى وَأَخُوهُ لَجًا  
كَزَمْرِدٍ وَزَبْرَجِيدٍ \* رَصَعْنَ لِلْكَانُورِ دُرُجًا <sup>(٥)</sup>  
أَوْ وَجِهَ ذِي نَجْمٍ لِي تَبْرِقَ بِالْمَصْبَغِ أَوْ تَسْجِي

وقال آخر:

وَمَالَ إِلَى بَطِيحَةٍ ثَمَّ شَقَّهَا \* وَفَرَّقَهَا مَا بَيْنَ كُلِّ صَدِيقٍ  
صَفَائِحَ بَلُورٍ بَدَتْ فِي زَبْرَجِيدٍ \* مَرَصَّعَةً فِيهَا فَصُوصٌ عَقِيقِي

ومنه ما قيل في الأصفر - قال أبو طالب المأموني:

وَبَطِيحَةٍ مَسْكِيَةٍ عَسَلِيَّةٍ \* لَهَا ثَوْبٌ دِيبَاجٍ وَعَرْفٌ مُدَامٍ <sup>(٦)</sup>

(١) في جميع الأصول: «المنشكى» بالألف واللام؛ وهو تحريف.

(٢) الإدراة: إناء صغير من جلد يتخذ للآء.

(٣) في كتب اللغة أن الأكرة بمعنى الكرة لغة قليلة مسترذلة.

(٤) الأشافي: جمع اشفي، وهو نخط الإسكاف ومثقه.

(٥) تسجي، أي تغطي.

(٦) في مباح الفكر: «زباجية» مكان قوله هنا: «وبطيحة»؛ وقد ورد هذا البيت في مباح الفكر

بعد أربعة أبيات من هذا الشعر.

عَقْفَةٌ مِثْلُ الْأَكْفِ كَانَتْهَا • من الجَزَعِ كُجْرِي لَمْ تُرَضْ بِنِظَامِ  
 لَهَا حَلَةٌ مِنْ جُنَّارٍ وَسَوْسِنٍ • مَعْبُدَةٌ بِالْأَيْسِ غَبَّ غَمَامِ  
 تَمَازَجَ فِيهَا لَوْنٌ حَبٌّ وَعَاشِقِي • كَسَاهُ الْمَوِيُّ وَالْبَيْنُ لَوْنٌ سَقَامِ  
 وَأَبْدَى لَنَا التَّحْزِينَ تَخْضِبُ كَامِي • غَلَامِيَّةٌ ذَاتُ أَعْتَدَالٍ قَوَامِ  
 إِذَا قُصِّلَتْ لِلْأَكْلِ كَانَتْ أَهْلَةً • وَإِنْ لَمْ تُفْصَلْ فَهِيَ بَدْرٌ تَمَامِ  
 وقال آخر:

أَنَا الْفَلَامُ يَطْبِخُهُ • وَسَكِينَةٌ جَمَلُهَا صِقَالًا  
 فَتَقَطُّعُ بِالْبَرْقِ شَمْسَ الضُّحَى • وَتَأْوَلُ كُلَّ هَلَالٍ هَلَالًا  
 وقال آخر:

خَلَّاهُ لَمَّا حَزَزَ الْبَطِيخَ فِي • أَطْبَاقِهِ بِصَقِيلَةِ الصَّفَحَاتِ

١٠

(١) الجزع ضرب من الخرز، وقيل هو الخرز البهائي تشبه به الأيمن .

(٢) البلتار : زهر الرمان ، وهو قارس مرعب ؛ وأصله : كئثار بالكاف المزرجة بالقاف .

(٣) السوسن : نبات طيب الرائحة ، وهو بستانى وبرى ؛ والبستاني صفان ، وهما الأزاد — وهو

الأبيض ، وهو أطيب — والإبرساء ، وهو الإسماعيلي (التاج) . وذكر ابن سينا في القانون ج ١ ص ٣٨٢

١٥

طبع بولاق أن هذا النبات له ساق عليه زهر متعفن ، فيه ألوان يشبه بعضها بعضا ، وهي مختلفة ، فنها بياض

وصفرة وفقر ولون السماء ، ومن أجل اختلاف الألوان فيه شبه بالإبرساء ؛ وهي قوس قزح ، وله أصول

صلبة ذات عقود طيبة الرائحة ؛ ومنه صف آخر لونه أبيض ، مر الخ .

(٤) الآس : ضرب من الرياحين ؛ قال أبو حنيفة : إنه بأرض العرب كثير ، ينبت في السبل والجبل

وخضرة دائمة أبدا ، ويسمو حتى يكون شجرا عظاما ، وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة ، وثمره سوداء إذا

٢٠

أينمت تحلو .

(٥) في جميع الأصول : «أجلوها» ؛ ولم نجد لها لدينا من كتب اللغة أنه يقال «أجله» أى جعله

جيلا كما هو المراد هنا ؛ والذي وجدناه بهذا المعنى «جله» بالتحديد كما أثبتنا . وفي رواية : «قد

أجيدت» ؛ وهي أنسب انظر مباح الفكر المأخوذة من نسخة بالتصوير الشمسي محفوظة بدار الكتب

الهرية .

بدرا يقد من الشمس أهلة \* بالبرق بين الشهب في حالات

وقال قاضي القضاة نجم الدين بن البارزى :

[يقطع بالسكين بطيخة صمى \* على طبق في مجلس لان صاحبه<sup>(١)</sup>

كشميس يبرق قد بدرا أهلة \* لدى حالة في الأفق شتى كواكب<sup>(٢)</sup>

وقد تقدم إيرادهما في تشبيه سبعة أشياء بسبعة أشياء .

وقال أبو هلال العسكري<sup>(٣)</sup> :

وجامعة لأصناف المعاني \* صلحن لوقت إخبار وقلة<sup>(٤)</sup>

فأحدهن تبرز في عباء \* وأنراهن في حبر وحلة

ومنها ما تشبه بدورا \* فإن قطعها رجعت أهلة

وقال أيضا :

ولون واحد يلقى \* فيأتنا بالوان

(١) لم يرد هذا الكلام الموضوع بين مربعين في (١) وقد أثبتناه عن (ب) المنسوب خطأ الى

المؤلف ؛ وقد ورد بعضه في (ج) مع اختلاف في بعض الألفاظ والعبارات ، ونصه : « وقال القاضي

نجم الدين بن البارزى — وقد تقدم إيرادهما في تشبيه سبعة أشياء بسبعة أشياء — وهى : « يقطع

بالسكين بطيخة » وذكرها في الأصل ، ولم أرتكرها ؛ وقال أبو هلال العسكري . « اهـ ويلاحظ أن قوله

في هذا الكلام « وذكرها في الأصل ولم أرتكرها » من كلام النسخ ؛ ويريد بالأصل : الأصل الذى

نقل عنه نسخته .

(٢) في (ب) « بين » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في السفر السابع من هذا الكتاب ص ٤٦

إذ به يستقيم الكلام .

(٣) « تقدم إيرادهما » ؛ أى في السفر السابع من هذا الكتاب صفحة ٤٦

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في ديوان المعاني ج ٢ ورقة ٢٨ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدرا والكتب

المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب ؛ والذى في الأصول : « لأرأف » ؛ وهو تحريف .

(٥) الضمير في قوله : « صلحن » يعود على قوله : « جامعة » باعتبار أن المراد عدة من البطيخ

جامعة الخ كما يدل على ذلك سياق البيتين الآتين بعد .

بُسْمَرَانٍ وَسُودَانٍ \* وَحُمْرَانٍ وَصُفْرَانٍ  
كُوشِي فِي يَدِي وَإِش \* وَشُهْدِي فِي يَدِي جَانِي  
فِي أَدِيمٍ وَمِنْ بَقِيلٍ \* وَرِيحَانٍ وَأَشْنَانٍ

وقال آخر:

بَطِيخَةٌ تَعْطِيكَ مِنْ لَوْنِهَا \* حَظِيْنٌ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ طَعْمِ  
كَانَهَا فِي ذَوْقِهَا مُشْهَدَةٌ \* أَوْ جُوْنَةُ الْعَطَارِ فِي الشَّمِّ<sup>(١)</sup>

وقال أبو الفتح كشاجم:

وَزَائِرٌ زَارَ وَقَدْ تَعَطَّرَا \* أَسْرَ مُشْهَدَا وَأَذَاعَ عُنْبَرَا  
وَأُودِعَتْ مِنْهُ اللَّهَاءُ سَكْرًا \* يَنْفُثُ فِي الْأَنْوْفِ مِسْكَ أَذْفَرَا  
مَلْتَحِفًا لِلْحَرِّ ثَوْبَا أَصْفَرَا \* مَعْمَدًا مِنَ الْحَرِيرِ أَخْضَرَا  
يُظَنُّهُ النَّاطِرُ إِنْ تَصَوَّرَا \* دَبَّ الدَّبِّيَ بِمَنْتِنِهِ فَأَثَرَا

وقال أيضا فيه:

يَا جَانِي الْبَطِيخِ مِنْ غَرْسِهِ \* جَنَيْتَ مِنْهُ ثَمَرَ الْحَمِيدِ  
لَمْ يَأْتِنَا حَتَّى أَتْنَالَهُ \* رَوَائِحُ أَذْكَى مِنَ النَّدِّ  
بِظَاهِرٍ أَحْسَنَ مِنْ قُنْفُذٍ \* وَبَاطِنٍ أَنْعَمَ مِنْ زُبْدِ  
كَأَنَّهَا تَكْشِفُ مِنْهُ الْمُدَى \* عَنِ زَعْفَرَانٍ شَيْبَ الشُّهْدِ

ومنه ما قيل في الدستنبويه — فن ذلك ما قاله مؤيد الدين الطغراني:

كُرَاتٌ دَسْتَنْبَوِيَّةٌ نُضِدَتْ \* مَخْتَلِفَاتُ الشَّكْلِ وَالْمَنْظَرِ  
فَمَسْتَدِيرُ الشَّكْلِ ذَوْسُمْرَةٌ \* كَأَنَّهُ بُجْجُمَةٌ الْعَنْبَرِ

٢٠ (١) الجونة: سبلة مستديرة مفاشة آدم. تكون للعطارين يحملون فيها الطيب ونحوه، وربما قيل

ولا بسُّ للنور ذو ثُمرة \* والحسنُ كلُّ الحُسنِ في الأثْمِرِ<sup>(١)</sup>  
وعسجدىُّ اللونِ ذو صفرة \* ضَمَّ إلى تَرْبٍ له أحْمِرِ  
كَأَنَّهُ المِريُّخُ في لونه \* قارنه في برجِه المشتري

وقال آخر:<sup>(٢)</sup>

يا حَبِذا تَجِئةً \* رحْتُ بها مسرورا<sup>(٣)</sup>  
مَخزَنَةٌ من ذهبٍ \* قد مُلِئتْ كافورا<sup>(٤)</sup>

وقال السرى:

وأعْنُ كَأرْشِ الرِّيدِ \* بِنِشْا خِلالِ الرِّيبِ<sup>(٥)</sup>  
في خَدِّهِ وَرَدَّ حَمَا \* ه من القِطافِ بعقربِ<sup>(٦)</sup>  
<sup>(٧)</sup>  
<sup>(٨)</sup>

(١) الأثر، هو الذى فيه نمر بضم النون، أى نكتت مختلفة الألوان .  
(٢) كذا فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف ؛ والذى فى (أ) ، (ج) : « وقال أيضا » وهو يفيد ان قائل هذين البيتين الآتين هو مؤيد الدين الطفرانى السابق ذكره ؛ ولم نجدهما فى ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٠ أدب والذى وقفنا عليه انهما للسرى الرفاء . فقد وردا فى ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤١٦ أدب .

(٣) يلاحظ أن المؤلف سيورد هذين البيتين مرة أخرى مع بيتين آخرين فى وصف الأترج منسوبة الى السرى الرفاء ، بدون اختلاف بين الألفاظ فى كلا الموضوعين ما عدا لفظ « تجية » فقد ذكر مكانه هناك « أترجه » .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف وديوان المعانى ج ٢ ورقة ٢٢ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية ؛ ولم نجد المخزنة باناء فيما راجعناه من كتب اللغة ، كما أن فى كتب القواعد ما يفيد أن زيادة التاء فى اسم المكان مقصورة على السماع ، وليست قياسا مطردا . على أنه لو قال : « خزانة » لم يتخلل وزن البيت . والذى فى (أ) « محجرة » ، وفى « ج » « محجمة » ؛ وهو تصحيف فى كليهما .

(٥) الرشا بالحريك : الظى اذا قوى ومشى مع أمه .

(٦) ريبب : فعيل بمعنى مفعول من « ربه يربه » ، أى رباه . وفى رواية : « الفرير » انظر ديوان المعانى ج ٢ ورقة ٢٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .  
« والفرير » : الغافل الذى لا علم له بالأموال حدثته .

(٧) الربرب : القطيع من الغنم .

(٨) فى (أ) و (ج) : « بعتر » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن (ب) وديوان المعانى .

## حَبًّا بَدَسْتَبُويَّةٌ \* مِثْلِ السَّنَانِ المُدَّهَبِ

وقال فيها :

(١) صفراءُ ما عنتُ لعينى ناظِرٌ \* إلا توهمها سِنَانَا مُدَّهَبَا.

وأما القثَاءُ والخيارُ وما قيل فيهما — فقد قال الشيخ الرئيس :  
 طَبِيعُ القِثَاءِ بَارِدٌ رَطْبٌ فِي الثَّانِيَةِ ؛ وَهُوَ يَسْكُنُ الحَرَارَةَ وَالصَّفْرَاءَ ، وَلَكِنَّ كَيْمُوسَهُ (٤)  
 رَدِيءٌ مُسْتَعْدُّ للعَفْوَنَةِ ، وَمِهِيحٌ لِحُمَيَاتٍ صَعْبَةٌ ؛ وَيَزُرُّه خَيْرٌ مِنْ بَزْرِ الخِيَارِ ، قَالَ :  
 وَإِذَا وُضِعَ وَرَقُهُ مَعَ العَسَلِ عَلَى الشَّرْبِيِّ اللَّيْنَمِيِّ نَفَعٌ مِنْهُ ؛ وَإِذَا شَمَّمَهُ صَاحِبُ العَشْيِ الحَارِّ (٥)  
 أَنْتَفَعَ بِهِ وَاتَّعَشَّ ؛ وَهُوَ مُسَكِّنٌ للعَطَشِ ، جَيِّدٌ لِلْعَدَةِ ، وَفِيهِ إِدْرَارٌ وَتَلْيِينٌ ، وَيَنْفَعُ مِنْ  
 أَوْجَاعِ المَذَاكِرِ ؛ وَهُوَ يُوَافِقُ المَتَانَةَ ؛ قَالَ : وَوَرَقُهُ يَنْفَعُ مِنْ عَضَةِ الكَلْبِ الكَلْبِ .

وأما ما جاء في وصفِهما وتَشْبِيهِهما مِنَ الشَّعْرِ — فَمِنْ ذَلِكَ مَا قِيلَ  
 فِي القِثَاءِ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ رَافِعِ القَيْرَوَانِيِّ (٨) :

أَحِبُّ بِقِثَاءٍ أَنَا \* نَا فَوْقَ أَطْبَاقِ مَنْضُدٍ

(١) يلاحظ أن هذا البيت سيورده المؤلف في وصف الأترج الآتي وقد نبهنا على ذلك أيضا في موضعه .

(٢) عبارة ابن سينا : « الى الثانية » القانون ج ١ ص ٢٥ طبع بولاق .

(٣) في جميع الأصول : « يسيل » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا تقلا عن القانون ج ١ صفحة

٤٢٥ طبع بولاق .

(٤) الكيموس بفتح الكاف : الخلط ، وهو لفظ سرياني .

(٥) في جميع الأصول « قرعة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ؛ كما في القانون .

(٦) الشرى : اسم لشيء يخرج على الجسد كالدرهم ، أولبثور صغار حرك حكاكة ، تحدث دفعة واحدة

غالبا ، وقد تكون بالتدرج ؛ ويشند كرها ليلابخار حار يشور في البدن دفعة واحدة .

(٧) العشى : الإغماء ؛

(٨) كذا ورد قوله القيروانى في جميع الأصول وفي عدة مواضع من حسن المحاضرة للسيوطى ؛

والذى في مباحج الفكر : « الأندلسى » .

كضاربٍ قد حُدَّتْ \* أجرأهنَّ من الزَّبَجْدِ

نعم الدَّوَاءُ إذا المَوا \* ءُ من المَواجر قد تَوَقَّدُ

وقال السَّريُّ الرِّفَاءُ :

وعَقْفَاءٌ مِثْلُ هلالِ السَّمَاءِ \* وليَكْتَمَها لَيْسَتْ سِنْدَسًا

عراقيةٌ لم يَدُبْ جَسْمُها \* هُرْالا ولم تَجَسَّ <sup>(١)</sup> فَمَا جَسَا

زبرجدة حَسُنَتْ مَنظَرًا \* وكافورة بَرَدَتْ مَامَسَا

على رأسها زهرةٌ غَضَّةٌ \* كنجمِ الظلامِ إذا عَسَسَا

حبا بنا بها مَغْرِبٌ طَيِّبٌ \* من الأَرْضِ أَكْرَمٌ به مَغْرِبَا

لها أخواتٌ لطافُ القُدودِ \* إذا ما تَبَرَّجْنَ خُضْرُ الكُسا

مَحْجَبَةٌ عن شَموسِ النِّهارِ \* وبارزَةٌ لِنَسِيمِ المَسَا

تَقَوُّسٌ في حينِ مِيلادِهِ \* ولمَّ أَرَّ ذَا صِغْرِ قَوْسَا

يَطولُ اللِّسانُ بِإِطْرانِها \* ويُصْبِحُ عن ذَمِّها أحرَسَا

وقال أبو بكر الخوارزمي :

يأربُ قِئانٍ قَريبِ المَورِدِ \* دُرُّ الحِشَا زُمردِ المَجْرِدِ <sup>(٢)</sup>

(١) في (أ) و(ب) : « ولم يحس فيها » وفي (ج) « ولم تجس فيها جسا » ؛ وفي سباح الفكر :

« ولم يحس فيها جسا » ؛ وهو تحريف في جميع هذه المصادر، صوابه ما أثبتنا كما في ديوان السري الرفاء .

ويريد بقوله : « لم تجس فيها جسا » ، أنها ليست غضة وليست صلبة ولا غليظة ، يقال : جسا ، بمعنى

صلب ، وأيضا ضد لطف انظر اللسان وغيره .

(٢) في رواية : « برود » بفتح الباء، وضع الراء ، والمعنى يستقيم عليها أيضا انظر محاضرات الأدباء .

ج ٢ ص ٣٤٤ طبع جمعية المعارف بمصر .

تَنْخَتِ الرَّؤْيِ أَصْوَرِ الْمَقْلِدِ <sup>(٢)</sup> \* مِثْلِ دُنَابَى رِيَشِ دِيكٍ أَعْقَدِ <sup>(٣)</sup>  
 قَدْ أَتَوَى فَوْقَ التَّرَى الرُّطْبِ النَّدَى \* كَمَا يَلُودُ أَسْوَدٌ بِأَسْوَدِ <sup>(٤)</sup>  
 ذِي زَغَبٍ وَفِيهِ لَيْنُ الْأَجْرِدِ \* كَالْحَدِّ بَيْنَ الْمَتِحَى وَالْأَمْرِدِ <sup>(٥)</sup>  
 كَأَنَّهُ فِي اللَّوْنِ وَالنَّوْدِ \* صَوَالِحُ رُكْبَانَ مِنْ زَبْرَجِدِ <sup>(٦)</sup>  
 يَكَادُ لِلَّيْنِ وَلِلتَّقْصِدِ \* تَجْنِيهِ الْحَاظُ الْفَتَى قَبْلَ الْبِدِ <sup>(٧)</sup>  
 لَمَّا حَصَدْنَاهُ قَرِيبَ الْحَمَّصِدِ \* هَشًّا وَجَدْنَا مِنْهُ مَا لَمْ يَوْجِدِ <sup>(٨)</sup>  
 مَاءً كَطَعْمِ السُّكَّرِ الطَّبْرَزِدِ \* وَذَوْبَ شُهْدٍ سَائِلًا فِي جَمَدِ <sup>(٩)</sup>  
 وَقَالَ شَاعِرٌ فِي الْخِيَارِ :

أَنْظُرْ إِلَى عَرَفِ الْخِيَارِ وَلَوْنِهِ \* كَرَوَائِحِ الرَّيْحَانِ لِلخَمُورِ

- ١٠ (١) الشخت: الدقيق الضامر لان هزاله؛ والذي في (ب) «شخب» وفي (أ)، (ج) «شخب»  
 وفي مباحج الفكر «سخت»، وهو تصحيف في جميع هذه الكتب .  
 (٢) في جميع الأصول: «أصون» بالنون؛ وهو تحريف . والأصود: المائل، من الصور  
 بالتحريك، وهو الميل .  
 (٣) الأعقد: المتوى الذنب .  
 ١٥ (٤) في رواية: «كأتوى» والمعنى يستقيم عليها أيضا انظر مباحج الفكر قسم النبات ورقة ٣٥٧  
 من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسي المحفوظة بدار الكتب المصرية ومحاضرات الأدباء، ج ٢ ص ٣٤٤  
 طبع جمعية المعارف بمصر .  
 (٥) الأسود: العظيم من الحيات وفيه سواد . (٦) التقصد: التكسر .  
 (٧) يريد بالمحصد: زمان الحصد؛ وقد ضبطناه بفتح الصاد وكسرها لحي، فعله من بابي نصر وضرب .  
 ٢٠ (٨) قال ابن البيطار: الطبرزد: لفظ فارسي معرب، وأصله «تبرزد» أى أنه صلب، ليس  
 برخو ولا لين، والتبر: القاسم بالفارسية؛ يريدون أنه نحت من نواحيه بالقاسم المفردات ج ٣ ص ٩٧؛  
 وكذلك قال الجواليقي في كتابه المعرب من الكلام الأعجمي وذكر أنه يقال فيه أيضا «طبرزل»  
 و«طبرزن» ثلاث لغات . وذكر داود أن الطبرزد من السكر والعسل: ما طبخ بعشره من اللبن الحليب  
 حتى ينمقد، وفيه لطف وتبريد (التذكرة ج ٢ ص ٦٦ طبع بولاق) .  
 (٩) الجمد بالتحريك: الثلج .



فَكَانَ ظَاهِرَهُ زَبْرَجْدٌ أَخْضَرٌ \* وَكَانَ بَاطِنَهُ مِنَ الْبَلَّورِ <sup>(١)</sup>

وقال آخر:

خِيَارٌ حِينَ تَنْسِبُهُ خِيَارٌ \* وَرِيحَانُ السَّرُورِ بِهِ أَخْضَرَارٌ

كَانَ نَسِيمَهُ أَنْفَاسُ حَبِّ \* فَلَيْسَ لِمُغْرَمٍ عَنْهُ أَصْطَبَارٌ

وقال أبو هلال العسكري:

زَبْرَجْدَةٌ فِيهَا قُرَاضَةٌ فَضِيَّةٌ \* فَإِنْ رَجَعْتَ تَبْرًا فَقَدْ خَسَّ أَمْرُهَا

تَلِمٌ بِنَا طَوْرِينَ فِي كُلِّ حِجَّةٍ \* فَيَكْثُرُ فِينَا خَيْرُهَا ثُمَّ شَرُّهَا

فَعِنْدَ الْمَصِيفِ لَيْسَ يُفْقَدُ نَفْعُهَا \* وَعِنْدَ الْحَرِيفِ لَيْسَ يَئْتِمُ ضَرُّهَا <sup>(٢)</sup>

وأما القرع وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس: القرع بارد رطب

في الثانية؛ والمسلوقة منه يغذو غذاءً يسيراً؛ وهو سريع الانحدار؛ وإن لم يفسد

قبل الهضم بسبب لم يتولد منه خلط رديء؛ ويفسد في المعدة بمخالطة خلط رديء

أو إبطاء مقام كسائر الفواكه؛ والخلط الذي يتولد منه تَفَهٌ إِلَّا أَنْ يَغْلِبَ عَلَيْهِ شَيْءٌ

يخالطه؛ وإن خلط بالسفرجل كان خلطه محموداً للصفراويين؛ وكذلك ماء الحصرم

وماء التمران، لكن ضرره بالقولون يتضاعف؛ قال: ومن خاصيته أنه يتولد منه غذاء <sup>(٣)</sup>

(١) لم ينون الشاعر لفظ « الزبرجد » في هذا البيت لضرورة الوزن .

(٢) كذا في الأصول؛ والذي في ديوان المعاني "ليس يؤمن"؛ والمعنى يستقيم على كلا الروايتين .

(٣) القولون والكولون: معى غليظ صفيق يتصل بالمستقيم؛ وهو لفظ يوناني . وفي الشذور الذهبية

تقلا عن الهروي أن القولون معى متصل بالأعور وأكثر تولد القولنج فيه ، والقولنج مشتق منه ؛ ثم نقل

عن الأوردبين أن القولون هو جزء من الأمعاء الغلاظ يمتد من الأعور الى المستقيم ، ومن القسم الحرقى

الأيمن الى القسم الحرقى الأيسر .

١٦

١٥

٢٠

مجانس لما يصحبه؛ فاذا أكل بالخزدل تولد منه خلط حريف، أو بالملح تولد منه خلط مالح، أو مع القابض تولد منه خلط قابض؛ وهو بالجملة ضار لأصحاب السوداء والبلغم، جيد للصفراويين؛ قال: والمربي منه لا يدخل في الأدوية، ولا يؤثر شيئاً من تبريد ولا تسخين، ولكن يستعمل للذة؛ وعصارته تسكن وجع الأذن الحار، وخصوصاً مع دهن الورد؛ وينفع الأورام الدماغية والسرسام<sup>(١)</sup>، وهو نافع لوجع الحلق؛ قال: وسويق القرع مانع<sup>(٢)</sup> من السعال ووجع الصدر الكاثنين [من حرارة]<sup>(٣)</sup>؛ وطبيخه ينفع من الفضول الحارة في المعدة ويُرَقِّقها؛ وكذلك شراب صَب في تجويفه ثم أستعمل، ويُسَعِّط بعصارته لوجع الأسنان؛ وهو مما يولد بِلَّة المعدة جداً، ويقطع العطش؛ والتي منه ضار بالمعدة جداً حتى للصبيان والفتيان؛ وإذا طُبِّخ مائه بالعسل

١٠ (١) كذا ورد هذا اللفظ في (ب) المنسوب خطأ الى المؤلف و(ج) والقانون في كلتا طبعته المصرية والأوربية؛ والذي في (أ) ومقررات ابن البيطار ج ٤ ص ١٠ «البلغمية»؛ وهو تحريف في كلتا النسختين، ويؤيد ما اخترناه عطف السرام عليه، وهو ورم دهان كما سيأتي بيانه في الحاشية التي بعد هذه، فانظرها.

(٢) السرام: لفظ فارسي، وهو ورم في حجاب الدماغ تحدث عنه حتى دائمة، وتبها أعراض رديئة كالسهر واختلاط الذهن وغير ذلك، وهو مركب من «سر» بمعنى «رأس»، و«سام» بمعنى «ورم» راجع الألفاظ الفارسية العربية ص ٩٠ وأقرب الموارد والمعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستان جاس وضبط هذا اللفظ في كتاب الالفاظ الفارسية وأقرب الموارد بكسر السين؛ وضبط في المعجم الفارسي الانجليزي بفتحها.

(٣) في القانون «نافع» والمؤدى واحد.

٢٠ (٤) لم ترد هذه العبارة في (١).

(٥) في جمع الأصول: «الشباب»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا، كما في قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٤٢٥ طبع بولاق، وعبارته: «حتى بالمعدة للصبيان والفتيان» وأيضاً فلا مقتضى لقوله «الشباب» مع ذكر الفتیان بعد.

وَجُعِلَ فِيهِ نَظْرُونَ لِيَنَّ الْبَطْنَ ، فَهُوَ يَنْفَعُ مِنَ الْحُمِيَّاتِ . وَلَمْ أَقْفِ فِيهِ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ فَأُورِدَهُ .<sup>(١)</sup>

وأما الباذِنجَانُ وما قيل فيه - فقد قال ابنُ وحشية في كتاب (أسرار القمر) في توليده : وإن أردتم الباذِنجَانَ فخذوا خُصِيَّتِي التَّيْسِ وعروقاً من عروق الباذِنجَانِ فألُقوها على الخُصِيَّتَيْنِ بعد أن تجعلوا الخُصِيَّتَيْنِ فِي الْأَرْضِ ، وَخَذُوا إِحْدَى كُتَيْبَتَيْهِ وَأَجْعَلُوهَا فَوْقَ الْعُرُوقِ ، وَأَطْمِرُوا ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ ، فَإِنَّهُ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَسَابِيعَ تَنْبُتُ مِنْهُ شَجَرَةٌ [الْبَاذِنجَانِ] ، فَإِذَا نَبَتَتْ لَخَوْلُوهَا إِلَى مَوْضِعِ آخِرِهَا تَمَوْ ؛ هَذَا مَا قِيلَ فِي تَوَلِيدِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

وقال الشيخ الرئيس : إنَّ العتيقَ منه ردىءٌ ، والحديثُ أسلم . كأنه أراد بالعتيق : الَّذِي طَالَ مَكْنَتُهُ فِي الْأَرْضِ ؛ والحديثُ : الَّذِي قُرِبَ عَهْدُهُ بِالْغِرَاسَةِ . وقال في طبعه : الصَّحِيحُ أَنَّ قُوَّتَهُ الْغَالِبَةَ عَلَيْهِ الْحَرَارَةُ وَالْيُبُوسَةُ . وَرَدَّ بِهَذَا الْقَوْلَ

(١) قد وقفنا على بيتين لعبد الرحيم بن رافع في وصف القرع ، وهما :

وقرع تيسدى للعيون كأنه \* خراطيم أفيال لطنخ بزنجار

مررنا ففانياه بين مزارع \* فأعجب منها حسنه كل نظار

حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٣٨

(٢) الأكثر في هذا اللفظ كسر الذال ، وبعض العجم يفتحها ، وهو من الألفاظ الفارسية التي لمساها أسماء في لغة العرب : منها الأنب محركة والمغد والوفغد والحيصل انظر شفاء الغليل .

(٣) في القاموس وشرحه أن هذا الفعل من باب « ضرب » ؛ وفي المصباح أنه من باب قتل ؛ والطمر : الدفن . (٤) لم ترد هذه الكلمة في (أ) و(ج) ؛ وقد أثبتناها عن (ب) .

(٥) لم نجد في مادة « غرس » فيما راجعناه من كتب اللغة ما يفيد أنه يقال : « غراسه » مصدر « غرس » إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومستدرك التاج مادة « رج » نقلاً عن أبي حنيفة ضمن عبارة له ، لأنه منقول عن العرب ، فقد جاء فيها مانصه : « استخرجت الأرض » : أصلحت للزراعة والغراسه . (٦) زاد ابن سينا بعد هذه الكلمة قوله « في الثانية لمارته وحرافته » الجزء الأول صفحة ٢٧٢ طبع بولاق .

على من زعم أنه بارد ؛ وقال في أفعاله وخواصه : إنه يولد السوداء ، ويولد  
السُّدَدُ ، وإنه يُفْسِدُ اللَّوْنَ ويصْفُرُّه ، ويسودُّ البَشْرَةَ ، ويورث الكَلْفَ ، ويولد  
السَّرَطاناتِ والصَّلَابَاتِ والجُدَامَ والصَّدَاعَ فى الرَّأْسِ ، وَيُنْتِنُ<sup>(١)</sup> الفم ، ويولد سُدَدَ  
الكَبِدِ والطَّحَالِ ، إَلاَّ المطبوخَ منه بانحلَّ فإنه ربمَّا فتح سُدَدَ الكَبِدِ ؛ قال :  
والباذِنجَانُ يولد البواسير ، لكنَّ سحيقَ أَقْمَاعِهِ المحقَّفةِ فى الظَّلِّ طلاءٌ نافعٌ للبواسير ،  
قال : وليس للباذِنجَانِ نسبةٌ الى عقيلٍ أو إطلاقٍ ، ولكنها إذا طُبِخَتْ فى الدَّهْنِ  
أُطْلِقَتْ ، أو فى الخَلِّ حَبِسَتْ ؛ هذا ما قاله الشيخ فيه .<sup>(٢)</sup>

وأما ما وُصِفَ به من الشُّعرِ — فقال بعضُ الشعراءِ يصف المدورَ

منه :

أهدت لنا الأرض من عجائبها \* ما سوف يزهو بمثله وقتي  
إذا أجاد الذى يشبّهه \* وأحكم الوصف منه فى التعت  
قال : كُرَاتُ الأَدِيمِ قد حُشِيَتْ \* بسميمٍ مُقْمَعَتْ بِكَيْمِخَتْ<sup>(٣)</sup>  
<sup>(٤)</sup>

(١) كذا ورد قوله : «ويتن» فى جميع الأصول ؛ والذى فى قانون ابن سينا «ويتثر» الجزء  
الأول صفحة ٢٧٢ ضع بولاق ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا ؛ ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها  
المؤلف .

(٢) أنت الضمائر العائدة على الباذنجان فى هذه العبارة باعتبار أن المراد وحدها .

(٣) فى جميع الأصول : «محمشة السمسم قد قمت» ؛ وهو غير مستقيم الوزن ، كما لا يخفى ؛ وما أثبتناه  
عن مباحث الفكر قسم النبات ورقة ٣٥٩ من النسخة المأخوذة بالصورة والشهسى المحفوظة بدار الكتب  
المصرية تحت رقم ٣٥٩ طبيعيات .

(٤) الكيمخت : لفظ فارسى ، وهو ضرب من الجلود المدبوغة يتخذ من ظهور الخيل والحمر . انظر  
المعجم الفارسى الانجلىزى تأليف ستا ينحاس ؛ واقتصر صاحب التذيل والتكيل على أن الكيمخت جلد الفرس  
إذا دبح ؛ وضبط هذا اللفظ فى المعجم الفارسى الانجلىزى بكسر الكاف وضم الميم كما أثبتنا ؛ وقد ورد هذا  
اللفظ أيضا فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٧٩ طبع دار الكتب وصبح الأعشى ج ٣ ص ٤٧٤ الا أنه  
ضبط فى صبح الأعشى بفتح الكاف والميم ضبطا بالقل ، ولعلهم لما نقلوه من الفارسية فظفوا به هكذا .

وقال آخر: <sup>(١)</sup>

وابدئ <sup>(٢)</sup> بستان أنيق رأيتُه \* على طيق يَحِكِي لمقلة رامق  
قلوب ظباء أُفردت عن جُسومها \* على كلِّ قلبٍ منهم كُفُّ <sup>(٣)</sup> باشق

وقال آخر:

ومستحسنٍ عند الطعام مدرج \* غذاهُ تَمِيرُ الماء في كلِّ بستانٍ  
تَطَّلَع من أقماعه فكأنه \* قلوبُ نِعاجٍ في مَخَابِ عِقبانٍ  
وقال آخر:

وكأتمما الابدئج سود حائم \* أوكأرها روض الربيع المبكر  
لقطت مناقرها الزبرجد سسما \* فاستودعته حواصلا من عنبر

وأما ما قيل في السلق - فقال أبو بكر بن وحشية في توليده: وإن  
أردتم السلق نخذوا من ورق الخس وورق الخطمي فدقوهما حتى يختلطا، وليكونا <sup>(٤)</sup>  
رطبين، ثم خذوا عروقا من عروق التيس فألبسوها ذلك المخلوط، ثم أطبروها <sup>(٥)</sup>  
في الأرض، فإنه يخرج من ذلك السلق.

قال الشيخ الرئيس: والسلق صنفان: أسود لشدة الخضرة، وهو المعروف <sup>(٦)</sup>

(١) قائل هذين البيتين هو عبد الله بن المعتز انظر مطالع البدور ج ٢ ص ٣١

(٢) يريد بالابدئج: الباذنجان؛ ولعلها لفة فيه؛ ولم نجد نصا على ذلك فيما راجعناه من الكتب.

(٣) الباشق بفتح الشين - وروى السيوطي في ديوان الحيوان كسر الشين فيه أيضا - وهو اسم طائر حار المزاج، قوى الذاكرة، قوى النفس، يأنس وقتا، ويستوحش وقتا، خفيف الحمل ظريف الشائل، وهو أصغر الجوارح جثة وهو معرب «باشه» بالفارسية.

(٤) في جميع الأصول: «ويكونا» بدون اللام؛ والسياق يقتضى اثباتها إذ لا يصح عطف «يكونا» على قوله «يختلطا». فانه يقتضى أن كونهما رطبين نتيجة لدقهما؛ وليس كذلك، كما هو ظاهر.

(٥) في القاموس وشرحه ان هذا الفعل من باب ضرب. وفي الصباح انه من باب قتل.

(٦) لم يرد في القانون في كلتا طبيعته المصرية والأوروبية قوله: «لشدة الخضرة» ولعله وارد

في النسخة التي نقل عنها المؤلف؛ وقد ورد ذلك في شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا للكازروفي.

(١) [وأبيض]؛ وطبعه عند بعضهم حار يابس في الأولى؛ وفي الحقيقة أنه مرگب القوة، وعند بعضهم هو بارد؛ قال: ولا شك أن في أصله رطوبة؛ قال: وفيه بورقية <sup>(٢)</sup> ملطفة؛ وفيه تحمیل وتجفيف وتلين؛ وفي الأسود قبض، وخاصة مع العدس؛ قال: وجميع السلق ردىء الكيموس، وجميعه قليل الغذاء كسائر البقول؛ وعصارته وطبيخ ورقه ينفان من شقاق البرد، ومن داء الثعلب، ومن الكلف إذا استعمل ورقه ضمادا بعد غسل الموضع بنظرون؛ ويقلع الثآليل، وعصيره يقتل القمل، وتضمده به الأورام مسلوفا فيحلها وينضجها، وينفع من الثوث ضمادا يحللها؛ وورقه

(١) لم يرد هذا اللفظ في الأصول، وقد أثبتناه عن القانون ج ١ ص ٣٨٧ طبع بولاق اذ لا يتم الكلام يدونه، فانه ذكر أن السلق صفان، ولم يرد في الأصول غير صف واحد وهو الأسود.

- (٢) بورقية: نسبة إلى البورق بضم الباء. وهو أصناف كثيرة: فته الأرمني، يؤق به من أرمنية، ومنه التطرون ويؤق به من الواحات؛ وهو ضربان: أحمر وأبيض، ويشبه الملح المعدني، ومذاقه بين الملوحة والحوضة، كما ذكره ابن البيطار في المفردات ج ١ ص ١٢٥ قلا عن اسحاق بن عمران.
- (٣) كذا في جميع الأصول، والذي في القانون في كلتا طبيعته المصرية والأوروبية "وتفتيح" وكذلك ورد في القاموس وشرحه عن السلق أنه يفتح بثشد يد التاء؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها الموزان.

١٥

(٤) في جميع الأصول: "الغذى"؛ وهو تحريف، صوابه ما أثبتنا كما في القانون ج ١ ص ٣٨٧ طبع بولاق. (٥) الكيموس: الخلط، وهو سرباني.

٢٠

- (٦) الشقاق بضم الشين: تشقق الجلد من برد أو غيره في اليدين والوجه.
- (٧) داء الثعلب: علة معروفة يتناثر منها الشعر؛ وأضيف إلى الثعلب لمدوضه للثعلاب.
- (٨) الثآليل: جمع تؤولول، وهو بثر صغير صلب مستدير على صور شتى؛ فته منكوس ومتشقق ذو شظايا ومتعلق، ومسارى عظيم الرأس مستدق الأصل، وطويل معقف، ومنفتح.
- (٩) الثوث: جمع توتة، وهي بثرة متقرحة تأخذ في عمق الخلد والوجه في أكثر الأمر؛ وتد تحدث في الفرج والمقعدة من خلط غليظ فيه حدة، ولذلك تنقرح (الأسباب والعلامات) ورقة ٢٢١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م. وفي الشذور الذهبية أن التوتة نوع من

٢٥

البواسير.

جيد مطبوخا لحرق النار، وينفع من القوابي طلاءً بالسل، ويُسَطَّ مائه مع صرارة  
 الكركي فيذهب القوة<sup>(٢)</sup>، وينفع من قروح الأنف؛ ومائه فاترا يُقَطَّرُ في الأذن فيسكن  
 الوجع؛ ويُسَلَّ بمائه الرأس فيذهب النخالة<sup>(٣)</sup>؛ وأصله ردى للعدة<sup>(٤)</sup>، مغيث<sup>(٥)</sup>، وأكثر  
 ذلك لبورقته؛ قال: وتفتيحه لسدد الكبد أشد من تفتيح الملوخيا، خاصة مع  
 الخردل والحل، وكذلك الطحال، ويجب أن يؤكل بالمرى والتوابل؛ قال: وجميعه  
 يؤد التفتح والقراقر ويمنص؛ وهو جيد للقولنج إذا أخذ بالتوابل والمرى<sup>(٦)</sup>. ولم أقف  
 على شيء من الشعر فيه فأورده.

(١) لم نجد فيما لدينا من الكتب أن القوبا تجمع على قواب؛ والذي وجدناه أن جمعها «قوب» بضم  
 أوله وفتح ثانيه، إلا أن القوابي شائع الاستعمال في كتب الطب كالتقاون والمفردات وغيرها.

(٢) القوة: مرض يجذب له شق الوجه الى جهة غير طبيعية، فتتغير سمته وتزول جودة النفا.  
 الشفتين والجنين؛ وقال الأروريون: هي أججاج التمس سواء كان من قسه أربيب تشنج الشذور الذهبية  
 في الاصطلاحات الطبية.

(٣) يريد بالنخالة: ما يشبه النخالة من القشر الذي يتعلق بأصول الشعر في الرأس.

(٤) مغيث: من الغثيان بالتحريك، وهو غيبث النفس واضطرابها حتى تكاد تنقبأ من خلط ينصب  
 الى فم المعدة.

(٥) في (شفاء الغليل) قلا عن (مطالع البدور) وكتاب الأطلعة أن الملوخيا لم تكن معروفة قديما — يريد  
 بمصر — وحدثت بعد ستة ثلاثمائة وستين من الهجرة؛ وسبب ذلك أن المزياني القاهرة لما دخل  
 مصر لم يوافقها هواؤها، وأصابه يس في مزاجه، فدبره الأطباء فانونا من العلاج من هذا الغذاء.  
 فوجد له قعما عظيما في التبريد والترطيب، وهو في مرضه، فتبرك بها، وأكثر هو وأتباعه من أكلها،  
 وصحوا: ملوكية، فحرقها العامة وقالت: "ملوخيا".

(٦) المرى يشديد الزاء — والعامة تخففها — إدام كالكاخ يؤتدم به، كأنه مندوب الى المرارة  
 وهو ينجذ إما من السلك المالح والهوم المالح؛ وإما من خبز الشعير أو خبز الحنطة المحروق، أو من القوتنج  
 والملح والراز يانج، كما في قاموس الأطباء؛ وقال دارد في التذكرة: إنه من الأدوية القديمة التي أستخرجها  
 الكلدانيون والقبط، وأجوده المتخذ من دقيق الشعير والقوتنج البرى، المعمول صيفا.

(٧) القراقر عند الأطباء: أصوات قلب الریح في الأمعاء.

(٨) القولنج بفتح اللام، وقد تكسر، وفتح فاه وقضم: مرض موى يصرفه خروج الفضل  
 والرج؛ وهو من الألفاظ الأجمعية.

وأما القُنَيْطُ والكُرْبُ - فقال ابنُ وحشية: وإن أردتم توليد القُنَيْطِ  
فخذوا منه رأساً بعد موته، فأغمسوه في عَكِرِ الخَلِّ غمستين بينهما ساعة، ثم أتركوه  
في الأرض، ودُقوا كفاً من جُبْنِ عتيق، وأجعلوه فوقه، وأطروه بالتراب، فإنه  
يبد أربعة أسابيع يخرج القُنَيْطُ. ومن خصائص هذا النبات أنه إذا وقع عليه  
خُلُّ العنب قبل طبخه لم ينضج؛ وكذلك إذا سُلِقَ وعُمِلَ عليه الخُلُّ فإنه يصلب؛  
ومتى زرع تحت كُرْمٍ فسد الكُرْمُ؛ ويقال: إن بزره إذا قدم على أربع سنين وزرع  
بعد ذلك نحو سَلْجَا، فإن زرع ذلك السَلْجَمُ <sup>(١)</sup> تحول كُرْباً.

وقال في توليد الكُرْبِ: وإن أردتم الكُرْبَ فخذوا أظلاف التيس الأربعة  
فأثقموها في السمن ثلاثاً؛ ثم أجعلوها في الأرض، وغطوها بشعر لحية التيس  
ثم أطيروا ذلك في رمل، وأطرحوا فوقه التراب، فإنه ينبت منه الكُرْبُ.

وقال الشيخ الرئيس في طبع الكُرْبِ: الأصل أرطب من الورق؛ والبرى  
أسخن وأيبس، وجملته حار في الأولى، يابس في الثانية؛ قال: والكُرْبُ منه بستاني  
"ومنه بحرى"<sup>(٢)</sup>، ومنه كُرْبُ الماء، والبرى أمرٌ واحدٌ وأبعد من أن يكون  
غذاءً؛ وطبيعُ أصل الكُرْبِ بماء التمران طيب؛ والقُنَيْطُ غليظُ الغذاء، مغلظٌ للدم

(١) كذا في (ب) المنسوب خطها الى المؤلف و (ج)؛ والذي في (أ) « كرفا »؛  
وهو تحريف.

(٢) كذا في قانون ابن سينا ج ١ ص ٣٤٧ طبع بولاق والذي في جميع الأصول: « البيض »؛  
وهو تحريف، اذ البيض يفتح الباء. إما يكون للقنيط، وهو جماره، أى الزهر المعروف فيه، كما يستفاد  
من مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ٥٩ طبع بولاق، وليس للكرب هذا الجمار كما هو معروف.

(٣) لم يرد في القانون في كلتا نسخته المصرية والأوروبية قوله: «ومنه بحرى»؛ ولعله ورد  
في النسخة التي نقل عنها المؤلف.



إذا لم يَخْلُ رَمَحٌ إِلَى نَوَاحِي التَّنْدُؤَةِ وَالْجَنْبِ وَأَوْجَعُ ، وَلَا يَكُونُ مَتَقِلًا كَالرَّيْحِيِّ ؛<sup>(٢)</sup>  
 قَالَ : وَأَمَّا أَمْعَالُهُ وَخَوَاصُّهُ ، فَهُوَ مُنْضِجٌ مِلِينٌ مُجَفَّفٌ ، خَاصُوصًا إِذَا طُبِخَ وَصُبَّ  
 عَنْهُ الْمَاءُ الْأَوَّلُ ؛ وَرَمَادُ قُضْبَانِهِ قَوِيُّ التَّجْفِيفِ ، وَهُوَ خَاصِيَةٌ فِي تَسْكِينِ الْأَوْجَاعِ ؛  
 وَغِذَاؤُهُ يَسِيرٌ ؛ وَدَمُهُ رَدِيءٌ ؛ وَإِذَا طُبِخَ بِلَحِيمِ سَمِينٍ أَوْ دَجَاجٍ جَادٍ قَلِيلًا ؛ قَالَ :  
 وَالْبَرِّيُّ وَالْبَحْرِيُّ وَالْبَسْتَانِيُّ يُنْضِجُ الْفَلَقَمُونِيَّاتِ ، وَهُوَ يَدْمَلُ ،<sup>(٤)</sup> وَيَمْنَعُ سَعَى الْخَيْثِيَّةِ<sup>(٥)</sup>  
 وَيُجْعَلُ بِيَاضِ الْبَيْضِ عَلَى الْحَرَقِ ؛ قَالَ : وَهُوَ يَنْفَعُ مِنَ الرَّعْشَةِ ؛ وَمَعَ الْحُبْلَةِ قَدْ

(١) التندوة، هي مغرز الندى؛ قاله الأصمعي؛ وقال ابن السكيت: إن ضمنت التاء قلت: «التندوة» بالهمز، وإن فتحها قلت: «التندوة» بدون همز.

(٢) كالريحي، أي كالغذاء الريحي، أي المولد للريح.

(٣) كذا في جميع الأصول. والذي في القانون المقول عنه هذا الكلام في كنا طبعنيه المصرية والأوردية: «الصلابات»؛ والمعنى يستقيم على كنا الكلمتين؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف. والفلقمونيّات: جمع فلقموني، وهو لفظ كان يطلق في لسان اليونان على كل حرارة والتهاب يحصلان في العضو، ثم أطلق على كل ورم حار، ثم سمي به الورم الدموي لما يلزمه من الحرارة والالتهاب انظر كتاب (الأسباب والعلامات) لنجيب الدين السمرقندي ورقة ٢٠٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م وقانون ابن سيناج ٣ ص ١١٤ طبع بولاق؛ وضبط هذا اللفظ بفتح الفاء ضبطا بالعبارة في الشذور الذهبية قفلا عن الهروري؛ وفي الأسباب والعلامات أن الرازي أورد هذا الاسم في جدول القاف في كتابه المسعى (الحاوي الكبير).

(٤) يدمل، أي يبرى القروح.

(٥) يريد بالخبيثة: النملة الخبيثة، وهي برة صفراوية تخرج وتحدث وربما يسيرا. وتسعى، وربما أكلت، وربما تقرحت؛ وسببها إما صفراء رقيقة جدا، وهي الساعية؛ وإما صفراء غليظة، وهي المتأكلة؛ ولونها إلى الصفرة، وتكون ملتبة، ويحس في كل نملة كعض النمل؛ وبالجملة فإن كل ورم جلدي ساع لاغوص له فهو نملة؛ وقال السمرقندي: النملة برة تخرج مع الهاب وأحترق، ويرم مكانها وربما يسيرا، وتذب وتسعى من موضع إلى موضع كما تدب النملة انظر قاموس الأطباء للقيصوني صفحة ٥٤٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٠ طب م.

يُجَمَلُ عَلَى النَّفْرِسِ؛ قَالَ: وَطَبِيخُهُ وَبِرْزُهُ يَبْطِئُ بِالسُّكْرِ؛ وَإِذَا اسْتُعْطِطَ عُصَارَتُهُ<sup>(٣)</sup>  
 نَفَى الرَّأْسَ، وَمِنْ خَوَاصِّهِ تَجْهِيفُ اللِّسَانِ، وَهُوَ مَنْوَمٌ، وَهُوَ مَظْلَمٌ لِلْبَصْرِ مَعَ أَنَّهُ  
 يَقَعُ فِي الْأَكْحَالِ؛ قَالَ: وَيُتَفَرَّغُ بِعَصِيرِهِ أَوْ طَبِيخِهِ مَعَ دُهْنِ الخَلِّ مِنَ الخَوَاقِقِ؛<sup>(٤)</sup>  
 وَأَكْلُهُ يَصْنَعُ الصَّوْتَ؛ وَهُوَ رَدِيٌّ لِلْعُدَّةِ؛ وَعَصِيرُهُ بِالتَّبِيدِ نَافِعٌ مِنَ الطَّحَالِ وَالبَرَقَانِ؛<sup>(٥)</sup>  
 وَبَيَضُهُ بَطِيءُ المَضْمِ؛ وَهُوَ يُدِرُّ البَوْلَ وَالبَطْمَ: «وَإِذَا أَحْتَمِلَ هُوَ أَوْ عُصَارَتُهُ مَعَ  
 دَقِيقِ الشَّيْلِمْ»<sup>(٨)</sup> أَوْ زَهْرِهِ قَتَلَ الجَنِينَ، وَإِذَا أَحْتَمِلَ بِرْزُهُ بَعْدَ الجَمَاعِ أَفْسَدَ المَنِيَّ؛<sup>(٩)</sup>

(١) النفرس: جمع ورم يحدث في مفاصل الكمين وأصابع الرجلين، لاسيما مفصل الإبهام، وهو الأصل في التسمية؛ قال ابن هبل من الأطباء: مفصل إبهام الرجل يسمى قوروس — أى باليونانية — ومن هذا اللفظ أخذ اسم «النفرس» تسمية للمال باسم المحل. انظر قاموس الأطباء.

- ١٠ (٢) يبطئُ بافرد ضمير الفاعل، أى كل من طبيخه وبرزه .  
 (٣) في الأصول والقانون: «بعصارتها»، ولم نجد فيما لدينا من كتب اللغة تعدية استعطط بالحرف .  
 (٤) الخواقيق، أى العلل الخواقيق، جمع خاققة .

(٥) البرقان: داء يتغير منه لون البدن تغيرا فاحشا الى صفرة أو سوادا لجرى ان الخلل الأصفر أو الأسود الى الجلد وما يليه بلا عفة .

- ١٥ (٦) يريد بيضه: جواره، أى الزهر المعروف في القنيط، كما يستفاد من كلام ابن البيطار في المفردات ج ٤ ص ٥٩ طبع بولاتق؛ ولم نجد البيض بهذا المعنى فيما واجهناه من كتب اللغة .

(٧) لم ترد هذه العبارة الموضوعة بين هاتين العلامتين في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كتنا طبيعته المصرية والأوروبية والذي ورد فيه وفي المفردات أن زهره إذا عمل منه فريجة واحتمله المرأة بعد الحمل قتل ما في بطنها، انتهى كلامهما؛ أما احتمال الكرب مع دقيق الشيلم فقد ورد في المفردات أن خاصيته إدرار الطمث؛ ولم يرد فيه ولا في القانون أن من خواصه قتل الجنين كما تفيد عبارة المؤلف هنا؛ وعبارة المفردات: ج ٤ ص ٥٨ «وإذا احتمله المرأة مع دقيق الشيلم أدر الطمث» فعمل ما هنا هو الرارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف أو لعله قد سقط من النسخ قوله: «أدر الطمث» بعد قوله: «مع دقيق الشيلم» ليوافق ما في المفردات .

- (٨) الشيلم، هو الزؤان الذى يكون في البر، وهو لفظ سوادى، ويقال فيه: الشالم والشولم أيضا؛ وقال أبو حنيفة: الشيلم حب صفار مستطيل أحمر، كأنه في خلقة سوس الحنطة، ولا يسكر، ولكنه يمر الطعام إمرارا شديدا انظر تاج العروس. ونقل القيصونى في قاموس الأطباء عن بعض العلماء عبارات تفيد أن الشيلم غير الزؤان الذى يكون في البر .  
 (٩) زهره بالرفع: معطوف على الضمير في قوله: «احتمل» .

قال : ورَمَادُ أَصْلِهِ يَفْتَتِ الحَصَاةَ ؛ وَعُصَارَتُهُ مع الشَّرَابِ للنُّهوشِ ؛ وهو نافعٌ من  
عَضَّةِ الكلبِ الكَلْبِ .

ولم أقف على شعيرٍ [فيهما] <sup>(٢)</sup> فأذكره ؛ والله الموفق .

وَأَمَّا السَّلْجَمُ — وهو اللَّفْتُ — فقال ابنُ وحشيةٍ في توليده : وإن  
أردتم السَّلْجَمَ فخذوا عِرْقَ الشوكِ المعقَدِ فحزوا من عُقْدِهِ ثلاثاً كباراً ، ثم خذوا رَأْسَ  
عَترٍ بعد موتها فادخلوا الثلاثَ عُقْدَ فيه ، ثم أَطْمروه في الأرض ، وأجعلوا فوقه كَيْلَهُ <sup>(٣)</sup>  
من الماء ، فإنه بعد أربعين يوماً ينبت الورق ظاهراً ، ويعمل الأصل بعد ذلك  
وَأَكثَرُوا من سقيه الماء فإنه يَنْبِي ... <sup>(٤)</sup>  
وقال شاعرٌ يصفه <sup>(٥)</sup> :

كأَمَّا السَّلْجَمُ لما بدأ \* في حسنه الرائق من غير مِينِ  
قطائعُ الكافورِ مَلْمومةٌ \* لمبصرِها أو كُرَاتُ الجُحِينِ <sup>(٦)</sup>

(١) عبارة ابن سينا المقول عنه هذا الكلام : « تنفع من لسعة الأفعى » ومؤدى العبارتين واحد  
القانون ج ١ ص ٣٤٧ طبع بولاق .

(٢) «فيهما» ، أى فى القنيط والكرنب ؛ ولم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٣) « كيله من الماء » ، أى كفايته منه ؛ يقال : « هذا طعام لا يكفى » ، أى لا يكفىنى ؛  
وهو مجاز انظر أساس البلاغة .

(٤) يلاحظ أن المؤلف لم يورد هنا كلام ابن سينا فى طبع السليج وخواصه كما جرت بذلك عادة  
فى أنواع النبات التى أوردها فى هذا الجزء ؛ وكان محل ذكره هذا الموضع ، أى بين كلام ابن وحشية  
وما قيل فى وصف هذا النبات من الشعر ؛ فمل المؤلف قد ترك ذلك اختصاراً ، أوله لما لم يجده ضمن  
الأدوية التى ذكرها ابن سينا فى حرف السين المهملة ظن أنه أهمل ذكره فى كتابه ، وليس كذلك ، فقد ذكر  
ابن سينا هذا النبات فى حرف الشين المعجمة باسم السليج ، وهى لغة قليلة حكاها بعضهم ؛ وقال أبو حنيفة :  
السليج معرب ، وأصله بالشين المعجمة ، والعرب لا تتكلم به إلا بالسين المهملة .

(٥) قائل هذين البيتين هو ابن رافع الأندلسى ، كما فى مباحج الفكر .

(٦) القطائع جمع قطعة ، وهى ما انقطعت من الشيء انظر اللسان .

وقال آنح: .

يا حَبْدَا السَّلْجَمِ من مأكلي \* بنفعه فاق جميع البقول

كم فيه من منفعة جمة \* إحصاؤها من غير مئين يطول

وأما ما قيل فى الفُجَل — فقال ابنُ وحشية فى توليده : وإن أردتم

- الفُجَل فخذوا من قرون المعز قرنين فأقعوهما فى بول الناس سبعة أيام، ثم أغر سوهما  
فى الأرض، ووذروا عليهما شيئا يسيرا من حَلِيت، وأسقوهما ماء المطر يوما بعد يوم  
فإن ذلك يُنبت لكم الفُجَل بعد أحد وعشرين يوما .

وقال الشيخ الرئيس : أقوى ما فى الفُجَل زُرّه، ثم قشره، ثم ورقه، ثم لحمه؛

ودهنه فى قوة دهن الخروع، إلا أنه أشد حرارة منه . وقال فى طبه : الرطب<sup>(٢)</sup>

- منه حار فى الأولى ؛ ويزره حار فى الثالثة؛ وهو يولد الرياح، لكن يزره يجلها ؛  
وفيه تلطيف ؛ وغذاؤه بلغمى ؛ وهو قليل مع ذلك ؛ وفيه جوهر سريع إلى  
التعفن ؛ قال : وإن خلط معه دقيق الشليم<sup>(٣)</sup> أنبت الشعر فى داء الثعلب ؛  
<sup>(٤)</sup>

(١) تقدم تفسير الحليت فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى الأصول، وهو مخالف لما فى قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام

ج ١ ص ١١١ طبع بولاق، وعبارته : «أصله حار فى الأولى رطب» ؛ ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة  
التي نقل عنها المؤلف .

(٣) الشليم، هو الزوان الذى يكون فى البر؛ وهو لفظ سوادى ؛ ويقال فيه : الشام والشولم أيضا ؛

وقال أبو حنيفة : الشليم حب صغار مستطيل أحمر كأنه فى خلقة سوس الحنطة ولا يسكر، ولكنه يمر الطعام  
إمرارا شديدا انظر تاج العروس؛ ونقل القيصونى فى قاموس الأطباء عن بعض العلماء عبارات تفيد أن الشليم

غير الزوان الذى يكون فى البر .

(٤) داء الثعلب : علة يتناثر منها الشعر؛ وميمت « داء الثعلب » لأنها تعرض للتعاب .

وإذا ضُمد به مع عسلي قلع الآنار العارضة تحت العين والقروح الخبيثة واللبنية<sup>(١)</sup> ؛  
 ويزرّه مع الخلل يقلع قرحة غغراناً قلعا تاما، وكذلك على القوباء؛ ويزرّه ينفع من  
 التمشس الكائين في الأعضاء وسائر الألوان الغريبة وآثار الضرب والكلف ؛ وهو مع  
 الكُنْدُس [بجَل] <sup>(٣)</sup> طلاءٌ يذهب البهق الأسود، وخصوصا في الحمام؛ وهو يكثر  
 القمل في الجسد؛ قال : ويزرّه يدفع الضربان الذي في المفاصل؛ وهو جيد لوجع  
 المفاصل جدا ؛ وهو يضر الرأس والأسنان والحنك ؛ وعصارته ودهنه نافعان من  
 الرشح في الأذن جدا؛ وهو ضار بالعين، إلا أنه يسلو إذا قُطر مائه فيها، ويذهب  
 الآنار التي تحت ألقا ؛ وقال ابن ماسويه : إن ورقه يمدد البصر؛ قال : والمطبوخُ

١٥

(١) يريد باللبنية : البثور اللبنة ؛ وسميت اللبنة لخروجها في زمن اللبن ، أي الرضاع ؛ أولاتها  
 تشبه البثور التي تخرج في زمن الرضاع انظر تذكرة داود ج ٣ ص ٦٣ طبع بولاق . وفي الجزء الثالث من قانون  
 ابن سينا صفحة ٢٩٠ طبع بولاق ما يفيد أنها سميت اللبنة لمشابة لونها لون اللبن ، فقد ورد فيه مانصه :  
 « قد تكثر على الأنف والوجه بثور بيض كأنها قط لين » الخ وكذلك في كتاب الأسباب والعلامات  
 للسمرقندي ورقة ٢١٩ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م .

(٢) يستفاد من الكتب التي راجعناها أن غغراناً نوع من الورم الدموي إذا كان في الابتداء  
 ولم يترتب عليه فساد الحس في العضو الذي له حس ؛ ولا تخمد الحرارة الغريزية فيه ، فإذا كان هذا المرض  
 من الاستحكام بحيث يظل حس العضو الذي له حس ، وذلك بأن يفسد اللحم وما يليه حتى العظم فانه  
 يسمى : « سفاقلوس » انظر القانون ج ٣ ص ١٢٠ طبع بولاق والأسباب والعلامات ورقة ٢٠٥ من  
 النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م والشذور الذهبية في الاصطلاحات  
 الطبية المأخوذة من نسخة بالتصوير الشمسي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب وهو لفظ  
 يوناني .

(٣) الكندس : نبات له ورق بين البياض والخضرة ، وعروق داخلها أصفر وخارجها أسود ،  
 والمستعمل منه عروقه ، وهو مهيج للقيء . سهل للبلغم ، كما في قاموس الأطباء للقيصوني ومفسرات  
 ابن البيطار .

(٤) لم تر هذه الكلمة التي بين مربعين في جميع الأصول ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١  
 ص ٤١١ طبع بولاق .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

منه صالحٌ للسعال العتيق والكيُموس الغليظ المتولد في الصدر؛ قال: وإن طُبِّخَ  
بِسَكَنْجَبِينَ وتُغْرِغَ به نَقَعَ من الخناق، وفيه مع ذلك مَضَرَةٌ بالخلق؛ قال: وهو ردىءٌ  
للعدة جُبَّشَى، وبعد الطعام ملينٌ للبطن، مُنْفَذٌ للغذاء؛ وقبل الطعام يُطْفِئُ الطعامَ  
ولا يدعه يستقر؛ وهو يسهل القيء، وخصوصاً قشره بالسكَنْجَبِينَ؛ ويوافق الجنبَ  
والطحالَ ضَمَاداً؛ ويزُرُهُ بالخلِّ بقىءِ جَدَا، ويحللُ ورمَ الطحال؛ قال ابنُ مَسَوِيَه:  
وإن أكل بعد الطعام هَضَمَ، وخاصة ورقه؛ وماءُ ورقه يفتحُ سُدَدَ الكبد، ويزيل  
اليرقان؛ وقال بعضهم: ورقه يهضم؛ ويزُرُهُ وجرمه محللان للنفخ في البطن، ويسهلان  
نروجَ الطعام، ويشهيان، ويذهبان وجعَ الكبد؛ وماءه جيدٌ للاستسقاء؛ قال:  
وهو ينفع من نَهَشِ الأفاعى، وبالشراب من لسع العقرب؛ ويزُرُهُ ينفع من السُّموم

- ١٠ (١) الكيُموس بفتح الكاف: لفظ سرياني معناه الخلط بكسر الخاء؛ ويسميه بعضهم: الكيلوس  
باللام؛ وهو غلط كما في الشذور الذهبية نقلًا عن الهروي .
- (٢) السكَنْجَبِينَ بكسر السين: شراب يتخذ من الخل والعسل؛ وهذا اللفظ في لغة القرم مركب من  
كلتين: «سك» بمعنى خل «وانكين» . ومعناها العسل، ويراد بهذا الاسم كل حامض وحلو انظر  
كتاب الألفاظ الفارسية المترتبة .
- ١٥ (٣) الخناق بضم الخاء وتخفيف النون: داء يمنع معه نفوذ النفس إلى الرئة .  
(٤) في جميع الأصول: «ينق» ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن القانون في كلنا طبيعته:  
المصرية والأوروية، وهو ما يستفاد أيضا من مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ١٥٦ .
- (٥) اليرقان: داء يتغير منه لون البدن تغيرا فاحشا إلى صفرة أو سواد لجريان الخلط الأصفر  
أو الأسود إلى الجلد وما يليه بلا عفونة .
- ٢٠ (٦) كذا وردت هذه العبارة في الأصول، وعبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٤١٢ .  
طبع بولاق «وجرمه يفتى» ، ويزره يحلل الفسخ» الخ ومؤدى العبارتين مختلف، فان عبارة الأصول تفيد أن  
تحليل الفسخ من خواص بزرق العجل وجرمه؛ وعبارة ابن سينا تفيد أن ذلك من خواص البزر وحده، وأن  
خاصية جرمه أنه يفتى؛ ويؤيد ما في نسخة القانون أن ابن البيطار لم يذكر في مفرداته أن جرم الفجل يحلل  
النفخ في البطن كما تفيد عبارة المؤلف هنا، بل ذكر أن لحمه يفتى كما تفيد عبارة ابن سينا انظر المفردات  
ج ٣ ص ١٥٧ طبع بولاق .

والهوام؛ وإن وُضعتْ شدْحَةٌ منه على العقرب ماتت، وجرّب مائه في ذلك فكان أقوى؛ وإن لدغت العقربُ من أكل جُلّام تضرّه؛ هذا ماورد من منافعه ومضارّه.

وقال بعض الشعراء يصفه :

(١)  
أحبُّ بفضيلٍ قد أنتنى به \* عند مسأى ذات أوقارٍ  
كأنه في يدها إذ بدا \* مقشرا في وقت إفطاري  
قُضبانٌ بلورٍ وإلا فما \* يجمد من قطرِ الندى الجارى

وقال آخر :

أحبُّ بفضيلٍ قيد أمانا به \* طبأخنا من بعد تقشيرِ  
منضدٍ في طبقٍ خلّته \* من حسنه قُضبانٌ بلورٍ

وأما الجَزْر وما قيل فيه — فقال ابنُ وحشية في توليده : إن أخذتم نأبي الخنزير فدهنتموها بالزيت، وجعلتم في كلّ جانبٍ من جانبي النأين الحادّين بعرّة جمل، وطمرتموهما في الأرض خرج عن ذلك الجَزْر الحلو الجيد؛ وإن طمرتم قرنين من كبشين من كلّ واحدٍ قرنا مدهونا بالزيت خرج من ذلك الجَزْر. وقال أيضا : وأن أردتم الجَزْر نخذوا أصلَ السَلْجَم فسقوه نصفين، وأجعلوا في جوفه من البصل في كلّ رأسٍ بصلتين، واحدة في أعلاه، وأخرى في أسفله، وليكونا أصليين، ثمّ أدهنوهما بالزيت، وأطبروهما بالتراب، فانّ ذلك يعمل أصلا هو الجَزْر، ويظهر ورقه على وجه الأرض.

(١) الأوقار : الأحمال، أى ذات أحمال من مختلف الطعام، واحده وقر بكسر فسكون؛ والذي

في الأصول : « وقار » بسقوط الألف الأولى، والصواب إثباتها إذ بها يستقيم الوزن والمعنى .

(٢) في جميع الأصول : « يجمد » بالحاء؛ وهو تصحيف .

(٣) في القاموس وشرحه ان هذا الفعل من باب « ضرب » وفي المصباح أنه من باب « قتل » ؛

ولهذا ضبطناه بالوجهين .

ما وصف به الفجل  
من الشعر

١٠

١٥

٢٠

وقال الشيخ الرئيس : قال ديسقوريدوس : من الجزر صنف ورقه أصغر من ورق الآزياج وفي صورته ، وساقه إلى شبر ، وفقاعه أصفر ، وله كصومعة الكربرة<sup>(١)</sup> والشبث<sup>(٢)</sup> ، وله ثمرة أبيض حاد طيب الرائحة والمضغ ؛ والثانى يشبه الكرفس الزومى<sup>(٣)</sup> حريف محرق طيب الرائحة ؛ والثالث ورقه كورق الكربرة ، أبيض الفقاع ، شبيه الصومعة والثمرة ، وله كأقاع الحوز محشوة بزرا كونيًا في هيئته وحدته ؛ قال : وطبع الجزر حار في آخر الثانية ، رطب في الأولى ؛ وينفع زره ، وورقه إذا دق وجعل على الفروح المتأكلة نفع منها ؛ والجزر ينفع من ذات الجنب ، ومن السعال [المزمن] ؛ وهو عسر الهضم ؛ والمربى أسهل هضمًا ، وينفع من الاستسقاء ؛ ويسكن المغص ، ويُدتر ، خصوصًا البرى ، وخصوصًا زره ، وكذلك ورقه ؛ ويهيج الباه ، وخاصة البستاني ، فإنه أشد نفخًا ، وليس يفعل ذلك زير البرى .

وأما الشقاقل<sup>(٨)</sup> — وهو الجزر البرى إن عد في الجزر — فهو أهيج للباه

- (١) الفقاع من كل نبت : زهره حين يتفتح .
- (٢) يريد بصومعة الكربرة والشبث : الاكليل الذى عليهما ؛ قال ابن الطيار فى الكلام على الجزر قلا عن ديسقوريدوس «وله ساق مستو خشن عليه إكليل شبيه بإكليل الشبث» ا .
- (٣) كذا ضبط هذا اللفظ بكسر الشين وسكون الباء فى تاج العروس ؛ والذى فى اللسان أنه بكسر الشين والباء . ويقال فيه أيضا : شبت بكسر الشين والباء وتشديد التاء المثناة ؛ والبحرانيون يقولون فيه : سبت بالسين المهملة والتاء المثناة ، وهى بقلة معروفة .
- (٤) فى القانون ج ١ ص ٢٨٨ : «والبستاني» .
- (٥) وردت هذه الكلمة التى بين مربعين فى (ب) ؛ ولم ترد فى النسختين الأخرين .
- (٦) فى جميع الأصول : «وبالمربى» ؛ وهو تحريف صوابه ما أنبتنا قلا عن القانون فى كلنا طبيعته : المصرية ج ١ ص ٢٨٨ والأوروبية صفحة ١٥٥
- (٧) عبارة القانون : «وخاصة زير البستاني» بزيادة قوله : «زير» .
- (٨) يقال فيه أيضا : الشقاقل والاشقاقل بتشديد اللام ؛ وفى قاموس الأطباء أنها أسماء نباتية لعروق منها الغليظ ومنها الرفيع ، وهى طوال معقدة تثبت فى كل عقدة ورقة تشبه ورقة البسيلة ، وفى طرف =



من البستاني؛ ويُدْر الطَّمث والبول . ورايتُ على حاشية (كتاب الأدوية المفردة) للشيخ الرئيس في النسخة التي نقلتُ منها بخط من لعله استدرَك على الشيخ ما صورته : الجزرُ نوعان : بستانيٌّ وبرّيٌّ ؛ والمحلىُّ عند ديسقوريدوس هاهنا هو (دوقو) ؛ وله ثلاثة أصناف ، وليس هو من الجزر ، ولما خلط الشيخ في الماهية خلط في المنافع . ودوقو، هو الجزر البرّي ؛ هذا ما رأيتُه في الجزر .

وقال شاعرٌ يصفُه ويشبّهه :

أنظر إلى الجزر الذي \* يحكي لنا لهب الحريق  
كمدية من سندس \* فيها نصاب من عقيق

وقال ابنُ رافع :

أنظر إلى الجزر البديع كأنه \* في حسنه قُضِب من المرجان  
أوراقه كزبرجد في لونها \* وقلوبه صيغت من العقيان

وأما البصل وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : إنه حارٌ في الثالثة ، وفيه رطوبةٌ فضليةٌ ؛ وأما أفعاله ، فهو ملطّف مقطّع ، وفيه مع قبضه جلاءٌ وتفنيحٌ قوى ، وفيه نفخٌ وجذبٌ للدم إلى خارج ، ولا يتولد من غير المطبوخ منه غذاءٌ يعتدُّ به ، وغذاءٌ الذي طبخ أيضا خلطٌ غليظٌ ؛ قال : والبصل المأكول خاصيةٌ ، ينفع من ضرر المياه ؛ وهو يجر الوجه ، ويزره ينهب البهق

= القضيبي مخرج زهرة في آخر الربيع في لون نوار البفسج وإذا سقط الزهر أخلف بزرا أسود كالخمس مملوا رطوبة سوداء ، وهو حلو الطعم .

(١) المحلى ، أى الموصوف .

(٢) في الكتب التي راجعناها أن دوقو هو بزر الجزر البري انظر تذكرة داود ج ١ ص ٢٢٧ طبع بولاق ومفردات ابن البيطار ج ٢ ص ١٢٠ طبع بولاق وقانون ابن سينا ج ١ ص ٢٩٤ طبع بولاق وفي الشندير الذهبية (أن دوقو) ، (ودوقوس) ، (ودوق سراج) هو الجزر البري ؛ وقيل : هو الكرفس ، وهو لفظ يوناني .

ما وصف به الجزر  
من الشعر

١٠

١٥

٢٠

ويُذكَ به حَوْلَ موضعِ داءِ الثعلبِ فينفعُ جدًّا؛ وهو بالملح يَقلعُ النَّأيلِ (٢)؛ وماؤه يَنفعُ القروحَ الوَسِيخَةَ، وينفعُ مع شحمِ الدَّجاجِ لَسَحَجِ (٣) الخُفِّ؛ وإذا سُعِطَ ماؤه نَقَى الرَّأسَ؛ وَيُقَطَّرُ في الأذُنِ لِثِقَلِ الرَّأسِ والطَّينِ والقيحِ في الأذُنِ؛ والإِكَّارُ منه يُسَبِّتُ (٤)؛ وهو تَمَّا يَضُرُّ العَقلَ لِتوليدِهِ الحِلْطَ الرَّدِيءَ؛ وهو يُكثِرُ اللَّعابَ، وعُصارتُهُ تنفعُ من المَاءِ النَّازِلِ في العَينِ، وتَجْمَلُو البَصَرَ؛ وَيُكْتَمَلُ بِبِزْرِه بِالعَسَلِ لِيَبَاضَ العَينِ؛ وماؤه مع العَسَلِ يَنفعُ من الخُنَّاقِ؛ قال: والبَصَلُ يَفْتَحُ أَفْوَاهَ البَواصِرِ؛ وجميعُ أنواعِ البَصَلِ تَهَيِّجُ البَاهَ؛ وماؤه مُدْرٌ لِلبَولِ ومَلِينٌ لِلطَّيْعَةِ، وينفعُ من عَضَةِ الكَلْبِ الكَلْبِ إذا نُظِلَ عَلَيْهَا ماؤه بملحٍ وسَدَابِ؛ قال: والبَصَلُ المَا كَوَّلُ يَدْفَعُ ضَرَرَ السَّمُومِ؛ قال بَعْضُهُمْ: لِأَنَّهُ يُولَدُ في المَعْدَةِ خِلْطًا رَطْبًا كَثِيرًا يَكْبِرُ عَادِيَةً السَّمُومَ .

١٠

(١) داء الثعلب : علة يتناثر منها الشعر، ومميت داء الثعلب لعروضها للتعاب .

(٢) النَّأيلِ : بنور صغيرة شديدة الصلابة مستديرة ، واحداها نؤلول ، وهي على ضروب شتى فنها منكوسة ، ومنها متشققة ذات شظايا ، ومنها متعلقة ، ومنها سهارية غليظة الروس ، مستديرة الأصول تأخذ الى داخل العضو كأنها سمار ، ومنها طوال معوجة ، وتسمى قرونا ؛ ومنها متفحمة تكون المدة تحتها وتسمى طرسبوس (قاموس الأطباء) .

١٥

(٣) يريد بسحج الخف : اقشار ظاهر الجلد في الرجل بسبب الخف .

(٤) يسبت ، أى يتوم .

(٥) كذا في جميع الأصول ونسخة القانون المطبوعة في أوربا ص ٢٤٢ ؛ والذي في نسخة القانون المطبوعة في مصر ج ١ ص ٢٦٨ : « بعصارته » وقد ورد ما يفيد ذلك أيضا في كتاب (مطالع البدر في منازل السرور) ج ٢ ص ٣٣ طبع مطبعة الوطن قلا عن المتاج لابن جزلة .

٢٠

(٦) كذا في جميع الأصول ؛ والذي في القانون في كلتا طبعته المصرية والأوروبية : « الطمث » ؛ ولعل ما هنا رواية النسخة التي نقل عنها المؤلف ؛ على أنه قد ورد في كتب الطب الأخرى ما يصحح كلتا الروايتين ، فقد قال داود في الكلام على البصل : انه يدر البول والحيض ، انظر التذكرة ج ١ ص ١٠٨ طبع بولاق . (٧) السموم ، أى ريح السموم ، وهي عبارة القانون .

قال شاعرٌ يصفه :

يُكثِرْنَ من لبس الثياب تسْتِرا \* كتم الحسود ليطمئن الحارسُ  
فاذا نظرتَ الى الثياب وجدتها \* أثوابَ زورٍ ليس فيها لابسُ  
وقال ابنُ وكيعٍ يصفه من أرجوزة :

فأعمد الى مدوِّرٍ من البصل \* فإنه أكثرُ أعوانِ العملِ  
يُحكي لعينيك أحمرارُ قشيره \* إذا رماه ناظرٌ بفكره  
فلا تلاحمرا على جسومٍ \* بيضِ رطابٍ من جسومِ الرومِ

وأما الثوم وما قيل فيه — فقال الشيخ : منه البستاني المعروف ، ومنه  
الثوم الكرائي ، والثوم البري ؛ وفي البري مرارةٌ وقبض ، وهو المسمى ثوم الحية ؛  
والكرائي مركَّبُ القوة من الثوم والكراث ؛ مسخَّنٌ ومجفَّفٌ في الثالثة إلى الرابعة ، والبري  
أكثرُ من ذلك ؛ والثوم ملينٌ يُمَلِّمُ النَّفخَ جدًّا ، مفرِّحٌ للجُدِّ ، ينفعُ من تغيُّرِ البلاد ؛  
وإذا شرب بطيخ الفوتنح الجلبى قتل القمل والصَّملبان ؛ ورماؤه إذا طلي بالعسل

١٧

(١) « ليطمئن الحارس » تليل لقوله : « يكثرون من لبس الثياب » يريد تشبيه البصل بالفانيات  
اللاتي يبالغن في التستر بالثياب وكتمان أمرهن كما يكتم الحسود حسده ، وذلك ليطمئن عليهن الموكل بمحراستهن  
فلا يتوهم فيهن ريسة ولا يظن بهن الظنون .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول ؛ والذي في القانون في كائنا طبيعته «المياه» ؛ والمعنى  
يستقيم على كلتا الروايتين ، إذ المراد أن الثوم نافع من الانحرافات والأمراض التي تحدث من تغير البلاد  
والمياه على المسافر المنتقل من بلد إلى آخر .

(٣) ضبط هذا اللفظ في (تاج العروس) بضم الفاء كما أثبتنا ضبطا بالعبارة ؛ وضبطه القيصوني  
في قاموس الأطباء بفتحها ضبطا بالعبارة أيضا ؛ ويقال فيه : « الفودنج » أيضا وهو معزب « بوتنك »  
بالفارسية ؛ وهو الحبق بالعربية ، وأنواعه ثلاثة : برى ، وورقه مستدير كالصعتر ، وعامة مصر قسميه  
« الفلية » بضم الفاء وفتح اللام وتشديد الياء ؛ ومن هذا النوع — وهو البري — نوع ناعم الورق فيه بياض  
وزغب ما ، ولا زهر له ولا ثمر ؛ ونهرى ، وفي ورقه حرافة بيضاء ، ومرارة يسيرة ؛ وجبلى ، وورقه كورق =

- على البهق نفع؛ وينفع من داء الثعلب الكائن من المواد العفنة؛ والثوم البرى يلصق الجراحات الخبيثة إذا وُضِعَ عليها طرياً؛ وإذا أُحْتِقِنَ بالثوم نفع من عرق النساء<sup>(١)</sup>، لأنه يسهل دماً وأخلاقاً، قال: والثوم مصدع للرأس، وطبيخه ومشويه يسكن وجع الأسنان، وكذلك المضمضة بطبيخه، وخصوصاً إذا خلط بالكندر؛ قال: والثوم مضيف للبصر، ويحلب بثوراً في العين، ويصنّى الحلق مطبوخاً؛ وينفع من السعال المزمن، ومن أوجاع الصدر من البرد؛ ويخرج العلق من الحلق؛ وإذا جُلس في طيبخ ورق الثوم وساقه أدر البول والطمث وأخرج المشيمة، وكذلك إذا أُحْتِمِلَ أو شرب؛ وإذا دُقَّ منه مقدار درهمين مع ماء العسل أخرج البلغم؛ وهو يُخرج الدود؛ وفيه إطلاق للطبع؛ وأما فعله في الباه فإنه لشدة تجفيفه وتحليله قد يضر، فإن طَبِخَ في الماء حتى انحلَّت فيه حدته لم يبعد أن يكون مائتي منه في مسلوقة قليل الحرارة لا يحفف، وتولد منه مادة المني؛ قال: والثوم نافع للسنع

١٥ = الزوقا، وله بزركانه رموس متكاثفة، وإكليل ليس بمستدر انظر قاموس الأطباء.. وفي تذكرة داود أن هذا النبات أنواع كثيرة ترجع إلى برى وبستاني، وكل منهما جلي — يعني لا يحتاج إلى سقى — أو نهري لا ينبت بدون الماء، وأختلافه بالطول ودقة الورق والرغب والخشونة ونظائرها الخ وسيأتي الكلام عنه في هذا السفر عند الكلام على الننع.

(١) في كتب اللغة أن الزجاجي وجماعة من اللغويين أنكروا أن يقال: «عرق النساء» لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه؛ وأجاز بعض اللغويين ذلك، وحلوه على أنه من إضافة العام إلى الخاص، وأنه من إضافة المسمى إلى اسمه، كما يقال: «حبل الوريد» ونحوه.

(٢) «يسكن» بafراد ضمير الفاعل، أى كل من طبيخه ومشويه.

٢٠ (٣) الكندر: ضرب من العلك؛ وقال ابن البيطار: الكندر بالفارسية، هو اللبان بالعربية.

(٤) الذى فى القانون فى كلنا طبيخه المصرى والأوروبى: «درهمين» مكان قوله: «درهمين» ودرهمين ثمانية درهمى، وهو ضرب من الموازين، مقداره اثنتان وسبعون شعيرة، كما فى مفاتيح العلوم للخوازنى ص ١٧٩ طبع أوربا؛ وهو لفظ يونانى.

الهوامّ ونهش الحياتِ إذا سُقيَ بِشِرابٍ؛ قال: وقد جرّبنا ذلك؛ وكذلك من عضة  
الكلب الكلبِ؛ وإذا صُمِدَ بالثومِ وبورقِ التينِ وبالكمونِ على عضةِ مُوغاليٍ فَمَقَّ؛  
هذا ما أورده الشيخُ فيه .

وقال شاعرٌ يصفه: <sup>(٢)</sup>

يا حبذا ثومةٌ في كَفِّ طاهيةٍ \* بديةِ الحُسنِ نَسِي كلِّ من نظرا  
أبصرتها وهي من عَجِبٍ تُقلِّبها \* كُصرةٍ من دِيقِ حوتِ دُررا <sup>(٤)</sup>  
وقال آخر:

الثومُ مِثْلُ اللوزِ إن قشَرته \* لولا روائحه وطعمُ مذاقِه  
كالنذيلِ غزكَ منظرًا فإذا أدعى \* لفضيلةٍ يُنمى إلى أعراقِه

وأما الكراثُ وما قيل فيه - فنه الشاميُّ والتبطيُّ، ولكلُّ منهما توليدٌ  
ذكره أبو بكر بن وحشية في كتاب (أسرار القمر) فقال: وإن أردتم الكراثَ الشاميَّ

(١) كذا في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كلنا طبعته المصرية ج ١ ص ٤٥٠ والأوروية  
ص ٢٦٦ وورد ما يفيد ذلك أيضا في مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١٥١؛ والذي في جميع الأصول  
«مرات»؛ وهو تحريف .

(٢) موغالي، هو الحيوان المعروف بابن عرس بكسر العين وسكون الراء قلنا عن المنهج المنير في معرفة  
أسماء العقاقير المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩ طب . وقال ابن سينا:  
« هذا الحيوان أصغر من ابن عرس في قدره، ولونه أميل إلى الرمدة، مع لطافة ودقة وطول فم في الغاية  
وسعة في الغاية، وإذا رأى حيوانا طفر إليه وتعلق بخصيه، ولأسنانه طبقات ثلاث بعضها فوق بعض  
مقففة تعقيفا يسيرا القانون ج ٣ ص ٢٥٤ طبع بولاق؛ وهو لفظ غير عربي؛ ولم نجد نصا على ضبطه فيما  
راجعناه من الكتب؛ ولهذا لم نضبطه .

(٣) الشاعر، هو ابن رافع الأندلسي، كما في مباحج الفكر .

(٤) الديقي: نوع من دق الثياب تنسب إلى ديق، وهي بلدة مصرية كانت بين الفرما وتينيس

ثم خربت، وكانت تصنع بها هذه الثياب .

نغذوا مقلّة<sup>(١)</sup> واحدة فَاغْمِسُوهَا فِي سَكِينِيحٍ<sup>(٢)</sup> مَحْلُولٍ بِبَوْلِ أَى بَوْلِ أَتْفَقَ، ثُمَّ أَطِيرُوهَا فِي التَّرَابِ، وَأَسْقُوهَا الْمَاءَ، فَإِنهَا تَنْبِتُ بَعْدَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، وَتَعْمَلُ أَصُولًا جَيَادًا .

وَإِن أُرِدْتُمُ الْكُرَّاتِ النَّبْطِيَّ نَغْذُوا قِشْرَ الْجَوْزِ فَأَلْقُوهُ عَلَى قَيْرٍ مَغْلَى<sup>(٣)</sup>، وَأَتْرَكُوهُ قَلِيلًا بِقَدْرِ مَا يَلْتَقُ بِهِ مِنَ الْقَيْرِ شَيْءٌ يَسِيرٌ عَلَى أَطْرَافِهِ وَجَوَانِبِهِ، وَمَا لَمْ يَلْتَقُ بِهِ شَيْءٌ فَرُدُّوهُ إِلَى أَنْ يَلْتَقَ، ثُمَّ أَجْمَعُوا ذَلِكَ الْقِشْرَ وَأَدْفَنُوهُ فِي التَّرَابِ، وَأَلْقُوا عَلَيْهِ قَبْلَ التَّرَابِ شَيْئًا مِنْ خِرْدٍ مَسْحُوقٍ، ثُمَّ أَاسْقُوهُ الْمَاءَ، فَإِنَّهُ يُنْبِتُ فِي أَحَدٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا كُرَّاتًا نَبْطِيًّا .

قال الشيخ الرئيس : الكُرَّاتُ مِنْهُ شَامِيٌّ، وَمِنْهُ نَبْطِيٌّ، وَمِنْهُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : كُرَّاتٌ بَرِّيٌّ، وَهُوَ بَيْنَ الْكُرَّاتِ وَالثُّومِ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالذَّوَاءِ مِنْهُ بِالطَّعَامِ؛ وَالنَّبْطِيُّ أَدْخُلُ فِي الْمَعَالِجَاتِ مِنَ الشَّامِيِّ؛ وَطَبِيعُ النَّبْطِيِّ حَارٌّ فِي الثَّلَاثَةِ، يَابَسٌ فِي الثَّانِيَةِ؛ وَالْبَرِّيُّ أَحْرُ وَأَيْسَ، وَلِذَلِكَ هُوَ أَرْدَأُ؛ وَالشَّامِيُّ مَعَ السَّمَاقِ لِلتَّأْيِيلِ<sup>(٤)</sup>، وَيُذْهِبُ الشَّرِيَّ<sup>(٥)</sup>

(١) المقلّة : واحدة المقل بالضم ، وهو ثمر شجر الدوم .

(٢) السكينيج : صمغ شجرة بفارس ، ويقال فيه أيضا : سكينيج التذكرة ؛ وقال في تحاب الألفاظ

الفارسية المعرّبة ص ٩٢ سكينيج : معرّب سكينه ، وهو نبات شبيهه بالخيار ، له صمغ .

(٣) القير والقار : كلاهما بمعنى واحد ، وهما شيء أسود تظلي به السفن والإبل ؛ وأرهما الزيت .

(٤) السماق : ثمر شجر ينبت في صحور ، طوله نحو ذراعين ، وفيه ورق طويل لونه الى حمرة الدم ما هو

مشرف الأطراف على هيئة المنشار ، وله ثمر شبيهه بالعنقيد كثيف ، وفي عظم الحبة الخضراء ، الى العرض ما هو ، ومنه نوع يستعمل في دبع الجلود (ابن البيطار) . وقال أبو حنيفة : انه من شجر القفاف والجبال وله ثمر حامض ، عناقيد فيها حب صفار يطبخ ، قال : ولا أظله ينبت بشيء من أرض العرب إلا ما كان بالشام .

(٥) قد سبق تفسير التأيل في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٨ من هذا السفر ، فانظروا .

(٦) الشرى : ثمر صفار مسطحة محر حكاكة تحدث دفعة غالباً ، ويستند غمها وركبها ليلاً .

ومع الملح للقروح الخبيثة؛ والبريُّ لقرح التدي؛ قال: وهو يَقَطَع الرُفَافَ . وقال غيره: ماء الكُرَاثِ النَّبْطِيِّ يَقَطَع الرُفَافَ وسيلانَ الدَّمِ إذا خُلِطَ به شيءٌ من كُنْدِيرٍ مسحوق . قال الشيخ: وَيُخْرِيزُهُ مع القَطِرَانِ لِلسَّنِّ الَّتِي فِيهَا دُودٌ؛ وَأَكْلُهُ مَصْدَعٌ، يَخِيلُ أَحْلَامًا رَدِيثَةً؛ وَرَمَادُهُ مع [دُهْن] وَرِدٍ وَخَلٍّ نَحْمِرٍ لَوْجِعِ الْأُذُنِ وَطَيْنِيهَا؛ وَهُوَ مِمَّا يُفْسِدُ اللَّذَّةَ وَالْأَسْنَانَ، وَخِصُوصًا [الشَّامِيَّ]؛ وَهُوَ يَضْرِبُ الْبَصْرَ؛ وَهُوَ مع ماء الشَّعِيرِ لِلرَّبْوِ الْكَائِنِ مِنْ مَادَّةٍ غَلِيظَةٍ، وَخِصُوصًا النَّبْطِيِّ، وَخِصُوصًا [مع العسل؛ وَيَنْفَعُ مِنْ أَوْرَامِ الرَّثِيَّةِ وَيُنْضِجُهَا، وَيُعْطَى مِنْ يَزْرِهِ دَرْهَمَانِ مع مِثْلِهِ حَبِّ الْآسِ لَنْفَثِ الدَّمِ؛ وَالْبَرِّيُّ مِنْهُ رَدِيٌّ لِلْعُدَّةِ، أَرَادَ مِنَ الشَّامِيِّ؛ وَالْكُرَاثُ كُلُّهُ نَفَاقٌ؛ وَقَالَ رُوْفُسٌ: إِنَّهُ يَقَطَعُ الْجُشَاءَ الْحَامِضَ؛ قَالَ الشَّيْخُ: وَهُوَ بِالْجُمْلَةِ بَطِيءٌ الْهَضْمِ؛ وَهُوَ يُدْرِي الْبَوْلَ وَالطَّمْثَ، لِأَسْمَاءِ النَّبْطِيِّ وَالْبَرِّيِّ؛ وَيَضْرَبُ الْمَثَانَةَ وَالْكَلْبِيَّةَ؛ وَمَسْلُوقُهُ يَنْفَعُ الْبُؤَاسَ مَا كُولا وَضَمَادًا، وَيَحْزِكُ الْبَاهَ، وَكَذَلِكَ يَزُرُهُ مَقْلُوقًا؛ قَالَ: وَيَزُرُهُ مَقْلُوقًا مع حَبِّ الْآسِ لِلزَّحِيرِ وَدَمِ الْمَقْعَدَةِ؛ وَيُجَلِّسُ فِي طَبِيخٍ وَرِقَّةٍ بِمَاءٍ؛

- (١) كذا في (ج) ونسخة القانون المطبوعة في أروبا ص ١٩٦ وفي النسخة المطبوعة في مصر ج ١ ص ٣٤٧ «لقروح»؛ والذي في (أ) و(ب) «قرح» بالياء. مكان اللام؛ وهو تحريف .
- (٢) الكندر بالضم: ضرب من العلك؛ وقال ابن البيطار: الكندر بالفارسية، هو اللبان بالعربية .
- (٣) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصول؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٤٧ طبع بولاق .
- (٤) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (أ) .
- (٥) في القانون في كلتا طبعتيه المصرية والأوروبية: «من البستاني» وهو أنسب، إذ البستاني هو المقابل للبري؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .
- (٦) زاد في القانون بعد قوله: «المثانة والكلية» قوله: «القرحتين» .
- (٧) الزحير: تقطع في البطن يمشي دما، كما في القاموس وشرحه؛ وفي قاموس الأطباء أن الزحير هو وجع عمدى وانجرادى في المعى المستقيم؛ وقال السمرقندي: هو حركة من المعى المستقيم تدعو إلى البراز اضطرارا، ولا يخرج منه إلا شيء يسير من رطوبة مخاطمية يحاطلها دم ناصع .

وهو نافعٌ من انضمام الرِّحمِ والصَّلابَةِ فيها؛ وطبيخُ أصولِهِ إسفيدجاجةٌ<sup>(١)</sup> بدهنِ القِرطِمِ  
أو دهنِ الأوز أو شيرج<sup>(٢)</sup> نافعٌ للقولنج<sup>(٣)</sup>؛ ولم أقف فيه على شعرٍ فأوردَه .

وأما الرِّياسُ وما قيل فيه - فقال الشيخ : الرِّياسُ له قوَّةٌ حمَّاضٌ<sup>(٥)</sup>  
الأترج والحصير؛ وهو باردٌ يابسٌ في الثانية؛ وهو مطفىءٌ، قاطعٌ للدم، يسكنُ الحرارة،  
وينفع من الطاعون، ويخمدُ البصرَ إذا اكتحلُ بعصارته؛ وينفع من الإسهالِ  
الصفراوي؛ وينفع من الحُصبة والجُدريِّ<sup>(٦)</sup> والوباء .

قال أبو بكر الخوارزمي يصفه :

ولُبَّةٌ عايجٌ في قميصٍ مورِدٍ \* أسافلُهُ خضرٌ وأزرارُهُ حمرٌ  
كأنَّ يديها والأناملُ خُضِبَتْ \* وشُدَّتْ على أطرافِها حُرُقٌ خُضْرُ

ما وصف به  
الرياس من الشعر

- ١٠ (١) الإسفيدجاجة : المرة التي ليس فيها شيء من التوابل والأبازير وغيرها من الأشياء التي لها طعم  
غالب من حرارة وحموضة ، كما في الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية المأخوذة منه نسخة بالتصويرالشمسى  
محفوطة بدارالكعب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب ؛ وهو لفظ فارسي . وقال داود في صنعة الاسفيدجاج  
مانصه : وصنعته أن يقطع الدجاج أو اللحم صفارا ، ويطبخ حتى تنزع رغوته ، ويلقى عليه من الحص والبصل  
المسحوق بالكسفرة والمصلكي حتى تستوعب أجزاؤه ، ويحمض ببسر ليمون أو خل ، ويفعل حتى ينضج ،  
ويزل التذرة ج ١ ص ٦٥ طبع بولاق ، وفي المنهاج لابن جزلة في صنعة الاسفيدجاج ما يقرب من هذا  
الكلام الذي ذكره داود ، فارجع اليه .

(٢) الشيرج دهن السمسم ولا يجوز كسر الشين ، والعوام ينطقون به بالسين المهملة مكسورة ؛ وهو  
مرض « شيره » بالفارسية انظر شفاء الغليل ومستدرك التاج مادة « شرح » .

(٣) القولنج بضم القاف وفتحها مع فتح اللام : مرض معوي مؤلم يسر منه خروج الفضل والريح ؛  
وهو لفظ أجمعى .

٢٠

(٤) الرياس : نبات له أضلاع وورق عريض كالسلق وليس تكشرفته ، وفي وسطه ساق رخصة  
مملوءة رطوبة ، وزهره أحمر ، ووجوده كثير بالبلاد الشامية ومواقع السلوج (تذكرة داود)  
(وقاموس الأطباء) .

(٥) حماض الأترج ، هو ما في جوفه . (٦) في القانون : « والطاعون » .



وقال آخر:

ونباتٍ لم يكنس الورق الخُضُّ \* رَ ولم يَغْدُهُ نَسِيمُ الهَوَاءِ  
 لا ولا كان في الترى فتغذير \* ه بتسكها يد الأنواء  
 جاء مثل السياط أو كالمساويد \* ك وبعض يحكي عصي الرعاء  
 لَدَّ طعما وعم نفعاً فأى الـ \* نـ قـ لـ منه تلقى وأى الدواء  
 قوله: "لا ولا كان في الترى"، يشير إلى أنه لا يثبت إلا في الثلج.

وقال آخر:

ومكونية من بنات الترى \* تجتمع بالباب خطاها  
 تمد يدا أبرزت صكفها \* يمر الزمرد عابها

وأما الهليون وما قيل فيه — فقال ابن وحشية في توليده: متى دُفنت  
 أطراف قرون الجباش مع ورق السلق، وسقيا بالماء، نبت من ذلك الهليون؛

(١) كذا في ب و (ج)؛ والذي في (أ): «لم يلبس»؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين.  
 (٢) في (أ)، (ب): «البساط»؛ وفي (ج): «النباط»؛ وهو نصحيح في جميع هذه  
 الأصول صوابه ما أثبتنا، كما يقتضيه سياق البيت.

(٣) القمل يفتح النون؛ ما يتنقل به على الشراب؛ وقد قضم النون، وقيل: الضم خطأ.  
 (٤) الهليون: نبات مشهور بالشأم، له قضبان تميل إلى صفرة، تمتد على وجه الأرض، فيها لبن  
 يتوعى إلى الحدة، وورق كالكبر، وزهر إلى البياض، يخلف بزرا دون القسطم، ويبلغ بنيسان  
 (الذكرة). وذكر ابن البيطار أن منه بستانيا ورقة كورق الثبث، ولا شوك له ألينة، وله بزرمدور  
 أخضر، ثم يسود ويحمر، وفي جوفه ثلاث حبات كأنها حب الليل صلبة؛ ومنه ما يكون كثير الشوك  
 وهو الذي يسمى بالأندلس: أسرعين.

(٥) في كتب الفسة ما يفيد أن «سق» يتعدى بالباء كما هنا فقد ورد في اللسان: زرع سق:  
 «سقى بالماء»؛ وورد فيه أيضا: المسقوى: ما يسقى بالسبح.

قال : وإن أخذ من الهليون قضيباً واحداً وطلي بالعسل ، ومزج في رماد البلوط<sup>(١)</sup> وأليس طينا ، وطمر في الأرض ، خرجت منه عدة عيدان كثيرة القضبان ، بيض في غاية البياض ، وربما كان في بعضها حمرة حولها صفرة ، وربما خالطها خضرة وتوريد .

- وقال الشيخ الرئيس فيه : طبعه معتدل عند جالينوس ؛ قال : إنه ليس فيه إسخاُن ولا تبريد إلا الصخرى<sup>(٢)</sup> ؛ قال الشيخ : أقول : لا يبعد عن الحرارة ، وكلما أخذ يصلب أشد حره ؛ وقال في أفعاله وخواصه : قوته جالية ، تفتح سدَد الأحشاء كلها ، خصوصا الكبد والكلى ؛ وفيه تحليل ، خصوصا الصخرى<sup>(٣)</sup> ؛ قال : ويشرب طبيخه لوجع الظهر وعرق النساء ؛ وإذا طبخ أصله بالخل وكذلك بزره فهو جيد لوجع الضرس ؛ وينفع من اليرقان ؛ قال : والأغلب يقولون فيه : إنه ينفع من التولنج البلغمى ؛ وطبخ أصله يدر البول وينفع عُسره ، ويزيد في الباه ؛ وبزره إذا أحتمل أدر الطمث ، ويفتح سدَد الكلى ؛ قال : وإذا طبخ بالشراب نفع من نهشة الريلاء ؛ وطبخه يقتل - فيما يقال - الكلاب .

(١) عبارة ابن وحشية في الفلاحة النبيلة ورقة ١٠٦ من النسخة المأخوذة بانصوير الشمسى

- ١٥ المحفوظة بدار الكتب المصرية : « في رماد غم بلوط » بزيادة قوله « غم » .  
 (٢) في مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ١٩٦ طبع بولاق : « الصحراوى » .  
 (٣) في كتب اللغة أن الزجاجى وجماعة من اللغويين أنكروا أن يقال : « عرق النساء » ، لأن الشيء لا يضاف الى نفسه ؛ وأجاز بعض اللغويين ذلك ، وحلوه على أنه من إضافة العام الى الخاص ، وأنه من إضافة المسمى الى اسمه ، كما يقال : « جبل الوريد » ونحوه .  
 ٢٠ (٤) عبارة القانون : « وكذلك نفس أصله وبزره » ؛ وفيها زيادة ظاهرة .  
 (٥) تقدم تفسير اليرقان في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٠ من هذا الدر ، فانظرها .  
 (٦) تقدم تفسير التولنج في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٦٤ .  
 (٧) الأحمال عند الأطباء ، هو أن تضع المرأة الدواء في فرجها .  
 (٨) الريلاء بالمد والقصر : جنس من الهوام ، وهو أنواع كثيرة ، أشهرها شبه الذباب الذى يطير حول السراج ، ومنها ما هى سوداء وقلاء ، ومنها صفراء زغباء ؛ ولسع جميعها مورم مؤلم ، وربما قتل

وقال شاعرٌ يصفه :

وَباقيةِ هَلْيُونٍ أنتَ وهى غَضَّةٌ \* فَشَبَّهتْها تَشْبِيةَ ذى اللَّبِّ والْفَضيلِ  
بَرشِقِ نِبَالٍ جُمَعَتْ من زَبْرَجِدٍ \* مَشْنَفَةِ الأَعلى مَفْضُضَةِ الأَصْلِ  
وقال أبو الفتح كُشَاجِمُ :

لنا رِمَاحٌ فى أعالِيا أَوْدٌ<sup>(١)</sup> \* مَتَقَفاتُ الحِجِمْ قُتِلَ كالمِسْدِ<sup>(٢)</sup>  
مَتَصَباتٌ فى أنْفِراجِ كالعَمَدِ \* مَكسُوةٌ من صِبْغَةِ الفِردِ الصَّمَدِ<sup>(٣)</sup>  
ثوباً من السَّنَدِسِ من فِوقِ جَسَدِ \* قد أُشْرِبتْ حُمرةٌ لوِىً نَتَقَدِ<sup>(٤)</sup>

وأما الهندبا وما قيل فيها - فقال ابن وحشية: إن أردتم الهندبا فخذوا من  
أصول الأشنان فدقوه وأخلطوا به ورق الهندبا مدقوقا، وصبوا عليه اليسير من  
الزيت، وحمروه فى إناء ثلاثة أيام، ثم أجعلوه فى الأرض، وأطمروه بالتراب  
فإنه يخرج بعد أربعة عشر يوما هندبا؛ قال: وإن أردتموه أيضا فخذوا رجل ديك  
فأنقعوها فى خلٍّ ممزوج بساء يوما وليلة، ثم أنقعوها فى بول البقر ثلاثة أيام، ثم  
أطمروها فى الأرض، فإنه يخرج من ذلك نوع آخر من الهندبا، والذي يتبنت من  
أصول الأشنان أشدُّ مرارةً وأغلظُ ورقا، لكنه أنفعُ للكبد.

(١) فى جميع الأصول: «أمد»؛ وهو تحريف؛ ولم يرد هذا الشعر فى ديوان كُشَاجِمِ .  
(٢) زاد فى مباحج الفكر بعد هذا البيت قوله:

مستحسنات ليس فيها من عقد \* لها روس طالعات فى جسد

(٣) كذا فى الأصول؛ والذى فى مباحج الفكر: «صنعة»؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٤) زاد فى مباحج الفكر بعد هذا البيت قوله:

كانها مزوجة حمرة خد \* قد قرصت وجنته كف جرد

(٥) الأشنان بالضم والكسر: نبات له أجناس كثيرة، وكلها من الحمض؛ والأشنان هو الحمض الذى  
تفصل به الثياب، قاله أبو حنيفة. وقال البكري: هو نبات لا ورق له، وله أغصان دقاق، فيها شبهة بالعقد  
وهى رخصة كثيرة المياه، ويعظم حتى يكون له خشب غليظ يستوقد به، وطعمه الى الملوحة .

- قال الشيخ الرئيس : الهِنْدَبَا منه بَرِّى ومنه بستانى ؛ وهو صنفان : عريضُ الورق، ودقيقه؛ وأفعه للكبد أمره؛ وقال فى طبيعه : إنه باردٌ فى [أخِر] الأولى<sup>(١)</sup> ويابسُه يابسٌ فى الأولى، ورطبه رطبٌ فى آخر الأولى؛ والبستانى أبردٌ وأرطب؛ قال : وقد تستد مرارته فى الصيف فيميل الى حرارة لا تؤثر، والبرى أقل رطوبة وهو الطرخشقون؛ وقال فى أفعاله وخواصه : أنه يفتح مُدَد الأَحشاء والعروق، وفيه قبضٌ صالحٌ وليس بشديد، وماؤه مع الإسفيداج والخَلِّ عجيبٌ فى تبريد ما يراد تبريده طلاءً؛ قال : ويضمَد به النقرس، وينفع من الرمد الحار؛ ولبنُ الهِنْدَبَا البرى يجلو بياض العين؛ ويضمَد به مع دقيق الشعير للنفقان، ويقوى القلب؛ وإذا حلَّ خيارُ شَبْرِى فى مائه وتُسْرِغَرَ به نفعٌ من أورام الخلق؛ وهو يسكنُ الغنى، ويقوى المعدة؛ وهو خير الأدوية لمعدة بها مزاج حار؛ والبرى أجود للمعدة من البستانى؛

(١) لم ترد هذه الكلمة فى جميع الأصول؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٩٨ طبع بولاق وكذلك فى النسخة الأوربية .

- (٢) كذا ضبط هذا اللفظ فى القاموس الفارسى الانجليزى تأليف ستان جاس، وكذلك فى اللسان مادة (عضد) ضبطاً بالقلم، ونقل عن التهذيب أنه طرخشقون بالميم مكان الشين وذكر أنه هو اليمضيد؛ وفى مفاتيح العلوم للقرائى صفحة ١٦٧ طبع أوروبا طلخشقون يفتح أوله وثانيه وسكون ثالثه وفتح رابعه ضبطاً بالقلم أيضاً؛ وقد ورد هذا اللفظ على وجوه أخرى كثيرة فى كتب متعددة غير ما ذكرنا .

(٣) الإسفيداج : طين يجلب من اصفهان يكتب به الصغار، ورماد الرصاص والآتک، وأصل معناه : الماء الأبيض؛ وهو فارسى معرب . انظر كتاب الألفاظ الفارسية المترجمة .

- (٤) النقرس : وجع وورم يحدث فى مفاصل الكمين وأصابع الرجلين، لاسيما مفصل الإبهام وهو الأصل فى التسمية؛ قال ابن هبل : مفصل إبهام الرجل يسمى تقوروس — أى باليونانية —، ومن هذا اللفظ أخذ اسم النقرس تسمية للحال باسم المحل انظر قاموس الأطباء .

(٥) خيار شبرى — ويسمى البكر الهندى — وهو شجر فى حجم الخرنوب الشامى، ولا ينجب إلا فى البلاد الحارة، وله زهر أصفر عجيب الى بياض مبهج، ويزداد بياضه عند سقوطه، ويخلف قرونا خضراً تطول نحو نصف ذراع، داخلها رطوبة سوداء، وحب حب الخرنوب؛ والجزء الأخير من هذا اللفظ معرب .

(٦) عبارة ابن سينا «وهو من خيار الأدوية لمعدة بها سوء مزاج حار» القانون ج ١ ص ٢٩٨

طبع بولاق .

وقيل : إنه موافق لمزاج الكبد كيف كان؛ أما الحارُّ فشدُّدُ الموافقة له ، وليس  
يضرُّ الباردُ ضررَ سائرِ أصنافِ البقولِ الباردة؛ قال : وإذا أُكِلَ مع الخَلِّ عَقَلَ  
البطنُ ؛ وهو نافعٌ لحمى الرَّبعِ <sup>(١)</sup> والحُمياتِ الباردة؛ وإذا جُعِلَ ضماداً مع أصوله للسمع  
العقربِ والهُوَمِّ والزناييرِ والحيةِ ومأمَّ أبرصَ نفع ، وكذلك مع السَّويقِ .

وأما النَّعنعُ وما قيل فيه — فقال ابنُ وحشية : هو أحدُ منابتِ <sup>(٢)</sup>  
أنواعٍ تحت جنسٍ واحدٍ يسمَّى الفودنج <sup>(٣)</sup>؛ والفودنجُ خمسةُ ضروبٍ : جبليٌّ <sup>(٤)</sup>  
وصخريٌّ ، وبريٌّ ، ونهرىٌّ ، وبستانيٌّ ؛ فالجبليُّ والصخريُّ والبريُّ واحدٌ ؛ وأما  
النهرىُّ فالتمامُ <sup>(٥)</sup> ؛ والبستانيُّ : النَّعنعُ ، وكلاهما نوعٌ واحدٌ ، وذلك أن التمامَ لما نُقِلَ  
من شطوطِ الأنهارِ إلى البساتينِ صارُ نعنعا ، ونقصَ ريحُه ، وكبرُ ورقه وطال  
لكثرةِ ريِّه وشربه .

(١) حمى الربيع ، هي التي تأخذ يوماً وتُدعُ يومين ثم تجيئ في اليوم الرابع ، كما في القاموس وغيره ؛  
والذي في أقرب الموارد أنها تأخذ في الأيام الثلاثة ثمانى عشرة ساعة ، وهي ربيع ساعات الأيام  
فسميت باعتبار الساعات اه وهو تعليل حسن .

(٢) كذا وردت هذه العبارة في (١) و(ب) المنسوب خطأ إلى المؤلف ؛ والذي في (ج) ومباحث  
الفكر للكتبي والفلاحة النبيلة لابن وحشية : « أحد أنواع منابت » بتقديم قوله : « أنواع » ويريد  
بالمنابت هنا أنواع النبات ، وهو إطلاق مجازي من إطلاق المحل وإرادة الحال ، إذ المنابت في الأصل :  
مواضع النبات ؛ وقوله : « أنواع » بالكسر : بدل من « منابت » ويجوز أن يقرأ بالرفع على الخبرية  
أي هي أنواع الخ . (٣) الفودنج والفوتنج : كلاهما من الألفاظ الفارسية المعربة .

(٤) يريد بالجبلي : الذي لا يحتاج إلى سقى ، كما في التذكرة في الكلام على الفوتنج .  
(٥) هذا النوع — وهو البري — يسمى : « اللبابة » بجمجمة الأندلس ، وعامة مصر تسميه :  
« فلية » بضم الفاء وفتح اللام وتشديد الياء ، وهي المسماة باليونانية : « غليجن » بفتح الغين وكسر اللام  
وضم الجيم (ابن البيطار) في الكلام على الفودنج .

(٦) يريد بالنهرى : الذي لا ينبت بدون سقى ، كما في التذكرة في الكلام على الفوتنج .

(٧) سمى التمام ، لسطوع راحته .

وقال في توليده : وإن أردتم فودنجا بستانيا فخذوا رجلى دجاجة وأدهنوهما بعكر الزيت ، وأدفنوهما في التراب ثلاثة أيام ، ثم أغبر سوهما في الأرض واجعلوا الأصابع إلى فوق ، ثم أجعلوا فوقها عود سذاب عرضا ، ثم تقطوا عليه زيتا ، ثم ألقوا عليه التراب ، وأتركوه ثلاثا ، ثم صبوا عليه زيتا في اليوم الرابع مقدار ما تعلمون أن شيئا من الزيت قد وصل إليه ، فإنه يُخرج بعد أحد وعشرين يوما نعتنا ذكى الراحة .

وقال الشيخ الرئيس في التمام : التمام ، هو السيسنبر ؛ وطبعه حار في الثالثة يابس إليها ؛ وهو يقاوم العفونات ، ويقتل القمل ، وينفع من الأورام الباردة ؛ وإذا طبخ بالخل وخيط بدهن الورد [ ولطخ به الرأس نفع من النسيان ومن اختلاط الدهن ] ؛ ويتضمد بورق البرى منه على الجبهة للصداع ؛ وهو نافع للفواق إذا شرب بشراب ، وبزره أقوى ، وينفع من أورام الكبد الباردة ، ويخرج الحين الميت ؛ والبرى منه إذا شرب بشراب منع من تقطير البول ، وأخرج الحصاة وينفع من المنص ، ويضمد به لسع الزناير ، ويشرب لسعها منه وزن درهمين في سكتجين .

- ١٥ (١) فوقها ، أى فوق الأصابع .  
 (٢) وكذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول ومفردات ابن البيطار في الكلام على التمام نقل عن ابن سينا ؛ والذي في نسختي القانون المصرية والأوربية في الكلام على التمام : «الباطنة» ؛ فقل ما هنا هو رواية النسخة التى نقل عنها المؤلف والنسخة التى نقل عنها صاحب المفردات .  
 (٣) هذا الكلام الموضوع بين مربعين لم يرد في (١) .  
 (٤) في كتب اللغة ما يفيد أنه يقال فيه الفواق كما هنا والفواق بالهمز .  
 (٥) إذا أطلق الشراب كما هنا فالمراد به ما يسكر من ماء العنب كما في رسالة الحسين بن نوح القمى في تفسير المصطلحات الطبية ، وهى ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بالمكتبة التيمورية تحت رقم ١١٩ طب .  
 (٦) السكتجين : شراب يتخذ من الخل والعسل ، أو من كل حامض وحلو غيرهما ، وهو لفظ فارسي مركب من «سك» بمعنى خل «وانكين» بمعنى عسل .
- ٢٠

وقال في النعناع : هو حارٌّ يابسٌ في الثانية، وفيه رطوبةٌ فضليّةٌ، وقوّةٌ مسخنةٌ قابضةٌ ؛ وهو الطّفُّ بقول الماكولةِ جوهرًا ، وإذا تُركت طاقاتٌ منه في اللبّن لم يتجبن ، وإذا شُرِبَتْ عُصارتهُ بالخَلِّ قَطَعَتْ سِيلانَ الدّم من الباطن ؛ وهو مع السّويقِ ضِمادٌ للدّبيلات <sup>(١)</sup> ؛ وتضمّد به الجبهة للصداع ، وخصوصا مع سويق الشعير، وتُدلك به خشونة اللسان فتزول، ويمنع قذف الدّم ونزفه ، ويعقد اللبّن في الثدي ضِمادا، ويسكّن ورمه ؛ وهو يقوى المعدة ويسخّنها ، ويسكّن الفواق ويهضم ، ويمنع القيء البلغميّ والدّمويّ ، وينفع من اليرقان ، وخصوصا شرا به ؛ وهو يعين على الباه لنفخ فيه ، ويقتل الديدان ؛ وإذا أُحْمِلَ قبل الجماع منع الحمل ؛ وهو نافعٌ لعضة الكلب الكلب .

قال أبو إسحاق الحضرمي في التمام :

أرى التمام بالصوت الفصيح \* ينادى الشرب حتى على الصبوح <sup>(٢)</sup>  
بدا لك في مطارفه وأبدي \* روائح تستقل بكل ريج  
فتم وأعص النصيح وكن مطيما \* لنا فالعيش عصيان النصيح  
وقال آخر :

حيثها تجيئة في مجلس \* بقضيب تمام من الریحان <sup>(٣)</sup>  
فتطيرت منه وقالت : ألقه \* لا تقربن مضجع الكتان

(١) كذا في نسختي القانون : المصرية والأوربية و(ب) المنسوب خطأها الى المؤلف ؛ والذي في (١) ، (ج) الرتيلات ؛ وهو تحريف ؛ والدبيلات : جمع دبيلة ، وهي كل ورم كبير يتفرغ في باطنه موضع نصب إليه مادة رديئة غليظة ذات أجسام مختلفة قاموس الأطباء . مادق « دبل » و « خرج » .  
(٢) تقدم تفسير اليرقان في عدة حواش منها ما سبق في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٠ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) الشرب بفتح الشين : القوم يجتمعون على الشراب .

وقال آخر:

لا بـارك الله فى التمام إن له \* اسما قبيحا من الأسماء مهجورا  
لو لم يئم على العشاق سرهم \* ما كان فيهم بهذا الاسم مشهورا  
وقال ابن رشيـق - وخالف الأؤل فيه - :

لم كـره التمام أهل الهوى \* أساء إخوانى وما أحسنوا  
إن كان تماما فتكيسه \* من غير تكذيب لهم ما من<sup>(٢)</sup>

وأما الجرجير وما قيل فيه - فقال ابن وحشية : وإن أردتم جرجيرا فخذوا  
خنفساء كبيرة ، ومن ورق الباذرنجويه<sup>(٣)</sup> ثلاثة قصبان ، وأصغوه مع الخنفساء ، ثم  
خذوا سبع حبات حيص أسود ، وأقلوها ، وألبسوها الذى سحقتم ، واطمروه<sup>(٤)</sup>

- ١٠ (١) يريد بالأول: الشاعر الذى قبله ، لا الأول من الشعراء الذين اختار لهم فى هذا الموضوع ، وهو أبو اسحاق الحضرمى ، اذ ليس فى شعره ما يصح أن يجعل ما فى هذين البيتين الآتين مخالفا له .  
(٢) يلاحظ أن المؤلف اقتصر على ما وصف به التمام من الشعر ، ولم يورد شعرا فى وصف النعناع الذى سبق الكلام عليه ؛ وقد وقفنا على بيتين لبعض الشعراء فى وصفه وهما :

وجامت بنعناع كأن غصونه \* وأوراقه مخلوقة من زبرجد  
إذا مسه لفق الحرور رأيتـه \* كاصداغ زنج فلفلت من تجعد

- ١٥ انظر حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٤٠ ولعل قائل هذين البيتين متأخر فى الزمن عن عصر المؤلف .  
(٣) كذا ورد هذا الاسم فى جميع الأصول ؛ ويقال فيه أيضا باذرنجويه وبادرنجود ؛ وهذه الأسماء الثلاثة ذكرها داود فى التذكرة ج ١ ص ٩٣ طبع بولاق كما ورد الأسمان الأوتان فى المنهاج لابن جزلة وقال ابن البيطار فى المفردات ج ١ ص ٧٤ طبع بولاق إنه اسم فارسى معناه الأترجى الرائحة ، ويسمى أيضا : البقلة الأترجية ، وهو الترجان عند عامة الناس ؛ ثم قال تقلا عن ديسقوريدس : إنها عشبة وورقها وقصبانها يشبهان ورق البلوط وقصبانه ، إلا أن ورقها أكبر من ذلك الورق ، وليس عليه زغب مثل ما عليه ، ورأيتها مثل راحة الأترج الخ . وقال داود : هى بقلة تنبت وتستنبت ، خضرة ، لطيفة الأوراق ، يزهر الى الحمرة ، عطرية ربيعية وصيفية الخ .

(٤) فى القاموس وشرحه أن هذا الفعل من باب ضرب ، وفى المصباح أنه من باب قتل ولهذا ضبطناه

بالوجهين .



في الأرض، ولا تسقوه الماء، ولكن أرضاً نديّةً بالقرب من نبات يُسقى دائماً فإنه يخرج من ذلك الحرجير .

وقال الشيخ الرئيس : الحرجير منه برى ومنه بستاني؛ ويزر الحرجير هو الذي يستعمل في الطبخ بدل الخردل؛ وهو حار في الثالثة، يابس في الأولى، وفي رطبه رطوبة في الأولى، وهو ملينٌ منفتح، وماؤه بمرارة البقر ينفع لآثار القروح؛ وهو مصدع؛ خصوصا إذا أكل وحده، والخس يمنع هذا الضر منه، وكذلك الهندبا والرجلة؛ وهو مدر للبن، وفيه هضم للغذاء؛ والبري منه مدر للبول محرّك للباه والإنعاط، خصوصا زره؛ وإذا أكل وشرب عليه الشراب الريحاني فهو دزياق لعضة ابن عرس .

وأما السذاب وما قيل فيه — فقال ابن وحشية : ان أردتم سذابا نفذوا رجلى ديك فآقعوهما في عصارة الفودنج البري<sup>(١)</sup> أربعة أيام، ثم آغمسوهما في الزيت وأغريوهما في الأرض، وأجعلوا فوق أصابع كل رجل حجرين من الكندر أكبر ما تقدرون عليه، ثم طافق من سذاب يابس عرضا، وأطمروه في التراب، فإنه بعد أحد وعشرين يوما يخرج منه السذاب، فقولوه من منبته الى بقعة أخرى، فإنه يشتد ويقوى؛ ومن خاصية السذاب أن الحائض اذا مسته بيدها جف؛ وهو اذا زرع في أصل شجرة التين نقصت حرارته وحرافته لما بينهما من الموائمة .

(١) الشراب الريحاني هو الذي ألقى فيه العود والقرنفل ونحوهما، كما في رسالة الحسين بن فوح القمري في تفسير المصطلحات الطبية، وهي ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بالمكتبة التيهرية تحت رقم ١١٩ طب .  
(٢) تقدم ما يستفاد منه معنى الفودنج في ص ٦٩ من هذا السفر في الكلام على النعنع .  
(٣) يريد بقوله « حجرين من الكندر » حصتين كبيرتين من العلك، وهو اللبان، وقد فسرناه بهذا المعنى اذ لم نجد ضمن أنواع الأحجار الكثيرة التي راجعناها في القسطنطين والمفردات والذكرة والشذور الذهبية وغيرها حجرا منها يقال له : حجر الكندر .

وقال الشيخ الرئيس : أوفق السذاب البستاني ما ينبت عند شجرة التين ؛ وطبع السذاب الرطب منه حار يابس في الثانية ، واليابس حار يابس في الثالثة : واليابس البرى حار يابس في الرابعة ؛ وهو مقطوع محلل مِفشٌ جدًا ، منق للعروق مقرح قابض ؛ وهو مع النطرون على البهق الأبيض وعلى التآليل والتسوث نافع ويذهب رائحة الثوم والبصل ، وينفع من داء الثعلب ؛ وإذا دق وضمد به مع الملح عضو أحدث عليه ورما حازا ؛ وإذا جعل على خنازير الحلق والإبط حللها

(١) كذا في القانون المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٣٧٨ طبع بولاق وكذلك في النسخة الأوربية ؛ ولم نجد فيما راجعنا من كتب اللغة أنه يقال : «أفتة» ؛ والذي وجدناه تعدية هذا الفعل بنفسه لا بالهمز ، يقال : «فتة» ، أى ازال اتفاحه ، وهو المراد هنا ؛ والذي في جميع الأصول : «مقشر» ؛ وهو تحريف .

(٢) التآليل : بنور صغيرة شديدة الصلابة مستديرة ؛ وهى على ضروب شتى ، فيها منكوسة ، ومنها متشققة ذات شظايا ، ومنها متعلقة ، ومنها مسمارية ، غليظة الزروس ، مستديرة الأصول ، تأخذ الى داخل الضو كأنها مسمار ، ومنها طوال معوجة ، وتسمى قرونا ، ومنها متقبحة تكون المدة تحتها ، وتسمى طرسوس (فاموس الأطباء) .

(٣) الثوث : جمع توتة ، وهى برة متفرحة تأخذ فى عمق الخد والوجه فى أكثر الأمر ، وقد تحدث فى الفرج والمقعدة ، وحدوثها من خلط غليظ فيه حدة ، ولذلك تنقرح (الأسباب والعلامات للسمرقندى ورقة ٢٢١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م وقال ابن سينا : إن أكثر هذا الورم فى المقعدة والفرج (القانون ج ٣ ص ١٢٩ طبع بولاق) وهو مخالف لما تقيده عبارة السمرقندى السابقة .

(٤) داء الثعلب : علة يتناثر منها الشعر ؛ وسمى داء الثعلب لعروضه للثعلب .

(٥) عبارة القانون «والبرى اذا دق» الخ .

(٦) الخنازير : أورام صلبة مستديرة تحدث فى اللحم الرخو ، وخاصة فى العنق ، وتكون فى الأكثر جماعة وعدة يجمعها كيس واحد ، وقد يكون لكل واحدة منها كيس خاص ؛ وسميت هذا الاسم لكثرة عرضها للخنازير ، كما فى فاموس الأطباء . وقال فى الشذور الذهبية : ان داء الخنازير هو احتقان الغدد اللبغوية ، لا سيما غدد العنق والبطن احتقاناً لا ألم معه ؛ ثم قال : ويظهر أولاً فى جزء من البدن ثم يمتد فى جملة أجزاء منه الخ .

والصَّمغُ أقوى في جميع ذلك؛ وإذا جُعِلَ مع السَّمْنِ والعسل على القوابي ومع الخَلِّ<sup>(٢)</sup>  
والإسفيداج على النملة<sup>(٣)</sup> والحُمرة [نَفَع] وينفع من الفالج وعِرْقِ النَّسَا وأوجاع المفاصل<sup>(٤)</sup>  
شربا وضمادا بالعسل، ويضمَدُ به مع السَّويق للصُّدَاعِ المَزْمِنِ؛ وعُصَارَتُهُ المِسْخَنَةُ<sup>(٥)</sup>  
في قشور الزَّمان تُقَطَّرُ في الأذن فتُنتَفِعُها، وتسكِّنُ الوجعَ والطَّينَ والدَّويَّ، وتقتلُ<sup>(٦)</sup>  
الدَّودَ، وتطلى بها قُرُوحُ الرَّأسِ؛ وهو يُجَيِّدُ البصرَ، وخصوصا عُصَارَتُهُ مع عُصَارَةِ  
الرَّازِيَايَجِ والعسل حكلا وأكلا، وقد يَضْمَدُ به مع السَّويقِ على ضَرْبانِ العينِ، وطبيخُ  
الرُّطْبِ منه مع الشَّبِيثِ اليابِسِ نافعٌ لوجع الصِّدْرِ وعُسرِ النَّفْسِ على ما شَهِدَ به رُوَسُّ<sup>(٨)</sup>

(١) في مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٦ «الشب» مكان قوله : «السن» .

(٢) كذا ورد هذا الجمع في جميع الأصول والقانون وغير ذلك من كتب الطب؛ ولم نجد فيما لدينا من الكتب أنه يقال في جمع القوباء : «القوابي» والذي وجدناه أنه يقال في جمعه : «قوب» بضم أوله وفتح ثانيه .

(٣) الاسفيداج : طين يجلب من اصفهان يكتب به الصفار، ورماد الرصاص والآك؛ وهو معرب اسفيداب بالفارسية، ومعناه الماء الأبيض . انظر الألفاظ الفارسية المعربة .

(٤) النملة : بزة أو شور مخرج وتحدث وربما يسرا، وتسمى، وربما أمخلت، وربما تفرحت وسبها إما صفراء رقيقة جدا، وهي النملة الساعية، وإما صفراء غليظة، وهي النملة المتأكلة، ولونها الى الصفرة، وتكون ملتبة، ويحس في كل نملة كفض النمل؛ وبالجملة فان كل ورم جلدي ساع لاغوص له فهو نملة . انظر قاموس الأطباء .

(٥) الحمرة: ورم من جنس الطواعين؛ قاله الأزهرى . وقال الأطباء: الحمرة، هي الورم الصفراوي؛ كما في قاموس الأطباء . وقال داود : هي ورم حار شفاف براق، يسمل غزوه ويبيض به، ثم يعود وهي في الأخم ما كان عن الدم؛ وعند الأكثر عن الصفراء المذكورة ج ٣ ص ٢١٤ طبع بولاق .

(٦) هذه الكلمة أوما يفيد معناها ساقطة من جميع الأصول؛ والسياق يقتضى اثباتها، اذ هي جواب الشرط السابق . وعبارة ابن سينا : «يجعل مع السمن والعسل على القوابي ومع الخل والاسفيداج على النملة والحمرة» القانون ج ١ ص ٣٨٨ طبع بولاق .

(٧) كذا في الأصول؛ والذي في القانون : «فتنفعها»؛ والمعنى يستقيم على كاتا الرايتين .

(٨) كذا ضبط هذا اللفظ في القاموس وشرحه ضبطا بالعبارة؛ والذي في اللسان أنه بكسر الشين والباء؛ ويقال فيه أيضا شبت بكسر الشين والباء. وتشديد التاء المثناة، والبيحانيون يقولون فيه : سبت؛ وهو معرب .

وَيُضَمَدُ بِهِ مَعَ التَّيْنِ لِلْإِسْتِسْقَاءِ اللَّحْمَى<sup>(١)</sup>، وَيُسْقَى شَرَابٌ طَبِخَ فِيهِ السَّدَابُ، وَإِذَا شَرِبَ مِنْ زَيْرِهِ مِنْ دَرَاهِمٍ إِلَى دَرَاهِمِينَ لِلْفَوَاقِ الْبَلْقَمَى سَكَنَهُ؛ وَهُوَ يُمْرَى وَيُسَمَّى وَيَقْوَى الْمَعْدَةَ، وَيَنْفَعُ مِنَ الطَّحَالِ؛ وَهُوَ مَجْفَّفٌ لِلتَّى وَيَقْطَعُهُ، وَيُسْقَطُ شَهْوَةَ الْبَاهِ وَيُحَقِّنُ بِهِ مَعَ الزَّيْتِ لِأَوْجَاعِ الْفُلُوجِ، وَيُوضَعُ بِالْعَسَلِ عَلَى قُرُوحِ الْمَقْعَدَةِ، وَيُعَلَى فِي الزَّيْتِ وَيُشْرَبُ لِلدَّيْدَانِ؛ قَالَ: وَالنَّوْعَانِ يَسْتَفْرِغَانِ فَضْوَلَ الْبَدَنِ بِالْإِدْرَارِ؛ وَيُضَمَدُ بِهِ وَبُورِقِ الْغَارِ عَلَى الْإِنْتَيْنِ لِأَوْرَامِهِمَا، وَأَكْلُهُ يَنْفَعُ مِنَ الْحَمَى النَّافِضِ<sup>(٢)</sup> وَالتَّمْرِخُ بِدُهْنِهِ؛ وَهُوَ يَقَاوِمُ السُّمُومَ، وَالْإِكْثَارُ مِنْ أَكْلِ الْبَرَى قَاتِلٌ. وَلَمْ أَقْفَ عَلَى وَصْفٍ فِيهِ فَأُورِدَهُ.

وَأَمَّا الطَّرْخُونُ<sup>(٥)</sup> وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَهُوَ صِنْفَانِ: بَابِلَى، وَهُوَ طَوِيلُ الْوَرَقِ؛

١٠. وَرُومَى، وَهُوَ مَدُورٌ؛ قَالَ أَبُو وَحْشِيَّةٍ فِي تَوْلِيدِهِ: وَإِنْ أَرَدْتُمْ الطَّرْخُونَ نَخَذُوا

(١) زَادَ فِي الْقَانُونِ بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ قَوْلُهُ: «وَالزَّقُ». وَالْإِسْتِسْقَاءُ الْحَمَى: مَرَضُ ذُو مَادَّةٍ بَارِدَةٍ غَرِيْبَةٍ تَخْلَلُ الْأَعْضَاءَ قَرِيبًا، وَيَقَعُ فِي خَلَلِ الْأَعْضَاءِ الظَّاهِرَةِ كَالهَاءِ؛ أَمَا إِنْ كَانَ فِي خَلَلِ الْمَوَاضِعِ الخَالِيَةِ الَّتِي فِيهَا أَعْضَاءٌ تَدِيرُ الْغِذَاءَ — وَهِيَ فِضَاءُ الْجُوفِ الْأَسْفَلِ — فَهُوَ الزَّقُ وَالطَّبْلَى، فَإِنَّ الْعَظْمَ يَحْمِلُ فِي الْبَطْنِ، لَا فِي قَسَمِ تِلْكَ الْأَعْضَاءِ. انظُرْ قَامُوسَ الْأَطْبَاءِ.

(٢) الْغَارُ هُوَ الَّذِي يُسَمَّى أَهْلُ الشَّامِ: الرَّيْدُ، وَهُوَ شَجَرٌ عِظَامٌ لَهُ وَرَقٌ طَوَالٌ أَطْوَلُ مِنْ وَرَقِ الْخَلَّافِ، وَحُلٌّ أَصْفَرٌ مِنَ الْبِنْدَقِ، أَسْوَدُ الْقَشْرِ، لَهُ لَبٌّ يَقَعُ فِي الدَّرَاءِ، وَوَرَقُهُ طَيِّبٌ الرَّيْحُ يَقَعُ فِي الْعَطَارِ، وَهُوَ مِنْ نَبَاتِ الْحِبَالِ؛ وَقَدْ بَنِيَتْ فِي السَّهْلِ.

(٣) الْحَمَى النَّافِضُ، هِيَ ذَاتُ الرَّعْدَةِ. وَالَّذِي فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ: «النَّافِضَةُ» وَالتَّاءُ زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ انظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ وَغَيْرَهُ.

(٤) كَذَا فِي الْقَانُونِ الْمَقُولُ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ؛ وَالَّذِي فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ: «مَاسِكٌ»؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٥) الطَّرْخُونُ: اسْمٌ يُونَانِيٌّ كَمَا فِي مَعْجَمِ أَسْمَاءِ النَّبَاتِ، وَهُوَ بَقْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الشَّامِ، قَلِيلَةٌ الْوُجُودِ بِمِصْرَ؛ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ: هُوَ نَبَاتٌ طَوِيلُ الْوَرَقِ، دَقِيقُ السُّوقِ، يَمْلَأُ عَلَى الْأَرْضِ نَحْوًا مِنْ شَبْرِ إِلَى ذِرَاعٍ وَهُوَ مِنْ بَقُولِ الْمَائِدَةِ، تَقَسَّمُ عَلَيْهَا أَطْرَافُهُ الرِّخْصَةُ مَعَ التَّنَعُّغِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْبَقُولِ فَيَنْهَضُ الشَّهْوَةَ وَيَطْبِيبُ النِّكْمَةَ (ابْنُ الْبَيْطَارِ).

من عروق العُشْرِ وورقه فدُقوا ذلك دقا يسيرا بلا سحق، ثم صرّوه في صُرّة واحدة أو صرّري في ورق النُجْل الجبار، وأطبروه في الأرض، فإنه يخرج لكم منه الطَّرْحُون .

وقال الشيخ الرئيس : قالوا : إن العاقر قرحا هو أصل الطَّرْحُون الجليل؛ قال : وطبعه الظاهر أنه حار يابس إلى الثانية، وإن كانت فيه قوة مخدرة؛ قال : وقال بعض من لا يعتمد عليه : إنه بارد يابس . قال الشيخ : وهو مجفف للترطوبات، وفيه تبريد ماء، وإذا مضغ وأمسك في الفم نفع القلاع<sup>(٢)</sup>؛ وهو يحدث وجع الحلق؛ وهو عسر الهضم؛ وهو يقطع شهوة الباه .

وأما الإسفاناخ وما قيل فيه — أما توليده فقال ابن وحشية فيه : خذوا عروق الخطمى<sup>(٣)</sup> ولقوا عليها من ورق الخس الرطب، وأنقعوها في الشيرج يوما ثم أطبروها في التراب، فإنها تثبت بعد سبعة أيام إسفاناخا .

وأما طبعه وأفعاله — فقال الشيخ : هو بارد رطب في آخر الأولى، وهو مابن، وفيه قوة جالية غسالة، ويقمع الصفراء، وينفع من أوجاع الظهر الدموية ونافع من وجع الصدر والرئة .

(١) العشر : شجر فيه حراق كالقطن يستجود الاقتحاح به، ويحشى في الخداد، وهو من كبار الشجر، وله صمغ حلو وورق عريض، وسكر يخرج من زهره ومن فصوص شعبه معروف بسكر العشر، فيه مرارة ماء، وله تواركتوار الدقل حسن المنظر .

(٢) القلاع بضم القاف : قرحة تكون في جلد الفم واللسان مع انتشار واتساع، وتعرض للصبيان كثيرا لرداءة اللبن أولسوه أنهضامه في المعدة .

(٣) الخطمى، قال الفيصوني في قاموس الأطباء إنه يعرف في مصر بشجر ورد الحمار، وهو نبات له ورق مستدير، وزهر شبيه بالورد، وساق طويلة لينة، وبزر مستدير في غلاف مستدير اه وفي كتب اللغة أنه نبات يغسل به الرأس .

١٥

٢٠

وأما البقلة الحمقاء<sup>(١)</sup> - وهى اليرسا، وتسمى الرجلة<sup>(٢)</sup> والفرخين<sup>(٣)</sup> - .

أما توليدها - فقد قال<sup>(٤)</sup> : وان أردتم يرسا<sup>(٥)</sup> - وهى البقلة الحمقاء - فخذوا

عروق القطن وورقه رطبين فذقوهما دقا يسيرا وغرقوهما باللبن الذى قد أنبذ فيه الحمص<sup>(٦)</sup>، ثم أطبروه فى الأرض، فإنه بعد أسبوع تثبت منه هذه البقلة .

والذى نعرفه نحن من أمرها أنها تثبت فى أرض قصب السكر من غير معالجة .

وأما طبعها وفعالها - فقال الشيخ الرئيس : إن طبعها بارد فى الثانية رطب فى آخرها، وإن فيها قبضا يمنع التزف والسيلانات المزمنة، وغذاؤها قليل غير

(١) سميت هذه البقلة الحمقاء لأنها تثبت فى مجرى السيل فيقتلها؛ أولأنها تثبت فى طرق الناس فتداس؛ ويقال فيها أيضا بقلة الحمقاء على الاضافة .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول؛ ولم نجده فيما واجعناه من الكتب الكثيرة المؤلفة فى النبات ولا فى معجمات اللغة العربية والفارسية؛ والذى فى عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطيبة ج ٤ ص ٦٩٥ أن البقلة الحمقاء تسمى باللسان النباتى : «لراسيا» وكذلك فى دائرة المعارف للسنانى ج ٥ ص ٢٨، وهو أقرب الأسماء التى وجدناها لهذا النبات من الرسم الوارد فى الأصول . وفى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة أن هذه البقلة تسمى بالفارسية فرقه وبربريم وفرفين وفرقية وبرهن وفرهن؛ وبالعربية الفرخين والفرخين والفرفير .

(٣) «وتسمى الرجلة» ، أى بالسريانية والبربرية كما فى تذكرة داود ج ١ ص ١١٤ طبع بولاق .

(٤) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطا بالقلم فى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة؛ وفى معجم أسماء النبات

ص ١٤٧ فرخين بالجيم .

(٥) قال ، أى أبو بكر بن وحشية، وهو الذى ينقل عنه المؤلف توليد أنواع النبات التى ذكرها

فى هذا السفر .

(٦) فى تاج العروس ما يفيد أن (انبذته) بالألف لغة ضعيفة، والأكثر فيه «نبذته» بدون ألف .

(٧) كذا وردت هذه العبارة فى جميع الأصول، وعبارة ابن سينا : «بارد فى الثالثة رطب

فى آخر الثانية» القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر وكذلك فى النسخة الأوربية ص ١٤٦؛ ومؤدى

العبارتين مختلف؛ ولعل ما هنا هو الموجود فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(١) مذموم؛ وهي قامةٌ للصفراء جدا؛ قال: ومن خاصيتها أنها تُحَكِّبُ بها التَّالِيلُ فَتَقْلَعُهَا؛  
وهي ضِمَادٌ للأورام الحازة التي يُتَخَوَّفُ عليها الفساد، وللمُحْمَرَّةُ،<sup>(٢)</sup> وتنفع البثور في الرأس  
غسلا بها، وتسكن الصداع الحارَّ الضَّرْبَانِيَّ؛ وتنفع من الرَّمَدِ، وتدخل في الأكلال  
والإمثارُ منها يُحْدِثُ الغشاوة؛ وتنفع آلتهاَبَ المعدة شربا وضمادا؛ وتنفع الكبدَ  
الملتبَّهةَ، وتمنع القيءَ، وتنفع من أوجاع الكلى والمثانة وقروحهما، وتقطع شهوة  
الباه؛ وزعم ما سرجويه أنها تزيد في الباه. قال الشيخ: ويشبه أن يكون ذلك  
في الأمزجة الحازة اليابسة؛ وهي تحبس زَفَّ الدَّمِ من الحيض؛ وينفع ماؤها من  
البواسير الدامية، ومن الحُمَيَاتِ الحازة؛ قال: وإن شُوِيَتْ وَأُكِلَتْ قَطَعَتْ الإسهال.

وأما الحُمَاضُ وما قيل فيه — فقال ابنُ وحشية: وإن أردتم الحُمَاضَ  
نخذوا من اليرسا ثلاثا أو أربعا فَانْقَعُواها في ماءٍ وَخَلَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثم خذوا عِرْفَا

(١) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول؛ والذي في القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر:  
«غير موفور» وكذلك في النسخة الأوربية ص ١٤٦؛ وهذه الرواية هي المناسبة لوصف الغذاء قبل  
بأنه قليل؛ ولعل ما هنا هو رواية النسخة التي نقل عنها المؤلف.

(٢) تقدم تفسير التاليل في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٤ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) الحمرة: ورم من جنس الطواعين، قاله الأزهرى؛ وقال في قاموس الأطباء: إنها ورم صفراوى؛  
وقال داود: هي ورم حار شفاف براق يسيل غزوه ويبيض به، ثم يعود، وهي في الأصح ما كانت  
عن الدم، وعند الأكثرين عن الصفراء. التذكرة ج ٣ ص ٢١٤ طبع بولاق.

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول، ويريد به: البقلة الحقا. كما يستفاد من ص ٧٨ من ١  
من هذا السفر؛ وقد سبق التنبيه في الحاشية رقم ٢ منها على أننا لم نجد اليرسا بهذا المعنى فيما راجعناه من الكتب  
الكثيرة المؤلفة في مفردات الأدوية ولا في معجمات اللغة العربية والفارسية، كما أنها أيضا على أنه قد ورد  
في (عمدة المحتاج) المعروف بالمادة الطيبة ج ٤ ص ٦٩٥ (ردائرة المعارف للبستاني) ج ٥ ص ٢٨٥ أن  
البقلة الحقا تسمى باللسان النباتي «لراسيا»، وهو أقرب الأسماء التي وجدناها لهذا النبات من الرسم  
الوارد في الأصول.

من غروقتها أو عرقين فأجملوهما فى الأرض، وأجملوا الطاقات المنقوعة فوقهما ثم صبوا عليها ذلك الخلل المزوج، وأطيمروها، فإنها تئبت لكم الحماض .

- وقال الشيخ الرئيس : الحماض منه بستائى ومنه برى<sup>(١)</sup> « يقال له : السائق البرى ، وليس فى البرى كله كما يقال حموضة ، بل لعل فى بعضه حموضة ، والبرى أقوى فى كل شىء ، وطبعه بارد يابس فى الثانية ، ويزره بارد فى الأولى ، يابس فى الثانية ، وفيه قبض ، وفى التفة منه تحليل يسير ، والحامض أقبض ، والذى ليس شديداً الحموضة أذى ، وهذا هو الشبيه بالهندباء ، وكله يجمع الصفراء ، وخطه محمود ، وأصله بالخل ينفع لتقشير الأظفار ، وإذا طبخ بالشراب نفع ضامده من البرص والقوباء ، وقيل : إن أصله إذا علق فى عنق صاحب الخنازير أنتفع به ، وأصله بالخل للجرب المتقرح والقوباء ، وطيبخه بالماء الحار ينفع من الحكمة ، وكذلك هو نفسه فى الحمام ، وإذا تمضمض بمصارتيه نفع من وجع السن ، وكذلك بمطبوخه فى الشراب ، وينفع من الأورام التى تحت الأذن ، وينفع من اليرقان الأسود بالشراب ، ويسكن العثيان ، ويؤكل لشهوة الطين ، ويزره يعقل البطن ، وقد

- (١) ذكر ابن سينا فى القانون ج ١ ص ٣١٨ طبع بولاق نقلا عن ديستور يدوس فى الحماض أنه أصناف كثيرة ، وأورد منها خمسة ، ووصف كل صف منها ، وكذلك ابن البيطار فى مفرداته ج ٢ ص ٣٢ ولم يورد المؤلف منها هنا غير البستاني والبرى ، كما صنع ابن جرلة فى (المنهاج) ؛ فاعل أصناف الحماض كلها ترجع الى هذين الصنفين ؛ أو لعل الباقي قد ترك اختصاراً .

- (٢) الخنازير : أورام صلبة مستديرة تحدث فى اللحم الرخو ، وخاصة فى العنق ، وتكون فى الأكثر جماعة وعدة يجمعها كيس واحد ، وقد يكون لكل واحدة منها كيس خاص ؛ وسميت هذا الأسم لكثرة عرضها للخنازير انظر قاموس الأطباء .

- (٣) كذا ورد لفظ القوباء جمعاً لقوباء فى جميع الأصول وغيرها من كتب الطب التى بين أيدينا ولم نجد هذا الجمع فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ والذى وجدناه أن قوباء تجمع على قوب بضم أوله وفتح ثانيه .



هيل : إن في ورقه تليتنا ماء ، وفي بزره عقلٌ مطلق ؛ وقال بعضهم : إن بزرة الخماض  
خير مقلوقه إزلاق وتلين ؛ وأصله مدقوقا لسيلان الرِّحم وتفنيت حصاة الكليّة  
لذا شرب في شراب ، والزُّوجة التي فيه تنفع من السَّحج العارض من يُبَسُّ<sup>(١)</sup> الثقل ؛  
وهو ينفع من لسع العقرب ، وخصوصا البرّي ؛ وإن استعمل بزره قبل لسع العقرب  
لم يضرّ لسعها .

وأما الرازي يابج<sup>(٢)</sup> وما قيل فيه — فقال ابن وحشية : ان أخذتم أختاء<sup>(٣)</sup>  
الختيرير فخلطتموها بدمه ، ولفتموها في شيء من جلده ، ثم طرتموها بالتراب الذي  
له بزوفيه رطوبة ، خرج عن ذلك الرازي يابج<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : « والرازي يابج<sup>(٢)</sup> نبطي ورومي » .

فأما النبطي<sup>(٤)</sup> — فنه برّي ، ومنه بستاني<sup>(٤)</sup> ؛ والبرّي أشدُّ حرارةً ويُنسا ، وأولى  
بالثلاثة ؛ وأما البستاني فتكون حرارته في الثانية ؛ قال : والرازي يابج<sup>(٢)</sup> يفتح السُّدَدَ

(١) الثقل بالضم : الرجيع .

(٢) الرازي يابج ، هو المعروف بالشار والشر بالتحريك في مصر والشام ، والشمرة بحلب ، والبساس  
بالمغرب ؛ وهو عطري ذكي الرائحة .

(٣) الأختاء : جمع خثي بكسر أوله وسكون ثانيه ، وهو الروث ؛ قال أبو زيد في كتابه : الخثي —  
والجمع أختاء — لكل باعر ؛ الخف والظلف إذا ألقاه مجتمعا ليس بسلح ولا بعر ، فالبقرة تخثي والثاة  
تخثي وكل ذى ظلف أو خف انظر تاج العروس مادة (خثي) .

(٤) لم يرد هذا الكلام الموضوع بين هاتين العلامتين في نسختي القانون المصرية ج ١ ص ٤٢٩  
ولا الأوروية صفحة ٢٥٣ على الكلام على الرازي يابج ؛ ولعله ورد في النسخة التي نقل عنها المؤلف ، كما أنه  
من المحتمل أيضا أن يكون قوله قبل : « قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا » مقدما من تأخير ، وكان  
مكانه بعد قوله : « ومنه بستاني » ، ويكون هذا الكلام الموضوع بين العلامتين من كلام المؤلف لا من  
كلام الشيخ الرئيس .

وَيُجَدُّ البصر، خصوصاً صَمَّغَهُ؛ وينفع من ابتداء الماء، وزعم لإبقراطيس أن الهوامَّ  
ترعى زِرَّ الرِّازِيَانِجِ الطَّرِيَّ لِقُوَى بصرها، والأفاعى والحيات تَحْكُ أعيانها عليه إذا  
خرجت من ماويها بعد الشتاء استضاءةً للعين، ورَطْبُهُ يُغْزِرُ اللبن، وخصوصاً  
البيستانى، ويُدْرِي البولَ والطَّمثَ؛ والبرى خاصةً يَفْتَتِ الحِصَاةَ؛ وفيهما منفعةٌ  
للْكَلْبَةِ والمثانة؛ والبرى ينفع من تقطير البول، وينقى النَّفْسَاءَ، وإذا أُكِلَ زُرُّهُ مع  
أصله عَقَل؛ وينفع من الحُمِيَّاتِ المَزْمِنَةِ؛ وطبيخه بالشراب ينفع من نهش الهوام؛  
ويُدَقُّ أصله ويُجَمَلُ طِلاءً من عَضَّةِ الكلب الكلب.

”وأما الرومى“ — وهو الذى بزره الأنيسون — فقال جالينوس: هو  
حارٌّ فى الثانية، يابسٌ فى الثالثة. وقال الشيخ: هو مفتحٌ مع قبض يسير؛ وهو مسكِّنٌ  
للأوجاع، محللٌ للرياح، وخصوصاً إن قُلِيَ، وفيه حدةٌ يقارب بها الأدوية المحْرِقَةَ  
وينفع من التهيج فى الوجه، وورم الأطراف؛ وإذا جُرَّ به وأستنشق براحتيه سكن  
الصداع؛ وإن سُحِقَ وَخُلِطَ به دهنُ الورد وقَطِرَ فى الأذن أبرا مما يعرض فى باطنها

(١) ضبطنا هذا الأسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعاً للتلفظ به فى اللغة الافرنجية؛ وضبط  
فى دائرة المعارف البستانية ج ١ ص ٣٢٣ بفتح أوله وضم ثانيه بدون تشديد؛ وضبط بضم الباء مع  
التشديد فى الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوربا ضبطاً بالقلم لا بالعارة فى كلا الكتابين؛ ولم ينص القفطى  
ولا ابن أبى أصيبعة فى كتابيهما على ضبطه.

(٢) عبارة القانون ج ١ ص ٤٣٠ طبع بولاق «وفى البرى والنهرى منفعة» الخ.

(٣) يطلق الشراب ويراد به ما أسكر من ماء العنب انظر رسالة الحسين بن نوح القمرى فى تفسير

المصطلحات الطبية، وهى ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بالمكتبة اليهودية تحت رقم ١١٩ ط ب.

(٤) لم ترد هذه العبارة فى نسختى القانون المصرية والأوربية فى الكلام على الرازبانج، ولكن

ورد ما يفيد معناها فى الكلام على الأنيسون ج ١ ص ٢٤٣ طبع مصر.

(٥) فى القانون ج ١ ص ٢٤٤ طبع مصر فى الكلام على الأنيسون: «بجنارده» وكذلك فى النسخة

الأوربية ص ١٢٥

من صَدِّعٍ عن صدمةٍ أو ضربةٍ، وينفع من السَّبَلِ المَزِينِ<sup>(١)</sup>، "ويسهل النَّفْسَ"<sup>(٢)</sup>   
 ويُدِرُّ اللَّبْنَ، ويقطع العطشَ الكائنَ عن الرطوبات البورقية؛ وينفع من سُدِّ الكبدِ   
 والطَّحالِ، ومن الرطوبات؛ ويُدِرُّ البولَ والطَّمثَ الأبيضَ، وينقى الرِّحْمَ من   
 سَيِّلانِ الرطوباتِ البيضِ؛ ويحركُ الباهَ، وربَّما عَقَلَ البطنَ؛ وهو يفتِّحُ سُدَّ الكَلَى   
 ويدفعُ ضررَ السُّمومِ والهَوَامِ، والله أعلم .

وقال ابنُ وكيعٍ في الرَّايزَانِيَجِ :

أَخَذْتُ مِنْ كَفِّ الْغَزَالِ الْأَحْوَرِ \* غَصْنَا مِنَ الْبَسْبَاسِ مَمْطُورًا طَرِيًّا<sup>(٣)</sup>   
 كَأَنَّهُ فِي عَيْنِ كُلِّ مَبْصِرٍ \* مَذْبَعٌ مِنَ الْحَرِيرِ الْأَخْضِرِ<sup>(٤)</sup>

وَأَمَّا الْكَرْفَسُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ : الْكَرْفَسُ مِنْهُ جَبَلِيٌّ   
 وَمِنْهُ بَرِّيٌّ، وَمِنْهُ بَسْتَانِيٌّ، وَمِنْهُ مَا يَنْبُتُ فِي الْمَاءِ وَبُقْرِيَّةٌ، وَهُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْبَسْتَانِيِّ .

(١) السبل بالتحريك : غشاوة في العين أو شبه غشاوة كأنها نسج العنكبوت تعرض من أنتفاح عروقها   
 الظاهرة في سطح اللتحمة والقرنية واتساج ثي، فإيا بينهما كالدخان يشبه الغشاء الرقيق الأبيض .

(٢) لم ترد هذه العبارة الموضوعة بين هاتين العلامتين في نسختي القانون المصرية والأوربية   
 في الكلام على الأيسون، كما أنه لم يرد في كتابنا النسخين ما يفيد معناها .

(٣) البسباس ، هو الرازيانج في بلاد المغرب وانظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ٨١ من هذا   
 السفر .

(٤) الوقف على السكون في هذا اللفظ إما لضرورة الشعر؛ وإما جريا على لغة ربيعة، فانهم يقفون   
 على المنصوب المتون كما يقفون على المرفوع والمجرور، فيحذفون التنوين مع الفتحة التي قبله، قال   
 شاعرهم :

\* وأخذ من كل حي عصم \*

(شرح الرضى على الكافية) ص ١٩٢ طبع الآستانة .

وقوته كقوته "ومنه نوع يسمى سمريون" (١) أعظم من البستاني أجوف الساق إلى  
 البياض ، وقد يختلف بالبلاد ، فنه رومى ، ومنه غيره ؛ قال : وأقواه الرومى  
 ثم الجبلى ؛ وطبعه في أولى الحرارة ، وثانية اليوسة . وقال رؤف : البستاني رطب  
 إلا أصله ، فهو يابس آتفاقا ؛ قال : وهو محلل للنفع ، مفتح للسدد ، مسكن  
 للاوجاع ؛ ومرباه أوفى للحرور ؛ والبرى ينفع لداء الثعلب ، ولتشقيق الأظفار  
 والتآليل وشقاق البرد ؛ والبستاني مطيب للنكهة جدا ؛ والبرى مقرح إذا صمد به  
 ولذلك ينفع من الحرب والتوباء ، ومن الجراحات إلى أن تتخم ، خصوصا سمريون  
 وسمريون يوافق جميع أجزائه عرق النساء ؛ والكرفس البستاني يدخل في أضمد  
 أوجاع العين ؛ وينفع من السعال ، وخصوصا سمريون ؛ وكذلك ضيق النفس

- ١٠ (١) لم ترد هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في (ج) ولا في نسخة القانون المطبوعة في أوروبا .  
 (٢) في (أ) و(ب) : «سمريون» بالشين المعجمة ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يدل على  
 ذلك أن ابن سينا وابن البيطار قد أورداه في كتابهما ضمن الإدوية التي في حرف السين المهملة ؛ وكذلك  
 ورد في الشذور الذهبية ؛ وهو يوناني ؛ وقد ضبطناه هكذا نقلا عن معجم أسماء النبات ص ١٧١  
 (٣) عبارة القانون في الكلام على الكرفس : «أقواه الرومى الجبلى» بحذف كلمة «ثم» انظر الجزء  
 الأول صفحة ٣٤٥ طبع مصر و ١٩٥٠ طبع أوروبا .  
 ١٥ (٤) تقدم تفسير داء الثعلب في عدة حواش من هذا السفر ، منها ما سبق في الحاشية رقم ٤ من  
 صفحة ٧٤ فانظرها .  
 (٥) تقدم تفسير التآليل في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة  
 ٧٤ فانظرها .  
 ٢٠ (٦) يريد بشقاق البرد : التشقق العارض من البرد . وهو يصيب الانسان في أطرافه وفي وجهه وشفته  
 ومقعدته ، ويصيب الدواب في أرساغها ، وربما أرتفع إلى أوظفتها .  
 (٧) سمريون : لفظ يوناني ، معناه الكرفس البرى ، وقد ورد مضبوطا هكذا ضبطا بالقلم في معجم  
 أسماء النبات ص ١٧١  
 (٨) لم نجد في كتب اللغة جمع ضمد على أضمد كما هنا ، إلا أن في كتب القواعد ما يفيد أطراد هذا  
 الجمع في فعال بكسر الفاء وفعال بفتحها كحمار وأجرة وزمان وأزمة ، وهو جمع قلة .

وعُسْرُهُ ؛ وهو من أدوية أورام التمدى الحارزة؛ وينفع الكبد والطحال؛ ويحرك  
 الجشاء لتطيله ؛ وليس سريع الانهضام والانحدار؛ وفي بزير الكرفس تنقية وتقيء  
 إلا أن يُقلى ؛ قال : وقال بعضهم : إن جميع أصله نافع للعدة . ويقول رؤفوس :  
 لا ، بل قد يجلب إليها رطوبات رديئة حارة؛ وقال جالينوس : إنه مما يصلح أن  
 يؤكل مع الخس ، فإنه يعدل برد الخس ؛ وبزره ينفع من الاستسقاء ، وينقى  
 الكبد ويستخنها ؛ وهو يُدبّر البول والطمث ؛ وهو رديء للموامل ؛ وهو ينقى الكلية  
 والمثانة والرحم ، وينفع من عسر البول ، ويُخرج المشيمة ، خصوصاً متمرنيون  
 ويملاؤ الرحم رطوبة حريفة إذا أُدمن أكله . قال : وقال بعضهم : الكرفس يهيج  
 الباه ، حتى قال : يجب أن تمتنع المرضعة من تناوله لئلا يفسد لبنها لهيجان شهوة  
 الباه ؛ والرومي جيد لقولون والمثانة والكلية ؛ وطبيخه مع العَدَس يُتَقَيءُ به بعد  
 شرب السم ؛ وإذا لسعت العقرب من أكله أشدَّ به الأمر . انتهى القسم الأول .

(١) في القانون ج ١ ص ٣٤٥ طبع مصر : « من أضدة » والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٢) قولون : معى متصل بالأعور ، وأكثر تولد القولنج فيه ، ومنه اشتق لفظ القولنج ، وقال  
 الأوروبيون : قولون : جزء من الأمعاء الغلاظ يمتد من الأعور إلى المستقيم ، ومن القسم الحرقفي الأيمن  
 إلى القسم الحرقفي الأيسر ، انظر الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية ؛ وفي كتاب المغرب والدخيل  
 المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ لغة ما يفيد أن قولون هو القولنج اه  
 والظاهر أنها تسمية مجازية من إطلاق اسم المحل ، وهو المعنى المتصل بالأعور ، وإرادة ما يحل فيه ، وهو  
 القولنج .

## القسم الثانى من الفن الرابع فى الأشجار وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن فيما لثمره قشر لا يؤكل  
ويشتمل هذا الباب على اللوز والجوز والجلوز والفستق والشاه بلوط والصنوبر  
والزتان والموز والتاريخ والأيمن .

فأما اللوز وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس فى طبيعته : الحلو  
معديل إلى رطوبة ، والمتر حار يابس فى الثانية ؛ وقال فى أفعاله وخواصه : فى جميع  
أصناف اللوز جلاء وتنقية وتفتيح ، لكن الحلو أضعف من المتر فى تفتيحه ، لأنه  
ملطف ، ودهنه أخف من حريمه ؛ والمتر ينفع من الكآف والتمس والاثار ، ويسط  
تشنج الوجه ؛ وأصل المر إذا طبخ وجعل على الكآف كان دواء قويا ؛ وأكل اللوز  
الحلو يسنن ؛ والمربي بالشراب جيد للثرى ، <sup>(١)</sup> ويطلى به بالعسل الساعية والتملة  
ويطلى به بالخلل أو بالشراب على القوابى ، <sup>(٢)</sup> والمر أبلغ فى ذلك ؛ وهو جيد لوجع  
(١) الثرى : ثور صفار مسطحة تحدث دفعة ، ويشند غمها وكرها ليلا ، وسبها بخار حار يثور  
فى البدن دفعة .

(٢) يريد بالساعية : النملة الساعية ؛ وهى برة تخرج بالهباب واحتراق ، ويرم مكانها يسيرا ،  
وتدب الى موضع آخر كما تدب النملة (تاج العروس) مادة نمل . وإذن فطفت النملة على الساعية من عطف  
العام على الخاص ، إذ نملة إما ساعية أو متأكلة ، فان كان سببها صفراء رقيقة جدا فهى الساعية ؛  
وان كان سببها صفراء غليظة فهى المتأكلة ، ولون النملة الى الصفرة ؛ وبالجملة فكل ورم جلدى لاغوص له  
فهو نملة انظر قاموس لأطباء مادة «نمل» .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول وكتب الطب الأخرى ؛ ولم نجد فيها راجعاه من كتب  
اللغة القوابى جمعا لقوب ، كما أننا لم نجد فى كتب القواعد ما يسوغه ؛ والذي وجدناه أن جمع قوبا به قوب  
بضم القاف وفتح الواو .

الأذن والدويّ فيها ، وخصوصا المردهنا ومسحوقا [بحاله] <sup>(٢)</sup> ومسوحا ؛ وإذا غُسل  
 الرأس به وبالشراب نقي الرطوبة والحزاز ونوم <sup>(٣)</sup> ؛ وإذا شرب المر قبل الشراب مع  
 السكر، وخصوصا خمسين عددا ؛ وشجر اللوز المر إذا دُق فاعما وحُطِ بالخل ودُهِن  
 الورد وضمِد به الجبين نفع الصداع ، وكذلك دهن اللوز المر ينفع منه ؛ وهو يقوى  
 البصر؛ والأوز المر مع نشا الحنطة جيد لنفث الدم ؛ وينفع من السعال المزمن والربو  
 وذات الجنب ، وخصوصا دهن الحلوى وسويق اللوز نافع من السعال ونفث الدم ؛  
 وهو يفتح سُدَد الكبد والطحال ، وخصوصا المر ، فإنه يفتح السُدَد العارضة  
 في أطراف العروق ؛ وإذا أكل الطرى بقشره نقي بلة المعدة ؛ وهو عسر الهضم ، جيد  
 الخلط ، قليل الغذاء ؛ وإذا كان بالسكر آخذ سريرا ؛ ودهن المر ينقي الكليّة والمثانة  
 ويفتت الحصى ، خصوصا مع الإبرساء <sup>(٥)</sup> شربا ، وربما نفع ضمادا معه ومع دهن

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصول ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٥٤ طبع مصر  
 و ص ٢٠١ طبع أوربا إذ لا يستقيم الكلام بدونها ، فان قوله بعد : (مسوحا) معطوف على قوله :  
 « بحاله » ، أى إن هذا المسحوق اما أن يكون مسحوقا بحاله — أى بقشره — وإما أن يسحق  
 مسوحا ، أى مجردا عن القشر ؛ هذا ما يظهر لنا من معنى هذه العبارة ؛ ولم يرد في القانون قوله : « دعنا »  
 ولا قوله : « مسوحا » ؛ وعبارته : خصوص المر مسحوقا بحاله .

(٢) تقدم بيان المراد بقوله : « ومسوحا » في الحاشية التي قبل هذه ، فانظرها .

(٣) الحزاز يفتح الحاء : الهبرية ، وهى ما يتعلق بأصول الشعر من الوحى ويشبه النخالة ، وهو  
 المعروف بقشرة الرأس .

(٤) النشا معروف ، وهو معرب نشاسته بالفارسية .

(٥) كذا ضبط هذا اللفظ في القاموس مادة «سوسن» ؛ والإبرساء : أصل السوسن الاحماجوى  
 ومعناه فى الأصل قوس قزح ، وسمى هذا النبات إبرساء لاختلاف ألوانه أنظر معجم أسماء النبات ص ١٠٠  
 والقانون ج ١ ص ٢٥٥ طبع مصر ؛ وورد فى القانون أيضا أنه من الحشائش ذات السوق ، وعليه زهرة  
 مختلفة مركبة من ألوان من بياض وصفرة واسماجونية وفرفرية ، وهذه الأصول عقديّة ، وورقة دقاق  
 وإذا عتق نسوس الخ .

(١) الورد؛ وينفع لأوجاع الرِّحِمِ وأورامها الحازية وصلابتها وعُسْرِ البولِ ووجع الكلى؛  
 (٢) ويحتمل فيذكر العُطْمُ؛ والحلوى نافعٌ من القَوْلَجِ لِحَلَاتِهِ؛ والمرُّ أنفع؛ ودهنه أخفُّ  
 (٣) من حريمه. قال: وينفع من عضة الكلب الكلب.

وأما ما وصفه به الشعراءُ وشبهوه - فن ذلك قولُ ابنِ المعتزِ:  
 ثلاثةُ أثوابٍ على جسدِ رطبٍ \* مُحَالِفَةُ الأشكالِ من صنعةِ الربِّ  
 نقيه الردى في ليله ونهاره \* وان كان كالمسجون فيها بلا ذنب  
 وقال آخر:

أما ترى اللوز حين تُرجله \* عن الأفانين كُفُّ مقتطفِ  
 وقشره قد جلا القلوبَ لنا \* كأنها الدز داخل الصدفِ  
 وقال آخر:

جاء بلوز أخضر \* أصغره ملء اليد  
 كأنما زئيره \* تبتُّ عذار الأمردِ  
 كأنما قلبه \* من توأيم ومفردِ  
 جواهر لكتما ال \* بأصداف من زبرجدِ

- ١٥ (١) كذا في القانون ج ١ ص ٣٥٤ طبع مصر وكذلك في النسخة الأوروبية؛ والذي في الأصول:  
 «اللوز» وهو غير مستقيم، فان قوله قيل: «وربما تقع» يريد به دهن اللوز المر، ولا معنى لأن يجعل دهن  
 اللوز مع دهن اللوز.
- (٢) المراد بالأحتمال عند الأطباء: أن تضع المرأة الدواء في فرجها.
- (٣) قد يتوهم أن هذه العبارة مكررة مع ما سبق في السطر التاسع من صفحة ٨٦ من هذا السفر؛  
 والذي يلوح لنا أنه لا تكرر، إذ من المحتمل أن يكون مراده في العبارة الأولى: دهن اللوز الحلو  
 وفي هذه العبارة دهن اللوز المر.
- (٤) ترجمه، أى تنزله، يقال: أرجله، أى أنزله عن دابته.
- (٥) هو ظافر الحداد الإسكندرى، كما في مباحج الفكر.



وقال أبو طالب الماموني :-

ومستجن عن الجانين ممتنع \* بحلة لم تحكما كف نساج  
 در تكون من عاج تظمنه \* في البر لا البحر أصداف من الساج  
 وقال آخر في لوزة بقلين :

ومهد إلينا لوزة قد تظمنت \* ابصرها قلبين فيها تلاصقا  
 كأنهما حبان فازا بجملة \* على رقبة في مجلس قعاقا

وأما الجوز وما قيل فيه - فقال الشيخ: هو حار، ويدرأقه للحرورين  
 السكنجيين، ولضعفاء المعدة المرابي بالحل؛ وهو حار في الثانية يابس في أولها  
 ويسه أقل من حره، وفيه رطوبة غليظة تذهب إذا عتق .

وأما أفعاله وخواصه - ففي مقلوه قبض؛ وورقه وقشره كله قابض للترف؛  
 وقشره المحرق مجفف بلا لذع؛ ودهن العتيق منه كالزيت العتيق، ويجلاء العتيق  
 قوى، ولبه المضوغ يجمل على الورم السوداء المتترج فينفع؛ وصمغه نافع للقروح  
 الحارة منتورا عليها؛ وفي آلمراهم؛ وهو مع عسل وسذاب ينفع آلتواء العصب؛  
 وعصارة ورقه تُفتر وتقطر في الأذن فتنتفع من المدة. وقيل: إنه منقل للسان  
 مبتر للنفم، وعصارة قشره وره يمنع الخناق، ويضر بالسعال؛ وهو عسر الهضم  
 ردي للعدة، والمرابي والرطب أجود للعدة وأقل ضررا؛ والمرابي بالعسل للعدة

(١) كذا وردت هذه العبارة في جميع الأصول؛ وعبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام ج ١  
 ص ٢٨٠ طبع مصر: «في الثالثة يابس في أول الثانية» وكذلك في المنهاج لابن جرلة؛ وفي قاموس الأطباء  
 أنه حار في الثانية يابس في الأولى؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .  
 (٢) الرب، هو دبس كل ثمرة، وهو سلاقة خثارتها بعد الاعتصار والطبخ؛ والجمع ربوب ورباب .  
 (٣) «يمنع» و«يضر» بإفراد ضمير الفاعل في كلا الفعلين، أي كل من عصارة قشره وره يمنع  
 الخ وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا في القانون .

٢٥

الباردة؛ وقشره يحمس نزع الطمث؛ والمرّي نافع للكلى الباردة؛ ورماذ قشره يمنع الطمث شربا بالشراب وجملا؛<sup>(١)</sup> والجوز مع التين والسذاب دواء لجميع السموم ومع البصل والملح ضماد على عضة الكلب الكلب وغيره .

وأما ما وصفه به الشعراء وشبهوه - فمن ذلك قول شاعر :

جاء بجوز أخضر \* مكسر<sup>(٢)</sup> مقشر<sup>(٣)</sup>  
كأنا أرباعه \* مضغ<sup>(٤)</sup> عليك الكندر

وقال آخر :

والجوز مقشور يروق كأنه \* لونا وشكلا مضطكى مضوغ

وقال أبو طالب المأموني :

١٠. ومحقق التدوير بعد نفعه \* من كف من يجنيه ما لم يكسر  
در يسوغ لا كليه يضمه \* صدق<sup>(٥)</sup> تكون جسمه من عمره  
متدرع في السلم فوق غلالة<sup>(٦)</sup> \* ذرعا مظاهرة بشوب أخضر

(١) الحل : كناية عن أن تضع المرأة الدواء في فرجها كما هو معروف في كتب الطب .

(٢) في رواية «أحب بجوز» مباح الفكر .

(٣) في رواية : «مفصص» (مباح الفكر) .

١٠٥

(٤) الكندر بالفارسية : ضرب من العلك ، وهو اللبان بالعربية .

(٥) قال في اللسان : العرعر شجر عظيم جبلي لا يزال أخضر ، تسميه الفرس السرو . وقال داود :

العرعر : برى السرو ، ولا فرق بينهما ، غير أن العرعر أشد استدارة ، وأصفر ، يميل إلى الحلاوة المذكورة ج ٢ ص ٧٥ طبع بولاق . وذكر ابن الطيار أن ثمره ، منه ما يوجد عظمه مثل عظم البندق ، ومنه ما يوجد على

٢٠

عظم الباقلاء ، غير أنه كله مستدير طيب الرائحة حلو ، فيه شيء من مرارة المفردات ج ٣ ص ١٢٠ طبع بولاق .

(٦) الغلالة : شعار بليس تحت النوب وتحت الدرع أيضا .

وأما الحَلْوَزُ وما قيل فيه - فالحَلْوَزُ، هو البُنْدُقُ؛ وقد سَمَّى ابنُ سينا  
 الصَّنوبرَ بالحَلْوَزِ، وقال في البُنْدُقِ : هو إلى حرارة ما ويؤسِّدُ قليلةً، وفيه من  
 القبض أكثر مما في الحَوْزِ، وفيه نَفْحٌ، ويولِّدُ الرِّيحَ في البطنِ؛ وإذا قُلِيَ وأكِلَ مع  
 قَلِيلٍ قليلٍ أنضجَ الرُّكَامَ؛ وقال إِبْرَاهِيمُ: <sup>(١)</sup> البُنْدُقُ يزيد في الدماغ، وإذا أُكِلَ بماءِ  
 العسل نفعَ من السُّعالِ المزمنِ، وهو بطيءُ الهَضْمِ، ويبيحُ التِّيءَ، وينفعُ من التُّهوشِ  
 وخصوصاً مع التَّينِ والسَّدَابِ للدغِ العقربِ. <sup>(٢)</sup>

وأما ما وصفه به الشعراءُ وشبهوه - فن ذلك قولُ شاعرٍ :

ولقد شربتُ مع الغزالِ مُدَامَةً \* صفراءَ صافيةً بغيرِ مزاجِ

فَفَضَّلَ الظُّبِّيُّ الغَرِيرُ بِنْدُقٍ \* شَبَهَتْهُ بِنَادِقٍ من ساجِ

وكسرتُه فرأيتُ صوفاً أحمرًا \* قد دُفِّ فيه بِنَادِقٌ من عاجِ

وقال ابنُ رافعٍ :

جَلْوَزَةٌ من كَفِّ ظبيِّ غَزَلٍ \* رَمَى بها نحوى كِشَلٍ جُلْجُلِ

أو كُرَّةٌ قد ثَلَّتْ من صَنْدَلٍ \* تَكْسَرُ عن حَرِيرَةٍ لم تُغزَلِ

(١) عبارة ابن سينا : « هو إلى الحرارة واليبوسة أميل » القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر .

(٢) ضبطنا هذا الاسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعاً للتطابق به في اللغة الأفرنجية ؛ وضبط  
 في دائرة المعارف البستانية ج ١ ص ٣٢٣ فتح أوله وضم ثانيه بدون تشديد ضبطاً بالقلم لا بالعبرة ؛ وضبط  
 في الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوربا بضم الباء مخففة ضبطاً بالقلم أيضاً ، ولم ينص القفطي ولا ابن أبي أصيبعة  
 في كتابهما على ضبطه .

(٣) في جميع الأصول : « والشراب » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن القانون ج ١

ص ٢٧٥ طبع مصر و ص ١٤٧ طبع أوربا .

(١) بحسرة فوق بياض يتلى \* من حسنهما المستطرف المستكبر  
\* في مطعم الشهيد وعرف المنديل \*

وأما الفُستق وما قيل فيه — قتل ابن وحشية في تولده: وإن أردتم  
فستقاً فخذوا كبد الماعز فشقوها ، وأدفنوا فيها عظم صلب الطاووس ، وأهريقوا  
فوقها حصارة الشاهترج ، وأطبروها في الأرض ، فإنه بعد سبعة وعشرين يوماً تخرج  
منها شجرة الفُستق .

وقال الشيخ الرئيس : طبعه أشد حرارة من الجوز؛ وهو حارٌّ يابسٌ في آخر  
الثانية؛ وفيه رطوبة؛ وزعم بعضهم أنه بارد، وقد أخطأ؛ وهو يفتح مُدَّ الكبد  
لمراته وعطريته؛ وفيه عفوصة؛ وغذاؤه يسيرٌ جداً؛ وهو جيدٌ للعدة، خصوصاً  
الشامى الشبيه بحب الصنوبر، وهو يفتح منافذ الغذاء، ودُّهنه ينفع من وجع الكبد  
الحادث من الرطوبة والغلظ . قال [فإن] قال قائل : ” لم أجده في المعدة كبير  
الحدث من الرطوبة والغلظ .“

- (١) كذا في جميع الأصول؛ وهو غير مستقيم، إذ لم نجد في الكلام السابق ما يصح أن يلقى به  
قوله : « من حسنهما » . ولعل صوابه : « بحسه » إذ به يستقيم المعنى، كما لا يخفى؛ أى أن هذا  
البياض يتلى بحسه؛ ولم يثبت في صلب الكتاب لبعده في الرسم عما ورد في الأصول .
- (٢) كذا ضبط هذا اللفظ في القاموس بفتح التاء والراء مخففة ضبطاً بالقلم لا بالعبرة؛ وضبط في كتاب  
الألفاظ الفارسية المترجمة ص ١٠٣ طبع بيروت بتشديد الزاء المفتوحة؛ وهو مرعب «شاهره» بالفارسية  
ومعناه : سلطان البقول . قال ابن البيطار « هذا النبات صفتان : أحدهما ورقة صفراء ، لونه مائل الى  
لون الرماد ، والثاني أعرض ورقاً ، ولونه أخضر الى البياض ، وزهره أبيض ، وزهر الأزل أسود الى  
القرقرية ، ويسميان كزبرة (الحمام) الخ وفي التذكرة : كزبرة الحمار .
- (٣) كذا ضبط هذا الفعل في القاموس وشرحه بكسر الميم ضبطاً بالعبرة، وقد ورد فيها أنه من باب  
ضرب، وذكر صاحب المصباح أنه من باب قتل .
- (٤) لم يرد في القانون في كلتا نسختي المصرية والأوروبية قوله : « يابس » ولعله ورد في النسخة التي  
نقل عنها المؤلف . (٥) لم ترد هذه الكلمة في الأصول؛ وقد أئبناها عن القانون ح ١ ص ٤١٢  
طبع مصر، فإن سياق العبارة يقتضى إيجابها .

مَضْرُوعٌ وَلَا مُنْفَعَةٌ“ أقول : بل يَمْنَعُ النَّعْيَانَ ، وَتَقَلَّبَ المَعْدَةُ ، وَيَقْوَى قَهْمًا ؛ وَهُوَ يَنْفَعُ  
 مِنْ نَهْشِ المَهْوَاتِ ، خِصُوصًا إِذَا طُبِّخَ بِالشَّرَابِ .

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشُّعْرَاءُ وَشَبَّهُوهُ - فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ أَبُو إِسْحَاقَ  
 الصَّابِي :

وَالنَّقْلُ <sup>(١)</sup> مِنْ فُسْتِقٍ حَدِيثٌ \* رَطْبٌ تَبَدَّى بِهِ الجَفَافُ  
 لِي فِيهِ تَشْبِيهٌُ فِيلْسُوفٍ \* أَلْفَاظُهُ عَذْبَةٌ خِفَافٌ  
 زُمُرْدٌ صَانَهُ حَرِيرٌ \* فِي حَقِّ عَاجٍ لَهُ غِلَافٌ

وقال آخر :

زُمُرْدَةٌ مَلْفُوفَةٌ فِي حَرِيرَةٍ \* لَهَا حَقٌّ عَاجٍ فِي غِلَافٍ أَدِيمٍ <sup>(٢)</sup>

وقال أبو بكر الصنوبري :

وَحِظَى مِنْ نَقِيلٍ إِذَا مَا نَعْتَهُ \* نَعْتٌ لَعَمْرِي مِنْهُ أَحْسَنَ مَنَعَاتٍ  
 مِنَ الفُسْتِقِ الشَّامِيِّ كُلِّ مَصُونَةٍ \* تُصَانُ عَنِ الأَحْدَاقِ فِي بَطْنِ تَابُوتٍ  
 زَبْرَجْدَةٌ مَلْفُوفَةٌ فِي حَرِيرَةٍ \* مَضْمُونَةٌ ذُرًا مَغْشَى بِبِاقُوتٍ

وقال آخر :

وَمُسْتِقٌ مُسْتَلَدٌّ \* مِنْ بَعْدِ شَرْبِ الرِّحِيقِ  
 كَأَنَّهُ حِينَ تَرْنُو \* إِلَيْهِ عَيْنُ الرِّمُوقِ  
 حَقٌّ مِنَ العَاجِ يَحْوِي \* زَبْرَجْدًا فِي عَقِيْقِي

(١) النقل يفتح النون : ما يتقل به على الشراب ؛ وقد يضم أوله ، وهو المشتهر على الألسنة ؛ وذكر  
 بعض اللغويين أن الضم خطأ .

(٢) ضبطنا هذا اللفظ بفتح آخره لأنه مفعول لفعل سابق في بيت قبله وهو :

وفسفة شهبها مذ رأيتها \* ولقد نظرتها مقلتي بعم

وقال آخر يصف الضاحك :

ومهد إلينا فُسْتُقًا غير مُطْبِقٍ \* به زاد إحسانا على كلِّ محسن  
كأنَّ أنفثاها منه دَلٌّ على الذى \* به من كمينٍ فى حشاه مضمين  
ظاءً من الأطيَّار حامت ففتحت \* مناقيرها ثم استعانت باللسن

وقال آخر :

أنظر الى الفُسْتُقِ المجلوبِ حين أتى \* مشققا فى لطيفاتِ الطَّوامير<sup>(١)</sup>  
والقلب ما بين قشره يبلوح لنا \* كألْسِنِ الطَّيرِ من بين المناقير

وقال آخر :

كأتما الفُسْتُقِ المملوحُ حين بدا \* مفتح القشر موضوعا على طبق  
وقد بدا أبه للعين ، ألسنة \* للطَّيرِ عطشى بها شىءٌ من الرَّمقِ

وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

وضاحك أجفانه \* لم تكحيل بالوسن  
لم أدري عن أفئدة \* تيسم أم عن ألسن  
كعاشقٍ كلَّفه الـ \* فرام ما كلَّفى  
إذا أخذت قلبه \* لم ينفع بالبدن

وقال أبو بكر بن القرطبية :

صدفٌ أبيضٌ نقي \* ذو بهاءٍ ورونق

(١) فى جميع الأصول ومباهج الفكر: «الطوافير» بالقاء، ولم نجد له معنى يناسب السياق؛ والطوامير:

الأوراق، واحده طوماروطامور؛ وهو معرب.

(٢) قائل هذا الشعر هو الزين عبد الكريم المعروف بابن الشهرزورى (مباهج الفكر).

(١) مسفر عن جوهري \* أخضر فيه مطبق  
كل صبيغ يعزى الي \* لونه قيل فستق

(٢) وأما الشاه بلوط وما قيل فيه — فالشاه بلوط هو القسطل ؛ قال  
ابن وحشية : وان أردتم الشاه بلوط فخذوا كلتي الخنزير وقرني غزال ، فأغرزوا  
في طرفي القرنين الكليتين ، وأدفنوا ذلك في الأرض ، وأسقوه من الماء بقدر  
وصوله إليه ، فإنه ينبت في أربعة وعشرين يوما شجرة تحمل الشاه بلوط . . . . . (٣)  
قال شاعر يصفه : (٤)

٢٧

يا حبذا القسطل المجرد عن \* قشريه بعد الجفاف في الشجر  
كأنه أوجه الصقالبه البيضاء \* وفيها تكرمش الكبر (٥)

(١) لم نجد في أراجمنه من كتب اللغة أنه يقال : «أسفر عن الشيء» بمعنى كشف عنه وأظهره كما هو  
المراد هنا ؛ والذي وجدناه أنه يقال : «أسفر» بمعنى أضاء وأشرق ، وهو خاص بالألوان ، ولا تصح إرادته  
هنا ؛ ولو قال : «سافر» مكان قوله «مسفر» لم يختل وزن البيت ، وكان جاريا على مقتضى اللغة ؛ يقال :  
«سفرت المرأة عن وجهها» ، أي كشفته .

١٠٠

(٢) الشاه بلوط : لفظ فارسي ؛ قال داود : هو أنثى البلوط ينبت بجزيرة قبرس والبندقية ، ويرقع  
فوق قائمتين كثير الفروع ، مشرف الورق فيه شوك ما ، وحله الى تفرطح كأنما قسم نصفين ، وقشره  
طبقتان ، داخل الأولى كالصوف ، ولذلك يسمى : «أبا فروة» (هذه التسمية مصرية) ، وتحت هذا قشر  
رقيق يتقشر عن حبة إسفنجية تقسم نصفين ، لدن حلو (الذكرة ج ٢ ص ٣٤ طبع بولاق) .

١٥

(٣) «تحمل الشاه بلوط» ، أي تحمل ثمره .

(٤) لم نجد المؤلف في هذا النبات على عادته من تلخيص كلام الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا في طبائع  
أنواع النبات وخواصها ، وكان محل ذكره هذا الموضع ، أي بين كلام ابن وحشية وما قيل في وصفه ؛ ولعل  
المؤلف قد ترك ذلك اختصارا ؛ أوله لنا لم يجد الشاه بلوط ضمن الأدوية التي أوردتها ابن سينا في حرف  
السين المعجمة ظن أنه لم يورده في كتابه ، مع أنه قد ذكره في البلوط في حرف الباء .

٢٠٦

(٥) التكرمش معروف ؛ وهو عربي صحيح ذكره صاحب التاج بعد مستدركه على مادة كرمش .

وأما شجر الصنوبر وما قيل فيه - فشجر الصنوبر صنفان ، ذَكَرُ  
 وأثنى ؛ فالذَكَر هو الأرز ، وهو لا يُخْمِر ، ومنه القِطْران ؛ والأثنى صِنْفان ، صِنْفٌ  
 كبيرُ الحَبِّ ، وصِنْفٌ صغيره ، يسمّى قَضْمٌ قريش<sup>(١)</sup>

وقال أبو بكر بن وحشية في توليده : خذوا من شجرة الخرنوب الشامى من  
 عروقها الطوال ، فلقوها على قرنى ثور ، وأنقعوها في الزيت سبعة أيام ، ثم اجعلوها  
 في الأرض ، وأستحقوا الكُنْدُرُ وُدُّوه عليها إذا غُرِسَتْ ، فإنها تُنبت شجر الصنوبر .<sup>(٢)</sup>  
 وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا فيه - وسمّاه الجِلْوَز . وقال : هو حَبُّ  
 الصنوبر الكبار ، وهو أفضل غذاء من الجوز ، لكنه أبطأ أنهضاما ؛ وهو مرَكَّبٌ  
 من جوهر مائى وأرضى ، والهوائية فيه قليلة ؛ قال : وفي لِحاءِ شجره قبضٌ كثير ؛

- ١٠ (١) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح القاف ضبطا بالعبارة في الشذور الذهبية ورقة ٨٧٨ من النسخة  
 المأخوذة بالصورة الشمسية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب ولم يذكره صاحب اللسان  
 ولا صاحب التاج مادة «قضم» وقد اختلف كلام داود في معنى هذا اللفظ فقد ذكر في ج ٢ ص ٥٨  
 طبع بولاق في الكلام على الصنوبر ما يوافق كلام المؤلف هنا ، وهو أنه صنف من أثنى الصنوبر دقيق  
 الورق صغير الحب ؛ وقال في ج ٢ ص ١٠٩ في الكلام على قضم قريش : إنه حمل ذكر الصنوبر  
 ولعلها قولان للأطباء . فيه . وفي مفردات ابن البيطار في الكلام على قضم قريش : أنه يسمى قم  
 قريش أيضا .

(٢) الكندر لفظ فارسي ، وهو ضرب من الملك ، وهو البیان بالعربية .

(٣) يلاحظ أن ما نقله المؤلف عن الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا في خواص الصنوبر لم ينقله عن  
 موضع واحد من كتابه (القانون) بل عن موضعين منه ، أحدهما كلامه في الجِلْوَز في حرف الجيم ، والثاني  
 كلامه في الصنوبر في حرف الصاد .

٢٠

(٤) في جميع الأصول : «أتمل» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلنا من القانون ج ١ ص ٢٨٣  
 ويدل على ذلك أيضا الأسماء الآتية بعده ، كما أن عبارة ابن البيطار تحيد هذا المعنى أيضا فقد ذكر  
 في الجزء الثالث صفحة ٨٧ أنه يقدّر البدن غذاء قويا .



وَالدُّودُ الَّذِي فِيهِ فِي قُوَّةِ الدَّرَارِيحِ؛ وَلِحَاوِهِ يَنْفَعُ مِنْ إِحْرَاقِ الْمَاءِ الْحَارِّ، <sup>(٣)</sup> وَيُلِصِقُ الْجِرَاحَاتِ ذُرُورًا، <sup>(٤)</sup> وَمِنَ الْقُرُوحِ الْحَرَقِيَّةِ؛ وَفِيهِ قُوَّةٌ مَدْمِلَةٌ <sup>(٦)</sup>؛ وَفِي لِحَاوِهِ مِنَ الْقَبْضِ مَا يَنْتَلِعُ أَنْ يَشْفِيَ السَّحْجَ إِذَا وُضِعَ عَلَيْهِ ضِمَادًا أَوْ ذُرُورًا؛ وَيَصْلُحُ لِمَوَاقِعِ الضَّرْبَةِ وَيَدْمُلُ؛ وَوَرَقُهُ أَصْلَحُ لِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَرْطَبُ؛ وَالغَرَّغَرَةُ بِطَبِيخِ قَشِرِهِ تَجَلِبُ بِلِغْمَا كَثِيرًا؛ وَإِذَا سُلِقَ لِحَاوُهُ بِاللَّحْلِ وَمُضْمِضٌ بِهِ نَفْعٌ وَجَعِ الْأَسْنَانِ؛ وَدِحَانُهُ نَافِعٌ مِنْ أَنْتَارِ الْأَشْفَارِ. قَالَ: وَيَفِدُو غِذَاءً قَوِيًّا غَلِيظًا غَيْرَ رَدِيءٍ؛ وَيَصْلُحُ لِلرَّطُوبَاتِ الْفَاسِدَةِ فِي الْأَمْعَاءِ؛ وَهُوَ بَطِيءٌ الْمُهْضَمِ، وَيُصْلِحُ هَضْمَهُ: أَمَّا لِلْبُرُودِ فَالْعَسَلُ وَاللَّحْرُورِينَ فَالطَّبْرَزْدُ <sup>(٨)</sup>، وَيَزِدَادُ بِذَلِكَ جُودَةَ غِذَاءٍ؛ وَالْمَتَّقُوعُ مِنْهُ فِي الْمَاءِ تَذَهَبُ

(١) الدراريح: جمع ذراع بضم أوله وتشديد ثانيه كerman، وذروح بفتح أوله كنفود، وذريح بكسر أوله كسكين، وذروح بفتح أوله وتخفيف الراء كصبور، وغير ذلك من اللغات، وهي دوية أعظم من الذباب حمراء مقطعة بسواد، قال ابن طديس: مجزعة مبرقة بمجرة وسواد وصفرة، لها جناحان نظير بهما، وهي من السموم القاتلة. وقال ابن الدهان القوي: الذروح ذباب منتم بصفرة وبياض، وفرقه الديلم. وقال الترمذى في شرح الفصيح قتلًا عن بعض حذاق الأطباء: إنه حيوان دودي في قدر الأصبع، وهو صنوبرى الشكل، ورأسه في أعظم موضع منه.

(٢) عبارة القانون «وذروح لِحَاوُهُ» انظر الجزء الأول صفحة ٤١٥ طبع مصر.

(٣) تفيد هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين أن الصاق الجراحات من خواص الخلاء السابق ذكره، والذي تفيد عبارة ابن سينا في القانون في كتاب طبيعته المصرية والأوروبية أن ذلك من خواص الورق، فقد قال: ويلزق ورقة الجراحات ذرورا.

(٤) «ومن القروح» معطوف على قوله: «من إحراق» السابق، أى أن لحاه ينفع من إحراق الخ ومن القروح.

(٥) يجوز أن يقرأ قوله: «الحرقية» بسكون الراء كما أثبتنا نسبة إلى الحرق بمعنى الإحراق، كما يجوز أن يقرأ بفتح الراء نسبة إلى الحرق بالتحريك بمعنى النار.

(٦) مقتضى اللغة أن يقول: «داملة» من «دمله الدواء»، أى أبراه؛ ولم نجد في أراجمه من كتب اللغة أنه يقال: «أدمله الدواء».

(٧) السحج، هو اقتشار ظاهر الجلد من شىء يصيبه.

(٨) الطبرزد، هو السكر الأبيض الصلب؛ وهو فارسي؛ وأصله: تبرزد بالناه «وتبر» بالفارسية: الفأس وزد، أو زد، الضرب، أى كما ماتحت هذا السكر من نواحيه بالفأس لصلابته. والطبرزن والطبرزل =

حَدَّثَهُ وَحَرَفْتُهُ وَلَذَعُهُ؛ وَيُرَى مِنْ أَوْجَاعِ الْعَصَبِ وَالظَّهْرِ وَعِرْقِ النَّسَاءِ؛ وَهُوَ نَافِعٌ  
لِلْأَسْتِرْخَاءِ، وَيَنْقِي الرِّئَةَ وَيُخْرِجُ مَا فِيهَا مِنَ الْقَيْحِ وَالْخِلْطِ الْغَلِيظِ، وَيُهَيِّجُ الْبَاهِ،  
وخصوصاً المُرِّي منه؛ وينفع من القَيْحِ وَالْحَصَاةِ فِي الْمَثَانَةِ؛ وَهُوَ مَعَ التَّمْرِ وَالْتَيْنِ  
ينفع من لدغ العقرب .

وقال في قَضْمِ قَرِيشٍ <sup>(١)</sup> : لَأنَّهُ جَيِّدٌ لِقُرُوحِ الْكُلَى وَالْمَثَانَةِ .

وأما ما وُصِفَ بِهِ الصَّنَوْبَرُ وَشُبِّهَ بِهِ مِنَ الشَّعْرِ - فَمِنْ ذَلِكَ  
قَوْلُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ :

صَنَوْبَرٌ أَطِيبٌ مَوْجُودٌ \* نَأَتْ بِهِ غَايَةَ مَقْصُودِي  
كَأَنَّهُ حِينَ حَبَانِي بِهِ \* مِنْ خُصِّ الْإِنْعَامِ وَالْجُودِ  
حَبٌّ لَأَلٍ مُشْرِقٌ لَوْنُهُ \* فِي جَوْفِ أَدْرَاجٍ مِنَ الْعُودِ

ونحوه قول الشاعر :

صَنَوْبَرٌ ظَلَّتْ بِهِ مُوَلَمًا \* لِأَنَّهُ أَطِيبٌ مَوْجُودِ  
كَأَنَّهُ الْكَافُورُ فِي لَوْنِهِ \* تَحْوِيهِ أَدْرَاجٌ مِنَ الْعُودِ

وقال أبو بكر الصَّنَوْبَرِيُّ - وَذَكَرَ أَنْتَسَابَهُ إِلَيْهِ - :

وَإِذْ عُرِينَا إِلَى الصَّنَوْبَرِ لَمْ \* نَعَزَّ إِلَى خَامِلٍ مِنَ الْخَشَبِ

= لفتان فيه؛ وقيل: هو السكر أو العسل الذي يطبخ بمثل عشرة من اللبن الحليب حتى يتعقد؛ وكما يطلق هذا  
اللفظ على السكر الأبيض يطلق على الملح اه ملخصاً من كتاب الألفاظ الفارسية المترتبة ص ١١١ طبع  
بيروت والشذور الذهبية المأخوذ منه نسخة بالتصوير الشمسي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧  
طب ومفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٩٧ طبع بولاق .

(١) قضم قريش، هو الصغير من حب الصنوبر، كما نبه المؤلف على ذلك في ص ٩٦ من ٣ من

هذا السرفوقد ذكره ابن سينا في حرف القاف .

(١) لا بل الى باسِقِ الفروعِ علا \* مناسِباً في أرومةِ الحَسَبِ  
 مِثْلَ خِيَامِ الحَرِيرِ تَجْمَلُهَا \* أعمدَةٌ تحتها من الذَّهَبِ  
 كَأَنَّ ما في دُراه من نَمِرٍ \* طَيْرٌ وَقوعٌ على دُرا القُضْبِ  
 باقٍ على الصَّيفِ والشتاءِ إذا \* شابت رعوُسُ النَّباتِ لم يَشِبِ  
 مَحْضَنُ الحَبِّ في جَواشِنِ قَدِ \* أَمِنَ في لُبْسِها من الحَرَبِ (٢)  
 حَبِّ حَكى الحُبِّ صِينِ في قُربِ الـ \* أَصدافِ حَتَّى بَدَا من القُربِ (٣)  
 ذَوْتَهُ ما يُنالُ من عَنبٍ \* ما نِيلَ من طِيها ولا رُطِبِ (٤)  
 يا شَجِرا جَبِّه حدائِي أن \* أَفدِي بأُمِّي حَبَّةً وأبي  
 فَالْحمدُ لله إنَّ ذا لِقَبِّ \* يَزِيدُ في حَسَنِهِ على النَّسَبِ (٥)

وقال ابنُ رافعِ القَدِوانِي :

يا حَسَنَهُ في العِينِ من صَنوَبِرٍ \* يَحْكِي لنا جِماجا من عَنبِرِ  
 يُفَلِّقُ عن حَبِّ إذا لم يُكسِرِ \* مُصَنِّدِلِ إن شئتَ أو مُعَصِّفِرِ  
 \* كَيْنَلِ أَصدافِ نَفيسِ الجَوهِرِ \*

(١) في جميع الأصول : « من ل إلى يابس » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا تقلا عن مباحج الفكر  
 ج ٢ قسم ٣ ورقة ٣٨٧ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسي المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت  
 رقم ٣٥٩ علوم طبيعية .

(٢) الجواشِن : الدروع ، واحده جوشن بكوهر . (٣) آمن ، أى حبات الصنوبر .

(٤) القرب بضمين : جمع قراب بكسر القاف ، وهو شبه الجراب ، شبه بها الأوعية التي يكون فيها  
 حب الصنوبر ؛ ومعنى البيت أن هذا الحب قد صين في أوعيته حتى بدا منها كما يصابن الحب في القلب حتى  
 يغلب على صاحبه فيبدو للناس .

(٥) في جميع الأصول : « دوية » ؛ وفي مباحج الفكر : « ذوبية » بالباء مكان التون ؛ وكلاهما  
 تصحيف إذ لم نجد لهما معنى يناسب السياق ؛ والصواب ما أثبتنا ؛ والمراد بالثمة هنا ما يرشح به حب الصنوبر  
 من الدهن ، يقال : نث الزق ينث : إذا رشح بما فيه من السنن « ونث الرجل » : عرق من سمنه  
 فرأيت على سحنته وجلده مثل الدهن .

١٠

١٥

٢٠

وأما الرِّمَّانُ والجُلَّتَانُ<sup>(١)</sup> — فقال الشيخُ الرئيسُ أبو عليُّ بنُ سينا: الرِّمَّانُ الحلُّومُ منه باردٌ إلى الأولى رَطْبٌ فيها؛ والحامضُ يابسٌ في الثانية<sup>(٢)</sup>؛ والحامضُ يَمَعُّ الصفراءُ، وَيَمَعُّ سَيْلَانُ الفُضُولِ إلى الأحشاء، وخصوصاً شَرَابُهُ؛ وهو جَلَاءٌ مع القَبْضِ؛ وَحَبُّ الرِّمَّانِ مع العسلِ طِلَاءٌ للدَّاحِسِ<sup>(٣)</sup> والقُروحِ الخبيثةِ؛ وَأَقْمَاعُهُ للجراحاتِ، ولا سَيِّمًا المَحْرَقَةَ. قال: والحلُّومُ مِلينٌ؛ وجميعُهُ قَليلُ الغِذاءِ جَيِّدٌ؛ والمزُّومُ منه<sup>(٤)</sup> رُبَّمَا كانَ أنفَعَ للعِدَّةِ مِنَ الثُّفاحِ والسَّفَرِجِلِ، لَكِنَّ حَبَّهُ رَدِيءٌ؛ وَأَقْبَضُ أَجْرَائِهِ الأَقْمَاعُ. قال: وَحَبُّ الرِّمَّانِ بالعسلِ يَنْفَعُ مِنَ وجعِ الأذُنِّ؛ وهو طِلَاءٌ لِبَاطِنِ الأنفِ؛ وَيَنْفَعُ حَبَّهُ مَسْحوقًا مَحْلُوطًا بالعسلِ مِنَ القُلَاعِ طِلَاءً؛ وَإِنْ طُبِخَتْ الرِّمَّانَةُ الحَلْوَةُ بالشَّرَابِ ثم دُقَّتْ كما هِيَ وَضُمَّتْ بِهَا الأذُنُّ نَفَعَتْ مِنْ وَرِمِهَا مَنفَعَةً جَيِّدَةً؛ وَشَرَابُ الرِّمَّانِ وَرُبُّهُ نَافِعَانِ مِنَ الحِمَارِ؛ وَعَصَارَةُ الحامضِ تَنْفَعُ مِنَ الظَّفَرَةِ؛<sup>(٥)</sup> وَهُوَ يَخْشِنُ الصِّدْرَ والحَلْقَ؛ والحلُّومُ يَلِينُهُما وَيَقْوِي الصِّدْرَ؛ وَإِذَا سُقِيَ حَبُّ الرِّمَّانِ فِي ماءِ المَطَرِ مَنَعَتْ الدَّمَّ؛ وَجميعُهُ يَنْفَعُ مِنَ الحَفَقانِ، وَيَجْلُو الفُؤادَ؛ والمزُّومُ يَنْفَعُ

(١) سياتى بيان معنى الجلتان فى ص ١٠١ من هذا السفر .

(٢) عبارة ابن سينا « بارد يابس » القانون ج ١ ص ٤٣١ طبع بولاق .

(٣) الداحس، ورم حار يمرض عند الأظفار مع شدة ألم وضربان، وربما يبلغ أله الإبط؛ وربما أشتدت معه ألمى، وإذا عرض فى أصل الظفر عرض عنه أقتلاعه، وقد يتقرح .

(٤) المز من الرمان : ما كان طعمه بين الحلاوة والحموضة .

(٥) التلاع بضم القاف : قرحة تكون فى جلدة الفم واللسان مع انتشاره واتساعه، وتعرض للصبان

كثيرا لرداءة اللبن أو لسوء أنهضامه فى المعدة .

(٦) الظفرة والظفر بالتحريك فهما : جلدة تنبت عند المآق، وقد تمتد إلى سواد العين فتنشيه؛

كما فى كتب اللغة؛ والذى فى كتب الأطباء أن الظفرة زيادة من المنحمة أو من الحجاب المحيط بالعين تجددى فى الأكثر من المآق الإنسى، وهى ثلاثة أنواع : نوع منها غشائى رقيق يحدى من جانب المنحمة، والذاتى يحدى من لحم المآق، وينبسط إلى أن يلحق حد السواد فيقف ويغلظ، والثالث يغشى فيض بالبصر، بل يطله ألبنة (قاموس الأطباء) .

من التهاب المعدة؛ والحلوي يوافق المعدة؛ والحامض يضرها، ومع ذلك فحب الزمان يضر المعدة؛ وسويقه مصلح لشهوة الحبالى، وكذلك ربه؛ خصوصا الحامض؛ ويمضه المحموم بعد غذائه فإنه يمنع صعود البخار. قال: والحامض أكثر إدرارا للبول من الحلو؛ وكلاهما مذبذب؛ وسويق الزمان ينفع من الإسهال الصفراوي؛ وقشور أصل الزمان بالتبيذ تخرج الديدان. قال: والحلوي يضر أصحاب الحميات الحارة.

(١)  
وقال في الجلتار: هو زهر رمان برى، فارسي أو مصري، قد يكون أحمر وقد يكون أبيض، وقد يكون موردا، وعصارته في طبيعتها كمصاراة لحية التيس؛ قوته قوة شحم الزمان؛ وطبعه بارد في آخر الأولى، يابس في الثانية؛ وأفعاله وخواصه، هو مغر، حابس لكل سيلان، ويولد السوداء؛ وهو جيد للثة الدامية ويدمل الجراحات والقروح والعقور والشجوج ذرورا؛ وهو يقوى الأسنان المنحتركة؛ وهو يعقل، وينفع من قروح الأمعاء وسيلان الرحيم وزيفها.

وأما ما قيل فيهما من الشعر — فمن ذلك ما وُصف به الزمان وشبهه به، قال أبو هلال العسكري:

(١) قال صاحب التاج إن جلتار معرب كلتار بالفارسية بضم الكاف المزوجة بالقاف، وهذه القاف التي يقال لها: المعقودة، لغة مشهورة لأهل اليمن، ثم نقل عن ابن جبر أنه سأل شيخه عن هذه القاف ووقعها في كلام العرب فقال: هي لغة صحيحة، وقد ذكرها العلامة ابن خلدون في تاريخه وأطال فيها الكلام، وقال: إنها لغة مضرية.

(٢) نقل ابن البيطار في المفردات ج ٤ ص ١٠٤ طبع بولاق عن أبي حنيفة أن لحية التيس تسمى ذنب الخيل، وهي بقلة جعدة، ورقها كالكرات لا يرتفع كورقه، ولكن ينسطح، والناس يأكلونها ويتداونون بعصرها. ثم نقل بعد ذلك عن حنين أنه يطلق هذا الاسم على نبات آخر ليس من قبيل النبات الأول ولا من أنواعه، وليس بينهما أذى مناسبة، وقال: إنه هو المعروف عند طامتا بالأندلس بالسوراص. ونقل عن ديسقوريدس أنه شجرة تنبت في أماكن صحيرية كثيرة الأغصان خشنة، ليست طويلا، لها ورق مستدير عليه زغب وزهر شبيه بالجلتار.

حَكَى الزَّمَانُ أَوَّلَ مَا تَبَدَّى \* حِقَاقَ زَبْرَجِدٍ يُحْشَوْنَ دُرًّا  
بِغَاءِ الصَّيْفِ يُحْشَوهُ عَقِيقًا \* وَيَكْسُوهُ مُرُورُ الْقَيْظِ تَبْرًا  
وَيَحْكِي فِي النُّصُونِ نُدىَّ حُورٍ \* شَقَقْنَ غَلَاثِلًا عَنْهُنَّ خُضْرًا  
وقال آخر :

خذوا صفةَ الزَّمانِ عَنِّي فَإِنَّ لِي \* بَيَانًا عَنِ الْأَوْصَافِ غَيْرِ قَصِيرٍ  
حِقَاقٌ كَأَمْثَالِ الْكِرَاةِ تَضَمَّنَتْ \* فَصُوصَ بَلَخِيشٍ فِي غِشَاءِ حَرِيرٍ  
وقال آخر :

للهِ رِقَانَةٌ مِنْ فَوْقِ دَوْحَتِهَا \* مِثْلَهَا بِيَدَيْعِ الْحُسَيْنِ مَنَعُوتُ  
فَالْقِشْرِ حُقٌّ نُضَارٍ ضَمُّ دَاخِلُهُ \* وَالشَّحْمُ قَطْنٌ لَهُ وَالْحَبُّ يَأْقُوتُ

وقال آخر :

رِقَانَةٌ صَبَّغَ الزَّمَانُ أَدِيمَهَا \* فَتَبَسَّمَتْ فِي خُضْرَةِ الْأَغْصَانِ  
فَكَأَنَّهَا هِيَ حُقَّةٌ مِنْ صَنْدَلٍ \* قَدْ أُوْدِعَتْ نَحْرًا مِنَ الْمَرْجَانِ

وقال ابن قسيم الحموي :

ومحزرة من بنات النُصُو \* نِ يَمْنَعُهَا ثِقْلُهَا أَنْ تَمِيدَا  
مَنْكَسَةَ التَّاجِ فِي دَسْتِهَا \* تَفُوقُ الْخُدُودَ وَتَحْكِي التُّهُودَا  
تَفْضُ قَفْطَرًا عَنْ مَبِيسِمٍ \* كَأَنَّ بِهِ مِنْ عَقِيقِ عُقُودَا

(١) البلخش : جوهر يجلب من بلخشان، والعجم تقول : بذخشان ؛ وبذخشان هذه ولاية بين خراسان وهندستان فيها معادن الذهب والأجار الكريمة (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٢٦ طبع بيروت) ونقل صاحب الأغشى ج ٢ ص ٩٩ عن مسالك الأبصار أن هذا المعدن يسمى « اللعل » ؛ ثم ذكر بعد ذلك أنه ثلاثة أضرب : أحمر مقرب، وأخضر زبرجدي، وأصفر ؛ والأحمر أجوده .

(٢) في مباحث الفكر : « في ناضر » .

(٣) في مباحث الفكر : « عجد » . (٤) في مباحث الفكر « من العقيان » .

كَأَنَّ الْمَقَابِلَ مِنْ حَسَنِهَا \* تُغَوَّرُ تَقَبُّلٌ مِنْهَا خَدُودًا  
وقال آخر:

رَمَانَةٌ مِثْلُ نَهْدِ الْكَاعِبِ الرَّيِّمِ \* تَرْهَى بِشَكْلِ وَلَوْنٍ غَيْرِ مَذْمُومٍ  
كَأَنَّهَا حُقَّةٌ مِنْ عَسْجِدٍ مُلْتَمِثٌ \* مِنَ الْيَوَاقِيتِ نَثْرًا غَيْرَ مَنْظُومٍ  
وقال محمد بن عمر المقرئ الكاتب:

وَرَمَانَ رَقِيقِ الْقَشِيرِ يَحْكِي \* تُنْدَى الْغَيْدُ فِي أَثْوَابٍ لِأَذَى (٥)  
إِذَا قَشَّرْتُهُ طَلَعَتْ عَلَيْنَا \* فَصُوصٌ مِنْ عَقِيقٍ أَوْ يَجَادِي (٦)  
وقال آخر:

وَلَا حَ رَمَانًا فَابْهَجْنَا \* بَيْنَ صَحِيحٍ وَبَيْنَ مَفْتُوتٍ  
مِنْ كُلِّ مَصْفُوزَةٍ مَرْعَفَرَةٍ \* تَفُوقُ فِي الْحُسْنِ كُلَّ مَنْعُوتٍ  
كَأَنَّهَا حُقَّةٌ فَإِنْ فُتِحَتْ \* فَصُورَةٌ مِنْ فَصُوصِ يَاقُوتٍ  
وقال آخر:

وَلَابِسَةٌ صَدْفًا أَصْفَرًا \* أَنْتَكَ وَقَدْ مُلِئْتَ جَوْهَرًا  
حُبُوبًا كِثْلَ لَثَاتِ الْحَيْبِ \* رُضَابًا إِذَا شَتَّتَ أَوْ مَنَظَرًا

(١) يريد بالمقابل هنا : المواضع المقابلة من الرومان .

(٢) كذا ورد هذا الایم في ب و خاص الخاص للتعالي ص ١١٢ طبع مطبعة السعادة بمصر  
والذي في (أ) و (ج) « ابن عبد الله » .

(٣) في (١) « القوي » ؛ وفي (ب) « المقرئ » ؛ وهو تحريف في كلتا النسخين صوابه ما أثبتنا  
تقلا عن خاص الخاص للتعالي ص ١١٢ طبع مطبعة السعادة بمصر .

(٤) في مباحج الفكر « نهود » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٥) اللاد : ثياب حر من الحرير كانت تنسج في الصين ، واحده لادة .

(٦) في كلا الأصلين : « تحاذي » ؛ وهو تصحيف ؛ والبيحادي جج فيه حمزية وذلك أنه أحمز تملوه  
بنفسجية وأجوده ما اشتدت حمرة وكثر برقه أزهار الأفكار للتيفاشي .

وقال آخر :

طعمُ الوصالِ يَصُونُهُ طعمُ النَّوى \* سبحانِ خالقِ ذا وِذا من عُوْدِ  
فَكَانَها وَالْحُضْرَ من أوراِقِها \* خُضْرُ الثِّيابِ على نهودِ العَيْدِ  
وأُشْدنى الشَّيخُ شهابُ الدِّينِ أحمدُ بنُ الجَباسِ الدِّمياطى لِنَفْسِهِ فى ذى الحِجَّةِ  
سنة ثلاثِ عشرة وسبعمائة فى رمانةٍ مشقوفةٍ يتساقطُ منها الحَبُّ :

كَتَمْتُ هوى قد لَجَّ فى أشجانِها \* وحشتُ حَشاها من لظى نيرانِها  
فتشَقَّقْتُ من حُبِّها عن حَبِّها \* وجداً وقد أبدتُ خفا كَتَمِها  
رمانَةٌ تَرى بِها أيدى النَّوى \* من بعد ما رَمَتْ على أغصانِها<sup>(٤)</sup>  
فأعجَبَ وقد بَكَتِ الدَّموعُ عَقائِها \* لا مِن ما قِياها ولا أجفانِها<sup>(٥)</sup>

١٠. ومنه ما وُصِفَ به الجُلنارُ — قال أبو فراس الحمدانى :

وجُلنارٍ مُشْرِقٍ \* على أعالى الشَّجره  
كَأَنَّ فى أغصانِها \* أحمره وأصفره

(١) يريد بهذا الشطر أن حب الرمان الذى يشبه طعم الوصال فى حلاوته يصونه قشر كطعم النوى

فى مرارته .

١٥ (٢) كذا ورد هذا الاسم بالجيم فى (١) وكتاب الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر

ج ١ ص ٩٦ طبع الهند .

(٣) كذا فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف ؛ والذى فى (١) و(ج) (ترقى) ؛ وهو تحريف .

(٤) رمت ، أى اجتمعت ؛ والمعنى أن هذه الرمانة قد فرقها أيدى النوى بعد اجتماعها على غصنها .

(٥) « بكت الدموع » ، أى أسالت الدموع ؛ قال فى التاج تقلا عن الراغب : إن « بكى » يقال

٢٠ فى الحزن وإسالة الدمع معا ، ويقال فى كل واحد منهما منفردا عن الآخر « انتهى كلامه » ؛ وظاهر هذه

العبارة أن « بكى » يتعدى الى المبكى به — وهو الدمع — بنفسه ، ومنه قول الشاعر :

ولو شئت أن أبكى دما لبكىته \* عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

وفى جميع الأصول : « تلت » ؛ وهو تحريف لا يظهر له معنى .



قُرَاضَةٌ مِنْ ذَهَبٍ \* فِي حِرْقَةٍ مَعْصَفَرَه

وقال ابن وكيع :

وَجُلُنَارٍ بِهَيٍّ \* ضِرَامُهُ يَتَوَقَّدُ

بَدَا لَنَا فِي غُصُونٍ \* خَضِرٍ مِنَ الرَّيِّ مُيَدٌ

يَحْكِي فَصُوصَ عَفِيقٍ \* فِي قُبَّةٍ مِنْ زَبْرَجْدٍ

وقال آخر :

كَأَنَّمَا الْجُلُنَارُ لَمَّا \* أَظْهَرَهُ الْعَرَضُ لِلْعَمِيونِ

أَنَامِلٌ كُلُّهَا خَضِيبٌ \* تَنْشُرُ لَأَذَا عَلَى الْغُصُونِ <sup>(١)</sup>

وقال أبو الحسن الشَّمشاطي : <sup>(٢)</sup>

وَبَدَا الْجُلُنَارُ مِثْلَ خُدُودٍ \* قَدْ كَسَاهَا الْحَيَاءُ لَوْنَ عُقَارٍ

صِبْغَةَ اللَّهِ كَالْعَفِيقِ تَرَاهُ \* أَحْمَرًا نَاصِعًا لَدَى الْأَخْضَرَارِ <sup>(٣)</sup>

وأما الموز وما قيل فيه - فقال أبو بكر بن وحشية في توليده : وان خلطتم بالبيروج مثل وزنه من التمر، وعجتموهما عجنًا جيدًا ، ثم زرعتموها

(١) اللاذ : ثياب حر من الحرير كانت تنسج في الصين ، واحده لاذة .

(٢) في اليتيمة ج ١ ص ٧٧ « أبو الفتح الحسن » .

(٣) في كتب اللغة ما يفيد أن الصوع وصف عام لجميع الألوان ، وهو الخلوص والصفاء في أى لون

كان ؛ قال الشاعر :

من صفرة تعلو الياض وحررة \* فصاعة كمشقاتق العنات

إلا أن هذا الوصف أكثر ما يقال في الأبيض .

(٤) البيروج : أصل المقد ، وهو الفلاح البري ؛ وهو سبعة أنواع أفضلها أصل سراج القطرب ؛ وهو شبيه بصورة إنسان ، ولذلك سمى بيروجاً لأنه أسم صنم ، وهو لفظ سرياني ( قاموس الأطباء ) ، وقال ابن البيطار أيضاً إن أصل هذه الشجرة الكائن في بطن الأرض في صورة صنم قائم ذي يدين ورجلين ، وله جميع أعضاء الإنسان ، وورقها شبيه بورق العليق ، وهو أيضاً يتعلق بما يقرب منه من الشجر ينقرش عليه ويطلوه ، وله ثمرة أحمر لونها طيب ريحها ، ومنبت هذه الشجرة يكون في الجبال والكروم المفردات ج ٣ =

وتعاهدتم ذلك بالسقى الكثير، خرج منه شجر الموز؛ وكذلك إن حن القلقاس بالتمر نرج منها الموز، إلا أن ما ينبت عن اليبروح أكبر موزا، وأشد حلاوة .

وقال الشيخ الرئيس : الموز ملين؛ والإشجار منه يورث السد، ويزيد في الصفراء والبلم بحسب المزاج؛ وهو نافع للحنق<sup>(١)</sup> والصدر؛ وهو ثقيل على المعدة؛ ويجب أن يتناول المحرور بعده سكتنجينا بزوربا، والمبرود عسلا . قال : وهو يزيد في المنى، ويوافق الكلى، ويذر البول .

وأما ما وُصف به وشبهه من الشعر — فمن ذلك قول ابن الرومي :

إمّا الموز إذ ممكّن منه \* كاسمه مبدلاً من الميم فاماً

وكذا فقدّه العزيز علينا \* كاسمه مبدلاً من الزاي تاءاً

فهو الفوز مثلاً فقدّه المو \* ثُ لقد عمّ فضله الأحياء

ولهذا التأويل سماه موزاً \* من أفاد المعاني الأسماء

ص ١٠ طبع بولاق عند الكلام على سراج القطرب . وقال داود في التذكرة : إنه نبات ورقة كورق التين لكنه أدق ، له زهر أبيض يخلف كالتوتة ويطول نحو ذراع التذكرة ج ٢ ص ٢٢٥ طبع بولاق .  
(١) عبارة القانون ج ١ ص ٣٧٢ طبع مصر «لحرقه الخلق» الخ .

(٢) قال ابن سينا في صنعة السكتنجين البزورى : يؤخذ خل نمرجيس عتيق عشرة أرطال ، ويطلى عليه من الماء المذب الصافي عشرون رطلاً أو أكثر أو أقل على قدر حوضة الخلل وجودته ، ويصير فيه من قشور أصول الرازيانج وقشور أصول الكرفس من كل واحد ثلاث أواق ، وبزر الرازيانج والأنيسون وبزر الكرفس من كل واحد أوقية ، ويترك يوماً وليلة ، وبعد ذلك يطبخ بنار لينت حتى يذهب منه السدس ، ثم ينزل عن النار ، ويترك حتى يبرد ، ثم يصفى ، ويطلى عليه لكل جزأين من هذا الماء والخل المطبوخين مع الأصول والبزور جزء من السكر الطبرزد كيلاً ، أو من العسل لكل جزأين ونصف من الخل والماء المطبوخين مع الأصول والبزور جزء ، ويطبخ بنار لينت حتى يبقى منه النصف ، وينزل عن النار ، ويبرد ، ويصفى ، ويستعمل وقد التقطت رغوته في وقت غليه ( القانون ج ٢ ص ٣٦٤ طبع مصر ) .

نَكْهَةٌ عَذْبَةٌ وَطَعْمٌ لَذِيذٌ \* فَعِيمٌ مُتَابِعٌ نَعْمَاءًا  
لَوْ تَكُونُ الْقُلُوبُ مَأْوَى طَعَامٍ \* نَازَعَتْهُ قُلُوبُنَا الْأَحْشَاءَ

وقال فيه أيضا :

لِلْوِزِّ إِحْسَانٌ بِبَلَا ذُنُوبٍ \* لَيْسَ بِمَعْدُودٍ وَلَا مُحْسُوبٍ  
يَكَادُ مِنْ مَوْعِدِهِ الْمَحْبُوبِ \* يُسَلِّمُهُ الْبَلْعُ إِلَى الْقُلُوبِ

وقال الصاحب جمال الدين علي بن ظافر :

كَأْتَمَا الْمَوْزُ إِذَا \* مَا جَاءَنَا بِالْعَجَبِ

أَنْيَابُ أَفْيَالٍ صِغَا \* رِ طَلَيْتُ بِالذَّهَبِ

وَنَحْوُهُ قَوْلُ الْآخَرِ - وَكَأَنَّهُ مَاخُودٌ مِنْهُ - :

مَوْزٌ حَلَا فَكَأَنَّهُ \* عَسَلٌ وَلَكِنْ غَيْرُ جَارِي

ذُو بَاطِنٍ مِثْلِ الْأَفَا<sup>(١)</sup> \* جِ وَظَاهِرٍ مِثْلِ النَّضَارِ

يَحْكِي إِذَا قَشَّرْتَهُ \* أَنْيَابَ أَفْيَالٍ صِغَارِ

وَحَكَى صَاحِبُ (بَدَائِعِ الْبَدَائِهِ) أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ رَشِيْقٍ وَ مُحَمَّدَ بْنَ شَرْفِ الْقَيْرَوَانِيَّ

أَجْتَمَعَا فِي مَجْلِسِ أَلْمَرْزُوقِ بْنِ بَادِيَسَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَوْزٌ، فَأَقْتَرَحَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ

يَعْمَلَ فِيهِ شَيْئًا، فَقَالَ ابْنُ شَرْفٍ :

يَا حَبِذَا الْمَوْزُ وَإِسْعَادُهُ \* مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمِضُّغَهُ الْمَاضِغُ

لَآنَ إِلَى أَنْ لَا مُحْسَسَ لَهُ \* فَالْقَمُّ مَلَانُ بِهِ فَارِغُ

(١) الذي في كتب اللغة أن الأحقوان يجمع على أفاحى بثبوت الياء مشددة، ويجوز تخفيفها فيكون

من الأسماء المنقوصة؛ وقد حذف الشاعر الياء من هذا اللفظ جريا على مذهب من يجوز حذف الياء من

المنقوص المعرف « بأل » في الوصل، ويوجب حذفها في الوقف، كما يستفاد ذلك من شرح الرضى على

الشافعية صفحة ٢٠١ طبع الآستانة، فقد جاء فيه ما نصه « ومن حذف الياء في الوصل نحو (الكبير المتعال

سواء منكم) أوجب حذفها وقفا بإسكان ما قبلها اهـ .

سَيَانِ قَلْنَا مَا كُلُّ طَيْبٍ \* فِيهِ وَإِلَّا مَشْرَبٌ سَائِعٌ  
 إِنْ قَبِلَ فِيمَا قَدْ حَلَا طَيْبٌ \* فَالْمَوْزُ حُلُوُّ طَيْبٌ بِالنُّعْ  
 أَحَلَى مَذَاقًا مِنْ دِمَاءِ الْعِدَا \* أُمِكِّنَ مِنْهَا أَسَدٌ وَالِغُ

وقال ابنُ رَشِيْقٍ - وتواردًا فى المعنى والقافية - :

مَوْزٌ سَرِيعٌ سَوَّغُهُ \* مِنْ قَبْلِ مَضْغِ الْمَضْغِ  
 مَا كَلَّةٌ لَأَكْلِ \* وَمَشْرَبٌ لَسَائِغِ  
 فَالْقَمُّ مِنْ لَيْبٍ بِهِ \* مَلَانٌ مِثْلُ فَارِغِ  
 يُخَالٌ وَهُوَ بِالْبَخِ \* لِلخَلْقِ غَيْرَ بِالْبَخِ

ثم سألهما فى مِثْلِ ذَلِكَ ، فقال محمدُ بنُ شَرْفٍ :

هَلْ لَكَ فِى مَوْزٍ إِذَا \* ذُقْنَاهُ قَلْنَا حَبِذَا  
 فِيهِ شَرَابٌ وَغِذَا \* يُزِيلُ كَلْمَاءَ الْقَدَى  
 لَوْ مَاتَ مِنْ تَلَذُّذَا \* بِهِ لَقُنْنَا : ذَا بَذَا

وقال ابنُ رَشِيْقٍ :

لِلَّهِ مَوْزٌ لَذِيذٌ \* يُعِيدُهُ الْمُسْتَعِيدُ  
 فَوَاصِكُهُ وَشَرَابٌ \* بِهِ يُفِيْقُ الْوَقِيدُ<sup>(١)</sup>  
 تَرَى الْقَدَى الْعَيْنُ فِيهِ \* كَمَا يُرِيهَا النَّبِيذُ<sup>(٢)</sup>

فأنظر إلى هذا التوارد العجيب المرة بعد المرة .

وقال نجمُ الدِّينِ بنُ إِسْرَائِيلَ يصفه :

أَنَعْتُ لِي مَوْزَا شَهَى الْمَنْظَرِ \* مُسْتَحْكِمَ النَّضِجِ لَذِيذِ الْخَبْرِ

(١) فى بدائع البداهة : « يدارى » ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٢) الوقيد : الشد يد المرض الذى قد أشرف على الموت .

كأنه في جنلده المعصفر \* لقات زُيدٌ مُجِنْتُ بسكر  
 وأنشدني الشيخُ الفاضلُ شهابُ الدين أحمدُ بنُ منصور الدمياطي - عُرف  
 بآبن الجباس - في ذى الحجة سنة ثلاث عشرة وسبعائة لنفسه وأجاد :  
 كأنما الموزُ في عراجينه \* وقد بدا يانعا على شجيرِه  
 فروعُ شعيرِ رأسِ غانية \* عَقَصَ من بعد ضمِّ منتشيره  
 كأن من ضَمَّه وعَقَصَه \* أَرَسَلَ شِرابَه<sup>(١)</sup> على أثرِه  
 كأن أمشاطه مَكاحلُ من \* زمردٍ نَظَّمَتْ على قَدَرِه  
 كأنما زهره الأنيقُ وقد \* شَقَّقَ عنه يكامُ مستيرِه  
 نظامُ ثغيرِ زينه شذب \* ممتزجٌ شُهُدُه بمعتصرِه  
 كأن قاماتِ سُوقِه عمَدٌ \* حنت أو وبنها على جدرِه  
 كأن أشجاره وقد نَشَرَتْ \* ظلالَ أوراقها على ثمرِه  
 حاملةٌ طفلها على يدها \* تقيه حرَّ المَجِيرِ في ثَمَرِه  
 كأنما ساقه الصَّقبيلُ وقد \* بدت عليه رُقومٌ معتبرِه<sup>(٥)</sup>

(١) حذف الياء من هذا الجمع للضرورة الوزن؛ أو جريا على مذهب الكوفيين من جواز حذف الياء من مائل مفاعيل وجواز إنباتها في مائل مفاعل، فتقول في عسافير: عسافر، وفي جعافر: جعافير.  
 (٢) الشراية معروفة شائعة الاستعمال في مصر، وهي جملة من خيوط أو شعر مجتمع بعضها إلى بعض تتخذ لتشرب الرطوبات وتحفيفها؛ ولهذا ضبطناه بفتح الشين، وقد تتخذ من الحرير الزينة وتجمع على شراريب، ولم نجد لها فيما راجعنا من كتب اللغة، كما أننا لم نجد لها فيما بين أيدينا من الكتب المتولفة في الألفاظ العامية والدخيلة.  
 (٣) الشنب: ماء الأسنان ورقها وعذوبتها.  
 (٤) في (أ) و(ب): «جنت» وفي (ج) «حيت»؛ وهو تصحيف في هذه الأصول الثلاث وسياق البيت يقتضى ما أثبتنا.  
 (٥) يريد بقوله: «رقوم معتبره»: العقد التي تكون في شجر الموز يكثر بها المنبر عمره، ويحسب

(١) ساق عرويس أميط مثرها \* فبان وشى الخضاب فى حجره  
 تصاع من جوهر خلاخلها (٢) \* فتجلى والتار من زهره  
 حدائق خفقت سناجقها (٣) \* كأنها الجيش أم فى زميره (٤)  
 وكل آياته فباهرة \* تبين فى ورده وفى صدره  
 كأنما عمره القصير حكى \* زمان وصل الحبيب فى قصره  
 كأن عرجونه المشيب أتى \* يُخبر أن حانه أقضا عمره (٥)  
 كأنه البدر فى الكمال وقد \* أصيب بالخسف فى سناقره (٦)  
 كأنه بعد قطعه وقد أصفر لما نال من أذى حجره  
 متم قد أذابه كد \* بيت من وجده على خطره  
 معلق بالرجاء ، ظاهره \* يُخبر عما أجن من خبره  
 يطيب ريحا ويستلذ جنى \* على أذى زاد فوق مصطبره  
 كأنه الحر حال محتته \* يزيد صبرا على أذى ضرره

(١) الخبر بفتح أوله وكسر ثانيه : الناعم (اللسان) .

(٢) فى جميع الأصول : « جدول » ؛ وهو تحريف اذ لا يناسب معناه سياق ما هنا ؛ ولعل

صوابه ما أثبتنا .

(٣) شددت الفاء فى قوله : « خفقت » للتكثير .

(٤) السناجق : الألوية ، واحدا سنجق بكسر السين ؛ وهو فارسى ، شبه بها أوراق الموز .

(٥) حانه ، أى حان له ، ولم نجد فى لدينا من كتب اللغة تعدية هذا الفعل الى المفعول بنفسه

كافى هذا البيت .

(٦) يريد بالجرهنا : الحجر الذى يوضع على الموز ليكس به بعد قطعه من شجره الى أن يتم نضجه ،

فان العادة فى مصر أن الموز يقطع من شجره غير ناضج ثم يكس فى أوراقه أياما حتى ينضج انظر المادة

الطبية ج ١ ص ٨١٠ طبع بولاق وتذكرة داود ج ٢ ص ٢٠٣ طبع بولاق .

وَأَمَّا مَا وُصِفَ بِهِ وَشَبَّهِ النَّارِجُ (١) — فَنَ ذَلِكَ قَوْلُ شَاعِرٍ :  
 لَللَّهِ أَنْجَمٌ نَارِجٌ تَوَقَّدُهَا \* يَكَادُ يَنْجَابُ عَنِ لَأْلَانِهِ الْغَسَقُ  
 تَبْدُو لِعَيْنِكَ فِي لَأْلَانِهَا وَهَلَا \* مِنَ الْغُصُونِ بُرُوجٌ دَوَّحَهَا الْأَفَقُ (٢)  
 تَجْنِي بِهِ الْبِدُّ جَمْرًا لَيْسَ يَطْفِئُهُ \* غَيْثٌ وَلَا الْبِدُّ إِذْ تَجْنِيهِ تَحْتَرِقُ  
 كَأَنَّهُ مَسْتَعَارُ الشُّبْهِ مِنْ سَفِينٍ \* مَذْهَبٌ أَوْ حَبَابٌ لَوْنُهُ الشَّفَقُ (٢)  
 وَقَالَ آخَرُ :

تَأْمَلْهَا كُرَاتٍ مِنْ عَقِيقٍ \* تَرَوْقُكُ فِي ذُرَا دَوَّجٍ وَرِيقِ  
 صَوَالِجٍ مِنْ غُصُونِ نَاعِمَاتٍ \* خَذَتْهَا دِرَّةُ الْعَيْشِ الْأَيْبِقِ  
 تَخَالُ غُصُونَهَا فِيهَا تَسَاوَى \* بِأَيْدِيهِمْ كَثُوسٌ مِنْ رَحِيقِ  
 عَجِبْتُ لَهَا شَرِينَ الْمَاءِ رِيًّا \* وَفِي لَبَائِهَا لَهْبُ الْحَرِيقِ

وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ نَارِجَةً :

يَأْرُبُ نَارِجِيَّةٌ يَلْهُو النَّدِيمُ بِهَا \* كَأَنَّهَا كُرَّةٌ مِنْ أَحْمَرِ الذَّهَبِ  
 أَوْ جَدْوَةٌ حَمَلَتْهَا كَفٌّ قَابِسِهَا \* لَكِنَّا جَدْوَةٌ مَعْدُومَةُ اللَّهَبِ  
 وَقَالَ آخَرُ :

وَمُورِقَةٌ فِي صَيْفِهَا وَشَتَائِهَا \* يَحَارُّ النَّهْيُ فِي أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا  
 إِذَا مَا زَهَى الْكَانُونُ يَوْمًا بِجَمْرِهِ \* نَظَرْتَ إِلَيْهِ تَحْتَ فَضْلِ رِدَائِهَا  
 أَرَى الْمَاءَ يُطْفِئُ كُلَّ نَارٍ وَنَارُهَا \* تَزِيدُ حَيَاةً مَا تَعْدَتْ بِمَائِهَا

(١) لم يرد ذكر النارنج في حرف النون من كتاب الأدوية المفردة في قانون ابن سينا الذي ينقل عنه

المؤلف طبع كل نبات وخواصه الطيبة ، ولهذا لم يذكر المؤلف هنا شيئا من خواصه ولا طبائعه .

(٢) السفن بالتحريك : جلد أخشن غليظ يجعل على قوائم السيوف ، كما في الصحاح والتهديب ، شبه

به قشر النارنج .

كُرَاتٌ عَقِيقِيٌّ أَمْ خُدُودٌ كَوَاعِبِ \* بدت وهى حمرٌ من صباغ حياتها<sup>(١)</sup>

وقال آخر:

أَنْظُرْ إِلَى مَنْظَرٍ يَلْهِيكَ مَنْظَرُهُ \* يَمِثِلُهُ فِي الْبَرَايَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ  
نَارٌ تَلُوحُ عَلَى الْأَغْصَانِ فِي شَجِيرِ \* لَا الْمَاءُ يُطْفِئُ وَلَا النَّيْرَانُ تَسْتَعِيلُ

وقال آخر يصف نارَ نَجْمَةٍ نَصَفَهَا أَحْمَرٌ وَنَصَفَهَا أَخْضَرُ :

وَبَنِيَتْ أَيْكَ دَنَا مِنْ لَمْسِهَا قُرْحٌ<sup>(٢)</sup> \* فَلَاحَ مِنْهَا عَلَى أَرْجَائِهَا أَثْرُ  
يَبْدُو لِعَيْنِكَ مِنْهَا مَنْظَرٌ عَجَبٌ \* زَبْرَجْدٌ وَنُضَارٌ صَاغَهُ الْمَطَرُ  
كَأَنَّ مُوسَى كَلِمَةَ اللَّهِ أَقْبَسَهَا \* نَارًا وَجَرَ عَلَيْهَا كَفَّهُ الْخِضْرُ

وقال الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ :

بَعَثْنَا مِنَ النَّارِ نَجْمٌ مَطَابَ عَرْفِهِ \* وَتَمَّتْ عَلَى الْأَغْصَانِ مِنْهُ نَوَاحِجٌ<sup>(٣)</sup>  
كُرَاتٍ مِنَ الْعِيقَانِ أَحْكَمَ خَرَطُهَا \* وَأَيْدَى النَّدَامَى حَوْلَهُنَّ صَوَالِحُ

وقال أبو الحسن الصَّقَلِيُّ :

تَسْتَعْمُ بِنَارِ نَجْمِكَ أَلْمَجْتَنَى \* فَقَدْ حَضَرَ السَّعْدُ لَمَّا حَضَرَ  
فِي أَمْرٍ حَبِيبًا بِقُدُودِ الْغُصُونِ \* وَيَأْمُرُ حَبِيبًا بِخُدُودِ الشَّجَرِ  
كَأَنَّ السَّمَاءَ هَمَّتْ بِالنُّضَارِ \* فَصَاغَتْ لَهَا الْأَرْضُ مِنْهُ أَكْرُ

(١) الصباغ بكسر الصاد : ما يصنع به .

(٢) يريد قوس قزح ؛ وفي كتب الفقه أنه لا يجوز فصل « قزح » من « قوس » فلا تقول :

« تأمل قزح » تريد قوس قزح .

(٣) النوافج : أوعية المسك ، واحدة نافلة ؛ وهو معرب ناهه بفتح الفاء ، فارسية ، ولذلك جزم بعضهم

بفتح الفاء في نافلة ؛ وزعم بعضهم أنه عربي .



وقال ابن المعتز :

كأتما النارُ نَجَّحَ لما بدت \* صُفْرَتُهُ فِي حُمْرَةِ كَاللَّهَيْبِ  
وجنة معشوق رأى عاشقا \* فأصفرت ثم أحمر خوف الرقيب

وقال السري الرفاء :

وبديعة أضحى أجمال شعارها \* صبغ الحيا صبغ الحياء إزارها  
حلت عقال نسيمها وتوتحت \* بالأرجوان وشددت أزارها  
فالمين تحيسر إن رأت إشراقها \* والنفس تنعم إن رأت أخبارها  
فكأنها في الكف وجنة عاشق \* عيث الحياء بها فأضرم نارها  
محمولة حملت عجاجة عنبر \* فإذا سرى ركب النسيم أثارها  
أمنت على أسرارها ريح الصبا \* وهنا فضيبت الصبا أسرارها  
وكأتما صاحبت منها جمره \* أمنت يمينك حرها وشرارها  
ما أحسب النارنج إلا فتنة \* هتك الزمان لناظر أстарها  
عشقت محاسنه العيون فلورنت \* أبدا إليه ما قضت أوطارها

وقال آخر :<sup>(٤)</sup>

سَقِيًّا لِأَيَامِنَا وَنَحْنُ عَلَى \* رَعْوِينَا نَعْقِدُ الْأَكَالِيلا  
فِي جَنَّةٍ ذُلَّتْ لِقَاطِفِهَا \* قُطُوفُهَا الذَّانِيَاتُ تَذَلِيلَا

(١) الحيا بالقصر : المطر .

(٢) في رواية « إن بليت » ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا انظر ديوان السري الرفاء ومباح الفكر .

(٣) الوهن من الأوقات : نحو من نصف الليل .

(٤) نسب التعالي هذه الأبيات إلى كشاجم انظر كتاب من غاب عنه المطرب صفحة ٢٤ طبع

بيروت .

كَأَنَّ نَارَ تَجْمَعُهَا يَلُوحُ عَلَى \* أَغْصَانِهَا حَامِلًا وَمَجْمُولًا <sup>(١)</sup>

سَلَامٌ مِنْ زَبْرِجِدٍ حَمَلَتْ \* مِنْ ذَهَبٍ أَحْمَرٍ قَنَادِيلًا

وقال آخر: <sup>(٢)</sup>

وَأَشْجَارٍ نَارَ تَجْمَعُهَا كَأَنَّ ثَمَارَهَا \* حِقَاقُ عَقِيقٍ قَدِ مَلَأَتْ مِنْ الدَّرِّ

تَطَالِعِنَا بَيْنَ الْغُصُونِ كَأَنَّهَا \* خُدُودُ غَوَانٍ فِي مَلَا حِفْهَا الْخُضْرِ <sup>(٣)</sup>

أَتَتْ كُلَّ مَشْتَاقٍ بَرِيًّا حَبِيبِهِ \* فَهَاجَتْ لَهُ الْأَحْزَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِى

وقال آخر:

حَدَائِقُ أَشْجَارٍ كَأَقْبَالِ دَوْلَةٍ \* عَلَيْكَ أَوْ الْبَشْرِىُّ أَتَتْ لَقَعِيدِ

أَنَارَتْ بِنَارِ تَجْمَعُهَا لِرِيَاءِ فِي الْحَشَا \* مَوَاقِعُ وَصِيلٍ مِنْ فَوَادِ عَمِيدِ <sup>(٤)</sup>

إِذَا مَا حَنَى أَغْصَانَهُ فَكَأَنَّهُ \* صَوَابِلُ الْأَصْدَاغِ فَوْقَ خُدُودِ

وقال آخر:

وَأَغْصَانٍ مَقْوَمَةٍ حَسَانٍ \* وَمِنْهَا مَا يَرَى كَالصُّوْبِ لِحَانِ

كَأَنَّ بَهَا تُبْدِيًّا نَاهِدَاتٍ \* غَلَاثِلُهَا صُبَيْغِنُ بَزْعِفْرَانِ

وقال آخر يصف نار تجمعا مختلف الألوان: <sup>(٥)</sup>

رِيَاءٌ مِنَ النَّارِ تَجْمَعُهَا كَالْأَمْنِ وَالْمَنَى \* جُمِعْنَ وَمِثْلُ النَّوْمِ بَعْدَ التَّسْبِيهِ <sup>١٥</sup>

(١) في رواية: «أترجمها» انظر كتاب (من غاب عنه المطرب) للعلاني .

(٢) قائل هذا الشعر هو أبو هلال العسكري انظر ديوان العاني ج ٢ ورقة ٢١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

(٣) في ديوان العاني: «عذارى» .

(٤) في الأصول: «لرؤياه» وهو تحريف، اذ الرؤيا ما يراه النائم في منامه، ولا تصح ارادته هنا .

(٥) أورد الراغب الأصفهاني الشطر الثاني من البيت الأخير من هذه الأبيات الآتية ونسبه الى التنوخى . انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٠ طبع جمعية المعارف ، وكذلك أورد أبو هلال العسكري البيت الأخير من هذه الأبيات ونسبه الى التنوخى أيضا . انظر ديوان العاني ورقة ٢١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

تُجَلَّى العَشا عن ناظِرِي كُلِّ ناظِرٍ \* وتجلو الصّدَى عن قلب ذى اللّوعة الصّيدى  
 فَمِنْ أخضِرِ غَضِّ النَّبَاتِ كَأَنَّهُ \* مَشَارِبُ مِينَا <sup>(١)</sup> أَوْ حِقَاقُ زَمَرِدٍ  
 وَمِنْ أَحْمَرِ كَالأَرْجُوَانِ إِذَا بَدَأَ \* وَكَالزَّاحِ صَرَفًا أَوْ نَحْدَ مَسُورِدٍ  
 وَمِنْ أَصْفَرِ كَالصَّبِّ، يَبْدُو كَأَنَّهُ \* كُرَاتٌ أُدِيرَتْ مِنْ خِلاصَةِ عَسْجِدِ  
 إِذَا لَاحَ فِي أَشْجَارِهِ فَكَأَنَّهُ \* شَمْسٌ عَقِيقٍ فِي قِبَابِ زَبْرَجِدِ <sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ آخَرُ: <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>

أَهْدَى لَنَا النَّارِجُ عِنْدَ قِطَافِهِ \* أَكْرَارُ تَرُوقٍ بِمَنْظَرٍ وَبِجَمْبَرِ  
 بِيوَاطِنٍ مِنْ يَأْسَمِينِ أَبْيَضٍ \* وَظَوَاهِرٍ مِنْ جُلُنَّارِ أَحْمَرِ  
 وَقَالَ آخَرُ:

كَانَتْ هَدِيَّتُهُ لَنَا نَارِجَةً \* كَالْفَهْرِ لُقْتُ فِي حَرِيرِ أَصْفَرِ <sup>(٥)</sup>  
 صَفْرَاءَ تَحَسَّبُ أَنَّهُا قَدْ جُدَّتْ \* فَتَرَى بِبَهْجَتِهَا أَنْتَارَ مَجْدَرِ <sup>(٦)</sup>  
 فَسَأَلْتُهَا عَمَّا يَغَيِّرُ لَوْنَهَا \* قَالَتْ سَأَلْتَ نَخْدَ جِوَابِ مُخْبِرِ  
 تَمَّا حَبَابَ فَوْقَ غَصَنِ نَاعِمٍ \* أَوْ رَأَقَهُ مِثْلُ الفِرْنِيدِ الأَخْضَرِ <sup>(٧)</sup>

(١) المينا، بالهمز: جوهر الزجاج .

(٢) في رواية: «في أغصانه» كما في ديوان المغانى .

(٣) لعل صوابه «فضوص» كما يقتضيه سياق البيت، ويؤيد ذلك ما سبق في وصف الجملان من أبيات لابن وكيع اذ قال:

يحكى فضوص عقيق \* في قبة من زبرجد

وقد وردت كلمة «شموس» في جميع الأصول وديوان المغانى ومباحج الفكر .

(٤) في جميع الأصول «أو» وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق البيت، وكما في مباحج الفكر .

(٥) الفهر: الحجر الذى يدق به الطيب .

(٦) في الاصول: «بمبجتها» بالميم؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا، فإن هذه الحبيبات التى يشبهها بالجدري إنما تكون في ظاهر قشر النارنج لا في الباطن .

(٧) المراد بالمجدر هنا نفس الجدرى، فهو مصدر ميمي كما تقتضيه إضافة الأنتار اليه، لا اسم مفعول .

فَرَمَى الزَّمَانُ وَصَالَنَا بِتَفْرِقٍ \* فَلِذَاكَ صَفْرَةٌ وَجَنَّتِي وَتَغْيِرُ  
وقال ابن وكيع التَّيْسَى :

أَنْظُرْ إِلَى النَّارِ نَجْ فِي بَهْجَاتِهِ \* يَلُوحُ فِي أَفْنَانِ هَاتِيكَ الشَّجَرُ  
مِثْلَ دَبَابِيْسٍ نُضَارٍ أَحْمِرٍ \* أَوْ كَعَقِيْقٍ خُرِطَتْ مِنْهُ أُكْرُ  
وقال أبو الحسن الصَّقِيلَى :

وَنَارِ نَجْمَةٍ بَيْنَ الرِّيَاضِ نَظَرْتُهَا \* عَلَى غُصْنِ رَطْبٍ كَقَامَةِ أَغْيَدٍ  
إِذَا مِيْتَهَا الرِّيحُ مَالَتْ كَأُكْرَةٍ \* بَدَتْ ذَهَبًا فِي صَوْبِ لِحَانِ زَمْرِدٍ

وَأَمَّا مَا وُصِفَ وَشُبِّهَ بِهِ اللَّيْمُو (٢) - فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَنْظُرْ إِلَى اللَّيْمُونِ فِي شَكْلِهِ \* وَحَسَنِهِ لَمَّا بَدَأَ لِلْعِيَانِ  
كَأَنَّهُ بَيْضٌ دَجَاجٍ وَقَدْ \* لَطَخَهُ الْعَابِثُ بِالزَّعْفَرَانِ

وقال السرى الرِّفَاءُ :

وَأَصْطَبَجْنَاهَا عَلَى نَهْ \* بِرِيٍّ بِصَفْوِ الْمَاءِ يَجْرِي  
ظَلَّانَهُ شَجَرَاتٌ \* عَطَّرُهَا أَطْيَبُ عِطْرِ  
فَلَيْكَ أَنْجَمُهُ اللَّيْمُ (٢) \* حَمُوفٍ مِنْ بَيْضٍ وَصُفْرِ  
أَكْرُ مِنْ فَضَّةٍ قَدْ \* شَابَهَا تَلْوِيْحُ نَبْرِ

وقال آخر :

يَارُبَّ لَيْمُونَةٍ حَيًّا بِهَا قَمْرٌ \* حَلَوُ الْمَقْبَلِ أَلْمَى بَارِدُ الشَّنْبِ (٣)  
كَأَنَّهَا كُرَّةٌ مِنْ فَضَّةٍ خُرِطَتْ \* فَاسْتَوَدَّعُوهَا غَلَا فَاصْبِغْ مِنْ ذَهَبِ

(١) الدبابيس معروفة ، واحدها دبوس ، وقد ضبطه صاحب القاموس بفتح الهمزة ، وصوب صاحب

النجاح أن تكون بالضم ، ونقل ذلك عن غير واحد من اللغويين .

(٢) في كتب اللغة أنه قد تسقط النون من الليمون فيقال : ليمو ، كما هنا ؛ وهو لفظ معرب .

(٣) الشنب : الرقة والمذوبة والبرودة في الأسنان .

## الباب الثاني من القسم الثاني من الفن الرابع فيما لثمره نوى لا يؤكل

ويشتمل هذا الباب على عشرة أصناف ، وهي النخل وما يشبهه ، وهو  
التارجيل ، والقوئل والكاذي والخزم ، ثم الزيتون والخرنوب والإجاص والقرايا  
والزعرور والخوخ والمشمس والعناب والتيق .

فأما النخل وما قيل فيه — فقال الله تعالى : ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ  
لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ ﴾ ، وقال عبد الله بن عمر — رضي الله عنهما — :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وإنها  
مثل المسلم ؛ فحدثوني ما هي ؟ ” فوقع الناس في شجر البوادي ؛ قال عبد الله :  
ووقع في نفسه أنها النخلة ، فاستحيت ؛ ثم قالوا : حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال :  
« هي النخلة » ؛ قال عبد الله : فحدثت أبي بما وقع في نفسي ؛ فقال : لأن تكون  
قلتها أحب إلي من كذا وكذا .

وفي لفظ عنه ، قال : تكأ عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتي بجبار ، فقال :  
” إن من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم ” الحديث .

(١) عشرة أصناف ، أي بجمل النخل وما يشبهه من التارجيل والقوئل والكاذي والخزم صفا واحدا  
وإلا فالأصناف التي ذكرها في هذا الباب أربعة عشر صفا .

(٢) في قاموس الأطباء للقيصري ما يفيد أنه يقال في هذا اللفظ الكاذي بالذال المعجمة ، والكاذي  
بالمهمله ، فقد ذكره في مادتي « كذ » و « كذي » وقال عنه في المادة الأولى إن هذا الاسم عربي من لغة  
أهل اليمن ؛ وقيل : إنه اسم هندي .

(٣) يقال فيه أيضا : قراصيا بالصاد ؛ وهو مرتب .

وفى لفظ عنه - رضى الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن  
من الشجر لما بركنه كبركة المسلم " وساق الحديث .

وللنخلة أسماء نطقت بها العرب من حين تبدو صغيرة إلى أن تكبر، وكذلك  
الرطب من حين يكون طلعاً إلى أن يصير رطباً ؛ تقول العرب لصغار النخل :  
الجثيث والهراء والودى والقسيل والأشاء .<sup>(١)</sup>

أسماء النخلة من  
حين تبدو صغيرة  
الى أن تكبر  
وكذلك الرطب من  
حين يكون طلعاً  
الى أن يصير  
رطباً

وقال التعالبي (فقه اللغة) : إذا كانت النخلة صغيرة فهي القسيلة والودية .  
فاذا كانت قصيرة تناولها اليد فهي القاعد ؛ «وفى (غريب المصنف) : العصيد، والجمع :  
عُضدان» . فإذا صار لها جذع [ لا ] يتناول منه المتناول فهي جبارة . فإذا  
ارتفعت عن ذلك فهي الرقلة والعيدانة . فاذا زادت فهي باسقة . فاذا تناهت  
في الطول مع أنجراد فهي سحوق .

## فصل فى نوعها

إذا كانت النخلة على الماء فهي كارية ومكرمة . فاذا حملت فى صفرها فهي  
مهتجة . فاذا كانت تدرك فى أول النخل فهي بكور . فاذا كانت تحمل سنة وسنة

(١) كذا فى كتب اللغة ؛ والذى فى جميع الأصول : «والارشاد» ؛ وهو تحريف .

(٢) لم ترد هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى النسخ التى بين أيدينا من فقه اللغة ؛ فهى إما من  
زيادات المؤلف ؛ وإما أن تكون واردة فى نسخته التى نقل عنها .

(٣) فى جميع الأصول « يتناول » بسقوط (لا) النافية ، وكذلك فى (فقه اللغة للتعالي) المتقول عنه هذا  
الكلام فى كتابنا نسخته : البيروتية ص ٣١٢ والباريسية ص ١٦٢ ؛ وهو خطأ فى جميع هذه المصادر  
كما يستفاد من كتب اللغة الأخرى ، فقد ورد فيها أن الجبارة هى النخلة الطويلة العظيمة التى فاتت اليد  
أن تناولها ، وأنها سميت جبارة لطولها عن تناول اليد ؛ كما فى المخصص ج ١١ ص ١١١ واللسان والتاج  
مادة (جبر) على أن سقوط (لا) النافية من هذه العبارة يفيد أن الجبارة والقاعد السالفة الذكر معنى  
واحد ؛ ولم نجد من قال به .

لا تَجَلِ فهي سَهَاء . فإذا كان بَسْرُهَا يَنْتَرِ وهو أَخْضَرُ فهي خَضِيرَةٌ . فإذا دَقَّتْ من أسفلها وَأَجْرَدَ كَرْبُهَا فهي صُنْبُورٌ . فإذا مَالَتْ فُبْنِي تَحْتَهَا دُكَّانٌ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فهي رُجْبِيَّةٌ <sup>(١)</sup> . فإذا كانت مِتْفَرِدَةً عن أَخْوَاتِهَا فهي عَوَانَةٌ .

ويقال لِلطَّلَعِ <sup>(٢)</sup> : الْبُكَافُورُ ، وَالضُّحُكُ ، وَالإِغْرِيبُضُ <sup>(٣)</sup> . فإذا أَنْعَقَدَ سَمْتَهُ السِّيَابُ <sup>(٤)</sup> . فإذا أَخْضَرَ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ سَمْتَهُ الْجَدَالُ <sup>(٤)</sup> . فإذا عَظُمَ فهو البُسْرُ . فإذا صَارَتْ فِيهِ طَرَائِقُ فهو الْمُخَطَّمُ . فإذا تَغَيَّرَتْ البُسْرَةُ إلى الْحَمْرَةِ فهي شَقْحَةٌ . فإذا ظَهَرَتْ الْحَمْرَةُ فهو الزُّهْوُ <sup>(٦)</sup> ، وَقَدْ أَرْهَى <sup>(٦)</sup> . فإذا بَدَتْ فِيهِ قَطْطٌ مِنَ الإِرْطَابِ نَصَفَهَا فهي الْمُجْرَعُ <sup>(٨)</sup> . فإذا بَلَغَ ثَلَاثِيهَا فهي حُلْقَانَةٌ . فإذا جَرَى الإِرْطَابُ فِيهَا فهي مُنْسَبَتَةٌ .

وَاللشَّعْرَاءُ فِي النَّخْلِ أَوْصَافٌ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا أُنْشِدُهُ الْأَصْمَعِيُّ <sup>(٩)</sup> :

خَدْتُ سَلَمَى تَعَاتِبُنِي وَقَالَتْ \* رَأَيْتُكَ لَا تُرِيغُ لَنَا مَعَاشَا <sup>(١٠)</sup>

- (١) الرجية : نسبة الى الرجة بضم الراء ، وهو الدكان الذي يبنى تحت النخلة لتعتمد عليه .
- (٢) يلاحظ أن هذه الأسماء الآتية للطلع ليست من تمة ما نقله المؤلف عن الثعالبي في (فقه اللغة) كما يتوهم .
- (٣) سمى ضحكا تشبيها له بالفرق في بياضه عند الضحك ؛ قاله أبوحنيفة .
- (٤) «سمته» ، أى العرب .
- (٥) في جميع الأصول : «السيدياء» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قفلا عن المخصص ج ١١ ص ١٢١ وغيره من كتب اللغة ؛ ويقال فيه أيضا : «سياب» بضم السين المهملة وتشديد الياء وزان رمان .
- (٦) كذا ضبط هذا اللفظ بضم الزاي وفتحها في المخصص ج ١١ ص ١٢٣
- (٧) عبارة المخصص قفلا عن أبي عبيد : « إذا بلغ الإرتاب نصفها » الخ .
- (٨) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح الزاي وكسرها في المخصص ج ١١ ص ١٢٣
- (٩) لم نجد هذا الشعر في (مجموع الأصمعيات) المطبوع في أوروبا ؛ كما أننا لم نجده فيما راجعناه من الكتب الأخرى .

(١٠) تريغ ، أى تطلب .

ما وصف به النخل  
من الشعر

فقلت لها : أما يكفيك دُهمٌ \* إذا أحمَلتِ كَنَ لنا رِيَاشاً<sup>(٢)</sup>  
 بوارك ما يالين الليالى \* ضَرَبنَ لنا وللايام جاشاً<sup>(٣)</sup>  
 إذا ما الغادياتُ ظَلَمَن مَدَّتْ \* بأسبابِ نَنالِ بها أنتعاشا<sup>(٥)</sup>  
 ترى أمطاءها بالبُسرِ هُدَلا<sup>(٦)</sup> \* من الألوان تَرعِشُ ارتعاشا<sup>(٧)</sup>

- وعن الشَّعْبِيِّ قال : كَتَبَ قِيسِرُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -  
 إِتْ رَسَلِ أَخْبَرُونِي أَتَى بِأَرْضِكَ شَجَرَةٌ كَالرَّجُلِ الْقَائِمِ تَقَلُّقُ مِنْ مِثْلِ آذَانِ الْحُمْرِ، ثُمَّ  
 يَصِيرُ مِثْلَ اللَّؤْلُؤِ، ثُمَّ يَعُودُ كَالزَّمْرَدِ الْأَخْضَرِ، ثُمَّ يَصِيرُ كَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالْأَصْفَرِ<sup>(٨)</sup>

(١) أحمَلت : من الحمل ففتح فسكون ، وهو الجذب واحتباس المطر .

(٢) الرياش : الخصب والمعاش .

- ١٠ (٣) فى جميع الأصول « صرمن » ؛ وهو تحريف إذ لم نجد له معنى يناسب سياق البيت ؛ ولعل صوابه  
 ما أثبتنا ؛ يقال : « ضرب لذلك جاشاً » ، أى ثبت له كما يضرب الجير بصدرة الأرض إذا برک وسكن  
 كما يستفاد ذلك من اللسان مادة (جاش) فقلا عن مجاهد والأزهرى .

(٤) الجاش : الجاش بالهمز ؛ وهو معروف .

(٥) فى جميع الأصول : « إذا ما القاريات طلبن » ؛ وهو تحريف فى كلتا الكلمتين إذ لم نجد لهما

- ١٥ معنى يناسب السياق ؛ ولعل الصواب ما أثبتنا إذ به يستقيم المعنى ؛ والمراد بظلم الغاديات : احتباس المطر  
 ووقوع القحط ؛ يقال : أرض مظلمة ، إذا لم تمطر ؛ يقول : إذا ظلمتنا السحب الغاديات فلم تمطرنا  
 أغفنا هذه النخلات وأنشئتنا .

(٦) الأمطاء : شتارخ النخل ، واحده مطا .

(٧) فى (١) و(ج) : « هزلا » بالزاي ؛ وهو تحريف ؛ والهدل من الأغصان : المتبلة ، أى

- ٢٠ المسترخية المتدلية من ثقل ما عليها من الثمر .

(٨) ورد هذا الكلام فى مباحج الفكر ورقة ٤٠٩ من النسخة المأخوذة بالصوير الشمسى المحفوظة

بدار الكتب المصرية ، وفيه اختلاف كثير فى الألفاظ والعبارات مع الاتحاد فى المعنى ؛ وما هنا موافق  
 لرواية أبى هلال المسكى فى (ديوان المعاني) .



ثم يَربط فيكون كاطيب فالوذ أخذ، ثم يحف فيكون عصمة للقيم ، وزادا للساغر  
فإن كان رسل صدقوني فهي الشجرة التي نبتت على مريم بنت عمران . فكتب  
إليه عمر - رضى الله عنه - : إن رسلك صدقوك ، وهي الشجرة التي نبتت  
على مريم ، فأتق الله ، ولا تتخذ عيسى إلهًا من دون الله .

أخذ عبد الصمد بن المعدل هذه التشبيهات ، فقال يصف النخل في أرجوزة  
أولها :

حدائق ملتفة الحنايب \* رست بشاطي ترع ربايب  
تمتار بالأعجاز للأذقان \* لا ترهب المحل من الأزمان<sup>(٣)</sup>  
إن هي أبدت زينة المردان \* لاحت بكافور على إهات<sup>(٤)</sup>  
يطلع منها كيد الإنسان \* إذا بدت مالمومة البنائيب  
علت بوريس أو بزغفرايب \* حتى إذا شبه بالآذانب<sup>(٥)</sup>

(١) الفالوذ : نوع من الحلواء يسوى من لب الخنطة ، وفي (قاموس الأمليا) أنه يتخذ إما من  
السكر ، أو العسل والنشا ، وهو قارسى معرب .

(٢) في مباح الفكر «توتا» .

(٣) «تمتار بالأعجاز» الخ أى أنها تحجب الغذاء من باطن الأرض الى أعاليها بأعجازها .

(٤) يريد بالمردان : المراد بضم فسكون جمع أمرد؛ وفي مباح الفكر ودويان المعلقى (الرهبان)؛

ولعله تحريف اذ لا يناسب معناه ما هنا ؛ ويدل على مناسبة المردان قوله بعد : «لاحت بكافور» الخ  
وكافور النخل : طلمه ، وهو أبيض ، ولا تخفى مناسبة ذلك للأمرد . ولم نجد هذا الشعر ضمن ترجمة  
عبد الصمد بن المعدل في الجزء الثانى عشر من كتاب الأغاني .

(٥) الإهان : العرجون .

(٦) الورس ، هو الكركم ؛ وقيل : هو أصله ؛ وهو نبت يزوع فيخرج كمرق القطن ، وحمله كالسم

ماتى ، اذا بلغ تشقق عن شعريين حمرة وصفرة ، وهو البننى الأجود ؛ ومنه خالص الصفرة ، ولا يكون  
إلا أمتنابا ، وتبقى شجرته عشرين سنة ، تحنى كل عام أوائل تشرين . وفي كتب اللغة أنه نبات يصعب به  
فاذا جف عند إدراكه تفتقت خراطمه فيفض فيفض منه ؛ قاله أبو حنيفة .

مِنْ حُمْرِ الْوَحِيشِ لَدَى الْعِيَانِ \* شَقَّقَهُ عِلْجَانٍ مَاهِرَاتٍ  
 عَنْ لَوْلُو صِيغٍ عَلَى قُضْبَانٍ \* مَصُوعَةٌ <sup>(١)</sup> مِنْ ذَهَبٍ خَلْصَانٍ  
 ثُمَّ يُرَى لِلتَّسْبِجِ وَالنَّمَانِ \* قَدْ حَالَ مِثْلَ الشَّدْرِ فِي الْجَمَانِ <sup>(٢)</sup>  
 يَضْحَكُ عَنْ مَشْتَبِهِ الْأَقْرَانِ \* كَأَنَّهُ فِي نَاضِرِ الْأَغْصَانِ  
 زَمْرَدٌ لَاحٍ عَلَى تَيْجَانٍ \* حَتَّى إِذَا تَمَّ لَهُ شَهْرَاتٍ  
 وَأَنْسَدَلَتْ عَنَّا كُلُّ الْقِنَوَانِ \* كَأَنَّهَا قُضِبٌ مِنَ الْعِيقَانِ  
 فَصَّلْنَ بِالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ \* رَأَيْتَهُ مَخْتَلِفَ الْأَلْوَانِ  
 مِنْ قَانِيهِ أَحْمَرَ أَرْجُونِي \* وَفَاقِعٍ أَصْفَرَ كَالنَّسِيرَانِ <sup>(٣)</sup>  
 \* مِثْلِي الْأَكَالِيلِ عَلَى الْعَوَانِي \*

١٠ ونحوه قول أبي هلال العسكري:

وَنَحِيلُ وَقَنْ فِي مَعِطَفِ الزَّم \* لِمِ وَقُوفِ الْحَبَشَانِ فِي التَّيْجَانِ  
 شَرِبَتْ بِالْأَعْجَازِ حَتَّى تَرُوتُ \* وَتَرَاتِ بَزِينَةَ الرَّحْمِينِ  
 طَلَعَ الطَّلُعُ فِي الْجَمَاجِمِ مِنْهَا \* كَأَنَّكَ نَاجِمٌ مِنَ الْأُرْدَانِ  
 فَتَرَاهَا كَأَنَّهَا كُنْتُ الْحِي \* لِمِ تَوَافَتْ مُصْرَةَ الْأَذَانِ <sup>(٤)</sup>

- ١٥ (١) في جميع الأصول: «موضوعة»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قبلا عن ديوان المعاني  
 لأبي هلال العسكري؛ ورواية مباهج الفكر «مصنوعة»؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا .  
 (٢) الشذر: قطع من الذهب تُلَقَطُ من معدنه بلا إذابة .  
 (٣) في جميع الأصول: «التيجان»؛ وهو تبديل من النسخ صوابه ما أثبتنا قبلا عن ديوان المعاني  
 ج ٢ ورقة ٢٧ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .  
 (٤) حركت الميم في هذا اللفظ لضرورة الوزن . والكنته: لون بين السواد والحمره يكون في الخليل  
 والإبل وغيرهما .  
 (٥) مصرة: من «أصرّ الفرس بأذنه»، إذا سواها ونصبها للاستماع؛ يقال: «جاءت الخليل  
 مصرة آذانها»، أي محددة آذانها رافضة لها .

أهو الطلع أم سلاسل عاج \* حُجَّتْ في سفائن العقيان  
ثم عادت شبائها تنبأه \* بأعاب شبائه أقران  
خرزات من الزبرجد خضر \* وهبها السلوك للبضبان  
ثم حال التجار وأختلف الشكل \* فلاحت بجوهر ألوان  
بين صفر فواقع تنبأه \* في شمارينها وحمر قواني  
وقال التمر بن توبل :

ضربن السرقة في ينبوع عين \* طلبن معينه حتى رويننا  
بنات الدهر لا يخشين عملا \* اذا لم تبق سائمة بقينا  
كانت فروعهن بكل ريح \* عذارى بالدواب يتخصينا<sup>(١)</sup>

وقال النابغة :

صغار النوى مكنوزة ليس قشرها \* اذا طار قشر التمر عنها بطائر  
من الوردات الماء بالقاع تستقي \* بأعجازها قبل استقاء الحناجر  
وقال السرى الرقاء :

وكان ظل النخل حول قباها \* ظل الغمام إذا الهجير توقدا  
من كل خضراء الذوائب زينت \* بثمارها جيدا لها ومقلدا  
نحرت أسافلهن أعماق الثرى \* حتى أخذن البحر فيه موردا<sup>(٢)</sup>

(١) كذا ورد هذا اللفظ بالضاد المعجمة في جميع الأصول وديوان المعاني؛ ولم نجد فيها راجعناه من

كتب اللغة تعدي «انتضى» بالباء كما في هذه العبارة؛ ولعل صوابه «ينصينا» بالصاد المهملة أى يأخذ

بعض بنو نواصي بعض؛ وهذا الفعل وإن لم يرد في كتب اللغة التي بين أيدينا بهذا المعنى إلا أن سياق

البيت يقتضيه، على أنه قد ورد في كتب اللغة (الانتصاء) بالصاد بمعنى الاختيار، وهو راجع الى الأخذ

بالنافية، وذلك لأن المتصى يأخذ نواصي الأشياء، أى أشرفها وأعلامها .

(٢) «فيه»، أى في الثرى .

شجرٌ إذا ما الصبح أسفر لم ينبع \* للأمن طائرُه ولكن غرّدا  
وقال شهابُ الدين الشَّطْنُونِي :

كأنَّ النَّخِيلَ الباسِقَاتِ وقد بدت \* لناظرِها حُسنا قِبابُ زبرجِدِ  
وقد عُلقتْ من حوْلِها [زِينَةٌ لها] \* قناديلُ ياقوتِ بامرأسِ عَسَجِدِ

• وأما الجَمَّارُ وما قيل فيه - فالجَمَّارُ، هورأُسُ النَّخْلِ، وإذا قُطعت  
الجَمَّارَةُ لا تَميشُ النَّخْلَةَ بعدها أبدا .

وقال الشيخُ الرَّيسُ : طبعُه باردٌ فى الثانية ، يابسٌ فى الأولى ؛ وهو قابض ؛  
وينفع من خشونة الحَلَقِ ؛ وَيَقْبِضُ الإسهالَ والنَّزْفَ ؛ وينفع من تسعِ الزُّبُورِ  
ضِمادا .

• وقال شاعرٌ يصفه :

جَمَّارَةٌ كالماءِ تبدولنا \* ما بين أطيارٍ من اللِّيفِ  
جسمٌ رَطْبُ الأَسِّ لكتنه \* قد لُفَّ فى ثوبٍ من الصَّوْفِ

وصف به الجمار  
الطلع من الشعر

• وأما ما وُصِفَ به الطَّلَعُ - فن ذلك قولُ كُشَاجِمِ :

أفدى الذى أهدى إلينا طَلْعَةً \* أهدتْ إلى قلبِ المَشُوقِ بلايلا  
فكأتماهى زورقٌ من صندلٍ \* قد أودعوه من الجُيْنِ سلاسلًا

١٥

وقال ابنُ وَكَيْعِ :

طَلَعٌ هَتَكَ عَنْهُ أَسْتارَهُ \* من بعد ما قد كان مستورا  
كانه لما بدا ضاحكا \* فى العينِ تشبيها وتقديرا  
[دُرُجٌ من الصَّنْدِلِ قد أودعتْ \* فيه يدُ العطارِ كافورا]

(١٥)

٢٠

(١) لم يرد هذا البيت فى النسختين : (١)، (ج) .

وقال محمد بن القاسم العلوي :

وطلع هتكا عنه جيب قبصه \* فيا حسنه في لونه حين هتكا  
حكي صدر خود من بن الروم هزها \* سماع فشقت عنه ثوبا ممسكا  
وقال كشاجم :<sup>(١)</sup>

ولايس ثوبا من الحرير \* مضمخ الظاهر بالعبير  
مضمن الباطن ثوب نور \* يفتقر عن مكنونه الثغور<sup>(٢)</sup>  
\* كاتما فت من الكافور \*

وقال أيضا :

قد اتانا الذي بعث إلينا \* وهو شئ في وقتنا معدوم  
طاعة غضة أتنا نحياكي \* سفا في لؤلؤ منظوم  
وقال الربيع بن أبي الحقيق اليهودي يرثي كعب بن الأشرف :<sup>(٣)</sup>  
ذونخيل في بلاج جمية \* تخرج الطلع كأمثال الأكف<sup>(٤)</sup>

(١) لم يرد هذا الشعر في ديوان كشاجم في كلنا نسخته المطبوعة والمخطوطة .

(٢) كذا ورد لفظ (الثوب) في جميع الأصول ومباهج الفكر؛ ويلوح لنا أنه تحريف، فان الذي في باطن الطلع ليس شيئا منسبطا يصح تشبيهه بالثوب، وإنما هو دقيق أبيض كدقيق الحنطة، كما هو مشاهد ومنصوص عليه في المفردات والتذكرة؛ ولعل صوابه «ذوب» .

(٣) في ديوان المعاني نسبة هذا البيت الآتي الى كعب بن الأشرف، ولم نجد في ترجمة الربيع بن أبي الحقيق في الجزء الحادي والعشرين من كتاب الأغاني؛ ولا في ترجمة كعب بن الأشرف في الجزء التاسع عشر من الأغاني أيضا .

(٤) في ديوان المعاني «ونخيل» .

وأما البلح والبُسْرُ والتمر — فرُوِيَ عن عامر بن سعيد عن أبيه قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من تصبَّح كلَّ يوم سبع تمرات — يعنى  
عجوة — لم يضره في ذلك اليوم سمٌ ولا سحر " خَرَّجَه البخارى في صحيحه .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : إن طبعهما باردٌ يابسٌ في الثانية ؛  
والبُسْرُ أقْبَضُ من القسب ؛ وإذا أُكِلَ وشرب الماء على أثره فَفَعَّحَ ، وإن كان أوَّلَ  
• ما يجلو قَرَقَرًا كثرًا ، ويُحْدِثَانِ السُّدَدَ في الأحشاء ؛ وطبيخُ البُسْرِ يسكنُ اللَّهيبَ مع  
حفظ الحرارة الفريزية ؛ والإكثارُ منهما يولِّدُ في البدنِ أخلاطًا غليظةً ؛ والبُسْرُ  
يصدِّعُ ، وكثيره يُسَكِّرُ ، وهما رديتان للصدر والرئة ، ويُحْدِثَانِ السُّدَدَ في الكبدِ ،  
وهضمُهما بطلٌ ؛ والمَشُّ أقلُّ هضمًا ؛ وغذاؤهما يسيرٌ ، وكلُّ واحدٍ منهما يعْقِلُ  
البطن . قال : والبلحُ يُغزِرُ البولَ ؛ وإذا شُربَ بخلٌ عَفِيفٌ منعَ سيلانَ الرَّحِمِ ونَزَفَ  
البواسيرَ ؛ وكثرةُ استعمالها تُوقِعُ في القشعريرة <sup>(٤)</sup> .

وقد وصف الشعراءُ البلحَ والبُسْرَ في أشعارهم — فمن ذلك ما قاله  
أَبْنُ وَكَيْعِ التَّمِيمِيُّ في البلح :

أما ترى النَّخْلَ طارِحًا بلحا \* جاء بشيرا بدولة الرُّطْبِ <sup>(٥)</sup>

ما قيل في وصف  
البلح والبسر من  
الشعر

- ١٥ (١) في القسطلاني ج ٨ ص ٢٨٦ ، ٤٨٦ ، ٤٩٣ طبع بولاق : « تمرات عجوة » بدون قوله : (يعنى) .  
(٢) طبعهما ، أى طبع البلح والبسر ، كما يستفاد من القانون ج ١ ص ٢٧٠ طبع مصر .  
(٣) القسب : التمر اليابس يفتت في القم صلب النواة ؛ والذي في الأصول : « القصب » بالصاد ؛  
وهو تحريف .  
(٤) عبارة القانون : « في النافض والقشعريرة » .  
٢٠ (٥) استعمال الطارح بمعنى التمر استعمال شائع في كلام العامة بمصر ؛ يقولون للتمر : « طرح » بفتح  
الطاء وسكون الراء ؛ ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا ، ولكن يتوَّعَّه أن في إخراج الشجرة لتمرها  
طرحا له ، أى قذفه . وفي مباحث الفكر . « أبرزت » وفي حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٢٦ « ثرت » ؛  
ولا يستقيم الوزن إلا بتشديد التاء ، وهذا التشديد للتكثير والمبالغة .

كَأَنَّهُ وَالْمَيُونُ تَنْظُرُهُ \* إِذَا بَدَأَ زَهْرُهُ عَلَى الْقَضْبِ  
مَكَاحِلٌ مِنْ زَمْرَدٍ تُحْرِطُ \* مَقَمَعَاتُ الرَّوْسِ بِالذَّهَبِ  
وقال عبد الصمد :

كَأَنَّهُ فِي نَاضِرِ الْأَغْصَانِ \* زَمْرَدٌ لَاحٍ عَلَى تَيْجَانِ  
وقال كمال الدين بن بشر الإنجيمي - وهو عسري - :

حَيَا بِهَا رَائِحَةٌ \* كَالْمِسْكِ لِلسُّنْبُقِ  
وقال شَبَّهَهَا لَنَا \* فَقُلْتُ غَيْرَ مُطْرِيقِ  
مُكْحَلَةٌ مَخْرُوطَةٌ \* مِنْ دَهْنِجٍ مَوْثِقِ<sup>(١)</sup>  
سِدَادُهَا مِنْ ذَهَبٍ \* وَمِيلُهَا مِنْ وَرِقِ<sup>(٢)</sup>  
وقال شاعرٌ يصف البُسرَ الأحمر :

أَمَا تَرَى النَّخْلَ حَامِلَاتٍ \* بُسْرًا حَكِي لَوْنُهُ الشَّقِيقَا  
كَأَنَّمَا خُوصُصَهُ عَلَيْهِ \* زَمْرَدٌ مِثْرٌ عَقِيقَا  
وقال ابن المعتز :

كَقَطْعِ الْيَاقُوتِ يَانَعَاتٍ \* بِجَالِصِ التَّبْرِ مَقَمَعَاتِ<sup>(٣)</sup>  
وقال في الأصفر :

أَمَا تَرَى الْبُسْرَ الَّذِي \* قَدْ حَازَ كُلَّ الْعَجَبِ  
كَيْفَ غَدَا فِي لَوْنِهِ \* كَعَاشِقٍ مَكْتَلِبِ  
مَكَاحِلٌ مِنْ فِضَّةٍ \* قَدْ طَلِبْتَ بِالذَّهَبِ

(١) الدهنج : جوهر كالزمرد ، وهو حصى أخضر تحلى به الفصوص ، وليس من محض العربية .

(٢) الورق بكسر الراء وفتحها : الفضة .

(٣) هاتان العبارةتان لم تردا في (١) .

ووصفوا الرطبَ والتمرَ — فمن ذلك ما قاله محمد بنُ شرف القيروانى :

ومطبوخ بغير عقيد ناري \* عزمتُ على جناه بابتكار<sup>(١)</sup>  
توايت تبتت من عقيق \* مقمعة بمسوك النضار  
ترى لصفاء جوهرها نواها \* كألسنه العصافير الصغار

وقال ابن الرومى :

بعثت ببرني جني كانه \* مخازن تير قد ملن من الشهد<sup>(٢)</sup>  
مختمة الأطراف تتقد قضاها \* عن العسل الماذى والعنبر الهندى<sup>(٣)</sup>  
تثقل من خضر الثياب وصفرها \* الى حمرها ما بين وشي الى برد  
فكم لبثت فى شاهق لا ترى به \* ولا مجتنى باللفظ إلا من البعد  
ألد من السلوى وأحلى من المنى \* وأصدب من وصل الحبيب على الصدد

وقال محمد بنُ شرف القيروانى [فى التمر] :

أما ترى التمر يحكى \* فى الحسرن للنظار  
مخازنا من عقيق \* قد قمت بنضار  
كأتما زعفران \* فيه مع الشهد جارى  
يشف مثل كئوس \* مملوءة من عقار

(١) لعله : « وقيد » وقد ورد لفظ « عقيد » بالعين هكذا فى جميع الأصول ومباهج الفكر؛ ولم نجد

فيها راجعناه من كتب اللغة أن العقيد بالعين مما توصف به النار .

(٢) البرنى : ضرب من التمر أصفر مدتر، وهو أجود التمر، واحدته برنية ؛ وقال الأزهري :

إنه أحمر مشرب بصفرة ؛ وهو معرب ؛ وأصله : « برنيك » أى الجمال الجيد .

(٣) الماذى من العسل : الأبيض السهل الرقيق .

(٤) وردت هذه العبارة فى (ب) ولم ترد فى النسختين الأخرين .



[وحيث<sup>(١)</sup>] آتينا من وصف النخل وثمرته على اختلافها إلى ما وصفناه فلنذكر  
 أعجوبةً قلَّها محمد بن علي بن يوسف بن جَلَب راعب في تاريخ مصر في حوادث  
 سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة فقال : أتفق يومُ النوروز في هذه السنة لسبع خلون  
 من شهر ربيع الأول ، فأكل الناس الرطبَ قبلَ النوروز<sup>(٢)</sup> ، ولم يبق في النخل شيءٌ  
 من الرطب ، ثم حَمَل النَّخْلُ حَمَلًا ثانيًا ، فأكل الناس البلح والبُسْر مرةً ثانية ؛  
 ولم يتفق مثلُ هذا في سنةٍ من السنين ، ولا سُمِع في تاريخ إلى وقتنا هذا .  
 ولنصل ذكر النخل بما يشبهه ، وهو النَّارِجِيلُ والفوقلُ والكاذيُّ والحزم .

فأما النَّارِجِيلُ — ويُسمى الرَّايحُ ، وسمَّاه ابنُ سينا الجوزَ الهنديَّ ، وهو  
 المشهورُ من أسمائه على السنة العوام — فهي نخلةٌ طويلةٌ عميلٌ بمرتها حتى تُدنيه  
 من الأرض للينها ، ولها أقناء ، يكون في القنوتِ الكريم ثلاثون نارجيليةً ، ولها لبنٌ يُسمى

(١) وردت هذه الكلمة في (ب) ولم ترد في النسختين الآخرين .

(٢) محمد بن علي هذا هو المعروف بابن ميسر المتوفى بالقاهرة سنة ٦٧٧ هجرية ، وكتابه (تاريخ مصر)  
 المشار إليه هنا هو تاريخ الفاطميين ، جملة ذبلا على تاريخ مصر للعلامة عز الملك محمد بن عبد الله المسبحي  
 الحزاني المتوفى سنة ٤٢٠ هجرية ؛ ورتب ابن ميسر كتابه هذا على ترتيب السنين ، وقد طبع منه الجزء الثاني  
 بمطبعة المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة ، ويبدأ هذا الجزء من سنة ٤٣٩ هجرية وينتهي بالكلام على آخر  
 سنة ٥٥٣ هجرية .

(٣) النوروز بالواو ، هو الاسم الأعجمي ، وعريته نيروز بالياء ، وهو أول يوم من السنة عند  
 الفرس ، وهو عند نزول الشمس أول الحمل ، وعند القطب أول توت ؛ ومعنى نوروز بالفارسية اليوم  
 الجديد ، وربما أريد به يوم فرح وتزده ؛ وقال المعزى في عبث الوليد : النيروز فارسي معرب ،  
 ولم يستعمل إلا في دولة بني العباس ، فعند ذلك ذكرته الشعراء ، ولم يأت في شعر فصيح ، إذ كانت نقل  
 عن أبياد فارس .

الأطواق<sup>(١)</sup>، يُشرب، حلو، يُسكّر سكرًا معتدلاً؛ وأهل الهند يصنعون من النَّارِجِيلِ الرُّطْبَ سكرًا، إلا أنه لا يبسُّ ويكون كالرمل<sup>(٢)</sup>.

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا فيه : جيده الطرى الشديدُ البياض ؛ ويجب أن يؤخذَ عنه قشرُ لبه . قال : وطبعه حارٌّ في أول الثانية، يابسٌ في الأولى، وفيه رطوبةٌ فضليةٌ؛ والرُّطْبُ منه رَطْبٌ في الأولى . وقال في أفعاله وخواصه : هو ثقيل، غير ردىء الغذاء ؛ وقشرُ لبه لا ينهضم . قال : ويجب ألا يتناولُ عليه الطعامُ إلا بعد ساعة؛ ودُهْنُهُ الطرى أفضلُ كيموساً من السَّمْنِ، ولا يلزج المعدة؛ ودُهْنُهُ للبواسير، وخصوصاً دُهْنُ العتيق منه ، لا سيما مع دُهْنِ المِشْمِش مشروباً من كلِّ واحدٍ مثقال .

١٠ وقال كُشاجِمُ يصفه :

ما قيل في وصف  
النارجيل من الشر

وذات قشرٍ أسودٍ حشوها \* كافورةٌ موموفةٌ المنظرِ  
قد نُثِرَتْ في رأسها وفرةٌ \* تَسْتُرُها عن ناظرِ المبصرِ  
كانها جمجمةٌ أُلِيسَتْ \* ذواتها من خالص العنبرِ

وأما القُوفَلُ — فقال أبو حنيفة : هى نخلةٌ مثلُ نخلةِ النَّارِجِيلِ ، تَحْمِلُ

١٥ كَبائِسَ فيها القُوفَلُ مِثْلُ التَّمْرِ، فنه أسود، ومنه أحمر . وقال الشيخ الرئيس : قوَّةُ القُوفَلِ قَريبَةٌ من قوَّةِ الصَّنَدَلِ؛ وهو مبردٌ بقوَّة، قابضٌ؛ وهو جيدٌ للأورامِ الحارَّةِ الغليظة؛ وموافقٌ لمن به التهابٌ في عينه .

(١) في (ب) المنسوب خطها الى المؤلف : « الأطراف » بالفاء، وفي (أ) « الأطراف »

بالراء ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في كتب اللغة مادة (طوق) ؛ وقد ورد في القاموس وشرحه

٢٠ في الكلام على النَّارِجِيلِ : الاطراق بالراء؛ وهو تحريف أيضا .

(٢) كذا في (ب)، (ج) والذي في (أ) : « كالرطب »؛ وهو تحريف .

وَأَمَّا الْكَادِي<sup>(١)</sup> — فقال<sup>(٢)</sup> : هي نخلة، إلا أنها لا تطول طول النخل، فإذا  
أطلمت الطلعة فطعت قبل أن تنشق، ثم تلتق في الدهن، وتترك حتى يأخذ الدهن  
رائحتها، فيتطيب به، فإن تركت الطلعة حتى تنشق صار بلحا، ويتناثر ولم توجد  
له رائحة .

وَأَمَّا الْخَزْمُ<sup>(٣)</sup> — فقال<sup>(٢)</sup> : هو شجرة كالذوم، له أقنأء وبسر أسود إذا أئبع  
إلا أنه مر عفص لا يأكله الناس؛ وتتخذ من خوصه وعسيه الجبال<sup>(٤)</sup>، فلا يكون  
شيء أقوى منها .

وَأَمَّا الزَّبْتُونُ وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : الزيتون يغذو  
قليلا؛ وورق البري جيد للداحس<sup>(٥)</sup>، ويمنع العرق مسحا؛ وسمغ البري ينفع من

(١) ذكره القيصوني في (قاموس الأطباء) في مادة «كد» باسم «الكادي» بالبدال المهمله،  
وفي مادة «كدي» باسم «الكادي» بالمعجمة؛ وقال في المادة الأولى : إن هذا الاسم عربي من لغة  
أهل اليمن وقيل إنه اسم هندي الخ .

(٢) فقال، أي أبو حنيفة السابق ذكره في القوفل وقد نقل هذا الكلام عنه صاحب مباحج الفكر  
ولم يرد ذكر الكادي ولا الخزم في قانون ابن سينا .

(٣) في كلا الأصلين ومباحج الفكر : «الخزم» بالراء المهمله، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا قفلا  
عن كتب اللغة . أما الخزم بالراء فسأق الكلام عنه في باب الأزهار من هذا السفر .

(٤) العسب : جمع عسيب، وهو جريد النخل .

(٥) في الشذور الذهبية قفلا عن بحر الجواهر أن الداحس هو ورم حار يعرض بالتقرب من  
الأظفار مع وجع شديد وضربان قوي وتمدد يسقط الأظفار؛ وربما أحدث الحمى؛ وورد فيه أيضا  
أن الأوروبيين عرّفوا الداحس بأنه التهاب النسيج الخلوي الغليظ المندمج، الداخل فيه خيوط عصبية  
كثيرة، وهو يحدث في أطراف الأصابع، ولا خطر فيه إلا بسبب شدة وجعه بما يحصل للريش به من  
الاختناق، وإطلاق هذا الاختناق يزيل هذه العوارض في الحال .

(١) الجرب المتقرح والقوابى، وينفع العشاوة والبياض، ويجلو العين وومخ قروحها ويخرج الجنين .

وماء الزيتون المملح يُحقن به ليرق النساء؛ وورقه يُطبخ بماء الحصرم حتى يصير كالعسل، وتُطلى به الأسنان المتأكلة فينفعها؛ وعصارة ورقه للجحوظ .  
 قال: والزيتون الأسود مع نواه من جملة البخورات للربو وأمراض الرئة؛ والزيتون الغليظ المملوح يثير الشهوة، ويقوى المعدة، ويولد كيموسا قابضا؛ والمخلل أقبيل الجميع للهضم وأسرته .

وقال ابن وكيع يصفه :

أنظر إلى زيتوننا \* فيه شفاء المهيج  
 ١٠ بدا لنا كاعين \* شهيل وذات دغ  
 خضره زرجد \* مسوده من مسيج

وأما الخرنوب وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس: أصله الخرنوب الشامى المجفف؛ وهو قابض، والرطب منه مطلق . قال : وإذا دلكت التآليل

(١) كذا ورد هذا الجمع في جميع الأصول وكتب الطب الأخرى؛ ولم نجد فيا لدينا من كتب الفقه القوابى جمع قوبا، والذي وجدناه أن جمه قوب بضم القاف وفتح الواو .

(٢) في القانون : « فيقلعها » الجزء الأول صفحة ٣١٠

(٣) الشهل : من الشهل بفتحين، وهو أقل من الزرق في الحدة وأحسن منه؛ وقيل : هو أن تشرب الحدة حرة حتى كأن سوادها يضرب الى الحرة؛ وقيل غير ذلك . والدغ شدة سواد العين؛ والمراد أن من هذا الزيتون ما هو كالعيون الشهل في أنه غير خالص السواد، ومنه ما هو كالعيون الدغ في شدة السواد وخلوصه .

(٤) السيج بالتحريك : الخرز الأسود؛ فارسي معرب .

بِالْحُرُوبِ النَّبْطِيِّ الْفَجِّ دَلْكَا شَدِيدَا أذْهَبَهَا أَلْبَتَّةَ؛ وَالْمُضْمَضَةُ بِطَبِيعِهِ جَيِّدَةٌ لَوْجِعِ  
 الْأَسْنَانِ؛ وَالرُّطْبُ مِنَ الشَّامِيِّ رَدِيٌّ لِلْعَدَّةِ، لَا يَنْهَضُ؛ وَالْيَابُوسُ أَبْطَأُ أَنْهَضَامَا. قَالَ:  
 وَالْجُلُوسُ فِي طَبِيعِهِ يَقْوَى الْمَعْدَةَ؛ وَفِيهِ إِدْرَارٌ؛ وَالنَّبْطِيُّ نَافِعٌ مِنْ سَيْلَانِ الطَّمْثِ<sup>(٢)</sup>  
 الْمُقْرِطِ أَكْلَا وَاحْتِمَالًا. وَقَالَ جَالِينُوسُ<sup>(٣)</sup>: لَيْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ لَمْ تُجَلَّبْ إِلَى بِلَادِ<sup>(٤)</sup>  
 أُخْرَى. وَحِكْمِي أَنْ سَلِيَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَتَكَفَّفَ فِي الْبَيْتِ الْمَقْدَسِ  
 الْمُدَدَ الطَّوَالَ، وَكَانَتْ تَخْرُجُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَحْرَابِهِ شَجَرَةٌ، فَيَسْأَلُهَا عَنْ أَسْمَائِهَا  
 فَتُخْبِرُهُ، فَخَرَجَتْ لَهُ شَجَرَةُ الْخُرُوبِ؛ فَسَأَلَهَا عَنْ أَسْمَائِهَا، فَأَخْبَرَتْهُ، فَبَكَى، وَقَالَ:  
 نُعِيْتُ إِلَى نَفْسِي؛ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: الْخُرُوبُ خَرَابٌ؛ وَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ  
 بِقَلِيلٍ؛

وقال شاعر فيه :

لَمَّا أَتَى الْخُرُوبُ فِي طَبِيقٍ \* حَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفُوسُ وَالْمَهْجُ  
 كَأَنَّهُ فِي كَمَالِ حَالَتِهِ \* حَبُّ عَقِيقٍ أَصْدَأُفُهَا سَبْجُ

(١) في (١) « جيد »؛ وهو خطأ من النسخ اذ هو يتا في قوله بعد : « لا ينهض » .

(٢) في القانون طبع أوربا صفحة ٢٧٢ : « الأما . » .

(٣) المراد بالاحتمال في كلام الأطباء : أن تضع المرأة الدواء في فرجها .

(٤) في القانون ج ١ ص ٤٥٩ طبع مصر : « نبت » ؛ وهو محريف ؛ وما هنا هو الموافق لما

تؤديه عبارة ابن البيطار الآتي ذكرها في الحاشية التي بعد هذه ، فانظرها .

(٥) معنى هذه العبارة أنه يتنى أن شجرة الخرنوب لم تجلب من البلاد المشرقية التي كانت تزرع فيها

الى بلاد أخرى ، وهي بلاد اليونان ، كما يستفاد ذلك من عبارة ابن البيطار في المفردات ج ٢ ص ٥١

طبع بولاق ؛ فقد قال قفلا عن جالينوس ما نضه : « ولقد كان الأجود والأصلح ألا يجلب هذا الخرنوب

إلينا من البلاد المشرقية التي يكون فيها » اه .

ما وصف به  
 الخرنوب من الشعر

١٠

١٥

٢٠

وأما الإِجَاصُ وما قيل فيه <sup>(١)</sup> — فقال أبو بكر بنُ وحشيّة في توليده :  
 إن خلطتم اليبْرُوحَ بورق العُتَابِ ومثلي نصفِ وزنِ اليبْرُوحِ كُنْدُسا، <sup>(٢)</sup> وزرعتموه  
 في أىّ البلاد، خرج عن ذلك شجرُ الإِجَاصِ الحامض؛ وإن أردتموه حُلوا فاخلطوا  
 مع اليبْرُوحِ <sup>(٢)</sup> خميرَ دقِيقِ الشعيرِ والحنطةِ مختلطين، وقد طال اختارهما حتى حُمّضا،  
 فإنه يخرج عنه شجرُ الإِجَاصِ الحلو، وذلك بعد أن يُخلَطَ بما تقدم، ومن الخمر  
 الحديث برطل .

وقال الشيخ الرئيس في الإِجَاصِ : البسّي منه أقوى من الأسود، والأصفرُ  
 أقوى من الأحمر، والأبيضُ <sup>(٤)</sup> الكبير ثقيلٌ قليلُ الإسهال، والأرمنيُّ أحلى الجميع

- (١) الإِجَاصِ والإِنْجَاصِ والإِنْجَاسِ أسماء لهذا النوع من الفاكهة في سوريا، وآلو، وكازرك  
 وآلوجة، أسماء فارسية لهذا النوع، وهو البرقوق في مصر والمغرب (معجم أسماء النبات) .
- (٢) اليبْرُوحُ : أصل المغد، وهو اللقاح البرى؛ وهو سبعة أنواع، أفضلها أصل سراج القطرب  
 وهو شبيه بصورة انسان؛ ولذلك سمي يبروحا، لأنه اسم صنم؛ وهو لفظ سرياني (قاموس الأطباء)  
 وفي التاج أنه هو المعروف بالفاوانيا، وعود الصليب؛ وقال ابن الطيار : إن أصل هذه الشجرة الكائن  
 في بطن الأرض في صورة صنم قائم ذى يدين ورجلين، وله جميع أعضاء الانسان، وورقها شبيه بورق  
 العليق، وهو أيضا يتعلق بما يقرب منه من الشجر، يتفرش عليه ويعلوه، وله ثمرة أحمر لونها، طيب  
 ريحها، ومنبت هذه الشجرة يكون في الجبال والكروم (المفردات ج ٣ ص ١٠ طبع بولاق في الكلام  
 على سراج القطرب) . وقال داود : انه نبات ورقه كورق التين، لكه أدق، له زهر أبيض يختلف  
 كالزيتونة ويطول نحو ذراع النذكرة ج ٢ ص ٢٢٥ طبع بولاق .
- (٣) الكندس بالضم : نبات له ورق بين البياض والخضرة، وعرق داخله أصفر وخارجه أسود؛  
 وهو المستعمل؛ ويقال فيه أيضا: قندز، وخوندس، وأسطروتيون، وكلها أسماء يونانية؛ ويقال له  
 في المغرب : « عرنة » و « عود العطاس » و « سراج الظلام » و « شجرة أبى مالك »، كما في معجم  
 أسماء النبات ص ٩٠ .
- (٤) في نسخة القانون طبع مصر : « الكمد »، وهو بفتح الكاف وكسر الميم غير الصافي من  
 الألوان .

وأشدّه إسهالا، وأجوده الكبار السمينه؛ وطبعه باردٌ في أول الثانية رطبٌ في آخرها. وقال في أفعاله وخواصه: صمغه ملطف قطع مغر؛ وفي الدمشقي عقل وقبض عند ديسقوريدس؛ وقال جالينوس<sup>(١)</sup>: والذي لم ينضج فيه قبض وغذاؤه قليل، وليؤكل قبل الطعام، ويشرب المرطوب بعده ماء العسل والتبيذ وصمغه ملحم للقروح، وبالخل يقطع القوباء. وخاصة إن كان معه عسل أوسكر وخصوصا في الصبيان؛ وورقه اذا تمضمض بمائه منع من النوازل الى اللوزتين واللهاء؛ واذا اكتحل بصمغه قوى البصر؛ والمز منه يسكن آتهاب القلب، وهو أشد قما للصفراء؛ والحلو منه يرنخ المعدة بترطيه ويبردها؛ وبالجملة لا يلائمها؛ والحلو منه أشد إسهالا للصفراء؛ والرطب أشد إسهالا من اليباس؛ والدمشقي يعقل البطن عند بعضهم؛ والبري ما دام لم ينضج جدا ففيه قبض إجماعا. وقال جالينوس: إن ديسقوريدس أخطأ في قوله: إن الدمشقي يقبض، بل هو مسهل وصمغه يفتت الحصى، وماؤه يدر الطمث، وكلما صغر كان أقل إسهالا.

وقال سليمان بن بطال الأندلسي يصفه:

بعثت ما يندر لركته \* في وصفه الناعت لم يبر

- (١) كذا في جميع الأصول؛ وهذه العبارة تفيد أن ما يأتي بعد هوقول جالينوس؛ وعبارة القانون « عند ديسقوريدوس دون جالينوس » انظر الجزء الأول ص ٢٥٨ طبع مصر وص ١٣٤ طبع أوروبا وهي تفيد أن ما يأتي ليس من كلام جالينوس، كما هو ظاهر.
- (٢) كذا في القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر؛ وص ١٣٤ طبع أوروبا؛ والذي في جميع الأصول: « الى الورد يدين »؛ وهو تحريف.
- (٣) المز: الذي يجمع في طعمه بين الحلاوة والحوضة.
- (٤) في جميع الأصول: « جيد وفيه »؛ وهو تحريف، صوابه ما أثبتنا قلا عن القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر وص ١٣٤ طبع أوروبا.
- (٥) في فتح الطيب: « سليمان بن محمد بن بطال »، انظر الجزء الثاني ص ١٩٨ طبع أوروبا.
- (٦) يريد بهذا الشطران واصف الاجاص لم يصدق في وصفه لتقصيره في الوصف عما يستحق من المدح.

١٥

٢٠

جيشاً من الزنج ولكنّه \* جيشٌ متى يلقى العدا يُقهر  
ينفى لك الصفراء مهزومة \* والزنج أعداء بنى الأصفر

وقال آخر :

كأنما الإجاوص فى صبغهِ \* مسترقٌ فى اللون صبغ المهبج  
لم يحط فى لونٍ وفى منظرٍ \* مستحسن الوصف وعريف أريج  
قطائع العنبر ملسومة \* أوخرزاتٍ نُحرطت من سبج<sup>(٤)</sup>

ومما وُصف به القراسياً - قال شاعر :

وجوب كأنها حدقُ الأع \* بين سودٍ دموعهن دماء  
مائلاتٍ مثل النجوم علينا \* فى بروج لها الغصون سماء  
وإذا ما تترتها فقصوص \* صبغتُها بمائها الظلماء  
من يدقها يدق رُضاب غزالٍ \* فهى والخمر فى المذاق سواء

- (١) «لم يحط» أى لم يجاوز الإجاوص فى لونه ومنظره وعرفه قطائع العنبر؛ فقوله فى البيت الآتى بعد «قطائع» مفعول لقوله فى هذا البيت : «لم يحط» .
- (٢) «عرف» بالكسر : معطوف على قوله : «لون» .
- (٣) تقدم بيان وجه النصب فى قوله «قطائع» انظر الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة ؛ والقطائع جمع قطعة بمعنى القطعة من الشيء ، كما فى اللسان .
- (٤) السبج : خرز أسود ؛ وهو معرب .
- (٥) يقال هذا اللفظ بالسين والصاد ؛ وهو أعجمى ؛ وفى معجم أسماء النبات أنه يسمى فى الجزائر حب الملوك ، وفى سوريا : كرز . ولم يرد كلام عنه فى حرف القاف من كتاب الأدوية المفردة فى قانون ابن سينا الذى ينقل عنه المؤلف فى هذا السفر ؛ ولهذا لم يذكر هنا شيئاً من الخواص الطيبة لهذا النبات .
- (٦) فى الأصول : «من ثلاث» ؛ وهو تحريف .



وأما الزعرور وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : الزعرور يُسمى  
مثلث العجم<sup>(١)</sup>، ومنه نوعٌ تسميه اليونانيون هيقليمون، وربما سمّوه التفاح البري؛  
وشجره يُشبه شجر التفاح حتى في ورقه، إلا أنه أصغر منه، عَفِصُ الطعم؛ وهو  
قابض، يَقَع الصفراء، ويحبس السيلانات أكثر من كل ثمرة.

وفي وصفه يقول ابن رافع :

كأنما الزعرور لما بدا \* في حُسن تقديرٍ ومرأى أنيق  
جلاجلٌ مخضوبةٌ عندماً<sup>(٢)</sup> \* أو حرزاتٍ خرطت من عقيق  
يَضُوع من رِيَاه إتما هفا \* به نسيمُ الرِّيحِ مسكٌ قتيق

(١) العجم بالتحريك، هو نوى كل شيء؛ وقد وردت هذه التسمية في شرح الأدوية المفردة للكانزوري  
ولم ترد نصها في قانون ابن سينا في كنا طبعته المصرية ج ١ ص ٣٠٨ والأوربية ص ١٧٠، ولكن ورد  
ما يفيد معناها، فقد قال في ثمر الزعرور ما نصه: « في كل واحد منه ثلاث حبات، ولذلك سماه قوم:  
طريقونيقون، ومعناه ذو الثلاث حبات » اهـ وقد ورد قوله: « طريقونيقون » هكذا في كنا نسختي  
القانون المصرية والأوربية والذي في معجم أسماء النبات ص ١٥١: « طريققن ».

(٢) كذا ورد هذا اللفظ في المنهج المنير وكتاب الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية؛ ولم نجد نصاً  
على ضبطه فيما راجعناه من الكتب؛ ولهذا لم نضبطه؛ والذي في نسخة القانون طبع أوروبا ص ١٧٠  
« هيقلون » بدون ياء بعد القاف وبعد اللام؛ وفي الأصول هيقليمون بتقديم الميم على اللام؛ وهو  
تحريف.

(٣) العندم، قال أبو حنيفة: هو البقم، كما في مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ١٤١ وقال في البقم  
بفتح الباء وتشديد القاف: هو خشب شجر عظام ورقه مثل ورق اللوز الأخضر، وساقه وأفئانه حمر،  
ونباته بأرض الهند والزنج، ويصنع بطبيخه. وقال داود في البقم: هو بالعربية العندم، وبالهندية  
الكهرم؛ وهو خشب هندي ورقه كاللوز؛ وزهره شديد الصفرة، وثمره مستدير إلى خضرة ثم حمرة،  
فاذا نضج أسود وحلا، ويؤكل كالعنب، وإذا قمع لبتين أو ثلاثا كان مدادا لا يعدل سواده شيء؛  
وتصنع به أنواع الثياب الحر.

وقال أيضا فيه :

أُنظِرْ إِلَى زُعْمِ وَرِنَا الْمَنْعُوتِ \* نَكْهَتُهُ كَالْمَنْبِرِ الْمَفْتُوتِ  
كَأَنَّهُ فِي الْوَصْفِ وَالنُّعُوتِ \* بِنَادِقٍ مِنْ أَحْمَرِ الْيَاقُوتِ

وأما الخَوْخُ وما قيل فيه — فالشاميون يسمونه الدَّرَاقِنَ — قال الشيخ

- الرئيس : طبع الخَوْخُ باردٌ في أول الثانية، رَطْبٌ في الأولى دون آخرها، ورطوبته سريعة العفونة؛ وهو ملين، وفيه قبض ماء، وأقبضه المقدد، وفيه منع للسيلان؛ والفح منه قابض أيضا؛ وإذا قُطِرَ ماءُ ورقه في الأذن قَتَلَ البِيدَانَ؛ ودُهْنُهُ ينفع من الشَّقِيْقَةِ وأوجاع الأذن الحارَّةِ والباردة؛ والنَّضِيْجُ منه جيدٌ للعدة<sup>(٢)</sup>، وفيه تشبيهة للطعام؛ ويجب ألا يؤكل على غيره فيفسد عليه ويفسده، بل يقدم على الطعام؛ وقديده بطيء الهضم ليس يجيد الغذاء. قال : وإذا ضُحِدَتْ بورقه الشرة قتل ديدان البطن، وكذلك إن شربت عصارة فقاحه وورقه؛ والنضيج منه يلين البطن؛ والفح عاقل. قال : وقد قال بعضهم : إنّه يزيد في الباه، ويُشبهه أن يكون ذلك للأبدان الحارَّة<sup>(٤)</sup>.

وأما ما وُصِفَ به من الشعر — فمن ذلك قولُ شاعر :

في الخَوْخِ أَعْجُوبَةٌ لِنَاظِرِهِ \* مَا مِثْلُهَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ

(١) الشقيقة : وجع يأخذ في أحد شق الرأس ويهيج بأدوار غالبا هيجانا شديدا لأدنى سبب، إما عن حركة أو شرب نحر، أو تناول مبخر؛ وعرفها جالينوس بأنها السائرة المتوسطة، أى السائرة في الرأس إلى الوسط؛ وسميت شقيقة لاختصاصها بشق.

(٢) إلى هنا انتهت الأوراق الموجودة من النسخة المشار إليها بحرف (ج).

(٣) فقاح كل نبات زهره.

(٤) في القانون ج ١ ص ٤٦١ طبع مصر : «اليابسة الحارّة».

كأنه وجنة الحبيب وقد \* أثر فيها قرص البراغيث

وقال أبو بكر الصنوبري :

أهدى لنا الزمان خوفاً \* منظره منظر أنيق

من كل مخصوصة بحسن \* معناه في مثلها دقيق

صفراء حمراء مستفيد<sup>(١)</sup> \* بهجتها التبر والعقيق<sup>(٢)</sup>

ذات أديمين ذاهب<sup>(٣)</sup> \* لهجته ، وذو شقيق<sup>(٤)</sup>

كوجنة أليست خلوقا<sup>(٥)</sup> \* فزال عن بعضها الخلق<sup>(٦)</sup>

(١) في كلا الأصلين : « منحتها » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قفلا عن مباحج الفكر .

(٢) البهار، هو الأقوان الأصفر؛ وكانت عامة الأندلس تسميه خبز الثراب، وهو نبات له ساق رخصة وورق شبيه بورق الرازيانج وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبيه بالعيون، ولذلك يسمى عين البقرة؛ وينبت بالدمن؛ وسيأتي ذكره في باب الأزهار من هذا السفر .

(٣) الشقيق، هو المعروف بشقائق النعمان، وأضيف هذا النبات الى النعمان بن المنذر لهجته إياه حتى ملاه به ما حول قصره المعروف بالخورق، وهو نبت يرتفع نحو ذراع، له فروع مرغبة خشية، ويقعد رهوسا كأنها الورد، ثم يفتح عن زهرة مستديرة كأنها الورد في وصفها، وألوانه حمرة وصفرة وزرقة وسواد، وأكثره الأحمر، وداخل هذا الورد برز أسود مستدير دون السمسم، وطعمه الى حدة وقبض، يدرك

بمارس وأبريل (الذكرة) ج ٢ ص ٤٧ طبع بولاق، وقال ابن البيطار في المفردات ج ٣ ص ٦ : شقائق النعمان صفتان : برى وبستاني، ومن البستاني ما زهره أحمر، ومنه ما زهره الى البياض والى القرفرية، وله ورق شبيه بورق الكربرة، إلا أنه أدق ثريفا، وساقه أخضر دقيق، وورقه منبسط على الأرض، وأغصانه شبيهة بشظايا القصب، رقاق، على أطرافها الزهر مثل زهر الخشخاش، في وسط الزهر رهوس لونها أسود وكلى الى السواد؛ وأصله في عظم زيتونة وأعظم، وكله معقد؛ وأما البرى منه فانه أعظم من البستاني وأعرض ورقانه وأصلب، وردهوسه أطول؛ ولون زهره أحمر قاني، وله أصول دقاق كبيرة، ومنه ما لونه وورقه أسود وأصفر، وهو أشد حرافة من غيره من البرى؛ وسيأتي ذكره أيضا في باب الأزهار من هذا السفر .

(٤) الخلق : ضرب من الطيب مركب فيه زعفران، قاله الحافظ ابن حجر .

وقال أبو بكر بن القُرطبية :

وطيب الريني عذب آب في آب<sup>(١)</sup> \* وزار مشتملا في زي أعراب  
في تحمّل الثوب لم تحمّل رأسه \* بين الفواكه من قيص ولا عاب  
خالسته نظري فأحمر من نجمل \* ثم أنتنى معرضا عنى كمرتاب  
من أسمه فيه مقلوبا ومبتدأ \* أربى على اللوز في تطريز جلاب

وقال أيضا :

وبنت ندى مخططة الأعالى \* بمحمر كلون الأرجوان  
كوجنة غادة خافت رقيبا \* فنظمتها بمحمر البناب

وقال أبو هلال المسكى :

١٠ وخوخة ملء يد الجانية \* تملك لحظ العين الزانية  
مصفرة الوجنة محمزة \* كأنها حاشقة سالية

وأما المشمش وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : أجود المشمش

الأرمنى، فإنه لا يسرع إليه الفساد ولا الحموضة؛ وإذا أكل المشمش فيجب أن

يؤخذ من المصطكا والأنيسون بالسوية وزن درهم أو درهمن في نحر صرف

١٥ أونيد زبيب أو نبيذ عسل . قال : وطبعه بارد رطب في الثانية، ودهن نواه حار

يابس في الثانية، وخطه سريع العفونة؛ وهو يسكن العطش؛ ودهن نواه ينفع<sup>(٣)</sup>

(١) آب : اسم شهر من الشهور الرومية؛ وقد جاء ذكره في أشعار العرب كثيرا .

(٢) كذا في كلا الأصلين؛ والذي في القانون : « في الثالثة » الجزء الأول صفحة ٣٧٢ طبع

مصر وكذلك في النسخة الأوربية ص ٢١٣

٢٠ (٣) عبارة القانون : « قهيه يسكن » الخ الجزء الأول ص ٣٧٢ طبع مصر وكذلك في النسخة

الأوربية ص ٢١٣

من البواسير؛ وهو يوَلِّدُ الحُمَيَّاتِ لِسُرْعَةِ تَعْفُنِهِ؛ وَتَقْبَعُ المَقْدَدُ منه يَنْفَعُ مِنَ الحُمَيَّاتِ  
الحَاذَةِ .

وقد وصفه الشعراءُ وشبَّهوه - فن ذلك قولُ بعض الشعراء :

أَفَيْدِي حَيِّبَا جَاءَنِي مَتِحِفًا \* بِمِشْمِشٍ أَحْلَى مِنَ السَّكْرِ  
نَفْتُهُ حِينَ تَأْتَلْتُهُ \* بِنَادِقَا مِنْ ذَهَبٍ أَحْمَرِ

وقال ابنُ وَكَيْع :

بَدَا مِشْمِشُ الأَشْجَارِ يَذُكُو شِهَابُهُ \* عَلَى خُضِرِ أَعْصَانِ مِنَ الرِّىِّ مُيِّدِ  
حَكَى وَحَكَتْ أَشْجَارُهُ فِي أَخْضَارِهَا \* جَلَّجَلٌ تَبْرٌ فِي قِبَابِ زَبْرَجِدِ

وقال ابنُ رَشِيق :

كَأَنَّمَا المِشْمِشُ لَمَّا بَدَتْ \* أَشْجَارُهُ وَهَوَّ بِهَا يَلْتَهَبُ  
خَضِرُ قِبَابِ المُلْكِ حَفَّتْ بِهَا \* جَلَّجَلٌ مِصْقُولَةٌ مِنْ ذَهَبِ

وقال ابنُ المَعْتَر :

وَمِشْمِشٌ بَانَ مِنْهُ أَعْجَبُ العَجِيبِ \* يَدْعُو النُّفُوسَ إِلَى اللِّذَاتِ وَالطَّرِيبِ  
كَأَنَّهُ فِي غِصُونِ الدُّوْحِ حِينَ بَدَا \* بِنَادِقِ نَحْرِطٍ مِنْ خَالِصِ الذَّهَبِ

وقال ابنُ الرُّومِي :

قَشْرٌ مِنَ الذَّهَبِ المِصْفَى حَشْوُهُ \* مُنْهَدٌ لِذَيْدٍ طَعْمُهُ لِلجَانِي  
ظَلْنَا لَدَيْهِ نَدِيرٌ فِي كَاسَاتِنَا \* نَحْرًا تُشْعِشَعُ كَالعَقِيقِ القَانِي<sup>(١)</sup>  
وَكَأَنَّمَا الأَنْفَالُكَ مِنْ طَرِبِ بِنَا \* نَعْرَتْ كَوَاكِبَهَا عَلَى الأَغْصَانِ

(١) تشعشع، أى تمزج .

وقال أيضا يذمه :

إذا ماريت الدهر بستانِ مِشمِشٍ \* فأيقنَ بقينا أنه لطيب  
يُنلَّ له ما لا يُنلَّ لربه \* يُنلَّ مريضاً حملَ كلِّ قضيب

وأما العنابُ وما قيل فيه — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده : وإن

- أردتم العنابَ الجارَ نخذوا بَطِيخَةً هنديةً فقوِّروا رأسها من جهة الرأس ، وأحشوا  
البيروخ<sup>(١)</sup> فيها ، وأعيدوا القوارة في موضعها ، وصبوا اللبن الحامض بزُيدِه عليها  
وآزرعوها في الأرض ، وعمقوا لها الحفر قليلا ، وأسقوها في أول زرعها ، فإنها  
تُخرج شجرةً تحملُ عنابا جارا كأمثال الإجاص اللطيف .

وقال الشيخ : أجودُّ العنابُ أعظمُه ؛ وطبعُه باردٌ إلى الأولى معتدلٌ في اليوسة

- والرطوبة ، وهو إلى قليل رطوبة ؛ وينفع حدةَ الدَّم الحارِّ . قال : أظنُّ ذلك لتغليظه<sup>(٢)</sup>  
الدَّم ، وتلزيجه إياه . قال : والذي يُظنُّ من أنه يصفى الدَّم ويغسله ظنُّ لستُ  
أميل إليه ؛ وغذاؤه يسير ، وهضمه عسير . قال : والقول الجيدُ فيه ما قاله جالينوس :  
« ما وجدتُ للعناب في حفظ الصِّحة ولا إزالةِ المرضِ أثرا ، لكن وجدته عسيرَ  
الهضم ، قليلَ الغذاء » . قال الشيخ : والعنابُ ينفع الصدرَ والرئةَ ، وهو رديءٌ  
للعدة . وقيل : إنه نافع لوجع الكُلى والمثانة ؛

وقد وصفه الشعراءُ وشبهوه — فن ذلك قولُ ابنِ القُرطبيَّة :

أما ترى شجرَ العنابِ موقرةً \* بكلِّ أحمرٍ لماعٍ من الخرزِ

وصفه العناب  
من الشعر

(١) تقدّم تفسير البيروخ في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠ من هذا السفر ، فاظرها ؛ وسبأ

وصفه أيضا في هذا السفر انظر الكلام على الفلاح .

(٢) في كلا الأصلين : « لتغليظه » ؛ وهو تصحيف .

وقد تدلت به الأغصانُ مائلةً \* مثلَ العنابِ كَيْلٍ من صدرٍ إلى عَجْرِ  
 وقد حنته عن الأيدي أستها \* حذارَ مقترِسٍ أو خوفٍ منتهزِ  
 وقال أبو طالب الماموني :

يُرْوِقُنِي العُنَابُ \* فِي اليه أَنْصَابُ<sup>(١)</sup>  
 إذ لاح لي منه أطرا \* فُ من أحبِّ الرُّطَابُ  
 يَمْحِكِي فِرَائِدَ دُرٍّ \* لها العقيقُ إهابُ

وقال ابنُ رافع :

أحِبُّ بعنابٍ بدا أنيقي \* كَيْلِ لَوْنٍ وَجِنَةِ المَعشُوقِ  
 أو خَرَزِي لُمْتُ من العقيقِ \* أو كَقَلُوبِ الطَّيْرِ فِي التَّحْقِيقِ  
 جاءت بها شغواءُ رَأْسِ نَيْقِ<sup>(٢)</sup> \* كَأَمَّا أَشْتَقُ من الشَّقِيقِ<sup>(٣)</sup>  
 أو كان يُسْقَى بِجَنَى الرُّحِيقِ \* أحلَى من السَّكْرِ فِي المَخلُوقِ  
 \* فِي نَكْهَةِ العنْبِرِ وَالمَخلُوقِ \*

وقال أيضا فيه :

كَأَمَّا العُنَابُ لَمَّا بدا \* يَلُوحُ فِي أعطافِ غصنِ أنيقي  
 تطريفٌ من تطريفها من دمي \* أو خَرَزَاتٌ خُرِطَتْ من عَقِيقِ  
 أو كَقَلُوبِ الطَّيْرِ جاءت بها \* أفراخها شغواءُ فِي رَأْسِ نَيْقِ<sup>(٣)</sup>

وقال فيه :

كَأَمَّا العُنَابُ فِي دَوْحِهِ \* لَمَّا تَنَاهَى حُسْنُهُ وَأَسْتَمَّتْ  
 أقراطُ ياقوتٍ تبدت لنا \* أو انمَلَّ قَدْ طُرِفَتْ بِالْعَمِّ

(١) شبه ميله الشديد إلى العناب بالأنصباب، وهو النزول من علو إلى سفلى .

(٢) الشغواء : العقاب، سميت بذلك لفضل مقارها الأعلى على الأسفل؛ وقيل لتعقف مقارها .

(٣) النيق بالكسر : أرفع موضع في الجبل .

٤٣

وأما النَّبِقُ وما قِيلَ فِيهِ — فقال الشَّيْخُ الرَّيْسُ : الرَّطْبُ مِنَ النَّبِقِ  
وَالْيَابِسُ فِيهِمَا تَجْفِيفٌ وَتَلطِيفٌ ؛ وَدَخَانُ السَّدْرِ شَدِيدُ الْقَبْضِ ؛ وَالنَّبِقُ قَابِضٌ  
وَخُصُوصًا سَوِيْقُهُ ، وَيَمْنَعُ تَسَاطُطَ الشَّعْرِ ، وَيَطْوِلُهُ ، وَيَقْوِيهِ ، وَيَلِينُهُ ؛ وَوَرَقُ  
السَّدْرِ يَلِينُ الْوَرَمَ الْحَارَّ وَيَحْلِلُهُ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الرَّبْوِ وَأَمْرَاضِ الرَّئَةِ ؛ وَهُوَ مَقْوٌّ لِلْمَعْدَةِ  
عَاقِلٌ لِلطَّبِيعَةِ ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ تَزْفِ الْحَيْضِ وَالطَّمْثِ ، وَمِنْ قُرُوحِ الْأَمْعَاءِ ، خُصُوصًا  
سَوِيْقُهُ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْإِسْهَالِ الْكَائِنِ بِسَبَبِ ضَعْفِ الْمَعْدَةِ . قَالَ : وَالسَّدْرُ يُحْتَمَنُ  
بَطَبِيعِهِ ، وَيُشْرَبُ لِهَذِهِ الْعِلَلِ ، وَلَسِيلَانِ الرَّحِمِ .

وقد وصفه الشعراء وشبهوه — فمن ذلك قولُ شاعر :

وأشجارِ نَبِقٍ قد تكامل حُسْنُهَا \* أتت بغريبٍ فى الثمارِ بَدِيعِ  
فمن أحمرِ قَانِ وَأَصْفَرِ فَاقِعِ \* ويانِعِ مَحْضَرِّ كَرْهِي رِبِيعِ

[وقال آخر] :

وسِدْرَةٍ كلِّ يَوْمٍ \* من حُسْنِهَا فى فنونِ  
كأَمَا النَّبِقُ فِيهَا \* وقد بدا للعبونِ  
جلاجلٌ من نُضَارِ \* قد عُلِّقَتْ فى الفصونِ

وقال كُشَايِمٌ من أبيات :

فى ظِلِّ سِدْرٍ مَمْرٍ دَانِي الْعَدْبِ \* فِيهِ لِأَنْوَاعِ مِنَ الطَّيْرِ صَحْبِ  
أذا الرِّيحُ عَزَزَتْ تِلْكَ الشَّعْبِ \* أَهْدَى لَنَا بِنَادِقًا مِنَ الذَّهَبِ

(١) السويق، هو حب أجيد تحميصه وطلحه، ثم غسل دفعة بماء حار وأخرى يبارد ليزول ما اكتسبه  
فى الغلى من اليبس والحرارة . قال الهروى : السويق يتخذ من سبعة أشياء، وهى : الحنطة والشعير والنبيق  
والتفاح والقرع وحب الزمان والغبيراء .

ما وصف به النبق  
من الشعر



وقال عبدُ الله بنُ المعتزِ :

أنظرُ إلى التَّبِقِ الَّذِي \* فِيهِ الشِّفَاءُ لِكُلِّ ذَائِقِ  
فَكَأَنَّهُ فِي دَوْحِهِ \* وَاللَّيْلُ مَمْدُودُ السَّرَادِقِ  
ذَهَبٌ تُبَهِّرُهُ الصَّبَا \* رُفٌ صَارَ حَبًّا لِلْحَانِقِ<sup>(١)</sup>

وقال أبو الفرج البيهقي :

أنظرُ إلى التَّبِقِ البَدِيعِ المُنظَرِ \* الطَّيِّبِ الرِّيْحِ اللَّذِيذِ المَخْبَرِ  
أَحْلَى مَذَاقًا مِنْ مَذَاقِ السُّكَّرِ \* تَكْرُزُ مِنْ كَهْرَبَاءِ أَصْفَرِ

(١) كذا في (ب) المنسوب خطأ الى المؤلف ومباح الفكر؛ والذي في (أ) "لناطق"

## الباب الثالث من القسم الثانى من الفن الرابع

فما ليس لثمره قشر ولا نوى

ويشتمل هذا الباب على ثمانية أصناف، وهى العنب

والتين والتوت والتفاح والسفرجل والكمثرى

واللّفاح والأترج

فأما العنب وما قيل فيه - فشجرة العنب : الكَرْمَة ، والجمع كَرْمٌ  
 وكُرُوم . والْحَفْنَةُ : الكَرْمَة ؛ ويقال فيها : الحَفْنَةُ بفتحين .<sup>(١)</sup> ويقال للقضب منها : الحَبْلَةُ  
 وقيل : الحَبْلَةُ ، أصلُ الكَرْمَة ؛ والقضب : السَّرْعُ بعين معجمة ، والجمع سُروغ ، رواه  
 أبو عمرو عن ثعاب ؛ وقال أبو بكر : السَّرْعُ بعين غير معجمة : قضيبٌ من قُضبان  
 الكَرْم . وفى القضب الأبنة ، والجمع أبن ، وهى العُقْد التى تكون فيه . فاذا أخرج  
 القضبُ ورقه قيل : قد أطلع . فاذا ظهر حملُه قيل : قد أحرز وحتر .<sup>(٢)</sup> فاذا صار  
 حَصْرِمًا قيل : حَصْرَمَ ؛ ويقال للحَصْرِم : الكَحْب ، الواحدة كَحْبَةٌ ؛ ولما تساقط  
 من العنب : الهُرُور . فاذا أسودت نصف حبه قيل : شَطَر تشطيرا . فاذا أسودت  
 الحبةُ إلا دون نصفها قيل : قد حَلَقَم يُحَلِّقِم . فاذا أسودت بعض حبه قيل : قد أوشم

١٥ (١) لم يزد فى المخصص ج ١١ ص ٦٦ ولا فى التاج ولا فى اللسان مادة « جنن » أنه يقال :

الحفنة بفتحين كما هنا .

(٢) فى كلا الأصلين : « أحرز وحتر » بالهاء المعجمة ؛ وهو تصحيف .

(٣) فى كلا الأصلين : « حده » بالذال ؛ وهو تحريف .

إيشاما؛ ولا يقال للعنب الأبيض : أوشم . فاذا فشا فيه الإيشام قيل : قد أطمم .  
 فاذا أدرك غايه الإدراك قيل : ينع وأينع وطاب . والمُنقودُ معروفٌ ما دام عليه  
 حبه . فاذا أكل فهو شمراخ . ويقال لمعلق الحَبِّ من الشُّمراخ : القمَع ؛ ويقال  
 اذا جُنِيَ : قد قُطِفَ قَطافا . فاذا ييس ، فهو الزَّيْبُ والعُنْجُدُ<sup>(١)</sup> . والقُطْفُ : العُنقودُ ؛  
 وفي التنزيل : ( قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ) .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : الأبيض احمد من الأسود اذا تساويا  
 في سائر الصفات من المائية والرقة والحلاوة وغير ذلك ؛ والمتروك بعد القُطْفِ  
 يومين أو ثلاثة خير من المقطوف في يومه .

وأما طبعه — فإن قشره باردٌ يابسٌ بطنٌ الهضم ؛ وحشوه حارٌ رطبٌ ؛  
 وحبه باردٌ يابسٌ ؛ والمقطوف منه في الوقت ينفع ؛ والمعلق حتى يضر قشره جيدٌ  
 الغذاء ، مقو للبدن ؛ وغذاؤه شبيهٌ بغذاء التين في قلة الرداءة وكثرة الغذاء ، وان كان  
 أقل من غذاء التين ؛ والنضيج أقل ضررا من غير النضيج ؛ واذا لم ينضم العنب كان  
 غذاؤه فجائيا ؛ وغذاء العنب بحاله أكثر من غذاء عصيره ، ولكن عصيره أسرع  
 نفوذاً وأحداً . قال : والزبيب صديق الكبد والمعدة ؛ والعنب والزبيب بعجمهما  
 جيد لأوجاع المعى<sup>(٢)</sup> ؛ والزبيب ينفع الكلى والمثانة ؛ والعنب المقطوف في الوقت  
 يحرك البطن وينفع ؛ وكل عنب فإنه مضر للثانة ؛ والله أعلم .

(١) في كلا الأصلين : « العنجل » باللام ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا تقلا عن المخصص  
 في الكلام على صفة الكرم ونباته ، وغيره من كتب اللغة .

(٢) جيد بصفة المفرد ، أى كل منهما جيد ، وبهذا الاعتبار ساغ له لإفراد الخبر ؛ وقد ورد هذا  
 الاستعمال كثيرا في قانون ابن سينا .

وأما ما وُصفت به الكُروم والأعنانُ نظماً وثراً — فمن ذلك ما قاله  
مؤيد الدين الطُفرائى :

- وكرمية أعرافها فى الثرى \* بعيدة المترع والمضرب  
كريمة تلتف أغصانها ال \* غضة بالأقرب فالأقرب<sup>(١)</sup>  
تمتأح من قعر الثرى ريباً \* أشطانها عفوا ولم تُجذب<sup>(٢)</sup>  
الفحها الریح وصوب الحيا \* والشمس فى المشرق والمغرب<sup>(٣)</sup>  
فأعقت حائلها بعد ما \* عاشت زمانا وهى لم تُعقب<sup>(٤)</sup>  
ووضعتها مُحباً تنتمى \* الى أب أكرم به من أب<sup>(٥)</sup>  
والحفها خضر أوراقها \* مغدقة بالحلب الأعدب<sup>(٦)</sup>  
وأسلمتها الشمس من صبغة التلويح للأغرب فالأغرب<sup>(٧)</sup>  
فَهَرَّت فيها وجاءت بما \* يَهْر من مستحسن معجب

(١) الأشطان : الحبال الطويلة الشديدة الفتل التى يستق بها ، واحده «شطن» بالتحريك .

(٢) فى كلا الأصلين : «عقرا» ؛ وهو تحريف .

(٣) ورد فى ديوان الطفرائى بعد هذا البيت زيادة على ما هنا قوله :

١٥ إذا ارتوت من ماها أسبلت \* جفونها بالواكف الصيب

وإن تفتى سفلها بالنسدى \* أخصب أعلاها ولم يجذب

(٤) الحائل ، هى التى لم تلتح ، أو التى تأخر عنها الحمل سنة أو سنتين ، جمه حيال بكسر أوله ، وحول

بالضم ؛ وفى كلا الأصلين «حاملها» ؛ بالميم ؛ وهو تحريف .

(٥) «وضعتها» ، أى ولدتها ؛ والذى فى (أ) «ورضعها» بالراء ؛ وفى (ب) «ورصمتها» بالراء .

٢٠ والصاد ؛ وهو تحريف فى كلتا النسختين .

(٦) فى كلا الأصلين وديوان الطفرائى : « فى الأغرب » ؛ واللفظة تقتضى اللام كما أثبتنا ، فانه

يقال : «أسلته لكذا» «والى كذا» ، أى دفعته إليه ؛ ولا يقال : أسلته فى كذا .

(٧) «فهرت فيها» ، أى مهرت الشمس فى هذه الصبغة .

وبَدَلْتُ خَضَرَ عَنَاقِيدِهَا \* بِالْأُدْهِمِ الْيَحْمُومِ وَالْأَشْمَبِ <sup>(١)</sup>  
 وَأَمْسَلَفْتُ مَاءً وَجَاءَتْ بِهِ \* مُدَامَةً كَالْقَبَسِ الْمُلْهَبِ  
 وَلَمْ تَرَلْ بِالرَّفْقِ حَتَّى أَكْتَسَى \* بَلْحَيْنًا مِنْ صِبْغِهَا الْمُنْهَبِ  
 فَلَأَشْقُرُ الْمَتُوجُ مِنْ نَسْلِهَا \* سَلِيلُ ذَلِكَ الْأَشْمَبِ الْمُنْجَبِ  
 تَرَى الثَّرِيًّا مِنْ عَنَاقِيدِهَا \* تَلُوحُ فِي أَخْضَرِ كَالغَيْبِ  
 الْقَابِهَا شَتَى وَالْوَأْنَى <sup>(٢)</sup> \* مَتَفَقَاتُ النَّجْرِ وَالْمَنْصِبِ  
 كَمْ دُرَّةٍ فِيهَا وَكَمْ جَزَعَةٍ <sup>(٣)</sup> \* صَحِيحَةُ التَّدْوِيرِ لَمْ تُتَقَبِ  
 كَأَنَّمَا الْحَالِكُ مِنْهَا لَدَى \* أَيْضًا اللَّامِعِ كَالْكُوكِبِ  
 جِيلَانِ مِنْ زَيْجٍ وَرُومٍ غَدَتِ \* فِي جَنِّبِ خَضِرِهَا تَحْتَبِي <sup>(٤)</sup>  
 كَأَنَّمَا تَحْمِلُ حَبَاتِهَا \* أَكَارِعُ النَّفْرَانِ <sup>(٥)</sup> بِالْمِخْطَبِ  
 أَطْيَبُ بِهَا حِلًّا وَمَحْظُورَةٌ <sup>(٦)</sup> \* فِي كَرَمِهَا أَوْ كَأْسِهَا أَطْيَبُ

(١) اليعوم : الأسود .

(٢) كذا ورد هذا الشطر في كلا الأصلين ؛ والذي في ديوان الطراني : «ألوانها شتى وأنواعها» .

(٣) الجزعة : واحدة الجزع ، وهو خرز يمانى فيه سواد وبياض ، تشبه به العين ؛ سمى بذلك لأنه

مجزع الألوان .

(٤) جيلان ، أى صفتان ؛ والذي في ديوان الطراني : «جيلان» بالحاء ؛ والمعنى يستقيم عليه

أيضا إذ المراد بالخليلين : الجليشين ؛ وهو اطلاق مجازى ؛ ويرجح هذه الرواية قوله بعد : « في جنن »  
 إذ الجنن جمع جنة بالضم ، وهى كل ما نوقى من السلاح ، وإنما يكون ذلك للجيوش .

(٥) ورد هذا البيت في كلا الأصلين بعد البيت الذى يليه ؛ والسياق يقتضى تقديمه عليه كما أثبتنا

فإن أداة التشبيه فى البيت الذى قبله تقتضى اتصال البيتين وألا يفصل بينهما بآخر .

(٦) النفران : فراخ العصافير ، واحده نفر بضم ففتح .

(٧) فى كلا الأصلين : «خلا» بالحاء الملعبة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق

البيت .

وقال آخر: <sup>(١)</sup>

رُحْنَا إِلَى حَدِيقَةٍ \* بَكَلِّ حُسْنٍ مُحَدِقَةٍ  
كَأَنَّمَا عُنُقُودُهَا \* زَبِيحٌ جَنَّوْا فِي سِرْقَةٍ  
فَأَصْبَحَتْ رَهْءُوسَهُمْ \* عَلَى الذُّرَا مُعْلَقَةٍ

وقال ابن المعتز:

ظَلَّتْ عَنَا قَيْدُهَا يَخْرُجْنَ مِنْ وَرْقٍ \* كَمَا أَحْتَبَى الزَّبِيحُ فِي خُضَيْرٍ مِنَ الْأُزْرِ

وقال الناجم:

مُعْرَشٌ لِلْكُرُومِ مَنَشَرٌ \* أَوْرَاقُهُ الْخُضْرُ دُونَ مَرَّأَهَا  
فَكُلُّ كَرِيمٍ هُوَ السَّمَاءُ دُجْبَى \* وَكُلُّ عُنُقُودِهِ ثُرَيَّاهَا <sup>(٢)</sup>

وقال الرقاء:

يَجْلِنُ أَوْعِيَةَ الْمُدَامِ كَأَنَّمَا \* يَجْلِنُهَا بِأَكَارِجِ النَّغْرَانِ <sup>(٣)</sup>

وقال الصاحب بن عباد:

وَحَبَّةٌ مِنْ عَنِبٍ قَطَفْتُهَا \* تَحْسُدُهَا الْعُقُودُ فِي التَّرَائِبِ  
كَأَنَّهَا مِنْ بَعْدِ تَمِيْزِي لَهَا \* لَوْلَوْ قَدْ نُقِبَتْ مِنْ جَانِبِ

وقال ابن المعتز:

وَحَبَّةٌ مِنْ عَنِبٍ \* مِنَ الْمُنَى مَتَّخَذَةٌ  
كَأَنَّهَا لَوْلَوْةٌ \* فِي بَطْنِهَا زَمْرَدَةٌ

(١) قال صاحب مباحج الفكر: «أظنه كشاجم».

(٢) كل عقوده، أى كل عقود منه؛ وقد كان المقام يقتضى إضافة (كل) فى هذا الموضع الى

نكرة، فيقال: «وكل عقود» لولا المحافظة على الوزن.

(٣) يجلى، أى شجرات الكرم. ويريد بأوعية المدام: حبات العنب.

(٤) النغران: فراخ العصافير، واحده نقر بضم ففتح.

وقال البادني<sup>(١)</sup> :

وعناقيد تراها \* اذ تمأيلن بميلا  
رُكِّبَتْ فيها لآلٍ \* لم تُثَقِّبْ فترولا

وقال عبدُ المحسنِ الصوريّ يصفُ عبنا أهدى إليه وهو مغطى بورقه :

جاءنا منك مُحْفَةً<sup>(٢)</sup> أنا منها \* أبدا في تَضَاعُفِ السَّراءِ  
عنبٌ أسودٌ كأنَّ عليه \* حُللا من حَنَادِيسِ الظَّامِاءِ  
خِثْلته في خِلالِ أوراقيه الخُضِّ \* يرِ ولونِ أسوداده والصفاءِ  
كقُموِجٍ على أناملِ خَوْدِ<sup>(٣)</sup> \* لَحْنٍ من كُفِّ لاذةٍ خُضراءِ<sup>(٤)</sup>

وقال ابنُ الروميّ يصفُ العنبَ الرَّازِقِيَّ<sup>(٥)</sup> :

كأنَّ الرَّازِقِيَّ<sup>(٥)</sup> وقد تَبَاهى \* وتاهت بالعناقيد الكُرُومُ  
قَواريرٌ بماءِ الوَرْدِ مَلاى \* تَشِيفٌ ولِؤاؤٌ فيها يَعمُومُ

(١) البادني : نسبة الى بادن بفتح الدال ؛ وهي بلدة ببغداد أوسمرقند ، منها أبو عبد الله محمد ابن الحسن بن جعفر بن غزوان البادني البخاري الشاعر المجتهد ؛ وكان ضريرا ؛ توفي في صفر سنة ٢٦٨ وضبطه الحافظ الذهبي بذال معجمة .

(٢) في (ب) ومباهج الفكر : « محن » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا ، كما هو ظاهر .

(٣) لعله يريد بالقموح : قطع الخضاب على الأنامل ؛ يقال : قمت المرأة بنائها بالحناء ، أى خضبت به أطرافها فصار لها كالأفراع . وفي نسخة « كقود » ؛ وهو تحريف ، اذ القود لا تكون على الأنامل ؛ ولم نجد هذه الأبيات ضمن ما أختره النعالي في (التيمة) لعبد المحسن الصوري .

(٤) اللاذة : ثوب من حرير كان يصنع في الصين ، وجمعه لاذ .

(٥) الرازقي : ضرب من عنب الطائف أبيض طويل الحب ؛ ولم يرد فيما بين أيدينا من الكتب

وَتَحْسَبُهُ مِنَ الْعَسَلِ الْمَصْنُوعِ \* إِذَا اخْتَلَفْتَ عَلَيْكَ بِهِ الطُّعُومُ  
فَكُلْ مَجْمَعٌ مِنْهُ ثَرِيًّا \* وَكُلُّ مَفْرُقٍ مِنْهُ نَجُومٌ

وقال فيه أيضا :

ورازقٌ مُخَطِّفِ الْخُصُورِ \* كَأَنَّهُ مَخَازِنُ الْبَلُورِ <sup>(١)</sup>  
قَدْ صُغِمَتْ مِسْكَاً إِلَى الشُّطُورِ \* وَفِي الْأَعَالَى مَاءٌ وَرِدٍ جُورِي <sup>(٢)</sup>  
لَمْ يُبْقِ مِنْهُ وَهْجُ الْحَرُورِ \* إِلَّا ضِيَاءً فِي ظُرُوفِ نُورِ  
لَهُ مَذَاقُ الْعَسَلِ الْمَشُورِ \* وَرِيقَةٌ الْمَاءِ عَلَى الصَّدُورِ <sup>(٣)</sup>  
وَفَحْجَةٌ الْمِسْكِ مَعَ الْكَافُورِ \* لَوْ أَنَّهُ يَبْقَى عَلَى الدَّهُورِ <sup>(٤)</sup>  
قَرَطَ آذَانَ الْحِسَانِ الْحُورِ \* بِلَا فَرِيدٍ وَبِلَا شُذُورِ

وقال أبو الوليد بن زيدون وقد أهداه :

قَدْ بَعَثَنَاهُ يَنْفَعُ الْأَعْضَاءَ \* حِينَ يَجْلُو بِطُفْهِ السَّخْنَاءَ <sup>(٥)</sup>  
جَاءَ يَزْهَى بِمَسْتَشَفِّ رَيْقِي \* خَدَعَ الْعَيْنَ رِيقَةً وَصَفَاءَ  
تَفْذُ الْعَيْنُ مِنْهُ فِي ظَرْفِ نُورِ \* مَلَأَتْهُ أَيْدَى الشُّمُوسِ ضِيَاءَ  
أَكْسَبَتْهُ الْأَيَّامُ بَرْدَ هَوَاءِ \* فَهُوَ جَسْمٌ قَدْ صَبِغَ نَارًا وَمَاءَ <sup>(٦)</sup>  
مَنْظَرٍ رِيهِجِ الْقُلُوبَ وَطَعْمٌ \* يُسْكِرُ النَّفْسَ شُهُدَهُ اسْتِمْرَاءَ

(١) المخطف : الضامر .

(٢) « جورى » نسبة الى جور بالضم ، وهى مدينة من مدن فارس كانت فى القديم قصبة فيروزاباذ من أعمال شيراز ، ينسب اليها الورد ، ويعمل فيها مائه ، وبينها وبين شيراز عشرون فرسخا .

(٣) المشور : اسم مفعول من شار العسل يشوره ، اذا استخرجه من الوقة وأجنتاه .

(٤) فى ديوان ابن الرومى : « ورنكهة » .

(٥) السخناء : الحمى ؛ والذى فى كلا الأصلين : « السخناء » ؛ وهو تصحيف .

(٦) فى كلا الأصلين : « هباء » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلاعن ديوان ابن زيدون .



فَفَضَلَ السَّابِقَ الْمُقَدَّمَ فِي السَّنَجِ\* (١) فَازْرَى بَطْعِمِهِ إِزْرَاءَ  
غَيْرَ أُنِّي بَعَثْتُ هَذَا غِذَاءً \* يَشْتَهِيهِ النَّفْسُ وَذَلِكَ دَوَاءً  
مُلَطِّفٌ يَبْرُدُ الْمِزَاجَ إِذَا جَا \* شَمَّ بِحَمْرٍ وَيَقْمَعُ الصَّفْرَاءَ  
وَمُعِينٌ لَوَاصِلِ الصَّوْمِ يَسِيرِي \* بَرْدُهُ فِي الْحَشَا وَيُرْوِي الظَّمَاءَ  
فَأَقْبَلَ التَّرَّ شَانِعًا لِأَيَادِيكَ أَلَّتِي بَعْضُهَا يَفْوَتُ التَّنَاءَ

وقال أبو طالب الماموني يصف الزيب الطائفي :

وظائفي من الزيب به \* يتقل الشرب حين يتقل (٢)  
كأنه في الإناء أوعية \* من النواجيد ملؤها عسل (٣)

وأما التين وما قيل فيه — فقال ابن وحشية في توليده : وإن خلطتم  
من اليبروح الرطب أصلا وفرعا، ومثله وزنه من العسل والشمع، وزرعتموه  
في الأرض كما تزرعون سائر الأشياء، وصببتم عليه وقت زرعته من الماء ما تعلمون  
أنه قد وصل إليه، ثم تركتموه ولم تزيدوه، خرج من ذلك التين الأصفر الشديد  
الحلاوة؛ وإن خلطتم باليبروح أربع ثومات وبصلة، وسحقتم الجميع، وزرعتموه (٤)

(١) كذا في مباح الفكر؛ والذي في (ب) « في السنج » بالباء والجيم؛ وفي (أ) « السنج » بالجيم؛  
وهو تصحيف . والسنج بالكسر : الأصل؛ وفي رواية « في النضج » كما في ديوان ابن زيدون في كلنا  
نسخته المخطوطة والمطبوعة؛ والمعنى يستقيم عليها كما هو ظاهر؛ ولم نثبتها هنا في الصلب لبعدها في الرسم  
عما ورد في كلا الأصلين .

(٢) الشرب : الجماعة يشربون .

(٣) في كلا الأصلين : « من النجاد وملؤها »؛ وهو تحريف؛ صوابه ما أثبتنا . والنواجيد :

جمع ناجود، وهو باطية الشراب .

(٤) تقدم تفسير اليبروح في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠ من هذا السفر؛ وسيأتى الكلام عليه

أيضا في الفلاح، وهو ثمر اليبروح، فارجع إليه .

خرج عن ذلك التين الأسود المتوسط بين السواد الشديد، والأحمر، وهو الذى يَنْفِطُ الفم<sup>(١)</sup>. وأخبرنى من يرجع إلى قوله ويوثق بنقله من حكام المسلمين أن بثمر الإسكندرية صنفا من التين أسود يسمى الفُرايى ، اذا نضج يُكْتَبُ بالياض فربما وُجِدَ في بعضه مكتوبا اسمُ الله تعالى؛ وأخبرنى أيضا أنه رأى ذلك كثيرا؛ وأخبرنى أنه أخبر من ثقات أنه فيه ما يُوجد مكتوبا عليه : ( لا إله إلا الله محمد رسول الله )؛ وسأته : هل يُتَحِيلُ على ذلك بشيء؟ فقال : لا، وأنه خلقته من الله تعالى؛ فسبحان القادر على كلِّ شيء .

وأما المختار من التين وما قيل في طبعه وخواصه — فقد قال الشيخ الرئيس : أجودُّ التين الأبيض ثم الأحمر ثم الأسود؛ والشديد النضج منه خير، وقريب من ألا يضر؛ واليابس محمود في أفعاله، إلا أن الدم المتولد منه غير جيد إلا أن يكون مع الجوز فيجود كيموسه، وبعد الجوز اللوز؛ وأخف الجميع الأبيض. وطبعه : الرطب منه حار قليلا؛ ورطبه كثير المائية، قليل الدوائية؛ والفتح منه جلاء إلى البرد ما هو إلا لبنه؛ واليابس منه حار في الأولى في آخرها لطيف . قال : واليابس منه قوى الجلاء ، مُنْضِجٌ محلل؛ واللحم أكثر انضاجا؛ وفيه تغرية وتقطع وتلطيف . قال : والتين أغذى من سائر الفواكه؛ وعصارة ورقه قوية للتسخين والجلاء؛ وفيه تلين نافع<sup>(٢)</sup> يدفع العُفوات إلى الجلد . قال : وفي تناوله تسكين للحرارة؛ ولبنه يُجِدُّ الذوائب من الدماء والألبان، ويُذيبُ الجلامد؛ والرطب منه سريع الغور والتفوذ في المعدة وفي البدن . قال : وشراب التين لطيف

(١) ينفط الفم، أى يجعل فيه بثورا مائية تكون بين الجلد واللحم، وهذه البثور تطف تحت الجلد

ولا تنفذ منه .

(٢) فى القانون : « بالغ » الجزء الأول صفحة ٤٤٧ طبع مصر .

ردىء الخلط . قال : ولقضبان التين من اللطافة ما يبرئ اللحم إذا طبخ بها ؛ وفي الجميز  
 قوة جاذبة من عمق البدن وتحليل لما جذب . قال : والفح منه يطلى به ، ويضمّد  
 به على الخيلان والثآليل وأصنافها والبهق ، وكذلك ورقه ؛ وتناولُه يصلح اللون<sup>(١)</sup>  
 الفاسد ، وينضج الدماميل . قال : ولبن الجميز وعصارة ورقه يقلعان آثار الوشم<sup>(٢)</sup>  
 وبقيروطى على شقاق البرد . قال : وتضمّد به الأورام الصلبة ، وبالجميز مطبوخا مع<sup>(٣)</sup>  
 دقيق الشعير ، والفح منه على البهق ؛ وينضج الدماميل ، ويجذب زطبه الحصف ؛<sup>(٤)</sup>  
 وطبيعته ينفع لأورام الخلق وأورام أصول الأذنين غرغرة كذلك مع قشور<sup>(٥)</sup>  
 الرمان ، وللداحس مع الفانيذ ، ويضر اليابس أورام الكبد والطحال بجلاوته ؛ وأما<sup>(٦)</sup>  
 إذا كان الورم صلبا لم يضر ولم ينفع ، إلا أن يحلّط بالملطقات المحللات فينفع جدا ؛

- ١٠ (١) الخيلان : نكت سوداء في البدن ، واحدا خال .  
 (٢) تقدم تفسير التآليل في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٤ من هذا السفر ، فانظرها .  
 (٣) القيروطى بفتح القاف : مرهم معروف عند الأطباء يتخذ من الشمع المذاب في دهن الورد أو اللوز  
 أو البنفسج ونحوها ، ويضاف الى ذلك ماء الهندباء وماء الكبرية وماء البقلة الحماة والكافور وبياض  
 البيض ، مفردة أو مجموعة بحسب الحاجة الى التبريد ؛ وهو فارسي معرب .  
 ١٥ (٤) شقاق البرد : تشقق يمرض من البرد يصيب الدواب في أرساغها ، وربما ارتفع الى أوظفتها ؛  
 ويصيب الانسان كثيرا في أطرافه وفي وجهه وشفتيه ومقدمته .  
 (٥) الحصف : بشور صفراء شوكية تنفرش في ظاهر الجلد .  
 (٦) الداحس ، هو روم حار يعرض بالقرب من الأظفار مع وجع شديد ، وضربان قوى ، وتعدد  
 يسقط الأظافر ، وربما أحدث الحمى . وورد في الشذور الذهبية قلا عن الأوربيين أنه التهاب  
 النسيج الخلقى الغليظ المتدج ، الداخلى فيه خيوط عصبية كثيرة ، وهو يحدث في أطراف الأصابع ،  
 ولا خطر فيه إلا بسبب شدة وجعه لما يحصل للريش به من الاختناق ، وإطلاق هذا الاختناق يزيل  
 هذه العوارض في الحال .  
 ٢٠ (٧) الفانيذ والفانيذ : فارسي معرب بائيد ، وهو ضرب من الحلواء ؛ ونقل في الشذور الذهبية عن  
 المنهج المنير أنه من السكر والعسل ؛ وقيل : هو عصارة قصب مطبوخة .

- والجُمَيْرُ شديِدُ التحليلِ للأورامِ العَسيْرة . قال : وطبيخُ التينِ برغوةِ الخردلِ يُظَلِّي به على الحِكْمَةِ : وورقُه ينفعُ من القُوباءِ ؛ وإنِ اسْتَعْمِلَ مع قشورِ الرِّقانِ أبراً الداحسِ<sup>(١)</sup> ومع القلقندِ لقروحِ الساقينِ الخبيثةِ ؛ ولبنُ الجُمَيْرِ مُلزِقٌ للجراحاتِ . قال ورطْبُ التينِ ويابسُه ينفعُ الصَّرْعَ<sup>(٢)</sup> ؛ ويُقَطَّرُ طبيخُه مع رُغوةِ الخردلِ فى الأذنِ التى بها طنينٌ ؛ وينفعُ لبنُه أو عصارةُ قُضبانِه قبل أن تُورقَ إذا جُمِعَ فى السنِّ المتأكَّلةِ ؛ وينفعُ اسْتعمالُه على أورامِ ما تحتِ الأذنِ ضداداً ؛ والفيحُ منه يبرى نُجروحَ الرأسِ ذُروراً ؛ ولبنُه مع العسلِ ينفعُ العِشاوَةَ الرُّطْبَةَ فى العينِ وأبتداءَ الماءِ وغِظَّ الطَّبقاتِ ؛ وتُدلكُ بورقِه خُشونةُ الأَجفانِ وجربُها ؛ والرُّطْبُ واليابسُ ينفعانِ من خُشونةِ الخَلْقِ ويوافقانِ الصِّدْرَ وقُصبةَ الرئةِ ، وشرابُ التينِ يَدْرُ اللَّبَنَ ؛ وينفعُ من السُّعالِ المزمنِ وأوجاعِ الصِّدْرِ ؛ وينفعُ من أورامِ القُصبةِ والرئةِ . قال والتينِ يفتِّحُ سُدَدَ الكبدِ

٤٧

(١) تقدّم تفسير الداحس فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) ضبط هذا اللفظ فى بحر الجواهر بالفتح ضبطاً بالعبارة ؛ وفهره فى الشذور الذهبية بأنه هو الأبيض من الزاج . والذى فى مفردات ابن اليطارج ٢ ص ١٤٨ فى الكلام على الزاج أن القلقند هو الأخضر من أنواعه ؛ وكذلك فى قاموس الأطباء والقانون ج ١ ص ٣٠٣ طبع بولاق فى الكلام على الزاج أيضاً . وقال داود : « إنه هو الأحمر منه ، انظر التذكرة ج ١ ص ٢٤٦ ؛ أما الزاج فهو تاج العروس مادة (زوج) أنه ملح معروف ؛ ونقل عن الليث أنه يقال له الشب الباني ، وهو من أخلاط الجبراه وفى تذكرة داود أن الزاج من ضروب الملح الشريفة ، يكون فى الأغوار عن كبريت صابغ وزئبق يسير رديئين ؛ ثم ذكر له عدّة أنواع .

(٣) الصرع : علة دماغية تمنع الإحساس والانتصاب منعا تاما ، وتمنع الحركة منعا غير تام ، ويسمى بالصيبانى ، لمرضه للصبيان كثيرا . ونقل فى الشذور الذهبية عن الأوربيين « أن الصرع مرض مجلسه المجمعوصى ، يأتي على نوب ، وفى كل نوبة تفقد الحواس إحساسها ، وتهدى الحواس به تشنجات عضلية ، والغالب أن نوبه تأتي بغائة ، وقد تسبق بأعراض ، كالدارار ، والإحساس بتعب ، والسبات ، وفى جميع الأحوال يفقد الاحساس ، ويسقط المريض إن كان واقفا ، وينطرح على الأرض إن كان قاعدا . ويتلوى ويحبط ويمجز وجهه أحمرارا بنفسجيا » الخ .

وَالطَّحَال . وقال جَالِينُوس : رَطْبُهُ رَدِيٌّ لِلْعِدَّةِ ، وَيَابِسُهُ لَيْسَ بَرْدِيٌّ ، فَإِنْ أُكِلَ بِالْمُتْرَى نَقِيَ فُضُولَ الْمَعْدَةِ ؛ وَهُوَ مِمَّا يَقْطَعُ الْعَطَشَ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَلْغَمٍ مَالِحٍ ؛ وَ[يَابِسُهُ] يَهْبِجُ الْعَطَشَ ، وَيَنْفَعُ مِنَ الْأَسْتِسْقَاءِ ، خِصُوصًا بِالْأَفْسَنْتَيْنِ ؛ وَرَبُّ شَرَاهِ نَافِعٌ لِلْعِدَّةِ ، وَيَقْطَعُ شَهْوَةَ الطَّعَامِ . قَالَ : وَالتَّيْنُ سَرِيعُ التَّفْوِذِ بِجِلَائِهِ ، وَاليَابِسُ يَضُرُّ بِالْكَبِدِ وَالطَّحَالِ الْوَرِمَيْنِ بِجِلَائِهِ فَقَطْ ، فَإِنْ كَانَ الْوَرْمُ صُلْبًا لَمْ يَضُرَّ وَلَمْ يَنْفَعِ . قَالَ : وَلِاسْتِعْمَالِهِ عَلَى الرَّيْقِ مَنَفَعَةٌ عَجِيبَةٌ فِي تَفْتِيحِهِ بِجَارِيِ الْغِذَاءِ ، وَخِصُوصًا مَعَ الْجَوْزِ وَاللُّوزِ . قَالَ : وَجَمِيعُ أَصْنَافِ التَّيْنِ غَيْرُ مُوَافِقٍ لِسَلِيلَانِ الْمَوَادِّ إِلَى الْمَعْدَةِ ؛ وَرَطْبُهُ وَيَابِسُهُ يَنْفَعُ الْكُلِّيَّ وَالْمَثَانَةَ ؛ وَعُصَارَةٌ وَرَقُهُ تَفْتَحُ أَفْوَاهَ عُرُوقِ الْمَقْعَدَةِ ؛ وَرَطْبُهُ يَلِينُ وَيُسَهِّلُ قَلِيلًا ، خِصُوصًا إِذَا أُكِلَ مِنْهُ بَلُوزٌ مَدْقُوقٌ ، وَكَذَلِكَ لِصَلَابَةِ

(١) المُرِّيّ بتشديد الراء : إدام كالكاخ يؤتدّم به ؛ والعامّة تخفف الراء ؛ وكأنه منسوب الى المرارة . وهو دواء من الأدوية القديمة التي استخرجها الكلدانيون والقبسط ؛ وأجوده المنخذ من دقيق الشعير والقوتج البري ، المعمول صيفا .

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ولا في نسخة القانون المطبوعة في أوربا ؛ وقد أثبتناها عن النسخة المطبوعة في مصر ج ١ ص ٤٤٨ ؛ إذ بدونها تكون هذه العبارة مناقضة لما ذكره قبل من أنه يقطع العطش .

(٣) الأفسنتين ، هو نبات عَمَلَس ، ويلحق بالشجر الصغير قدر نباته ، ويقوم على ساق واحدة ، وينفزع منها أغصان كثيرة ، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة ، بيض الألوان ؛ له زهر أحقراني صغير أبيض في وسطه صفرة ، تحلّفه رموس صفراء ، فيها بزرد دقيق ، وفي طعمه قبض وحرارة ؛ وقال أبو عبيد الله البكري : ورق الأفسنتين يشبه في هيئته ورق الجزر ، وهو لاحق بالأشجار التي لاتعول ، وزهرته صفراء لماعة ، وهي المستعملة ابن البيطار ج ١ ص ٤١ . وقال داود : إن الأفسنتين بالنون لفظ يوناني ؛ وبما قاله فيه إن أجوده الطرسومي ، فالسوري ، وباقيه ردي . لكن المصري الأصفر الزهر المعروف بالدميسية لا بأس به التذكرة ج ١ ص ٧٢

(٤) رب شرابه ، أي الشراب الغليظ الحار منه ؛ والذي في القانون في كتابنا نسختيه المصرية والأوربية : « شرب » مكان قوله « رب » .

(٥) ينفع ، أي كل منهما ينفع ؛ وبهذا الاعتبار سناخ له أفراد الخبز ؛ كما أنه من المحتمل أيضا أن يكون قد حذف الخبز من الأول لدلالة الثاني عليه ، كما قال الشاعر : \* فإني وقيارها للربيب \* .

(٦) لصلابة ، أي ينفع لصلابة ، كما هو ظاهر .

- الرَّحِمَ، وكذلك إن خُلِطَ بالنُّطْرُونِ والْقَرِطِمِ وأُخِذَ قَبْلَ الطَّعَامِ؛ وَيُحْتَمَلُ لِبَنِهِ بَصْفَرَةٌ  
 الْبَيْضُ فَيَنْقِي الرَّحِمَ وَيُدْرِي الطَّمْثَ؛ وَيُتَّخَذُ فِي ضِمَادِ الْأَرْحَامِ مَعَ الْحَلْبَةِ، وَفِي حَقْنِ  
 الْمَغِصِّ مَعَ السَّدَابِ؛ وَيُسْقَى مِنْ مَاءِ رَمَادِ خَشْبِهِ الْمَكْرَرِ لِمَنْ بِهِ إِسْهَالٌ وَدُوسْتَارِيَا<sup>(١)</sup>  
 أَوْقِيَةٌ وَنَصْفٌ . قَالَ : وَلِبَنُهُ يَنْفَعُ مِنْ لَسْعَةِ الْعَقْرِبِ مَرُّوْحًا، وَكَذَلِكَ الرِّتِيلَاءُ؛<sup>(٢)</sup>  
 وَيُجْعَلُ الْفِجُّ مِنْهُ أَوْ الْوَرُقُّ الطَّرِيُّ عَلَى عَضَّةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ فَيَنْفَعُ؛ وَيُضَمَدُ بِهِ  
 مَعَ الْكِرْسِنَةِ عَلَى عَضَّةِ آبِنِ صِرْمِيسَ فَيَنْفَعُ، هَذَا مَلْخُصٌ مَا أوردَهُ الشَّيْخُ فِي أفعالِهِ  
 وَخَوَاصِّهِ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

وأما ما وصفه به الشعراءُ وشبهوه — فن ذلك قولُ أسامة بنِ مرشد<sup>(٤)</sup>  
 آبن متقد :

- ١٠ أما ترى التينَ في الغصونِ بدا \* ممزقَ الحليدِ مائلَ العُنُقِ<sup>(٥)</sup>  
 كأنه ربُّ نعمةٍ سُلِيت \* أصبحَ بعدَ الحديدِ في خَلْقِ

(١) الدوستاريا، هو هذا النوع المعروف من الإسهال المختلط بالدم المصحوب بزحير؛ وفي الشذور  
 الذهبية قلا عن الأوربيين أنه لفظ يوناني معناه عندهم نقل الأمتاء .

(٢) المروخ فتح الميم : ما يبرخ به ، أى يدهن .

- ١٥ (٣) الرتيلاء بالمد وتقتصر من الهوام ، وهى أنواع ، أشهرها شبه الذباب الذى يطير حول السراج ،  
 ومنها ما هى سوداء رقطاء ، ومنها صفراء زغباء ، ولسع جميعها مورم مؤلم . وقال فى الشذور الذهبية : إن  
 الرتيلاء دابة تشبه العنكبوت ، تصيد الذباب ، وأصنافها كثيرة ، وشرها المصرية ؛ فنها حمرأ . كأنها  
 العنكبوت ، مستديرة ، ومنها سوداء دخانية ، ومنها رقطاء ، ومنها بيضاء مدورة البطن ، صغيرة القم ، محدودة  
 الظهر بجلوط براقه ، ومنها الصفراء ، ومنها العنابية ، وفها فى وسط رأسها ؛ ثم نقل عن الأوربيين  
 أن الرتيلاء توجد كثيرا بجنوب ايطاليا .

- ٢٠ (٤) كذا ورد هذا الاسم بالشين فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف ومعجم الأدباء ج ٢ ص ١٧٣  
 وخريدة القصر ج ١ ورقة ٩٩ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية  
 تحت رقم ٤٢٥٥ أدب ؛ والذى فى (١) (مرئد) بالثاء ؛ وهو تحريف .  
 (٥) فى رواية : « منكس الرأس » مباح الفكر .

أوكأخى شِرةً أُغِيظَ وقد \* مَرَّقَ جِلْبَابَهُ مِنَ الحَنْقِ  
 مِثْلُ نُهُودِ الأَبْكَارِ صُورَتُهُ \* لو لم يُنَادَ عَلَيْهِ فِي الطَّرِيقِ  
 قد عَقَدْتَهُ يَدُ السَّمُومِ لَنَا \* فَالْوَدَجَ الدُّوَجَ غَيْرَ مُحْتَرِقِ  
 فَالشُّهْدُ وَالزَّعْفَرَانُ مَعَ عَرَقِ الـ \* وَرَدَّ وَحَبُّ الحَشَخَاشِ فِي نَسَقِ  
 فَقُمْ بِنَا نَحْوَهُ نَبَاكَرُهُ <sup>(١)</sup> \* قَبْلَ جَفَايفِ النَّدى عَنِ الوَرِقِ  
 وَلَا تَمَلْ بِي إِلَى سِوَاهِ فِلا \* أَمِيلُ عَنْهُ مَا دَمْتُ ذَا رَمَقِ  
 وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَفَاجَةَ :

وَسُودَ الوجوهِ كَلَوْنَ الصُّدُودِ \* تَبَسَّمتُ تَحْتَ عُبُوسِ الغَبَشِ <sup>(٢)</sup>  
 إِذَا مَا تَجَلَّى بِيَاضُ الضُّحَى \* تَطَلَّمتُ فِي وَجْهِهِ كَالنَّشِ  
 كَأَنِّي أَقَطَّفُ مِنْهَا ضُحَى \* تُدَى صِغَارِ بِنَاتِ الحَبَشِ  
 وَقَالَ أَبُو الفَتْحِ كُشَايِمٌ يَصِفُ تِينًا أَصْفَرَ وَأَسْوَدَ :

أَهْلًا بَتِينَ جَاءَنَا \* مَنْضِدًا عَلَى طَبَقِ  
 يَحِكِي الصَّبَاحَ بَعْضُهُ \* وَبَعْضُهُ يَحِكِي الغَسَقِ  
 كَسْفَرَةٍ مَضْمُومَةٍ <sup>(٣)</sup> \* قَدْ جَمَعَتْ بِلَا حَلَقِ

وَقَالَ أَيْضًا فِي تِينٍ أَصْفَرٍ :

قَمِ قَدْ أَتَى ضُوءُ الصَّبَاحِ المُسْفِرِ \* يَاصِاحِ نَفْتَمِ الحَيَاةِ وَبَكْرِ  
 نَلِيمِ بَتِينَ لَدَّ طَمَا وَأَكْتَسَى \* حُسْنًا وَقَارَبَ مَنظَرًا مِنْ مَحْبَرِ  
 لُطْفَتِ مَعَانِيهِ لَطَافَةَ عَاشِقِ \* فِي لَوْنِ مَشْتَاقِ حَلِيفِ تَفَكَّرِ

(١) كذا في (١) والذى في (ب) ومباهج الفكر «سحرة» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٢) الغبش يفتحين : ظلمة آخر الليل مما يلي الصبح .

(٣) السفرة : جلد مستدير يحمل فيه طعام المسافر ، وأصل السفرة نفس الطعام الذى يكون للمسافر

فسمى به الوعاء الذى يكون فيه تسمية مجازية ، كما سميت المزايدة راوية .

كالتلج بردا فى صفاء التبر فى \* ربح العبير وفوق طعم السكر  
 يحكى لنا ما صفت فى أطباقه \* خيّا تلوح من الحرير الأخضر  
 (١) [وقال آخر]:

ما التين إلا سيد الثمار \* بلا أمتراء وبلا مُمارى  
 كأنه إذ لاح فى الأشجار \* أطراف أنداء من الجوارى  
 \* أو أكر صيفت من النضار \*

وأما ما وُصف به على سبيل الذم - فنه قول محمد بن شرف القيروانى:  
 لا مرحبا بالتين لما أتى \* يسحب كالليل عليه وشاح  
 ممزق الجلاب يحكى لنا \* هامة زنجى عليها جراح  
 (١) [وقال آخر]:

لا أشتبى ما عشت تينا فما \* أقبحه مذكنت فى عيني  
 لأنه بين ومن ذا الذى \* يحب أن يسمع بالبين

وأما الثوت وما قيل فيه - فقال الشيخ الرئيس أبو على بن سينا:  
 الثوت صنفان: أحدهما هو الفِرْصادُ الحلوى، وهو يجرى مجرى التين فى الإنضاج

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (١).

(٢) الوقف على هذا اللفظ بالسكون لضرورة التافية، وإلا فقد كان مقتضى القواعد أن يقف عليه بالألف فيقول: «وشاحا» كما هى قاعدة الوقف على المنسوب المنون فى النثة الفصحى؛ أما الوقف بالسكون على المنسوب المنون فلفه ربيعة، فانهم يقفون على المنون بحذف تنوينه وسكون آخره مطلقا، أى سواء أكان مرفوعا أم منصوبا أم مجرورا؛ ومنه قول الشاعر:

\* وأخذ من كل حى صمم \*



لأنه "أردأ غداء" (١) وأفسد دما، وأقل، وأردأ للعدة ؛ وله سائر أحوال التين ولكنه دونه ؛ وأما المزر الذي يُعرف بالتوت الشامى فليكن أكثر كلامنا فيه ؛ وطبعه الحلوحا رطب ؛ والحامض الشامى هو الى البرد والرطوبة ؛ وفي التوت قبض وتبريد ؛ وعصارته قابضة ؛ خصوصا إذا طيخت في إناء نحاس ؛ ويمنع سيلان المواد إلى الأعضاء، وخصوصا الفج منه . قال : وإذا طيخ ورقه وورق الكرم وورق التين الأسود بماء المطر سود الشعر ؛ والحامض يحبس أورام الفم والحاق وورقه ينفع للدبجية والحواقي ؛ والحامض ينفع القروح الخبيثة مجففة وعصارته ؛ ورب الحامض نافع لبثور الفم ؛ والتمضمض بعصارة ورق الحامض جيد للسن الوجعة ؛ والتوت رديء للعدة يفسد فيها ، وخصوصا الفرساد ؛ وإذا لم يفسد الفرساد في المعدة بسرعة لم يضر ؛ ويجب أن تؤكل جميع أصنافه قبل الطعام وعلى معدة لافساد فيها ؛ وأما الشامى فلا يضر معدة صفراوية ؛ وليس فيه من رداء الموافقة للعدة ما في الفرساد ؛ وهو يشهى الطعام ويُرقيه، ويخرج به بسرعة ؛ والعفص المجفف المملح من التوت يحبس البول شديدا، وينفع من الدوسنطاريا ؛ ودمعة التوت تسهل ؛ وفي لحائه تنقية وإسهال ؛ وفي الحلوس سرعة انحذار ؛ وفي جميع أصناف التوت إدراة للبول ؛ وإذا شرب من عصارة ورقه أوقية ونصف تقع من تسع الرتيلاء، ولين الطبيعة . (٢)

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في قانون ابن سينا المشتمل عليه هذا الكلام ص ٢٦٥ طبع أوربا وج ١ ص ٤٤٨ طبع مصر ؛ والذي في كلا الأصلين : «لأنه أغذى» ؛ وهو خطأ من النسخ لمخالفته لكلام ابن سينا ومناقضته لسياق ما بعده من الكلام .

(٢) في كتب الأطباء أن الرب اسم للعصارة التقية المأخوذة من الثمر، المركزة الى قوام العسل قبل وصولها الى التخمر .

(٣) تقدم تفسير الرتيلاء في الحاشية رقم ٨ من صفحة ٦٦ من هذا السفر، فانظرها .

وأما ما وصفه به الشعراء - فن ذلك قولُ محمد بنِ شرف القيروانى:

أنظر إلى ثوبِ الحنانِ الذى \* واقى به الناطورُ فى جامِ<sup>(١)</sup>  
يَحكى جراحا دُمها مائلٌ \* لدى جُسومِ من بنى حريمِ

وقال بعضُ الأندلسيين وقد أهداه :

تفاءلتُ بالثوبِ التانى لزورة \* وذلك فال ما علمتُ صدوقُ  
فأهديتهُ غضا حكى حدقَ المها \* له منظرٌ بالحسنِ منه يروقُ  
فذا سبجٌ لما يرى بأسوداده \* وذا لإحمرارِ اللونِ منه عقيقُ

وقال ابنُ الرومى:<sup>(٢)</sup>

ومختضباتٍ من تجميعِ دماها \* اذا جئيتُ فى بكرةِ الغدواتِ  
تكاد بأن تُقطا إذا ما لمسها \* فأرحمها من سائر الثمراتِ<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>

وأما التفاحُ وما قيل فيه - فقال الشيخ: أعدلُ التفاحِ الشامى؛ والتفه  
منه ردىءٌ قليلُ المنافع، وكذلك الفِججُ؛ وطبعه، العفصُ والقابضُ والحامضُ باردٌ  
ظليظُ؛ والحلومائى أميلُ إلى الحرارة من غيره، وإن كان الغالبُ البَرْدُ، فهى مختلفة؛<sup>(٥)</sup>

(١) الناطور والناظور: حافظ الكرم والنخل والزرع، وهو من ألقاظ أهل السواد، وليس بمرى

محض .

(٢) لم يرد هذان البيتان فى النسخة المخطوطة من ديوان ابن الرومى المحفوظة بدار الكتب المصرية

بمحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) لم نجد فيما راجعناه من كتب الفسواعد أن خبركاد من المواضع التى تجوز فيها زيادة الباء كما

فى هذا البيت .

(٤) فى كلا الأصلين وبماهج الفكر: (تلقفا)، ولم نجد له معنى يناسب السياق؛ ولعل فى حروفه قلبا

صوابه ما أثبتنا، و«تقطا» أى تقطأ بالهمز، بمعنى تشدخ، يقال: (قطأت الشئ اذا شدخته)؛ يصفها

بشدة الضوج حتى إنها تكاد تشدخ بمجرد المس .

(٥) فهى، أى ثمرة التفاح .

٤٩

وكذلك أوراقها وأشجارها مختلفة؛ وبالجملة فإنَّ الغالب في جوهره رطوبةٌ فضليَّةٌ باردة . قال : وفيه منعٌ للفُضول ، وخصوصا في ورقه ؛ وفي التفاح نَفْحٌ فيما ليس بُمُحْلُو؛ والحامضُ والفِجُّ مولدٌ للمفونات والحُمَيَاتِ الخاميةِ خَطِطِهما وبفَاجِئِهما؛ وخطُّ الحامضِ الطُّفُّ من خِطِّ القابضِ؛ وشرابُ التفاح عتيقُه خيرٌ من طريِّه ، لتحليل البخاراتِ الرديئةِ؛ وورقُه ولحاؤه يَدْمَلَانِ، وكذلك عُصارةُ القابضِ منه؛ وإدْمَانُ أَكْلِ التفاح يُحْدِثُ وجعَ العَصَبِ ؛ والتفاحُ يقوِّى القلبَ ، خصوصا العَطْرَ الشامِيَّ؛ والمشوُّى في المعجين نافعٌ لقلَّةِ الشهوةِ؛ وينفعُ من الدودِ ومن الدوسنطاريا وأوقفه للدوسنطاريا العَفِصُ؛ وسويقُ التفاح يقوِّى المعدة، ويمنعُ القيءَ؛ والحلُّو والحامضُ إذا صادفَ في المعدة خِططا غليظا ربَّما حَدَّرَه في البراز ، وإن كانت خاليةً حبسَ؛ والتفاحُ نافعٌ من السُّمومِ، وكذلك عُصارةُ ورقِه .

١٠

(١) أفرد الخبر وهو قوله : «مولد» مع أنه خبر عن اثنين إما باعتبار تقدير مبتدأ ثان، أى كل منهما

مولد، أو أن يكون قد حذف خبر أحدهما اكتفاء بالخبر عن الآخر، وهو كثير في كلامهم .

(٢) يريد بجمالية الخلط أنه فح؛ وقد ورد تفسير الخام بهذا المعنى في كشف اصطلاحات الفنون ج ١

ص ٤٥٧ طبع كلكه؛ وإذن فطفت الفجاجة عليه عطف تفسير .

(٣) الدوسنطاريا : نوع معروف من الإسهال المختلط بدم مصحوب بزحير . وفي الشذور الذهبية

١٥

تقلا عن الأوروبيين أن هذا اللفظ يوناني، معناه عندهم نقل الأعماء .

(٤) في كلا الأصلين : «العفن»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا تقلا عن القانون ج ١ ص ٤٤٦

طبع مصر ص ٢٦٤ طبع أوربا .

(٥) السويق، هوجب أجد تحميصه وطحه، ثم غسل دفعة بماء حار وأخرى ببارد، ليزول ما اكتسبه

٢٠

في القل من اليبس والحرارة؛ وهو يتخذ من سبعة أشياء : الحنطة، والشعير، والنبق، والتفاح، والقرع،

وحب الرمان، والغبراء .

(٦) «صادف» أى كل من الحلو والحامض؛ وإرادة هذا المعنى ساغ له أن يسند الفعل الى ضمير

المفرد، كما هو ظاهر .

وأما ما وصفه به الشعراء — فن ذلك هو أول ابن المعتز :

وتفاحة حمراء خضراء غَضِيَّة \* مضمخة بالطيب من كل جانب  
تكمّل فيها الحسن حتى كأنها \* توردُ خدّ فوق خضرة شارب  
وقال العسكرى :

وتفاحة صفراء حمراء غَضِيَّة \* تكدّ محبّ فوق خدّ حبيب  
أحبّ بها طورا وأشرب مثلها \* من الراح من كفى أغنّ ربيب  
وقال الرقى :

وتفاحة غَضِيَّة \* عقيقة الجوهري  
تندت بماء الربيب \* مع في روضها الأخضر  
بفأت كيشل العرو \* س في لاذها الأحمر<sup>(١)</sup>  
ذكرت بها الجلنا \* ر في خدك الأزهر  
فلت سرورا بها \* إلى القدح الأكبر  
وأنت لنا حاضر \* وان كنت لم تحضر

وقال آخر :

تفاحة تُذكر صفو الود \* وتبعث النفس لحفظ العهد  
كأنها مقطوفة من خد \* نسيمها يحكي نسيم الورد

وقال أبو بكر بن دريد :

وتفاحة من سوسن صبغ نصفها \* ومن جلتار نصفها وشقائق  
كأن النوى قد ضمّ من بعد فرقة \* بها خدّ معشوق الى خدّ عاشق

وقال أبو الوليد بن زيدون وقد أهدى ثفاحا :

أَتَكَ بَلَوْنَ الْحَبِيبِ الْحَجَلِ \* مُخَالِطَ لَوْنِ الْحُبِّ الْوَجَلِ  
 ثِمَارُ تَضْمَنَ إِدْرَاكَهَا \* هَوَاءُ أَحَاطَ بِهَا مَعْتَدِلُ  
 تَأْتِي لِتُدْرِجَ تَلْطِيفِهَا \* فَمِنْ حَرِّ شَمْسٍ إِلَى بَرْدِ ظِلِ  
 إِلَى أَنْ تَنَاهَتْ شِفَاءَ الْعَلِيلِ \* وَأَنْسَ الْخَلِيلِ وَهُوَ الْغَزَلِ<sup>(١)</sup>  
 فَلَوْ يَجِدُ الرَّاحُ لَمْ يَعُدْهَا \* وَإِنْ هِيَ ذَابَتْ فَرَأَحُ يَحِلُّ  
 قَبُولُكُمَا نِعْمَةً غَضَّةً \* وَفَضْلُ بِمَا جِئْتَهُ مَتَّصِلُ

وقال أبو نواس - ومنه أخذ ابن زيدون - :

الْمَحْرُوقُ فَحَاحَ جَرَى ذَائِبًا \* كَذَلِكَ الثَّفَاحُ نَحْرُ جَمْدِ  
 فَاشْرَبْ عَلَى جَامِدِهَا ذَوْبَهَا \* وَلَا تَدْعُ لَذَّةَ يَوْمٍ لِقَدْ

وقال ابن المعتز :

ثَفَاحَةٌ مَعْضُوضَةٌ<sup>(٢)</sup> \* كَانَتْ رَسُولَ الْقُبَلِ  
 كَأَنَّ فِيهَا وَجَنَةً \* تَتَقَبَّتْ بِالنَّجْمِ  
 تَنَاوَلَتْ كَفْتِي بِهَا \* نَاحِيَةً مِنْ أَمَلِي  
 لَسْتُ أَرْجَى غَيْرَ ذَا \* يَا لَيْتَ هَذَا دَامَ لِي

وقال آخر :

فَدَيْتُ مِنْ حَيَا بِتَفَاحَةٍ \* فِي خَلَعِ التَّوْرِيدِ مِنْ وَجْهِتِهِ  
 نَسِيمُهَا يُخْبِرُنِي أَنَّهَا \* تَسْتَرِيقُ الْأَنْفَاسَ مِنْ رِيْقَتِهِ  
 لَمَّا حَكَتْ نَوْعِينَ مِنْ حَسَنِهِ \* قَبَلْتُهَا شَوْقًا إِلَى نَكْهَتِهِ

(١) في كلا الأصلين : «ولون» ؛ وهو تحريف .

(٢) في رواية «صارت» انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٦ طبع جمعية المعارف .

وقال الصنوبرى :

فَتَنَاوَلْتُ مِنْهُ صَادِقَةَ الرَّيِّ \* حَجُّنُ سَمَى صَدِيقَةَ الْأُرْوَاجِ  
وَشَحَّتْهَا يَدَاهُ مِنْ خَالِصِ التَّبِّ \* بِرِيسَطْرٍ يَجُولُ جَوْلَ الْوِشَاجِ  
كَسَيْتُ صِبْغَةَ الْمَلَاخَةِ لَمَّا \* صُيِّغَتْ صِبْغَةَ الْخُدُودِ الْمَلَاخِ

وقال آخر :

تُخَالُ تَفَاحَتَهَا \* فِي لَوْنِهَا وَقَدَّهَا  
تَنَاوَلْتَهَا كَفُّهَا \* مِنْ صَدْرِهَا وَخَدَّهَا

وقال ابن رَشِيق :

وَتُفَاحَةٌ مِنْ كَفِّ ظَهْرِ أَخَذْتُهَا \* جَنَاهَا مِنَ الْفَصَنِ الَّذِي مِثْلُ قَدِّهِ  
حَكَتْ لَمَسَ نَهْدِيهِ وَطِيبَ نَسِيمِهِ \* وَطَعَمَ تَشَايَاهُ وَحُمْرَةَ خَدِّهِ

وقال ابن عَبَّاد :

وَلَمَّا بَدَأَ التَّفَاحُ أَحْمَرَ مُشْرِقًا \* دَعَرْتُ بِكَاسِيٍّ وَهِيَ مَلَأَتْنِي مِنَ الشَّفَقِ  
وَقَلْتُ لِسَاقِنَا أَدْرِهَا فَإِنَّمَا \* خَدُودُ عَذَارَى قَدْ جُمِعْنَ عَلَى طَبَقِ

وقال محمد بن سعيد :

بَدِيعَةُ اللَّوْنِ مِنْ نُورِ السُّرُورِ بِهَا \* فِي كُلِّ حُسْنٍ وَطِيبٍ يُضْرَبُ الْمَثَلُ  
جَاءَتْكَ فِي حُلَّةٍ بَيْضَاءَ مُشْرِقَةٍ \* فِي حُمْرَةٍ كَأَتْقَادِ النَّارِ تَشْتَعِلُ  
أَوْ قَهْوَةٍ مُزِجَتْ أَوْ نَصِيفِ لَوْلُؤَةٍ \* بِنَصِيفِ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ تَتَّصِلُ

وقال آخر :

قَالَ جَالِينُوسُ فِي حِكْمَتِهِ \* لَكَ فِي التَّفَاحِ فِكْرٌ وَعَجَبُ  
هُوَ رُوحُ النَّفْسِ، مِنْ جَوْهَرِهَا \* وَبِهَا شَوْقٌ إِلَيْهِ وَطَرَبُ

(١) الروح بالفتح : الراحة والسرور؛ والذي في مباحث الفكر : « هو روح الروح » ؛ والمعنى يستقيم

(١) ومزاج القلب ينفي همه \* ويحمل الحزن عنه والكرب

وقال ابن الرومي - وهو مما يكتب على ثقافة - :

أرسلني عاشقٌ بحاجته \* بغثتُ بين الرجاء والوجل (٢)

لا تُحجِلني بالردِّ حسبك ما \* ترى بخدي من حمرة المجل

وقال أبو الفتح البستي :

فتى جمع العلياء علما وعفة \* وبأسا وجودا لا يُفوق فوفا (٣)

كما جمع التفاح حسنا ونضرة \* ورائحةً محبوبةً ومذاقا

(٤) وقال آخر :

أكلتُ ثقافةً فعاتني \* خُل رآها نكدٌ معشوقة

وقال خد الحبيب تأكله \* فقلتُ لا، بل أمص من ريقه

وقال آخر :

لا أكلُ التفاحَ دهري ولو \* جنته كفى من جنان الخلود

تالله لا أتركه عن قلى \* لكنني أتركه للشدود

(١) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين بالزاي والجيم، ولعله يريد أن التفاح يخاطب القلب ويمتزج به، لما فيه من الصفات والمزايا التي تصل بينهما؛ أو لعله: «ومراح القلب» بضم الميم، أي الذي يستريح إليه. والذي في مباحث الفكر: «ودواء القلب»؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا، كما هو ظاهر.

(٢) كذا في ديوان ابن الرومي ورقة ٢١١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب؛ والذي في كلا الأصلين: «والأمل»؛ وهو تبديل من النسخ لا يستقيم به المعنى، إذ الرجاء والأمل واحد، فلا يصح أن يكون الشيء بينهما.

(٣) يريد بقوله: «لا يفوق فوفا»، أنه لا يستريح من العمل للعليا. قدر فوفا الناقة، وهو الوقت الذي ما بين الخلتين، وذلك أن الناقة تحلب ثم تترك سوية يرضعها الفصيل لدرء، ثم تحلب؛ أو الفواق، هو ما بين فتح يد الحالب وقبضها على الضرع.

(٤) لم ترد هذه العبارة في (١) وقائل هذين البيتين هو نصر بن أحمد كما في ديوان المعاني ج ٢ ورقة ٢٥ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب.

- وأما السَّفْرَجَلُ وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : السَّفْرَجَلُ إذا غُسِلَ بِرَمَادِ أَغْصَانِهِ وَوَرِقِهِ كَانَ كالتَّوتِيَاءِ<sup>(١)</sup> ؛ وَالْمَشْوِيُّ مِنْهُ أَخْفُ وَأَقْعُ ؛ وَصُورَةٌ شَبِيهَةٌ أَنْ يَقْوَرَ وَيُخْرَجَ حَبُّهُ وَيُجْعَلُ فِيهِ الْعَسَلُ ، وَيُطَيَّنَ حُرْمُهُ ، وَيُودَعُ الرَّمَادُ ؛ قَالَ : وَطَبْعُ السَّفْرَجَلِ بَارِدٌ فِي آخِرِ الْأُولَى ، يَابَسٌ فِي أَوَّلِ الثَّانِيَةِ ؛ وَهُوَ قَابِضٌ مَقْوٌّ ، وَزَهْرُهُ قَابِضٌ ، وَكَذَلِكَ دُهْنُهُ ؛ وَالْحَلْوُ أَقْلُ قَبْضًا ، وَحَبُّهُ مَلِينٌ بِلَا قَبْضٍ ؛ وَهُوَ يَمْنَعُ سَيْلَانَ الْفُضُولِ إِلَى الْأَحْشَاءِ ، وَيَجْبِسُ الْعَرَقَ ؛ وَدُهْنُهُ يَنْفَعُ مِنْ شُقَاقِ الْبَرْدِ ، وَمِنْ التَّمَلَّةِ<sup>(٢)</sup> وَالْقُرُوجِ الْجَرِيْبَةِ<sup>(٣)</sup> . قَالَ : وَكَثْرَةُ أَكْلِهِ تَوْلَدُ وَجْعَ الْعَصَبِ ، وَمَشْوِيُّهُ يَوْضَعُ عَلَى أَوْرَامِ الْعَيْنِ الْحَاذَةِ ؛ وَعُصَارَتُهُ نَافِعَةٌ مِنْ انْتِصَابِ النَّفْسِ وَالرِّيْبِ ، وَتَمْنَعُ نَفَثَ الدَّمِ ؛ وَحَبُّهُ يَنْفَعُ مِنْ خَشُونَةِ الْخَلْقِ ، وَيَلِينُ قَبْصَةَ الرِّئَةِ ؛ وَلِعَابُهُ أَيْضًا يُرْطِبُ يَبْسَ الْقَبْصَةِ ؛
- ١٠ وَالسَّفْرَجَلُ يَنْفَعُ مِنَ الْقِيءِ وَالْخُمَارِ ؛ وَيَسْكُنُ الْعَطَشَ ، وَيَقْوَى الْمَعْدَةَ الْقَابِلَةَ لِلْفُضُولِ شَرَابُهُ وَنَقِيعُهُ وَمَطْبُوخُهُ ؛ وَشَرَابُهُ مَقْوٌّ لِلشَّهْوَةِ السَّاقِطَةِ جَدًّا ، وَنَيْثُهُ يَقْوَى الْمَعْدَةَ ،
- (١) التوتياء : حجر معروف يكحل به ؛ وهو لفظ معرب ، كما في تاج العروس ؛ وورد في قاموس الأطباء أن منه معدني يوجد في سواحل بحر الهند والسند ، وهذا منه الأبيض ، وهو الأفضل ، ومنه الأصفر المشرب بحجرة ، ومنه الأخضر ، ومنه ما يوجد في مسابك النحاس ، ومادته الدخان المرتفع بحيث يخلص النحاس من الشوائب الحجرية والرصاصية . وقال في الشذوذ الذهبية : إن التوتياء في اصطلاح المتأخرين ، هي أوكسيد النحاسين ، ويحصل بحرق النحاسين المذكور .
- (٢) تقدم تفسير الشقاق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٨٤ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٣) تقدم بيان المراد بالتملة في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧٥ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٤) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة في أوربا ص ٢٢٨ والذي في نسخة القانون المطبوعة في مصر ج ١ ص ٣٩٤ « الخبيثة » .
- ٢٠ (٥) انتصاب النفس ، هو مرض يجعل صاحبه لا يقدر على النفس إلا بعد أن ينتصب ويمد عنقه إلى فوق ، فيفتح المجرى بسبب ذلك ، فيخرج النفس ؛ وهو المعبر عنه بالنفس الانتصابي .
- (٦) يريد باللعاب هنا : لب السفرجل ، كما يفيد كلام داود في التذكرة . (٧) في كلا الأصلين « والمية » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن القانون ج ١ ص ٤٩٣ طبع مصر .



وَيَمْنَعُ النَّيَّءَ الْبَلْمَعِيَّ ؛ وَالسَّفْرَجْلَ مُدْرَبًا ؛ وَالْمَطْبُوحَ بِالْعَسَلِ أَشَدَّ إِدْرَارًا ، وَرَبْمَا أَطْلَقَ وَلَمْ يَعْقِلْ ؛ وَيَوْلِدُ الْقَوْلَنْجَ وَالْمَغْسَ ، وَيَنْفَعُ مِنَ الشُّوسِنْتَارِيَا ؛ وَيَجْبِسُ نَزْفَ الطَّمْثِ ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ حُرْقَةِ الْبَوْلِ إِذَا قَطِرَتْ عَصَارَتُهُ وَدُهْنُهُ فِي الْإِحْلِيلِ ؛ وَدُهْنُهُ يَنْفَعُ الْكَلْبِيَّ وَالْمَثَانَةَ ؛ وَإِذَا أُكِلَ مِنَ السَّفْرَجْلِ عَلَى الطَّعَامِ أَطْلَقَ ، حَتَّى إِنَّهُ إِذَا اسْتُكْتِرَ مِنْهُ أُخْرِجَ الطَّعَامُ قَبْلَ الْإِنْهَضَامِ ؛ وَيُحَقِّنُ بَطِيخَهُ لُتْوَةَ الْمَقْعَدَةِ وَالرَّحْمِ ؛ هَذَا مَا قَالَهُ الشَّيْخُ فِي السَّفْرَجْلِ .

وَأَمَّا مَا وُصِفَ بِهِ نَظْمًا وَنَثْرًا - فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ السَّرِيُّ الرَّقَاءُ <sup>(١)</sup> :  
 لَكَ فِي السَّفْرَجْلِ مَنَظَرٌ تَحْطَى بِهِ \* وَتَفُوزُ مِنْهُ بِشَمِّهِ وَمَذَاقِهِ  
 هُوَ كَالْحَبِيبِ سَعِدَتْ مِنْهُ بِحَسَنِهِ \* مَتَأَمَّلًا وَبِلَثْمِهِ وَعِناقِهِ  
 يَحْكِي لَكَ الذَّهَبَ الْمُصَنَّفِي لَوْنُهُ \* وَتَزِيدُ بِهِجْتَهُ عَلَى إِشْرَاقِهِ  
 فَالشَّكْلُ مِنْ أَعْلَاهُ يَحْكِي شَكْلَهُ \* تَدْنَى الْكَمَابِ إِلَى مَدَارِ نِطَاقِهِ <sup>(٢)</sup>  
 وَالشَّكْلُ مِنْ سُفْلَاهُ يَحْكِي مُرَّةً \* مِنْ شَادِنٍ يُزْهِى عَلَى عِشَاقِهِ  
 وَقَالَ آخَرُ :

سَفْرَجَلَاتٌ تَخْرُطُهَا \* مِثْلُ الثُّدِيِّ الثُّهْدِ  
 زُهْرٌ حَكَّتْ <sup>(٣)</sup> بِلُونِهَا \* صِبْغَةَ مَاءِ الْعَسْجِدِ

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّائِدِيُّ :

غِصُونُ السَّفْرَجْلِ مَلْفَةٌ \* فَعْتَدُلُ الْقَدُّ أَوْ مِثْنِي

(١) لم نجد هذا الشعر في ديوان السري الرقا، المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤١٦ أدب ؛ والذي في مباحج الفكر نسبتة إلى أبي بكر الصنوبري .

(٢) في رواية : « اذبدا » انظر مباحج الفكر .

(٣) زهر : من الزهرة ، بضم أوله وسكون ثانيه بمعنى الحسن والبهجة ، لا بمعنى اليأس ، إذ ليس اليأس لون السفرجل .

وقد لاح فى زنبير شامل \* كصفراء فى معجبر أدكن<sup>(٢)</sup>  
وقال مؤيد الدين الطفرائى :

وسفرجل غنى المصيف بحفظه \* فكساه قبل البرد خزا غبرا<sup>(٣)</sup>  
صوغ من الذهب المصفى، نشره \* مسك اذا حضر الندى تعطرا  
يمحى نهود الغايات وتحتها \* سرر لمن حشين مسكا أذفرا  
يزهى بملمسه وطيب مذاقه \* ومشمه ويروق عينك منظرا  
وقال شاعر أندلسى :

سفرجلة جمعت أربعا \* تظن لها كل معنى عجيب  
صفاء النضار وطعم العقار \* ولون الحب وريح الحبيب

وقال آخر :

ومصفرة تخال فى ثوب سندس \* وتبقى عن مسك ذكى التنفس  
لها ريح محبوب وقسوة قلبه \* ولون حب حلة السقم قد كسى

وقال آخر :

متحيفى بالسفرجل \* لا أحب السفرجلا  
اسمه لو عقلته \* سفرجل وأعلى

<sup>(٤)</sup>  
[وقال آخر] :

أتحفتنا بهدية \* تقضت وصالك أولا

(١) فى الأصول ومباهج الفكر «معجن» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق، والمعجر بكسر الميم وفتح الجيم ثوب متعجربه المرأة أصفر من الرداء وأكبر من المقنعة، وهو ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلب فوقه بجلباها .

(٢) الأدكن : من الدكة بضم فسكون، وهى لون يضرب إلى الغبرة، بين الحمرة والسواد .

(٣) فى (١) «أخضرا» . (٤) لم ترد هذه العبارة فى (١)

أرأيتَ من يُهْدَى إلى \* من يصطفيه سفرجلا  
أو ما علمتَ بأنه \* سَفْرٌ وآخره جَلا

ومن رسالة لأبي عبد الله محمد بن أبي الحِصَال الأندلسي، جاء منها في السفرجل:  
(١) وقد بعثتُ منه [ما يقوم] مقامَ الشاهد، وينوبُ عن نَدِي الناهد؛ فدونكها مخلقةً  
البدر، مخلقةً الصدر، قد لبست الحسن باطنا وظاهرا، وأستوفت الطيبَ أولا  
وآخرًا؛ كأنها من طباعك طُبعت، أو من فضائلك أُلقت وجمعت؛ كَلَّا إنها بذ كركَ  
عُذيت، وعلى غاياتك حُذيت. (٤)

ومنها: من كلِّ ساهرة الشذا، نائمة عن الأذى؛ ودوحها لذن، وفوحها  
عدن؛ من وسائط السلوك، وندامى الملوك؛ لو ألفاها جذيمةً لأستغنى عن مالكِ

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في كلا الأصلين؛ ولا تستقيم العبارة بدونها؛ ويؤيد ذلك  
عطف الفعل طيه في قوله: «وينوب»؛ ولم نجد هذه الرسالة فيما بين أيدينا من المظان.  
(٢) مخلقة البدر، أي أنها في حسنها وبهائها كأن البدر قد جعلها تحلفه إذا غاب، يقال: «خلفه»  
بتشديد اللام، إذا جعله خليفة بعده.

(٣) «مخلقة الصدر» يريد النقرة المستديرة التي تشبه الحلقة في وسط السفرجلة؛ وقد شبه الشعراء  
هذه الاستدارة بالسرّة، كما ترى ذلك في شعر الطغراني السابق.

(٤) «على غاياتك» الخ أي أن هذه الفاكهة قيست في طيبها وحسنها على مثال غاياتك اللاتي تطمح  
إليها وتبتغيها من طيب الذكر وحسن الأحدثة ونحوهما و«حذيت» من الحذو بمعنى القياس  
والتقدير.

(٥) يريد جذيمة بن مالك بن عامر التنوخي، وقيل الأزدي، وهو أول من قاد العرب، وملك على  
قضاة؛ وكانت منازل الحيرة والأنبار، وولايته من قبل أردشير بن بابك، وكان أبرص، فعدلوا عن  
هذا الاسم وقالوا: الأبرص والروضاح. ومالك وعقيل هما ابنا فارج من أهل الشام، وهما نديما جذيمة  
الذان يضرب بهما المثل في الاجتماع وعدم التفرق، قال متم بن نويرة يرى أخاه مالكا:  
وكنا كندمانى جذيمة حقبسة \* من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

وَعَقِيل، أَوْ ظَفِيرِهَا بِلَالٍ لَسْلَاعِن شَامَةً وَطَفِيل، وَلَمْ يَبَأْ بِإَذْرٍ وَجَلِيل، أَمَا إِنَّا  
 لَوَحَلَّتْ نَدِيًّا، وَتَمَلَّتْ بَشْرًا سَوِيًّا، لَنَطَقْتُ بِالصَّوَابِ، وَأَتَيْتُ بِالْحِكْمَةِ وَفَصَل  
 الْخَطَابِ؛ وَتَرَّتْ فِي الطَّبِّ دَقَائِقُ، وَوَضَعْتُ فِي الزَّهْدِ رِقَائِقُ؛ وَلَمْ لَا! وَهِيَ  
 تَهْدِي لِلْإِيمَانِ، وَتَدَلُّ عَلَى الْجِنَانِ؛ وَتَحْكِي طُوبَى طَيِّبًا؛ وَحَسْبُكَ بِهَا أَوْلَى مَا سَمَّتْ  
 بِهَا النَّفْسُ، وَوَاحِدَةٌ مُؤَيِّزُهَا الْجَنِينُ، وَهَأَكْهَأُ قَدْ تَعَرَّضْتُ لِقَبُولِكَ، وَأَنْفَرَدْتُ  
 كَمَا أَنْفَرَدْتُ بِتَأْمِينِكَ. [وَاللَّهُ أَعْلَمُ].

وَأَمَّا الْكَمَثَرَى وَمَا قِيلَ فِيهَا — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ : وَفِي بِلَادِنَا نَوْعٌ  
 يُقَالُ لَهُ : شَاهُ أَمْرُودٍ كَثِيرِ اللَّحْمِ، شَدِيدِ الْأَسْتِدَارَةِ، رَقِيقِ الْقَشْرَةِ، حَسَنِ اللَّوْنِ؛ كَأَنَّهُ

(١) شامة وطفيل : جبلان على نحو من عشرة فراعخ من مكة؛ ويشير بهذا الكلام إلى شعر بلال بن  
 رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم — وقد هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فاجتوى المدينة (أى  
 كرها) فقال يمن إلى مكة :

أَلَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ أَيْبِنُ لَيْلَةً \* بَفِخٍ وَحَوْلٍ إِذْ نُرُوجِ جَلِيلِ  
 وَهَلْ أُرْدُنُ يَوْمًا مِيَاهَ مَجْنَسَةٍ \* وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلِ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ” حَنَنْتُ يَا ابْنَ السُّودَاءِ ”؛ ثُمَّ قَالَ : ” اللَّهُمَّ إِنْ خَلَيْتَ إِبْرَاهِيمَ دَعَا  
 لِمَكَّةَ، وَأَنَا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُو لِلدِّينَةِ؛ اللَّهُمَّ صَحَّحْهَا وَحَبِّبْنَا إِلَيْهَا مِثْلًا حَبِيبَتِ إِبْنِ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهَا  
 فِي مَدْمِهَا وَمَاعِهَا وَاقْتُلْ حَمَاهَا إِلَى خَيْرٍ أَوْ إِلَى الْجَحْفَةِ“ .

(٢) يشير إلى الإذخر والجليل الوارد ذكرهما في بيتي بلال السابقين في الحاشية التي قبل هذه؛  
 والإذخر : حشيش أخضر طيب الرائحة تسقف به البيوت فوق الخشب؛ قال أبو حنيفة : الإذخر له أصل  
 مندفي وقضبان دقاق، ذفر الريح، وله ثمرة كأنها مكاسخ القصب، إلا أنها أدق وأصغر، وتطحن وتدخل  
 في الطيب؛ وينبت في الحزون والسهول، وقبلها تنبت الإذخرة مفردة، فأنك متى نظرت واحدة فهدقت  
 رأيت غيرها . قال : وإذا جف الإذخر أبيض . والجليل : التمام — وهو نبت ضعيف تحشى به خصاص  
 البيوت — وهو كثير يبلاد الحجاز، وهو من المرضى، وهيشة ورقه على هيئة ورق الزرع، ويخرج سنابل  
 على شكل سنابل الدخن البرى، وطعمه كله حلو .

(٣) في كلا الأصلين : «طينا» بالنون؛ وهو تصحيف .

(٤) لم ترد هذه العبارة في (ب) .

(٥) «في بلادنا» يريد بلاد خراسان، كما سيأتي ذلك في ص ١٧٣ من ه فقد ولد الشيخ الرئيس =

ماء سكر معقود، طيب الرائحة جدًا، اذا سقط من شجرته إلى الأرض أضمحل؛ وهذا  
 لا مضرة فيه من أصناف الكثرى . وقال في طبعه : الكثرى المعروف بالصيني<sup>(١)</sup> بارد  
 في الأولى، يابس في الثانية ، والشاه أمرود معتدل رطب ؛ وقال في أفعاله<sup>(١)</sup>  
 وخواصه : جميع أصنافه قابض [يدخل] في ضمادات حبس المواد، وقد يجلو  
 يسيرا؛ وأما المعروف بشاه أمرود في بلاد خراسان دون غيرها فهو ملين للطبيعة،  
 حسن الكيموس جدًا. قال : وهو يندمل الجراحات ، خصوصا البرى المجفف؛  
 وهو يدبغ المعدة؛ والصيني خاصة يقوى المعدة، ويقطع العطش ، ويسكن  
 الصفراء . قال : وهو يعقل البطن، خصوصا المجفف منه، قال : وفي الكثرى  
 خاصية إحداث القولنج<sup>(٤)</sup>، فيجب أن يشرب بعده ماء العسل بالأفوية<sup>(٥)</sup> .

وأما ما وصفه به الشعراء — فن ذلك قول ظافر الحداد الإسكندري :  
 لله وافد كثرى ذكرت به \* ما كنت أعهد في أيام الأوب

= بقرية من ضياع بخارى يقال لها : (خرميين) ففتح أوله وثالثه وخامسه ، وتسكين ثانيه ورابعه ، وهى من  
 أمهات قراها ، ثم انتقل الى بخارى مع أبيه ، وكانت ولادته فى ستة سبعين وثلاثمائة ، ووفاته بهمدان  
 فى ستة ثمان وعشرين وأربعمائة .

(١) تذكار الضمائر العائدة على الكثرى فى هذه الألفاظ وما بعدها من الضمائر والأوصاف جرى على  
 لغة من يذكر الكثرى ، فقد ورد فى تاج العروس أن الكثرى مؤنثة ، وقد تذكر .  
 (٢) لم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٣) تقدم تفسير الكيموس فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ١ من صفحة  
 ٥٤ فانظرها .

(٤) القولنج بضم القاف ، وفتح : مرض معوى مؤلم يسر معه خروج النفل والريم ؛ وهو من  
 الألفاظ المعربة . وقال فى الشذور الذهبية : القولنج احتقال الطبيعة لأنسداد المعى المسى بالرومية :  
 «قولونج» .

(٥) الأفوية : أنواع الطيب ، وهو جمع أفواه ، والواحد فوه .

لَمْ أَدْنِهِ مَنْ فِي إِلا وَأَحْسَبُهُ \* مِنَ النُّهُودِ لَذِيذَ الْعَصَى وَالْقَبَلِ  
 فَذَقْتُ مِنْ طَعْمِهِ مَا كَادَ يَبْلُغُنِي \* مَا ذَقْتُ مِنْ رَشْفٍ مَحْبُوبٍ عَلَى عَجَلِ  
 أَكْرِمَ بَزْوَرْتِهِ لَوْ أَنَّهَا أَتَصَلَّتْ \* أَوْ أَنَّهُ كَانَ فِيهَا غَيْرَ مُتَفَصِّلِ  
 لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ حُكْمَ الْأَرْضِ مَا حَمَلْتُ \* نَبْتًا سِوَاهُ عَلَى سَهْلٍ وَلَا جَبَلِ  
 وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ كُشَاجِمٌ :<sup>(١)</sup>

أَحْضَرْنَا النَّاطُورَ مِنْ بَسْتَانِهِ \* فِي طَبِيقٍ يَنْطِقُ عَنْ إِحْسَانِهِ  
 لَوْ نَا مِنْ الرَّائِعِ فِي أَوَانِهِ \* أَهْدَى لَهُ الْجَوْهَرُ مِنَ الْوَانِهِ<sup>(٢)</sup>  
 مَا أَحْمَزُ أَوْ مَا أَصْفَرُ مِنْ مَرَجَانِهِ \* مِثْلَ تَرْوِكِ الْجَيْشِ فِي مِيدَانِهِ<sup>(٣)</sup>  
 مُذْهَبَةٌ فِي الْهَامِ مِنْ فُرْسَانِهِ \* شَيْبَ بَرِيْقِ الشُّهْدِ فِي أَغْصَانِهِ  
 \* أَنْوَرُ فِي النَّاطِرِ مِنْ إِنْسَانِهِ \*

وقال آخر - وقد أهداه - :

بَعَثْتُ بِهَا وَلَا آلُوكَ حَمْدًا \* تَحِيَّةَ ذِي أَصْطِنَاعٍ وَأَعْتَلِقِ<sup>(٤)</sup>  
 خَدُودَ أَجْبَةٍ رَأَيْتُ صَبَاً \* وَعُدُنَ عَلَى أَرْتِمَائِضٍ وَأَحْتَرِاقِ

(١) في ديوان كشاجم أن هذه الأبيات وصف للerman لا للكثيرى ، انظر النسخة المخطوطة المحفوظة بدارالكتب المصرية تحت رقم ٥٩٧ هـ أدب ولم يرد هذا الشعر في نسخته المطبوعة .

(٢) في كلا الأصلين : «لنا» ؛ وهو تحريف ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا قلا عن مباحج الفكر .  
 (٣) التروك : بيض الحديد التى تلبس على الرأس فى الحرب ، وهو جمع ترك ففتح أوله وسكون ثانيه وهو على التشبيه ببيض النعام ؛ والذي فى كلا الأصلين وغيرهما من المصادر التى راجعناها : «زول» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله بعد «مذهبة فى الهام» وأيضا تشبيه الكثيرى بنزول الجيش غير واضح فيه وجه التشبه .

(٤) فى (١) «تحت» وفى (ب) «سحب» ؛ وهو تصحيف .

فَمَرَّ بَعْضُهَا بِحُجْلِ التَّلَاقِ \* وَصَفَرَّ بَعْضُهَا وَجُلَّ الْفِرَاقِ

وأما اللُّقَاح وما قيل فيه - فاللقاح هو ثمر نبات يسمَّى الْيَبْرُوح<sup>(١)</sup> الصَّنَمِيّ، وليس هو اللُّقَاح المَعْدُود في صِنْفِ الْبَطِيخِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الدَّسْتَنْبِيُّ؛ ويقال: إنَّها شجرة سليمان بن داود - عليهما السلام - التي كان منها تحت فص خَاتَمِهِ؛ وَمَنْبِتُ قُضْبِهَا وَوَرِقُهَا الظَّاهِرِ وَسَطُ رَأْسِ الصَّنَمِ؛ وَتَحُونُ مَنَابِتُهَا فِي الْجِبَالِ وَالكَرُومِ؛ وَقَالَ التَّمِيمِيُّ: الْيَبَارِيحُ سَبْعَةٌ، وَسَيِّدُهَا الصَّنَمِيُّ. وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في كتاب الأدوية المفردة من القانون في اليبروح: هو أصل اللُّقَاح الْبَرِّيّ، وهو أصلُ كُلِّ لُقَاحٍ،<sup>(٢)</sup> "كبير" شبيهٌ بصورة الناس،<sup>(٣)</sup> فلهذا سُمِّيَ بِالْيَبْرُوحِ، فَإِنَّ الْيَبْرُوحَ اسْمُ الصَّنَمِ الطَّبِيعِيِّ. قال: وطبعه بارد في الثانية يابس إليها؛ وفيه قليل حرارة على ما ظن بعضهم. قال: وأما الأصل فقوى مجفف، وقشر الأصل ضعيف،<sup>(٤)</sup> وَالْوَرَقُ يُسْتَعْمَلُ مَجْفُفًا وَرَطْبًا فَيَنْفَعُ الْفَالِجَ. وقال في خواصه: هو مخدر، وله دَمْعَةٌ وَعُصَارَةٌ؛ وَعُصَارَتُهُ أَقْسَى مِنْ دَمْعَتِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُقَطِّعَ لَهُ عَضْوَةً سَقَى ثَلَاثَةَ

(١) اليبروح: لفظ صرياني، وهو اسم صنم كما سيأتي، ومعناه: يعوزه الروح.

(٢) لم ترد هذه الكلمة في القانون في كلتا نسخته المصرية والأوربية؛ ولعلها وردت في النسخة التي نقل

عنها المؤلف.

(٣) قال ابن سينا في تفسير قوله الصنم الطبيعي ما نصه: أي لنبات هو في صورة الناس، سواء أكان

معنى هذا الاسم موجودا أم غير موجود، وكثير من الأسماء يدل على معان غير موجودة القانون ج ١

ص ٣٣٢ طبع مصر.

(٤) كذا في كلا الأصلين؛ والذي في القانون: «في الثالثة» الجزء الأول صفحة ٣٣٢ طبع مصر

وصفحة ١٨٧ طبع أوربا.

(٥) لم يرد قوله: «الفالج» في القانون ج ١ صفحة ٣٣٣ طبع مصر ولا في النسخة الأوربية

صفحة ١٨٧؛ ولعله ورد في النسخة التي نقل عنها المؤلف.

أوبولوسات في شراب فيسبت<sup>(٢)</sup> . وقيل : إن الأصل منه إذا طبع به العاج ست ساعات ليته وأسلس قياده . قال : وإذا ذلك بورقه البرش أسبوعا ذهب من غير تقريح ، وخصوصا إن وجد رطباً ، ولبن الفلاح يقطع الشمس والكلف بلا لدع ؛ قال :  
ويستعمل على الأورام الصلبة [والخنازير]<sup>(٣)</sup> فينتفع ؛ وإذا دق الأصل ناعما وجعل بالخل على الحفرة أبراهاً ؛ وأصله بالسويق ضماد لأوجاع المفاصل ؛ والإثار من شم الفلاح يورث السكتة ؛ وخصوصا الأبيض الورق ؛ وقد يتخذ منه شراب يزيل السمهر ، وهو أن يجعل من قشور أصله ثلاثة أمثاء<sup>(٥)</sup> في مطر يطوس شراب حلو ،  
السهر ، وهو أن يجعل من قشور أصله ثلاثة أمثاء<sup>(٥)</sup> في مطر يطوس شراب حلو ،

(١) الأوبولوس في موازين الأطباء : ثلاثة قراريط ؛ وقال الشيخ الرئيس : هو دائق ونصف وهو يوناني ، والذى في كلا الأصلين : (انولوسات) بالنون ولكن ترتيب الهروى في كتابه يقتضى أنه بالباء كما أثبتنا وإن لم ينص على ذلك ؛ وقد ورد هذا اللفظ في مواضع كثيرة من مفردات ابن البيطار بالثاء المتلثة مكان الباء ، وهى لغة فيه ، كما في بحر الجواهر ، فقد قال : أوبولوس ، وجاء «أوبولو» ؛ وقيل : «أوبولوس» .

(٢) يسبت بضم الباء ، أى ينام .

(٣) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين في (١) . وقال في الشذور الذهبية : إن داء الخنازير هو احتقان الغدد الليفاوية ، لاسيما ضد العتق والبطن احتقاناً لا ألم معه ؛ ثم قال : ويظهر أولاً في جزء من البدن ، ثم يمتد في جملة أجزاء منه ؛ وقال بعضهم : هو اسم للالتهاب المزمن ، أو للحالة الدرقية للعقد التى تحت الجلد الخ . وفي قاموس الأطباء أن الخنازير هى أورام صلبة مستديرة تحدث في اللحم الرخو وخاصة في العتق وتكون في الأكثر جماعة وعدة يجمعها كيس واحد ، وقد يكون لكل واحد منها كيس كالسلع ؛ وصيبت بذلك لكثرة عرضها للخنازير .

(٤) السويق : هو حب أجيد مجيئه وطحنه ثم غسل دفعة بماء حار وأخرى ببارد ليزول ما اكتسبه في القلى من الحرارة واليبوسة والسويق يتخذ من سبعة أشياء وهى الحنطة والشعير والنبق والتفاح والقرع وحب الرمان والنعيراء .

(٥) الأمثاء : جمع من أفتح الميم والنون ؛ قال القيصوى في قاموس الأطباء : هو كيل أو ميزان ، وتثنيته منوان ومنيان ، والأول أعلى ؛ قال : وهو أفصح من المن بتشديد النون ؛ ثم نقل عن الشيخ ابن سينا أن المن الروى عشرون أوقية ، وقال في الإرشاد : المن وزن رطلين ، وعند التجار اثنتان وعشرون أوقية الخ وفي مفاتيح العلوم للخوارزمى ص ١٤ أن المنا وزن مائتين وسبعة وخمسين درهما وسبع دزهم ، وبالماثيل مائة وممانون مثقالاً ، وبالأواق أربع وعشرون أوقية .

(٦) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين ونسختى القانون المصرية والأوربية في الكلام على =



وَيُسْقَى مِنْهُ ثَلَاثَةٌ قَوَاتُوسَاتٍ؛ وَقَدْ تُطْبَخُ الْقَشُورُ أَيْضًا فِي الشَّرَابِ طَبَخًا يَأْخُذُ  
الشَّرَابِ قَوَاهَا؛ وَيُسْتَعْمَلُ لِلإِسْبَاتِ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ، وَإِلَانَامَةٌ أَقْلٌ؛ وَقَوْمٌ مِنَ الأَطْبَاءِ  
يُجْلِسُونَ صَاحِبَهُ فِي المَاءِ الشَّدِيدِ البَرْدِ حَتَّى يُفِيْقَ . قَالَ : وَدَمَعَتَهُ مِنْ أَدْوِيَةِ العَيْنِ ،  
تَسْكُنُ الوَجْعَ المَفْرِطَ ؛ وَيُضْمَدُ بِوَرَقِهِ أَيْضًا ؛ وَإِذَا أَحْتَمِلَ نَصْفَ أَوْ بُولُوسٍ مِنْ<sup>(١٢)</sup>  
دَمَعَتِهِ أَنْحَرَجَ الجَنِينِ ؛ وَبِزُرِّهِ يَبْقَى الرِّحْمُ إِذَا شُرِبَ ؛ وَإِذَا أَحْتَمَلَتْهُ المَرْأَةُ قَطَعَ تَرْفَ  
الرِّحْمِ ؛ وَلَبِنُ اللِّقَاحِ يُسَهِّلُ البَلغمَ وَالمِزَّةَ ؛ وَإِذَا تَنَاوَلَ الصَّبِيَّ الطِّفْلَ اللِّقَاحَ بِالنَّغْلِطِ  
حَصَلَ لَهُ قَيْءٌ وَإِسْهَالٌ .

وأما ما وصفه به الشعراء — فمن ذلك قول بعض الشعراء :

أَنَا المَصِيفُ بِلِقَاحِهِ \* فَطَابَ وَلَوْ فَاتَهُ لَمْ يَطِبْ  
نَجْمٌ بِلِقَاحِكَ دَائِرٍ \* وَلَكِنْ أَوْرَاقَهُ كَالْقَطْبِ  
رَوَائِحُهُ مِنْ شَذَا مِسْكِيَةٍ \* وَأَجْسَامُهُ أَكْرُ مِنْ ذَهَبِ

وقال أبو هلال العسكري :

أَنْظُرْ إِلَى اللِّقَاحِ تَنْظُرَ مُعْجِبًا \* يَجْلُو عَلَيْكَ مَفْضُضًا فِي مُدَهَبِ

= البروج؛ والذي في بعض الرسائل المخطوطة المحفوظة بالخزانة التيمورية «منطربس»؛ فاعلم تحريف  
من النسخ، أو لعل بعض الأطباء نطق به هكذا؛ وذكر صاحب هذه الرسالة أن مقداره اثنان وتسعون  
قسما انظر المجموعة المخطوطة المحفوظة بمكتبة تيمور تحت رقم ٦٦٧ طب ورقة ١٥٠ ولم يذكره ابن سينا  
في المكايل والموازن التي أوردها في آخر كتاب القانون .

(١) القراتوس : أوقية ونصف القانون ج ٣ ص ٤٤١ طبع مصر؛ وهو لفظ يوناني؛ والذي  
في كلا الأصلين : «قوانسات» بالنون؛ ولم نجد في مراجعنا من المصادر .

(٢) يستفاد من هذه العبارة أن السبات أنقل من النوم؛ وهو ما يستفاد من كلام ابن سينا أيضا؛ فقد  
ذكر أنه يقال سبات للنوم المفرط الثقيل، لا لكل مفرط ثقيل، ولكن الذي يكون ثقله في المدة والكيفية  
مما حتى تكون مدته أطول وهينته أقوى فيصعب الانتباه منه وإن نبه، فالنوم منه طبيعي في مقداره  
وكيفيته، ومنه ثقيل، ومنه سبات مستغرق الخ الجزء الثاني من القانون ص ٥٤ طبع مصر .

(٣) تقدم تفسير الأوروبولوس في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٧٦ من هذا السفر، فانظرها .

تعلو مفارقة قلانس أخفيت \* من تحتهم دراهم لم تضرب  
(١)  
[وقال آخر]:

للعين والعرين في بيروحة \* لون الحب وعبقة المعشوق<sup>(٢)</sup>  
صفراء طيبة النسيم كأنها \* بلورة محشوة بخلق<sup>(٣)</sup>

- وأما الأترج وما قيل فيه - فقال أبو بكر بن وحشية في كتاب (أسرار القمر) : وإن خلطتم بأصل البيروح وفروعه أصل الجزر وورقه أجزاء سواء وطمرتومه في الأرض ، خرج عن ذلك شجر الأترج ؛ وإن أضفتم اليهما البطيخ<sup>(٤)</sup> الفيج<sup>(٥)</sup> خرجت عنه الشجرة الحاملة للأترج الكبير الطيب الرائحة ؛ وإن أردتم أترجا إلى البياض شديد الريح فأخلطوا بالبيروح والجزر أصلا وورقا [عرق] شجرة التين الأصفر .

- (١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) .  
(٢) في (١) «وعقته» بالنون والماء وورد هذا اللفظ في (ب) مهمسل الحروف من التقط وسيق البيت يقتضى ما أثبتنا نقلا عن مباحث الفكر مع أننا لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة العبقة بفتح فسكون والتاء في آخره بمعنى الرائحة كما هو المراد هنا ؛ والذي وجدناه (العبق) محركا ، والعباقرة كسماحة ، والعباقرة كثمانية ؛ أما العبقة بسكون الباء وفتحها والتاء في آخره فهي وضر السمن يبقى في الإناة ؛ ولا تصح إرادته هنا .

- (٣) الخلق : نوع من الطيب مركب مانع فيه صفرة ، لأن أعظم أجزاءه من الزعفران .  
(٤) اليهما ، أى الى البيروح والجزر .  
(٥) في كلا الأصلين : «البوفنج» ؛ وفي حروفه زيادة من الناصح صوابه ما أثبتنا اذ لم نجد البوفنج فيما راجعناه من كتب اللغة ، كما أننا لم نجد في الكتب المؤلفة في النبات ضمن أصناف البطيخ ؛ والفيج : الذى لم ينضح ؛ ويطلق أيضا على البطيخ الشامى ؛ وهو الذى تسميه الفرس : الهندى انظر تاج العروس والمنهج المنتر في أسماء المقامر .

- (٦) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) .

وقال الشيخ الرئيس في طبع الأترج: قشره حار في الأولى، يابس في آخر الثانية؛ ولحمه حار في الأولى؛ رطب فيها؛ وقال قوم: بل هو بارد رطب في الأولى، وبرده أكثر؛ وهو الأصح؛ ومخاضه بارد يابس في الثالثة؛ ويزره حار في الأولى، مجفف في الثالثة.

وأما أفعاله وخواصه — فإن لحمه ينفخ، وورقه يسكن النفخ، وفقاحه اللطف، ومخاضه قابض كاسر للصفراء، ويزره وقشره محلل؛ وإذا جعل قشره في الثياب منع السوس؛ ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء؛ ومخاضه يحلو الآون ويذهب الكلف؛ وحرقه قشره طلاءً جيدة للبرص؛ وطبيخه يطيب النكهة؛ وهو مسمن؛ وقشره يطيب النكهة أيضا إمساكا في الفم؛ ومخاضه نافع من القوباء طلاءً؛ ودهنه نافع من استرخاء العصب والفالج. ومخاضه رديء للعصب، وإذا اكتحل بمخاضه ازال يرقان العين؛ ومخاضه يسكن الخفقان الحار، والمربى جيد للخلق والرئة، لكن مخاضه رديء للصدر؛ ولب الأترج إذا طبخ بالخل وسقى منه نصف أسكرجة قتل العلقمة المبلوعة وأخرجها؛ ولحمه رديء للعدة، ينفخ، بطيء

(١) حامض الأترج: مافي جوفه داخل اللب؛ وفي المنهج المنبر أن حامض الأترج والليمون هو ماؤها.  
(٢) محلل بصيغة المفرد، أى كل من يزره وقشره محلل؛ وهذا الاعتبار هو الذى سوغ له إفراد الخبر في هذه العبارة، مع أن السياق يقتضى تثنيته، كما أنه من المحتمل أن يكون من قبيل حذف الخبر من الأثر لدلالة الثاني عليه، كما قال الشاعر:

« فإني وقيار بها لعريب »

(٣) وردت هذه الكلمة في كلا الأصلين بعد قوله الآتى: « رديء للعصب » وقد أثبتناها في هذا الموضوع تبعا لما تفيده عبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام انظر الجزء الأول صفحة ٢٥٧ طبع مصر وصفحة ١٣٣ طبع أوربا.

(٤) الاسكرجة والسكرجة بضم السين والكاف والراء، مع التشديد: لفظ فارسى معرب، وهى كبرى وصغرى؛ فالكبرى تجعل ست أواق، والصغرى ثلاث أواق؛ وقيل: أربع مثاقيل؛ ومعنى ذلك أنها كانت

(١) الهضم ، لكن ورقه مقو للعدة والأحشاء ؛ وقشره اذا جعل في الأطعمة كالأبازير  
أطان على الهضم ؛ وقس قشره لا ينهضم لصلابته ؛ وطبيخه يسكن القيء ؛ ورُبّه -  
وهو رُبُّ الحماض - نافع للعدة<sup>(٢)</sup> ؛ قال : ويجب أن يؤكل الأترج مفردا لا يُخلط  
بطعام لا قبله ولا بعده ؛ ولحمه يورث القوّنج ؛ وحماضه يحبس البطن ، ويمنع من<sup>(٣)</sup>  
الإسهال الصفراوى ؛ ويزره ينفع من البواسير ؛ وفي بزره قوّة مسهلة ؛ وعصارة  
حماضه تسكن غلّة النساء ؛ ووزن درهمين من بزره بالشراب والطلاء والماء  
الحارّ مقاومٌ للسّموم كلّها ، وخصوصا سمّ العقرب شرّبا وطلاء ؛ وقشره قريب من  
ذلك ؛ وعصارة قشره تنفع من نهش الأفاعى شرّبا ؛ و[قشره]<sup>(٤)</sup> ضمادا .

وأما ما وصفه به الشعراء - فن ذلك قول ابن الرومى :

١٠ كلّ الحلال التى فيكم محاسنكم \* تشابهت منكم الأخلاق والحِلاَق  
كأنكم شجر الأترج طاب معا \* حملا ونورا وطاب الأصل والورق<sup>(٥)</sup>  
وقال بَحْظَة :

أترجة كالمسك في طيبه \* والتبر في بهجة إشراقه

= تستعمل في الكواخ وأشباهها من الجوارش على الموايد حول الأطعمة للتشهى والهضم ، وفي كتاب الألفاظ  
١٥ الفارسية المعرّبة ص ١٠ طبع بروت أن الأسكرجة إناء صغير معناه مقرب الخلل ، وفارسيته أسكره ، وهو إناء  
صغير من نرف . وفي مفاتيح العلوم ص ١٨٠ طبع أوربا أن الأسكرجة الصغيرة ثلاث أواق ، والكبيرة  
تسع أواق .

(١) الأبازير : التوابل ، واحد: أبزار ، وهو جمع بزر بالكسر ، فالأبازير جمع الجمع .  
(٢) في القانون : « دايع » الجزء الأوّل صفحة ٢٥٨ طبع مصر و ص ١٣٤ طبع أوربا .  
(٣) في القانون : « وينفع » .  
٢٠

(٤) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر

و ص ١٣٤ طبع أوربا .

(٥) في ديوان ابن الرومى : « العود » ؛ والمعنى يستقيم على هذه الرواية أيضا .

كأنها في كَفِّ أستاذنا \* مخلوقةٌ من طيب أخلاقه

وقال علي بن سعيد الأندلسي :

ومصفزة اللون لا من هوى \* تُكابد منه علاقات هم  
ولكن كساها سمومُ المعجير \* جلايب تير بتضريح دم  
وأكسبها طيب نثر العبير \* وريح الحبيب إذا ما يُشم  
عروس تُزف إلى شاهها \* على كَفِّ <sup>(١)</sup> أعيد مثل الصنم

وقال علي بن رشيقي في المعز بن باديس :

أترجة سبطة الأطراف ناعمة \* تلقى النفوس بحظ غير منحوس  
كأنها بسطت كفا لخالقها \* تدعو بطول بقاء لأبن باديس

وقال آخر :

كأنما الأترج في لونه \* وشكله المستظرف المنظر  
أبارق تسقط عنها العرا \* مسبوكة من ذهب أحمر

وقال آخر :

يا حبذا أترجة \* تُحدث في النفس الطرب  
كأنها كافورة \* لها غشاء من ذهب

وقال السري الرفاء :

وقريبة من كل قلب إن بدت \* للمرء أدناها إليه وقربا  
أروى القلوب نسيما وتلهبت \* حسنا فأذكت في القلوب تلهبا

(١) الشاه : الملك ؛ وهو لفظ فارسي ، والمراد به هنا الزوج ، لما له من السلطان على زوجته .

(٢) قائل هذين البيتين هو ابن المعتز ، وقد وردا في ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية

تحت رقم ٥٢٤ أدب ؛ وذكر جامع الديوان أنها في وصف الليمون ، وأورد صدر البيت الأول هكذا

« يا حبذا اليمونة »

فكأنها ذهب حوى كافورة \* ففدا برباها وراح مطبياً  
 صفراء ما عنت لعيني ناظري \* إلا توهمها سنانا مذهباً<sup>(١)</sup>

وقال فيه :

يا حبذا أترجة<sup>(٢)</sup> \* رحتُ بها مسرورا  
 إذ جاء نى يجلها \* ظي يياهى الحورا  
 شبتها فى كفه \* وقد كساها النورا  
 مخزنة<sup>(٣)</sup> من ذهب \* قد ملئت كافورا

وقال الزاهى :

وذاتِ جسم من الكافور فى ذهب \* دارت عليه حواشيه بمقدار  
 كأنها وهى قدامى ممثلة \* فى رأسِ دوحها تاج من النار

وقال ابنُ دريد :

جسمٌ بلحينٍ قبيصه ذهبٌ \* زُرَّ على لُعبةٍ من الطيبِ  
 فيه لمن شمه وأبصره \* لونٌ محبٌ وريحٌ محبوب



(١) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذا البيت فى صفحة ٣٨ من هذا السفر فى وصف الدستنبويه من أصناف البطيخ منسوباً الى السرى الرفاء أيضاً كالبيتين الآتين اللذين نبهنا عليهما فى الحاشية التى بعد هذه، وكذلك ورد هذا البيت وما قبله من الأبيات فى ديوان السرى الرفاء مع ذكر أنها فى وصف دستنبويه .

(٢) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذا البيت الأول والبيت الأخير من هذا الشعر فى صفحة ٣٧ من هذا السفر فى وصف الدستنبويه من أصناف البطيخ منسوبين الى السرى الرفاء أيضاً بدون اختلاف بين الألفاظ فى كلا الموضعين ما عدا لفظ « أترجة » فقد ذكر مكانه هناك : « تحبة » وكذلك وردت هذه الأبيات جميعها فى ديوان السرى الرفاء مع ذكر أنها فى وصف دستنبويه .

(٣) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة أنه يقال : « مخزنة » على أنه لوقيل : « ياتة » لم يختل

وقال أبو الفتح كُشَاجِمُ :

يا جبذا يَوْمَنَا ونَحْنُ على \* رءوسنا نَعْقِدُ الأكاليلَا  
في جَنَةِ ذُلَّتْ لِقَاطِفِهَا \* قُطُوفُهَا الدَّانِيَاتُ تَذِيلَا  
كَأَنَّ أُتْرُجَهَا تَمَيِّسُ بِهِ \* أَغْصَانُهَا حَامِلَا وَمَجْمُولَا  
سَلْسَلٌ من زَبْرَجْدٍ حَمَلَتْ \* من ذهب أصفر قنَادِيلَا

وقال أبو بكر بن الفَرُطِيَّةِ :

جِسْمٌ من النورِ في ثوبٍ من النَّارِ \* كأنه ذهبٌ من فوق بُلَارِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَبْيَضٌ باطنُه وَأَصْفَرٌ ظَاهِرُه \* كأنه دِرْهَمٌ من تحت دِينَارِ  
وَقَالَتْ عَلِيَّةُ بنتُ المَهْدِيِّ متطيرةً به :

أُتْرُجَةٌ قد أَتَسَكَ لطفَا \* لا تَقْبَلْنَهَا وإن سُرِرَتْ  
لَا تَهْوِ أُتْرُجَةٌ فَإِنِّي \* رأيت مقلوبها هُجِرَتْ

وقال العباس بن الأحنف :

أَهْدَى له أَحِبَابُهُ أُتْرُجَةً \* فَبَكَى وَأَشْفَقَ من صِيَانَةِ زَاجِرِ  
خَافَ التَّلَوْنَ إذ أَتَتْهَ لِأَنَّهَا \* لَو تَانِ باطنُهَا خِلافُ الظَّاهِرِ

وقال أنجر :

أَمَاتَ إذ حَيًّا بِأُتْرُجَةٍ \* فَهَمَّتُ مِنْهَا كَنهُ تَأْوِيلِهِ  
لَمَّا تَطِيرَتْ بِمَنْكُوسِهَا<sup>(٣)</sup> \* ضَمَّ بَنَانَا لِي بِتَقْلِيلِهِ

(١) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذه الأبيات في وصف النارج مع اختلاف يسير جدا في بعض الألفاظ .

(٢) لم نجد البلار بمعنى البلور المعروف فيما راجعناه من الكتب ، فلمعلها لغة فيه .

(٣) « منكوسها » أي مقلوب لفظ أترجة ، وهو « هجرت » كما سبق في شعر عليّة بنت المهدي ، ويريد بهذا البيت أنه لما تطيرت بمقلوب لفظ « أترجة » ضم بنانه إشارة إلى تقليل هذا الهجرت وفي كلا الأصلين : « ضمت » ؛ والنساء زيادة من النسخ .

ومن الأترج صنف صغير مخطّط بخضرة وصفرة ، وفيه طول ، يسمّى شمام<sup>(١)</sup>  
الأترج ، وفيه يقول ابن طباطبا :

ومُخَطَّفَاتٍ كَأَنَّ الحُبَّ أَخَطَفَهَا \* هَيْفَ الحِصُورِ ثَقِيلَاتِ المَأخِرِ  
صُفْرِ الثِّيَابِ كَأَنَّ الدهرَ ألبَسَهَا \* بناضرِ النَّبْتِ ألوانِ الدنانيرِ<sup>(٢)</sup>  
<sup>(٣)</sup>

### القسم الثالث

من الفنّ الرابع فى الفواكه المسمومة ، وفيه بابان  
الباب الأول من هذا القسم من هذا الفنّ فيما يُشَمَّ رَطْبًا وَيُسْتَقَطَّرُ

ويشتمل هذا الباب على أربعة أنواع ، وهى الورد والنّسرين والخلاف<sup>(٤)</sup>  
والنيلوفر .

١٠ فأما الورد وما قيل فيه — فالورد ألوان ، أشهرها الأحمر والأبيض ؛  
وقال صاحب كتاب (نشوار المحاضرة) : إنه رأى وردا أصفر ، ووردا أسودا حالك

(١) فى كلا الأصلين : « شماخ » بالخاء ؛ وهو محريف ؛ وسمى بهذا الاسم لشبهه بالشمام المعروف  
فى أصناف البطيخ .

(٢) الباء هنا بمعنى « مع » يريد أن الدهر ألبسها ألوان الدنانير وهى الصفرة ، مع الخضرة التى تكون  
فى ناظر النبت .

١٥ (٣) فى كلا الأصلين : « الزناير » وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله : « صفر  
الثياب » انظر مباحج الفكر .

(٤) سيأتى فى تفصيل هذه الأنواع ذكر اختلاف باسم البان ، فليلاحظ ولا يفهم من ذلك أن البان  
الآتى نوع آخر غير هذه الأربعة المذكورة ، كما سيأتى أيضا توضيح ذلك وبيان وجهه فيما كتبناه على قول  
المؤلف الآتى : « وأما البان » .



السواد، له رائحة ذكية، ورأى بالبصرة وردة نصفها أحمر قاني، ونصفها أبيض ناصع، وكأنها مقسومة بقلم، وفيه ماله وجهان: أحمر وأبيض، ويقال: إنه ربما وُجد وردٌ أحدُ وجهي الورقة منه أحمر قاني، والآخر أصفر، ومن ألوان الورد الأزرق، وهذا اللون يقال إنه يُحْيَلُ فيه، بأن تُسقى شجرة الورد الأبيض المخلوط بالنيل، فيصير الورد أزرق، وقد يُحْيَلُ على الأسود بمثل ذلك؛ والله تعالى أعلم.<sup>(١)</sup> وما يدل على وجود هذه الألوان وأنها غير منكورة أن الشعراء وصفوها في أشعارهم فذكروا الأصفر والأزرق والأسود على ما نورهه ان شاء الله [تعالى] بعد ذكر منافع الورد وخواصه.

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: والورد مرَّكَبٌ من جوهر مائي وأرضي وفيه حرارة وقبض، ومرارة مع قبض، وقليلُ حلاوة، وفي مائته انكسارُ حُرَافَةٍ بسبب الشيء الذي لأجله [حلا] ومر، وفيه لطافة تُنفذ قبضه، فكثيرا ما يحدث الزكام. قال: والقوة المُرَّة تثبت فيه ما دام طرياً، فإذا يبس قلت مرارته، ورطبته

(١) النيل: نبت معروف يصبغ بورقه؛ وفي بعض النسخ: «بالنيل» بالناء؛ وهو تصحيف، إذ النيل، هو النجم والنجيل، وهو نبات له أخضان ذات عقد، طعمه حلو، وله ورق طوال حادة الأطراف صلبة مثل ورق الصعتر يتغلفه البقر وسائر المواشي؛ وقال في تاج العروس: النيل بالكسر والنيل ككيس أي بفتح الناء وتشديد الياء المثناة المكسورة: نبات يفرش على شطوط الأنهار، يذهب ذهاباً بعيداً، ويشبك حتى يصير على الأرض كاللبدة، وله عقد كثيرة وأنايب قصار، ولا يكاد ينبت إلا على أدنى موضع تحته ماء.

(٢) لم ترد هذه الكلمة في (ب).

(٣) في القانون: «حراقة».

(٤) في نسخة القانون المصرية والأوربية «حرارة».

(٥) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (أ).

(٦) في نسخة القانون طبع مصر «يففع قبضه»، وما أثبتناه هنا هو الوارد في كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة في أوروبا ص ١٦٤، وشرح الأدوية المفردة للكازروني، وعمدة المحتاج ج ١ ص ٤٧٩ طبع بولاق.

يسهل اذا شرب منه وزن عشرة دراهم؛ والمسعى منه بالورد المتين حار، وأصله كالعاقر قرحا<sup>(١)</sup> وقال في طبعه :

ذكر جالينوس أن الورد ليس بشديد البرد بالقياس [إلينا]<sup>(٢)</sup>، ويقول : يجب أن يكون باردا في الأولى؛ قال الشيخ، أقول : ويسه في أول الثانية، لاسميا في الخاف؛ وقال في أفعاله وخواصه : تحفيقه أقوى من قبضه، لأن حرارته أقوى من قبض طعمه؛ وهو مفتتح جلاء، ويسكن حركة الصفراء؛ ويزره أقوى ما فيه قبضا، وكذلك الرغب الذى فى وسطه؛ وفى جميعه تقوية للأعضاء الباطنة، ولا يجاوز قبضه منع التحليل؛ واليابس أبيض وأبرد. قال : وإذا استعمل الورد فى الحمام أصلح تن العرق؛ ويتخذ منه غسل على هذه الصفة، وهى أن يؤخذ من الورد الذى لم تصبه نداوة — ويترك حتى يضم — أربعون مثقالا، ومن سنبل

٥٦

(١) العاقر قرحا، هونيات يشبه فى شكله وقضائه وورقه وزهره جملة النبات المعروف بالبابونج الأبيض الزهر، إلا أن قضبان العاقر قرحا عليها زغب أبيض، وهى ممتدة على وجه الأرض، وهى كثرة، ومخرجها من أصل واحد، على كل قضيب منها رأس مدور كشكل رأس البابونج الصغير، أصغر الوسط، وله أسنان دائرة بالأصفر منه، باطنها مما يلي الأرض أحر، وظاهرها الى فوق الأرض أبيض، وله أصل فى طول قتر، فى غلظ اصبع، حار حريف محرق، هذا ما اختاره ابن البيطار فى تفسير العاقر قرحا، ولم يحتر ما نقله التراجمة عن ديسقوريدوس انظر المفردات ج ٣ صفحة ١١٥ طبع المطبعة الأميرية .

(٢) لم ترد هذه الكلمة فى كلا الأصلين؛ وقد أثبتناها عن قانون ابن سينا فى كلتا نسخته المصرية والأوربية؛ إذ بها تم العبارة «وإلينا» أى الى نوع الإنسان، كما تفيد ذلك عبارة الكازروفى فى شرح الأدوية المفردة، فقد قال بعد ذلك ما نصه : يعنى أنه ربما كان شديد البرد بالقياس الى بدن الأسد والفرس .

(٣) السنبل ثلاثة أصناف : هندي، وهو سنبل الطيب والعصافير، ويسمى التاردين أيضا، وهو جنسان : سورى، لأنه نبت بسوريا، بل لأن الجبل الذى نبت فيه يوجد منه ما يلى سوريا، ومنه ما يلى بلاد الهند والسورى خفيف أشقر طيب الرائحة جدا، وفيه شىء من رائحة السعد، وسنبل صغيرة، يخفف اللسان، ويمكث طيب رائحته فى الفم بعد المضغ طويلا، أما الهندي فهو صنفان : أحدهما أطول وأكبر سنبلًا، ويخرج سنبله =

الطيب خمسة مثاقيل، ومن المتر ستة مثاقيل، تُعمل أقراصا صغارا . قال : وربما زادوا فيها من القسط<sup>(١)</sup> والسوسن درهمين درهمين، فربما جعلها النساء في الخائق علاجا من ذفر العرق . قال قوم : إنه يقطع الثآليل كلها إذا استعمل مسحوقا، وهو ينفع من القروح، ولا سيما السحج بين الأنفاذ وفي المغان<sup>(٢)</sup>، ويُنبت اللحم في القروح العميقة<sup>(٣)</sup> .

٥ = من أصل واحد، وهو زم الرائحة، مانف بعضه ببعض، والآخر اطيب رائحة، وهو قصير السنبل سمدي الرائحة وفيه كل ما وصفنا في السورى؛ ومن السنبل رومى، وهو الإقلطى، وهو على قول أكثرهم : نبات شجرى يقتلع بأصوله، وتعمل منه حزم تملأ الكف، وله ورق طويل لونه الى شقرة ما وزهر أصفر وأصل مر طيب الرائحة، وهؤلاء ذكروا أن المستعمل منه أصله وساقه، دون ورقه وزهره؛ وعلى قول أقلهم : نبات شبيه بالثيل اه ملخصا من عمدة المحتاج ج ٢ ص ٤٤٤ طبع بولاق .

١٠ (١) القسط ثلاثة أصناف : أبيض خفيف طيب الرائحة، وهو الهندي، وأسود خفيف أيضا، وهو الصيني، وأحمر رزين، وكله قطع خشبية تجلب من نواحي الهند، قيل هو شجر كاللود؛ وقيل : هو نجم لا يرتفع، وله ورق عريض؛ ولعله الأظهر التذكرة ج ٢ ص ١٠٧ طبع بولاق وفي قاموس الأطباء أنه ثلاثة أصناف : هندي، وهو الأسود؛ وعربي، وهو البحري، وهو الأبيض؛ وشامى، وهو يشبه خشب البقس؛ وقيل : هو الراسن وفي تاج العروس أنه يقال له كسط وكشط أيضا وقال في عمدة المحتاج ج ٢ ص ٣٨٥ : ذكر أبطائنا أن هذا الاسم يونانى، وقيل : سر يانى ثم قال بعد ذلك : والقسط يسمى باللسان النباتى الأوربى قسطوس الخ .

٢٠ (٢) الثآليل : جمع ثلول، وهى ثور صغيرة شديدة الصلابة مستديرة، وهى على ضروب شتى فمنها متشققة ذات شظايا؛ ومنها متعلقة؛ ومنها مسارية، وهى غليظة الروس مستديرة الأصول تأخذ الى داخل العضو كأنها مسارة؛ ومنها طوال معوجة، وتسمى قرونا؛ ومنها متفيحة تكون المدة تحتها . وقال فى الشذور الذهبية أنها ثورصلبة مندملة غير مؤلمة توجد فى جميع الجسم، لكن أكثرها فى اليدين؛ وعرفها بعضهم فقال : هى تولدات جلدية خشنة من سطحها عريضة من قاعدتها، وهى نصف ليقية .

(٣) السحج : قشر ظاهر الجلد من شئ يحنك به .

(٤) المغان : الآباط والأرماغ، واحده مغن كجلس؛ والأرماغ هى بواطن الأنفاذ عند الحوالب؛

وقيل : المغان معاطف الجلد .

٢٥ (٥) فى كلا الأصلين : «العتيقة» بالناء؛ وهو منحرف؛ وسياق الكلام يقتضى ما أثبتنا نقلنا عن

القانون ج ١ ص ٣٠٠ طبع بولاق .

- وَأَدْعَى قَوْمٌ أَنَّهُ يُخْرِجُ السَّلَاءَ<sup>(١)</sup> وَالشُّوكَ مَسْحُوقًا ؛ وَهُوَ مَسْكَنٌ لِلصُّدَاعِ رَطْبُهُ وَطَبِخُ مَائِهِ ، وَدُهْنُهُ مَعْطَسٌ بِلِ شَمِّهِ نَفْسِهِ ؛ وَقَالَ قَوْمٌ : تَعطِيسُهُ لِحَبْسِهِ البُّخَارَ ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِضَادِّ قَوْتِيهِ : الجَالِيَةِ وَالْمَانَمَةِ فِي الْأَدْمَغَةِ الرِّقِيقَةِ الْفُضُولِ ؛ وَشَمِّهِ نَفْسِهِ مَعْطَسٌ لِمَنْ هُوَ حَازَ الدَّمَاعَ ؛ وَبِزْرِهِ يَسُدُّ اللَّثْمَةَ ؛ وَهُوَ يَسْكَنُ وَجَعَ الْعَيْنِ مِنَ الْحَرَارَةِ ، وَكَذَلِكَ طَبِخُ يَابِسِهِ صَالِحٌ لِنَلِظِ الْجَفُونِ إِذَا آكُتَحَلَ بِهِ ، وَكَذَلِكَ دُهْنُهُ وَعُصَارَتُهُ ؛ قَالَ : وَإِنَّمَا يَنْفَعُ مِنَ الرَّمَدِ إِذَا قُطِعَتْ مِنْهُ زَوَائِدُ الْبَيْضِ . قَالَ :<sup>(٢)</sup>
- وَإِذَا مُجَّرِعَ مَاءُ الْوَرْدِ نَفَعَ مِنَ الْعَشْيِ ؛ قَالَ : وَالْوَرْدُ جَيِّدٌ لِلْكَبِدِ وَالْمَعْدَةِ ؛ وَمُرَبَّاهُ بِالْعَسَلِ يَقْوَى الْمَعْدَةَ ، وَهُوَ الْجَلَنْجَبِينَ ، وَيَعِينُ عَلَى الْهَضْمِ ؛ وَدُهْنُ الْوَرْدِ يَطْفِئُ التَّهَابَ الْمَعْدَةَ ، وَكَذَلِكَ طَلَاءُ الْمَعْدَةِ بِالْوَرْدِ نَفْسِهِ ؛ وَشَرَابُهُ نَافِعٌ لِمَنْ فِي مَعْدَتِهِ اسْتِرْحَاءٌ ؛ قَالَ : وَهُوَ يَسْكَنُ وَجَعَ الْمَقْعَدَةِ طَلِيًّا عَلَيْهَا بِرَيْشَةٍ ، وَوَجَعَ الرَّحْمِ مِنَ الْحَرَارَةِ ، وَكَذَلِكَ طَبِخُ يَابِسِهِ ؛ وَهُوَ نَافِعٌ لِأَوْجَاعِ الْمَعْيِ ، وَيُحْتَقَنُ بِطَبِخِهِ لِقَرْحِ الْمَعْيِ ، وَشَرَابُهُ يُشْرَبُ لَذَلِكَ ؛ قَالَ : وَالنَّوْمُ عَلَى الْمَفْرُوشِ مِنْهُ يَقَطَعُ الشَّهْوَةَ ؛ هَذَا مَا قَالَهُ الشَّيْخُ فِي الْوَرْدِ ، وَالَّذِي جَرَّبْتُهُ أَنَا مِنْهُ أَنَّ زَهْرَ الْوَرْدِ الْأَصْفَرَ يُجَفَّفُ وَيُسْحَقُ بِالْمَلْحِ فَيَكُونُ دَوَاءً جَيِّدًا لِلْجِرَاحِ يَلْحَمُهَا بِسُرْعَةٍ .

- ١٥ (١) السلاء وزان رتان : شوك النخل .  
 (٢) في نسخة القانون طبع أوربا « الجالية » بالياء الموحدة ؛ وهي أنسب .  
 (٣) في كلا الأصابين : « من البيض » وقوله « من » زيادة من الناسخ .  
 (٤) الجلنجبين : لفظ فارسي معرب مركب من كلمتين : وهما « كل » ، أى الورد ، « وانكين » ، أى العسل .  
 ٢٠ (٥) في كلا الأصابين « مائه » ؛ وهو تبديل من الناسخ ؛ وما أثبتناه هو الوارد في القانون المنقول  
 عه هذا الكلام في كتابنا نسخته المصرية ج ١ ص ٣٠٠ والأوربية ص ١٦٤  
 (٦) عبارة القانون : المعنى المستقيم .  
 (٧) في القانون : « الأمام » بصيغة الجمع .

وأما ما جاء في وصف الورد نظماً وثراً — فقال أبو العلاء صاعد الأندلسي :

ودونك يا سيدي وردة \* يذكرك المسك أنفاسها  
كعذراء أبصرها مبصر \* ففطت بأكامها رأسها

وقال أبو عبادة البحرى :

أناك الربيع الطلق يختال ضاحكا \* من الحسن حتى كاد أن يتكلما  
وقد نبه النوروز في غسق الدجى \* أوائل ورد كتن بالأمس نوما  
يفتحه برد الندى فكأتما \* يبت حديثا بينهن مكتما

وقال محمد بن عبد الله بن طاهر — ويروى لعل بن الجهم — :

أما ترى شجرات الورد مظهرة \* لما بدائع قدر كين في قضب  
كأهن يواقيت يطيف بها \* زبرجد وسطه شدر من الذهب

وقال الناشئ :

قضب الزبرجد قد حملن شقائقا \* أثمارهن قراضة العقيان  
وكانت قطر الطل في أهدابه \* دمع مرته فواتر الأجفان

وقال ابن طاهر — ويروى لابن بسام :

أما ترى الورد يدعو للورود الى \* نحر معتقة في لونها صهب  
مداهن من يواقيت مرگبة \* على الزبرجد في أجوافها ذهب

(١) النوروز والنيروز — والثاني أشهر — : أول يوم من السنة الشمسية ، وعند الفرس يوم نزول

الشمس أول الحمل ، ومعنى نوروز بالفارسية : يوم جديد ، وفي البرهان القاطع أن النوروز يطلق على

يومين من أيام السنة ، يقال للأول نوروز العامة ، وللثاني : نوروز الخاصة ؛ فنوروز العامة هو اليوم الأول

من شهر فروردين عند نزول الشمس أول الحمل ، ونوروز الخاصة هو اليوم السادس من شهر فروردين .

كَأَنَّهُ حِينَ يَبْدُو مِنْ مَطَالِعِهِ \* صَبُّ يَقْبَلُ حَبًّا وَهُوَ يَرْتَقِبُ  
 خَافَ الْمَلَالَ إِذَا طَالَتْ إِقَامَتُهُ \* فَظَلَّ يَظْهَرُ أَحْيَانًا وَيَمْتَجِبُ  
 (١)  
 (٢) [وقال الهادى الأصفهاني]:

قُلْتُ لِلْوَرْدِ مَا لَشَوْكِ يَدِي \* كُلُّ مَا قَدَّ أَسْوَتَهُ مِنْ جِرَاحِ  
 قَالَ لِي هَذِهِ الرَّيَاحِينُ جُنْدٌ \* أَنَا سُلْطَانُهَا وَشَوْكِي سِلَاحِي

وقال آخر:

الورد أحسن منظرٍ \* تستمتع الأخطاب منه  
 فإذا أنقضت أيامه \* أتت الحدود تتوب عنه

وقال أبو طالب الرقي:

ووردة في بنانٍ معطارٍ \* حبت بها في بديع أسرارٍ  
 كأنها وجنة الحبيب وقد \* تقطها عاشق بدينارٍ

وقال أبو هلال العسكري:

مر بنا يهتر في خطوه \* كالفصن غب العارض السارى  
 شيمت في وجته وردة \* جاءت من المسك بأخبارٍ  
 (٣)  
 (٤)

١٥ (١) نسب الراغب الأصفهاني هذا البيت الى ديك الجن وذكر قبله بيتا آخر لم يرد في هذه الأبيات، وهو:

للورد حسن وإشراق اذا نظرت \* اليه عين محب هاجه الطرب

انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٣٨ طبع جمعية المعارف بمصر .

(٢) لم ترد هذه العبارة التي بين مرصعين في (١) .

(٣) في رواية « ما بين أعضان وأمار » انظر ديوان المعاني ج ٢ ورقة ١٥ من النسخة المخطوطة

٢٠ المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

(٤) في ديوان المعاني « يدبر في أمته وردة » وهو الصواب في رواية الشطر، فان الشاعر يريد

وصف وردة حقيقية، لاحمره الوجنة المشبهة بالوردة، كما يدل على ذلك سياق الأبيات، وإلا لما ساغ

للؤلؤ ذكرها في وصف الورد .

تلوح في حمرتها صفرة \* كألحد منقوطة بدينار  
وقال آخر :

كأنما الورد لما بدت \* في كف من أهوى ويهواني  
حُمره خديه وفي وسطها \* صُفرة لوني حين يلقاني  
وقال آخر :

جمع الورد خصالا \* لم تكن في نظرائه  
حُسن لون جعل الزه<sup>(١)</sup> \* رة من تحت لوانه  
ونسيا عطر المحج \* لمس من فرط ذكائه  
فاذا غاب وولى \* عوض الناس بمائه

وقال آخر :

وذى لونين لون المسك فيه \* يروق بجمرة فوق أصفرار  
كعشوقين ضمهما أعتاق \* على حدنان عهد بالمزار  
وقال الطُّغرائي :

ألم ترأت جند الورد وافي \* بصُفر<sup>(٢)</sup> في مطارده وحمير  
أنى مستلما بالشوك فيه \* نصال زمرّد وراس تبر  
بخلى بالسروم هموم قلبي \* وطارد بالنشاط بتات صدرى  
فاعذرى إذا أنا لم أقابل \* أياديه بسكر أو بشكر

(١) في كتب اللغة أن الزهرة وزان تودة، أى بضم الزاى وفتح الهاء، تسكين الهاء هنا لضرورة

الوزن .

(٢) « بصفر » أى أى برايات صفرو حمر فى مطارده ، أى رماحه ، واحده مطرد وزان منبر ، وهو

الرج القصر .

٥

١٠

١٥

٢٠

ومما قيل فى ذم الورد ومدحه — قال ابن الرومى :

يا مادح الورد لا تنفك عن غلظ \* ألسنتَ تنظره فى كف ملتقطه  
كأنه سُرمٌ بفل حين يُخرجه \* عند البراز وبقى الروث فى وسطه

وقال ابن المعتز فى الرد عليه :

يا هاجى الورد لا حيتت من رجل \* غلظت والمرء قد يؤتى على غلظه<sup>(١)</sup>  
هل تُتبت الأرض شيئا من أزهارها \* اذا تحلت يُحاكى الوشى فى نمطه<sup>(٢)</sup>  
أحلى وأشهر من ورد له أرج \* كأنما المسك منور على وسطه  
كأنه خدحيتى حين ملكنى \* جلّ السراويل بعد الطول من منقطه

وقال العسكرى :

أفضل الورد على النرجس \* لا أجمل الأنجم كالأشمس  
ليس الذى يقعد فى مجلس \* مثل الذى يمتل فى المجلس

وكتب أبو دلف الى عبد الله بن طاهر .

أرى ودكم كالورد ليس بدائم \* ولا خير فيمن لا يدوم له عهد  
وحي لكم كالأيس حسنا ونصرة<sup>(٣)</sup> \* له زهرة تبقي اذا فني الورد

(١) يقال : « أتى فلان » بالبناء للجھول ، أى وهى وتغير طبعه حسه فتوهم ما ليس بصحيح صحيحا .  
(مستدرک التاج) .

(٢) كذا فى (ب) ومباهج الفكر والذى فى (أ) « الورد » وهو تبدل من الناصح صوابه  
ما أنبتنا كما يقتضيه البيت الآتى :

(٣) يضرب المثل بالآس فى دوام الورد ، وذلك لدوام خضرته ؛ قال أبو حنيفة : الآس بأرض العرب

كثير ، ينبت فى السهل والجبل ، وخضرته دائمة ، وينوح حتى يكون شجرا عظيما ، وله زهرة بيضاء طيبة  
الرائحة ، وثمره سوداء اذا أينعت تحلو ، وفيها مع ذلك علقمة .



فأجابه ابن طاهر [يقول<sup>(١)</sup>]

وَشَبَّهَتْ وُدِّي الْوَرْدَ وَهُوَ شَبِيهُهُ \* وَهَلْ زَهْرَةٌ إِلَّا وَسِيدُهَا الْوَرْدُ  
وَوُدُّكَ كَالْأَيْسِ الْمَرِيرِ مَذَاقُهُ \* وَلَيْسَ لَهُ فِي الطَّيْبِ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ

وَمَا وُصِفَ بِهِ الْوَرْدُ الْأَبْيَضُ [قول<sup>(٢)</sup>] محمد بن قيس :

جَاءَتْ بورد أبيض \* شَبَّهَتْهُ عِنْدَ الْعِيَانِ  
بِمَدَاهِنٍ مِنْ فَضَّةٍ \* فِيهَا بَقَايَا زَعْفَرَانِ

وقال السري الرفاء :

وَرُوي كِسَاهُ الْغَيْثِ إِذْ جَادَ دَمْعُهُ \* بِجَاسِدِ وَشِيٍّ مِنْ بَهَارٍ وَمَشْوَرٍ<sup>(٤)</sup>  
بِدا أبيضُ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ كَأَتَمًا \* تَنَسَّمَ لِلنَّاشِيِّ بِمَسِكٍ وَكَانُفُورٍ<sup>(٦)</sup>  
كَأَنَّ أَصْفَرَارًا مِنْهُ تَحْتَ أَيْضَاضِهِ \* بُرَادَةٌ يَبِيرُ فِي مَدَاهِنِ بَلُورٍ<sup>(٧)</sup>

(١) لم ترد هذه الكلمة في (ب).

(٢) لم ترد هذه الكلمة في (أ).

(٣) في كلا الأصلين «جا»؛ وهو تحريف.

(٤) البهار بفتح الباء: بنت طيب الريح، وهو الأخوان الأصفر، وهو ضرب من البابونج؛ ويقال

له: عين البقر، قال بعض الأطباء: ويسمى عند عامة الأندلس خبز القراب، كما في قاموس الأطباء.

ورورد في مفردات ابن الطيار ج ١ ص ١٢١ نقلا عن ديسقوريدوس أنه نبات له ساق رخصة بورق

شبيه بورق الرازيانج، وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبيه بالعيون، وينبت بالدمن.

(٥) المشور، هو الخورى، وهونيات له زهر مختلف، بعضه أبيض، وبعضه فرغرى، وبعضه أصفر

والأصفر نافع في أعمال الطب.

(٦) في كلا الأصلين «تسم» بالباء؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يدل عليه قوله بعد: «لناشي».

(٧) الناشي: اسم فاعل من قولهم: «نشيت منه ريحا طيبة نشوة ونشوة». بكسر النون وفتحها، أى

شممت؛ والنشا بالقصر: نسيم الريح الطيبة.

وقال ابن المعتز :

أناك الوردُ مبيضاً مضمونا \* كعشوقٍ تكفنه صُدودُ  
كأنَّ وجوهه لما توافت \* بدورٌ في مطالعها سمود  
بياضٌ في جوانبه أحمرارٌ \* كما أحترت من الجمل الحدودُ

ومما وصف به الأصفر قولُ شاعر :

رعى الله وردا غدا أصفرا \* بهياً نضيراً يُحاكى النضارا  
وسقى غصوناً به أثمرت \* وحلن منه شموساً صغارا

وقال الطفرانى :

شجراتٌ وردٌ أصفرٍ بعثت<sup>(١)</sup> \* فى قلبِ كلِّ متيسمٍ طرباً  
سبكت<sup>(٢)</sup> يدُ النعمِ الجبين لها \* وكسته صبغاً موقفاً عجبا  
من ذا رأى من قبلها شجرا \* سقى الجبينَ فأنمرَ الذهباً<sup>(٣)</sup>  
خرطتْ نهودَ زبرجدٍ حملت \* أجوافها من عسجدٍ لعب  
فاذا الصبا فتقت كما تمها \* سحرا وماد الغصنُ وانتصبا  
شبهتها بنخريدةٍ طرحت \* فى الخضر من أثوابها لهاباً<sup>(٤)</sup>

١٥ (١) فى كلا الأصلين ومباح الفكر: «نخذت»؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا فقلا عن ديوان الطفرانى.

(٢) ورد هذا البيت والذى يليه فى ديوان الطفرانى ومباح الفكر فى آخرهذه المقطوعة.

(٣) ورد فى (١) قبل هذا البيت قوله: «وقال أيضا فيه» ووردت هذه العبارة أيضا فى (ب)

بعد هذا البيت، وهى زيادة من النسخ لا مقتضى لها هنا، فان ما قبلها وما بعدها قصيدة واحدة لا قصيدتان كما توهمه هذه العبارة انظر ديوان الطفرانى ورقة ٩٢ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدارالكتب المصرية تحت رقم ١٥٢٨ أدب.

٢٠

(٤) خرطت بإبناء للفاعل، أى شجرات الورد السابق ذكرها؛ وقد ورد هذا البيت فى ديوان الطفرانى

ومباح الفكر بعد البيت الأول.

(٥) كذا ورد هذا اللفظ فى (ب) ومباح الفكر وديوان الطفرانى؛ والذى فى (أ): «ذهبا» والمعنى =

ومما وُصف به الوردُ الأزرق - قال بمضُ الشعراء وقد وُصف بستانا :

وبه واردٌ من الوردِ قد أيد \* نغ في رِقة الهواء اللطيف  
شبهوه بدمعة العاشق الآ \* لِف نالته جفوةٌ من أليف  
فهو يحكيه رِقةٌ ومثال ال \* مرقص لونا في خدّ ظبي تريف<sup>(١)</sup>  
ورقٌ أزرقٌ كزُرُق يوافق \* ست تطلعن من لجين مشوف<sup>(٢)</sup>

ومما قيل في الورد الأسود قول مؤيد الدين الطغراني :

لله أسودٌ وردٌ ظلٌ يلحظنا \* من الرياض بأحداق اليعافير<sup>(٣)</sup>  
كأنها وجناتُ الزنج تقطها \* كف الإمام بأنصاف الدنانير<sup>(٤)</sup>

= يستقيم عليه أيضا ولا يلزم عليه الإبطاء بذكر لفظ الذهب في القافية مرتين في هذه المقطوعة ، فانهم اشترطوا في الإبطاء أن يُجحد اللفظان في التعريف والتكثير أيضا كاتحادهما في اللفظ والمعنى ، كما في تاج العروس واللفظان هـ مختلفان ، اذ الذهب في البيت الثالث معرفة ، وفي هذا البيت نكرة . على أن أبا عمرو بن العلاء يرى أن الإبطاء ليس بعيب في الشعر عند العرب ، وهو إعادة القافية مرتين . وروى عن ابن سلام الجمحي أنه قال : اذا كثرت الإبطاء في قصيدة مرات فهو عيب عندهم اه ومقتضى هذا أنه اذا لم يكثر كما هنا فليس بعيب .

(١) في كلتا النسختين : « الفرض » بالفاء والضاد ؛ وهو تصحيف .

(٢) يريد بالتريف : المترف بفتح الراء ، أى المتنم ، فعيل بمعنى مفعول ، وهو من الترف بالتحريك .

(٣) المشوف : المجلو .

(٤) في (١) : « قال » .

(٥) لم نجد هذين البيتين في نسختي ديوان الطغرائي المخطوطين المحفوظتين بدار الكتب المصرية تحت رقمي ١٥٢٨ ، ٣٩٠ أدب ؛ والذي في مباحج الفكر وحسن المحاضرة نسبتها الى أبي أحمد الطراري .

(٦) اليعافير : الضباء التي بلون العفر بالتحريك ، وهو التراب ؛ أو هي الضباء كلها ؛ وقيل : اليعافير

أولاد البقر الوحشي ، واحده يعفرور .

(٧) كذا في حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٢٠ ويريد بالإمام : الخليفة ؛ والذي في (١)

(ب) : « الأنام » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه أفراد الكف .

وقال آخره :

ووردٍ أسودٍ خلناه لما \* تنشق نثره ملك الزمان  
مداهن عنبر غص وفيها \* بقايا من سحيق الزعفران

- وأما ما جاء فيه نثرا — فقال أبو حفص عمر بن بُرد الأصغر رسالة قتم فيها الورد على سائر الرياحين ، وهى رُقعةٌ خاطب بها ابن جهور : أما بعدُ ياسيدى ومن أنا أفديه ، فإنه ذكّر بعض أهل الأدب المتقدمين فيه ، وذوى الظرف المعنيين بملح معانيه ؛ أن صنوفا من الرياحين ، وأجناسا من ثوار البساتين ، جمعها في بعض الأزمنة خاطرٌ خطر بنفوسها ، وهاجسٌ هجس في ضمائرِها ، لم يكن لها <sup>(١)</sup> بد من التفاوض فيه والتحاور ، والتحاكم من أجله والتناصف ؛ وأجمعت على أن ما ثبت في ذلك من العهد ، ونفد من الحلف ؛ ما ض على من غاب شخصه ، ولم يئن منها وقته ؛ فقام قائمها فقال : يامعشر الشجر ، وعامة الزهر ؛ إن اللطيف الخبير الذى خلق المخلوقات ، وذرا البريات ؛ بين أشكالها وصفاتها ، وبعده بين منحها وأعطياتها ؛ جعل عبدا وملكاً ، وخلق قبيحا وحسنا ؛ فضل على بعض بعضها حتى اعتدل بعدله الكل ، وأنسق على لطف قدرته الجميع ؛ وإن لكل واحد منها جمالا فى صورته ، ورقة فى محاسنه ، واعتدالا فى قدّه ، وعبقا فى نسيمه ، ومائبة فى ديباجته ؛ قد عطفت علينا الأعين ، وثبتت إلينا الأنفس ، وزهت بمحاضرتنا المجالس ؛ حتى سفرنا بين الأحبة ، ووصلنا أسباب القلوب ، وتمحلتنا لطائف

(١) فى كلا الأصلين : «له» بتذكير الضمير؛ والسياق يقتضى تأنيته كما أثبتنا .

(٢) يجوز أن يقرأ هذا اللفظ أيضا بسكون الهمزة وكسر النون ، من أنى بأنى ؛ والمعنى واحد فى كلا

اللفظين .

(٣) «منها» أى من الأزهار؛ والذى فى (١) «عنها» ؛ وهو محريف .

(٤) ذرا ، أى خلق .

الرسائل، وصيغَ فينا القَرِيضَ، ورُكِّبَت في مَحاسِنِ الأَعَارِيضِ، فطَمَحَ بنا العُجْبُ،  
وأزدهانا الكِبْرَ، وحَمَلْنَا تَفْضِيلُ من فَضَلْنَا، وإيثارُ من آثَرْنَا، على أن نَسِينَا الفِكرَ  
في أمرِنَا، والتمهيدَ لعواقِبِنَا، والتطيبَ لأخبارِنَا؛ وأدَعَيْنَا الفِضْلَ بِأسِرِهِ، والكآلَ  
بأجمِعِهِ؛ ولم نَعْلَمَ أن فينا من له المزيَّةُ عَلَيْنَا، ومن هو أَوْلَى بِالرَّاسَةِ مِنَّا؛ وهو الوَرْدُ  
الذي إن بذلنا الإِنصَافَ من أَنفُسِنَا، ولم نَسْبِخْ في بَحرِ عَمَانَا، ولم نَمَلْ مع هَوَانَا؛  
دِنَا لَهُ، ودَعَوْنَا إِلَيْهِ؛ فَمَن لَقِيَهُ مِنَّا حَيَاهُ بِالْمُلْكِ؛ وَمَن لَمْ يَدْرِكْ زَمَنَ سُلْطَانِهِ، ودَوْلَةَ  
أَوَانِهِ؛ اعتَقَدَ ما عُنِدَ عَلَيْهِ، وَلَيَّيْ إِلَى ما دُعِيَ إِلَيْهِ؛ فَهُوَ الأَكْرَمُ حَسَبًا، والأشْرَفُ  
زَمَانًا؛ إِنْ قُفِدَ عَيْنُهُ لَمْ يُقْفَدْ أَثَرُهُ، أو غَابَ شَخْصُهُ لَمْ يَغِبْ عَرْفُهُ؛ وَهُوَ أَحْمَرُ وَالْحَمْرَةُ  
لَوْنُ الدَّمِ، والدَّمُ صَدِيقُ الرُّوحِ؛ وَهُوَ كَالِيَاقوتِ المَنْضُدِ، في أَطْباقِ الزَّبْرِجَدِ، عَلَيْهَا  
فَرِيدُ العَسْجَدِ؛ وَأَمَّا الأَشْعَارُ فَبِمَحاسِنِهِ حَسُنَتْ، وَباعتدالِ زَمَانِهِ وَرِزَتْ .

وفي فصل منها : وكان تمن حضر هذا المجلس من رؤساء الثَّوَارِ والأزهار ،  
الزَّرْجِسِ الأَصْفَرِ والبِنْفَسَجِ والبَهَارِ؛ وَالخَيْرِيُّ <sup>(١)</sup> — وَهُوَ التَّمَامُ — فَقَالَ الزَّرْجِسُ

(١) الذي وجدناه في كتب النبات أن الخيري غير النمام ، وليس هو ، كما في هذه البارة ، فان الخيري  
هو النبات المعروف بالمتور ، وهو الخزامى ، كما في مباحج الفكر ؛ ونقل ابن البيطار عن ديسقوريدوس  
في الكلام على الخيري : أنه نبات له زهر مختلف ، بعضه أبيض ، وبعضه فرفيري ، وبعضه أصفر ؛ وذكر  
صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٤١ ؛ نقلًا عن أطباء العرب أن الخيري اسم يوناني أو بطني ، ثم ذكر أن  
معنى اسمه بالافرنجية القرقل الأصفر ، أو المتور الأصفر ، وأنه مربع القوى ، قرني الثمر ، يحتوي على أنواع  
كثيرة عطرية مزيئة للبساتين ؛ وما قاله في الصفات النباتية للتروع المقصود من الخيري أنه نبات جميل  
استنبت بالبساتين بلجمله والرائحة المقبولة لأزهاره ، وساقه متينة تقرب من أن تكون خشبية مبيضة ،  
وتخرج منها جملة أخضان تصل أحيانًا إلى خمسة ديسيمترات ، وأوراقه سهبية ؛ فيها بعض ضيق ، وهي  
في غاية الكآل ، ومخضرة ، وأحيانًا تغطي بورير يسير ، ويميل هذا النبات أزهارها لونها أصفر محمر ،  
وبالزراعة والفلاحة تكتسب نموًا عظيمًا ؛ ثم بالنظر للألوان ميز البستانيون هذا النبات إلى أصناف كثيرة ؛  
وهذا النبات ينبت طيبة على الحيطان والسقوف والأماكن الحجرية ، أما النمام فهو نوع من النمنع كما سبق  
في ص ٧٠ من هذا السفر في الكلام على النمنع ؛ فارجع إليه ؛ وفي عمدة المحتاج ج ٢ ص ٥٩٢  
أن النمام هو المعروف باليسنير ، وهو مأخوذ من الاسم اللاتيني : سيسنير يون ، وسمى نمامًا لسطوع =

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

- (١) الأصفر : والذى مهدلى فى حَجْر الترى ، وأرضعنى تدى الحيا ؛ لقد جئت بها  
أوضح من لبّة الصباح ، وأسطع من لسان المصباح ؛ ولقد كنتُ أستر من التعبُد  
له ، والشغيف به ، والأسف على تعاقب الموت دون لقائه ؛ ما أنحل جسمى  
ومكّن سُقى ؛ وإذ قد أمكن البوح بالشكوى ، فقد خفّ ثقل البلوى ؛ ثم قام  
البنفسج فقال : على الخبير والله [ سقطت ، أنا والله ] المتعبُد له ، والداعى إليه  
والمشغوف به ، وكفى ما بوجهى من نذب ؛ ولكن فى الناسى بك أنس ؛ ثم قام  
البهار فقال : لا تنظرن الى غضارة نبتى ، ونضارة ورق ؛ وأنظرن الى وقد صرت  
حدقة باهتة تشير اليه ، وعينا شاخصة تندى بكاء عليه .

- = راحته ، فكانه يتم ريمحه على نفسه ؛ وورد فى هذا الكتاب قلا من ديسقوريدوس أن النمام صفان :  
١٠ بستانى فى راحته شىء من راحة المرزنجوش ، ويدب على الأرض ، ويضرب فيها عروفا كثيرة ، وله  
ورق كورق أورد ينانس ، وهو الصعتر ، وأغصانه كأغصانه ، إلا انها أشدّ بياضا منه ، ومنه برى ليس  
يدب فى نباته ، بل هو قائم ، وله أعضان دقاق مملوءة ورقا كورق السذاب ، غير انه أطول وأصلب ، وله  
زهر حريف المذاق ، تفوح منه رائحة طيبة جدا ، وهو أقوى من البستانى وأصلح فى أعمال الطب ؛ انتهى  
ديسقوريدوس ؛ ثم ذكر المؤلف فى صفة هذا النبات أنه نبات صغير مفروش ، وساقه خشبية قليلا فى القاعدة ،  
١٥ متفرعة ، وطول فروعها من خمسة قراريط الى ستة ، وهى نائمة على الأرض ، زغية قليلا مربعة ، قائمة  
فى جزئها العلوى ، والأوراق صغيرة متقابلة منفرجة الزاوية ، كاملة ضيقة من الأسفل ، وهى خالية من  
الزغب ؛ ثم قال : انه يكثر فى الغابات الجافة ويطون الأودية والطرق الخ .

- (١) جئت بضمير الخطاب ، يريد القائل المتقدم . وقوله « بها » ، أى بالجملة على فضل الورد .  
(٢) فى كلا الأصلين « أسر » بسقوط التاء المثناة ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق  
الكلام الآتى .

- (٣) تعاقب الموت ، يريد ذهابه وانتهاء زمانه عاما بعد عام .  
(٤) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى (١) .  
(٥) النذب بالتحريك : آثار الجراح ، واحده ندبة بالتحريك أيضا ، وهو هنا على سبيل الاستعارة .  
(٦) فى ب « منبى » .  
٢٥ (٧) باهتة ، أى متحيرة من البهت بفتح فسكون ؛ وقد ورد فى القاموس أنه يقال : « مبهوت » ولا =

ولولا كثرة الباكين حولي \* على إخوانهم لقتلت نفسي

ثم قام الخبيرى فقال : والذى أعطاه الفضل دونى ، ومدّ له بالبيعة يمينى ؛  
ما أجترأت قط إجلالا له ، وأستحياء منه ، على أن أتفسّ نهارا ، أو أساعد فى لذة  
صديقا أو جارا ، فلذلك جعلت الليل سترا ، وأتخذت جوانحه كئا . فلما أستوت  
أراؤها قالت : إن لنا أصحابا ، وأشكالا وأترابا ؛ لا نلتقى بها فى زمن ، ولا نجاورها  
فى وطن ؛ فهلم فلنكتب بذلك عقدا ينفذ على الأفاصى والأدانى ؛ فكتبوا رقعة  
نسختها : هذا ما تحالف عليه أصناف الشجر ، وضروب الزهر ؛ وسميها <sup>(٣)</sup> وشتويها ،  
وربيها وقطيها ؛ حيث ما تجت من تلة <sup>(٤)</sup> أو روبة ، وتفتح فى قرارة أو حديقة ؛

= يقال «باهت» إلا أن شارحه قد نص بعد ذلك على أنه يقال «باهت» أيضا ، وذكر أن اقتصاره على  
مبهوت مبنى على الاقتصار فى فعله على بهت بضم الباء وكسر الميم مبنيا للجھول ، وأما من قال فى فعله  
«بهت» كضمر مبنيا للفاعل فلا مانع له فى القياس ؛ وقد نقله ائلى فى شرح الفصحى : قالوا باهت  
وبهت يصاح لكونه بمعنى المفعول ، كبهوت ، وبمعنى الفاعل كجأهت ، والأوّل أقبس وأظهر .

(١) يشير بقوله «على أن أتفسّ نهارا» وقوله بهد : «فلذلك جعلت الليل» الخ الى ماورد فى خواص  
الخيرى من أنه لا تعقب رائحته إلا ليلا ، وقد ذكر الشعراء ذلك فى شعرهم ؛ قال أبو إسحاق بن خلفان :

وخيرية بن النسيم وبينها \* حديث اذا جن الظلام طيب

تبدت مع الإساء حتى كأنما \* لها خلف أمتار الظلام حبيب

وتخفى مع الإصباح حتى كأنما \* عليها لأنوار الصباح رقيب

مباهج الفكر قسم النبات .

(٢) كذا فى (ب) والذى فى (أ) «وصنوف» وهو وإن استقام المعنى به إلا أنه مكرمع قوله  
«أصناف» السابق فى الجملة التى قبلها .

(٣) وسميها ، أى التى نبئت على الوسمى ، وهو مطر الربيع الأزل ، وهو بعد الحريف لأنه يسم الأرض  
بالنبات فيصير فيها أثرا فى أول السنة ، ثم يتبعه الولى فى صميم الشتاء ، ثم يتبعه الربيع .

(٤) التلة : ما ارتفع من الأرض وتردد فيها السيل ، وهى مكومة للنبات .

(٥) القرارة : كل مطمئن من الأرض يتدفع اليه الماء ، وهى من مكارم الأرض اذا كانت سهولة ،

ويقال للروضة المنخفضة : القرارة أيضا .

- عند ما راجعت من بهائرها ، وألممت من رشادها ، وأعترفت بما أسلفت من هفواتها ؛ وأعطت للورد قيادها ، وملكته أمرها ؛ وعرفت أنه أميرها المقدم<sup>(١)</sup> بخصاله فيها ، والمؤمر بسوابقه عليها ؛ واعتقدت له السمع والطاعة ، وألتمت له الرق والعبودية ، وبرت من كل زهر نازعه نفسه المباهاة له ، والأتراء عليه ؛<sup>(٢)</sup> في كل وطن ، ومع كل زمان ؛ فأية زهرة قصص عليها لسان الأيام هذا الخلف ، فلتعترف إرشادها منه ، وقوام أمرها به ؛ [ والله أعلم ] .<sup>(٣)</sup>



- ومن رسالة لبعض فضلاء أصهبان ممن ذكرهم العباد الأصهباني في الخريدة<sup>(٤)</sup> وصفت فيها الرياض والزياحين ، وفضل الورد على جميعها ، وهي رسالة مطولة<sup>(٥)</sup> في هذا النوع وغيره ، جاء منها : في يوم استعمار نضارته من عصر الصبا ، وأكتسى صحته من عليل الصبا ؛ وتجمت فيه نجوم الربيع ، خالية من المقابلة والتربيع ؛<sup>(٦)</sup>

(١) في كلا الأملين : «سواقه» بهقوط باء الجر؛ والسياق يقتضى إثباتها . أى سوابق فضائله

ومحاسنه .

(٢) الأتراء ، الثوب والتسرع والسوران ، وهو من الزر ، يريد الثوب على الورد لمنازحته

في الإمارة .

(٣) « منه » ، أى من هذا الخلف والمهد .

(٤) لم ترد هذه العبارة في (ب) .

(٥) لم نجد هذه الرسالة الآتية ضمن الأجزاء المحفوظة بدار الكتب المصرية من خريدة القصر للهاد

الأصبهاني ، كما أننا لم نجد لها فيما راجعناه من الكتب الأخرى .

- ٢٠ (٦) المقابلة عند المنجمين ، هى كون الكوكبين بحيث يكون البعد بينهما بقدر نصف ذلك البروج

تكون الزهرة في أول درجة الحمل ، والمرنج في أول درجة الميزان ، كما ذكره التهانوى في كشف اصطلاحات الفنون ج ٢ ص ١٢٠٥ طبع كلكته . والتربيع عندهم هو أن يكون البعد بين الكوكبين ربع الفلك ، أى تسعين درجة ؛ وإن كان البعد بينهما ثلث الفلك — أى مائة وعشرون درجة — يسمى نظير =



وَمَقَابِلِ إِشْرَاقِ زَهْرِهِ وَنَهَارِهِ، فَرَأَى يَجْرِي جَدَاوِلَهُ وَأَنْهَارَهُ، وَأَقْبَلَ فِيهِ جَيْشُهُ بِفَوَارِسِهِ  
 وَجِيَادِهِ، وَعَسَاكِرِهِ وَأَجْنَادِهِ؛ بَيْنَ رَافِعِ لَوَاهِ زَبْرَجْدِيٍّ، وَحَامِلِ مِطْرِدِ عَسَجْدِيٍّ،  
 وَصَاحِبِ رِدَاءِ لَازَوْرْدِيٍّ؛ وَمَعْلِمِ قَدِ أَطْلَقَ عِنَانَهُ، وَرَاحِ قَدِ خَضَبَ سِنَانَهُ؛  
 وَأَخَذَتْ الْأَرْضُ زَيْتَهَا وَزَخَارِقَهَا، وَلَبَسَتْ حَلِيَّتَهَا وَمَطَارِقَهَا؛ وَمَادَتْ كُتُبَانَهَا

• = التثنية كما في كشف اصطلاحات الفنون أيضا ج ٢ ص ١٣٨٦ في الكلام على النظر عند المنجمين .  
 وأشار بقوله : خالية من المقابلة الخ الى ما زعمه المنجمون من أن المقابلة في الكواكب أثرها المجادلة  
 والخصومة ، وان أثر التربع المم والنم والمحنة . قال صاحب دستور العلماء ج ٣ ص ٤٠٨ : طبع الهند  
 ما فاضه : اطم أن الكوكبين اذا اجتمعا في برج واحد ودرجة واحدة من يسمى هذا الاجتماع عند أرباب  
 النجوم قرانا ونظرا ؛ وان كان كل منهما ناظرا الى الآخر بأن يكون أحدهما في برج والآخر في برج آخر  
 فان كان أحدهما من الآتري في البرج الثالث والآخر من في الحادي عشر قديس ، وأثره الانتراح والسرور ؛  
 وان كان أحدهما من الآتري في الرابع والآخر من في العاشر قديس ، وأثره المم والنم والمحنة ؛ وان كان  
 أحدهما من الآتري في الخامس والآخر من في التاسع قديس ، وأثره المحبة والوداد ؛ وان كان كل واحد من  
 الآتري في السابع فقابلة ، وأثرها المجادلة والخصومة ؛ فالمقابلة حيثخذ شر من المقارنة الخ .

١٠ (١) في كلا الأصلين «وقابل» وسياق العبارة يقتضي ما أثبتنا فان قوله : «قابل» يحتاج الى مفعول  
 كما هو واضح ؛ وليس في الكلام الآتي ما يصلح جعله مفعولا له .

١٥ (٢) في (١) «بجر» بالحاء ، وفي (ب) «بجر» بالجيم ؛ وكلا اللفظين غير ظاهر المراد ؛ ولعل  
 صوابه ما أثبتنا .

(٣) المطرد : رمح قصير يملن به الوحش .

٢٠ (٤) اللازوردى : نسبة الى اللازورد ، وهو معدن يوجد بجبال أرمينية وفارس في وجوه الحادان  
 وأجوده الصافي الزين الشفاف ، الضاربة زرقته الى خضرة ما وحره ؛ ومادته زئبق قليل جيد ، وكبريت  
 كثير ليس بالردى .، قاله دارد .

(٥) الملم ، هو الفارس الذي جعل لنفسه علامة الشجمان في الحرب .

(٦) المطارف : جمع مطرف بضم اليه وكسرهما ككرم ومنبر ، وهو رداء من خز مربع ذو أعلام ،  
 قال الفراء : وأصله الضم ، لأنه في المعنى مأخوذ من أطرف بالبناء للجھول ، أى جعل في طرفه العلبان ،  
 ولكنهم استقلوا الضمة فكسروه .

بجائِلها ، وماست قُضبانُها في غلاطِها ؛ فبرزت بين جبين متوج ، وخذ مضرج ؛  
 وصدغ مخلق<sup>(١)</sup> ، وخصير ممنطق ؛ ونادت الشمس بلسان الجدل :

\* يا بعد ما بين برج الجدي والحمل<sup>(٢)</sup> \*

وفصل فصل الربيع الرياض \* عقودا ورصع منها حليا

وفانح بالأرض أفق السماء \* فحلى الترى بنجوم التريا

وتر متوره يا قوتا ودزا وزمرذا ، وجمع بين ضدين : من برد برد وتوقد جدا ؛  
 فشمخ بالمناكب ، على الكواكب ؛ وتاه بالضوج<sup>(٤)</sup> ، على الأوج ؛ وطاول بالا كام  
 علا الركام<sup>(٥)</sup> ؛ فهناك برز النرجس من بين الرياحين ، وقال : الصمت لا يمد

(١) مخلق ، أى كأنما طلى بالخلوق ففتح الخاء ، وهو ضرب من الطيب مانع فيه صفرة ، لأن أعظم

أجزائه من الزعفران .

(٢) يشير بهذه العبارة الى أن الجدى من البروج الشتوية ، والحمل من البروج الربيعية ؛ فقد ذكر علماء  
 الهيئة أن البروج اثنا عشر برجاً ، وهى الحمل والثور والجوزاء ، وتسمى هذه بروجاً ربيعية ؛ والسرطان والأسد  
 والسنبلة ، وتسمى هذه بروجاً صيفية ، وهذه الستة تسمى بروجاً شمالية وعالية ؛ والميزان والمقرب والقوس ،  
 وتسمى هذه بروجاً خريفية ؛ والجدى والدلو والحوت ، وتسمى هذه بروجاً شتوية ؛ وهذه الستة الأخيرة  
 تسمى بروجاً جنوبية ومنخفضة .

(٣) المتور ، هو الخبرى ، وقد سبق تفسير الخبرى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر  
 فارجع إليها ؛ وتزيد هنا ما ذكره صاحب مباحج الفكر فى الخبرى ، فقد قال بعد أن ذكر أن الخبرى هو  
 المتور : ان المتور نوعان : برى وبستاني ، ويسمى الخزماى . قال أبو حنيفة الدينورى : ليس فى الزهور  
 البرية أطيب رائحة من الخزماى ، وهى طويلة العيدان ، صفيرة الورق ، حراء اللون ، ونباتها الرمل ، وهى  
 خبرى البر ؛ وقال التميمى فى المرشد : والخزماى لا تعبق إلا ليلاً ، ولونها حمرى مشوب ببياض ، ورائحتها  
 كرائحة القرفة الذى ذكره الرائحة ؛ وقال الخبرى ذو ألوان مختلفة ، فنه الذهبى ، وهو يعبق ليلاً ونهاراً ، ذكى  
 الرائحة جدا ، ومنه الحمري والبفسجى والأكل والأبيض ، وهو أردأها ، والأبرش الملع ببياض الخ .

(٤) الضوج : منطف الوادى .

(٥) الركام : السحاب المتراكم .

في كل حين؛ ومن لم يفصح بتعريف نفسه، وتفضيل يومه على أمسه، فهو مغبون في جنسه؛ أنا حدق الحدائق، ونزهة الرامق؛ أخطر بين جسد زبرجدى، وفرع كافورى وعسجدى؛ إلى ينسب حسن العيون، وعندى يوجد ضعف الجفون:

تأس في نفوس الكرام \* اذا ما أدبرت كئوس المدام

فأسي الجليس اذا ما حضرت \* بلحظ الفتاة وقد الغلام

فأيقظ لمباهلته الأخوان، وقال: الآن آن ظهورى وحان؛ ما هذه العجرفة والتباهى! لقد نطقت بعجائب التواهى؛ وتالله ما صدقت سن بكرك<sup>(١)</sup>، ولا أمتاز عرفك من نكرك؛ فبم تبيه على أقرانك، وتتكبر على مجرائك وأخاديك؟! أنسيت تنكيس رأسك بين الندماء، وإمساك رمقك بيلة من الماء، وأنك لا تبيت إلا مؤثقا محبوسا، ولا تشم إلا صاغرا منكوسا، ولا تستخدم إلا قائما، وياسوء يومك اذا أصبحت نائما؟! ألا عطفت على جيد الأكتفات، وأشرت إلى بأحسن الصفات، فقلت: لله درك من زهر كملت محاسنه، وصفا من غديره أسنه، وتبسم عن مؤشر الثغور، وجمع فرعه بين لوى التبر والكافور؛ فتتوج بالتيجان المشرقة

(١) «ما صدقت سن بكرك» يريد لم تصدق في حديثك؛ ومن أمثالهم في الصادق في حديثه وخبره:

«صدقتى سن بكره» قال الأصمى: أصله أن رجلا سارم رجلا بيكر أراد شراءه، فسأل البائع عن سنه، فأخبره بالحق؛ فقال المشتري «صدقتى سن بكره» فذهب مثلا؛ وهذا المثل يروى عن على — كرم الله وجهه — أنه تكلم به في الكوفة. وقال في القاموس وشرحه: إن أصل هذا المثل أن رجلا سارم في بكر فقال ماسه؟ فقال: بازل؛ ثم قرأ البكر، فقال صاحبه له: (هدع هدع) بكسر ففتح فسكون؛ وهذا لفظ يسكن به الصغار من ولد الناقة؛ فلما سمعه المشتري قال: «صدقتى سن بكره». وقوله: «سن» يقرأ بالنصب، أى عرفنى سن بكره؛ وبالرفع على أنه جعل الصدق للسن توسما.

(٢) السجاء: الأخلاء الأصفياء، واحده سيجر كأمير؛ يقال ساجره، أى صاحبه وصافاه.

(٣) الزئبر من الأسنان: المحدد المحرز يكون ذلك خلفة ومستعملا؛ وهو من جمال الأسنان.

المرصعة بخلصة النضار والرقة<sup>(١)</sup>؛ ألم تعلم أتى فوز المغانى، ونزهة الرانى، ومباه  
العوانى؟ لا يحكم لشاعر بالإحسان، أو ينسب إلى حسن ثغور الحسان.

أنا زهر الربا ونور الرياض \* وعيون ترنو بغير اعتماد  
لن ترانى إلا بشاطى غدير \* باسم أو مضاحكا لحياض

فشق الشقيق عن زفير ووجيب، ولدغته بجمّة لسان مجيب، وقال: لقد  
تجاوزت بنفسك مدى الحد، وضربت فى افتخارك بكهائم قليل الحد؛ أليس ندى  
الطلّ يزيتك، وإغابته يشينك؟ ومتى نضب غدرك، بدا تغييرك؛ ما أراك بغير  
مضاهاة الثغور تفتخر، فهل هى على الحقيقة إلا عظم نحر؟ بل أنا نزهة الناظر،  
وغيّة الحاضر؛ جسدى من قضبان الياقوت، وفرعى من المسك المفتوت<sup>(٢)</sup>.

أفوق إذا مسّت بين الربا \* ض زهوا على مائسات القود  
وأفصل لونا وحسنا اذا \* حضرت على حسين لون الخلود

فالت إليه الخزائى، وكادت تميل به جذابا والتزاما؛ وقالت: "أسمع جمعجة<sup>(٤)</sup>  
ولا أرى طحنا"<sup>(٥)</sup> وقعقة ولا أنظر إلا شتا، لقد ارتكبت جلا، واستغزرت غلا؛  
والله أعلم<sup>(٦)</sup>.

(١) الرقة: الفضة؛ والماء فيها عوض عن الواو.

(٢) الحاضر: ساكن الحاضرة؛ وهو خلاف البادى، أى الذى يسكن البادية.

(٣) الخزائى، هى المشور والخيرى؛ وقد تقدّم الكلام عليهما فى الحاشيتين رقم ٥ من صفحة ١٩٣

ورقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر، فانظرهما.

(٤) هذا مثل يضرب لمن يكثر الكلام ولا يعمل، والذى يمد ولا يفعل؛ والجمعجة: صوت

الرحى، والطحن بالكسر: الدقيق، فعل بمعنى مفعول، كدخ وفرق بكسرهما بمعنى مذبوح ومفروق.

(٥) من أمثالهم «لا يقطع لى بالشان» بكسر الشين، أى لا أخدع ولا أروّع؛ وأصله من تحريك

الجلد اليابس للبعير ليفزع، قال النابغة:

كأنك من جمال بنى أقيش \* يقطع خلف رجله بشن

والشن والشنة بفتح الشين: القرية الخلق.

(٦) فى كلا الأصلين «واستغزرت»؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق العبارة. =

ما أقبَحَ عاقبةَ العجل ، وأقربَ الواثق من الخجل ! حَتَامٌ تُبِيضُ <sup>(٢)</sup> ولا تَرَمِي ، وإلام  
تومض ولا تهَمِي ؟ أبكُتةٌ لونك تفتخر ، وبِعَظْمِ كونك تسمخر ، ألسَتَ الحشنَ  
الجِلْدَةَ ، الدموى البردَه ، البعيدَ عن محلِّ التقريب والشَّم ، الطريدَ عن رتبة التقبيل  
والضَّم ؟ لكن أنا الملبسُ <sup>(٣)</sup> المشار إليه ، والعِطْرُ المنصوص عليه ، مُدَحَّتُ بالطيب  
واللون ، وتُحَيَّرْتُ للتسريل والصُّون ؛ وجمعت مَنَى الحُلل ، وتوجَّحت مَنَى الكِلل .

فَصَلَّتْ على زهر الربيع برتبة \* بها صدق الراوون للشعر إذ قالوا  
كَأَنَّ الخُزَامِيَّ جُمِعَتْ لكَ حُلَّةٌ \* عليك بها في الطيب واللون سربال

فَأَنهَضْتُ لمعارضتها البنفسج ، وألجم جواد مناصلتها وأسرح ، وقال : يا ساكنة  
الشَّبهَاء ، لقد جئتِ بالداهية الدهياء ، أضحى <sup>(٤)</sup> الثعالب ، وإرسال الأرناب ، ما يغنى  
عنيك وصفُ الشعراء ، وأنتِ منبوذةٌ بالعرَاء ؛ بعُدتِ عن محاسن أخلاق البرية  
وقُربتِ من مَرَاتِعِ البهائم البرية ؛ وحرمتِ بردَ نسيمِ العراق ؛ ووضعتِ ساقك <sup>(٥)</sup> عن

= والغلل بالتحريك : الماء القليل الذي ليست له جرية ، وإنما يظهر على وجه الأرض ظهوراً قليلاً فيخفى  
مرة ويظهر مرة .

(١) يريد بالواثق هنا : الواثق بنفسه المتمد بما عنده غرورا وزهوا .

(٢) يقال : « أبيض فلان القوس » إذا جذب وترها لترن ؛ وقال الليثاني : الإبيض أن تمد الوتر  
ثم ترسله فتسمع له صوتاً ؛ ومعنى هذه العبارة والتي بعدها أنه يتكلم ولا يعمل .

(٣) لعل المراد بقوله : « أنا الملبس » أنهم كانوا يخضون ألوان الثياب الفاتحة على مثال ألوان  
الخزاعي لحسنا وبهاتها كما يدل عليه البيت الآتي بعد في ص ٧ من هذه الصفحة : « كان الخزاعي جمع لك  
حلة » الخ .

(٤) الشبهاء : الأرض التي لا خضرة فيها لقلة المطر ، وهو من الشبهة ، أي البياض ؛ وأشار بهذه  
العبارة إلى أن الخزاعي منبها الرمل ، كما نقله ابن البيطار عن أبي حنيفة .

(٥) الضحج والضباح بالضم : صوت الثعالب ، كما في المخصص ج ٧ ص ٧٦ .

(٦) لعل صوابه « وأنسلال » أي الانطلاق في استخفاء خوفاً وجبناً إذ لم نجد للإرسال في هذه العبارة  
معنى يناسب السياق .

(٧) يريد بهذه العبارة أنها ليست من الأشجار التي تقوى على صعود الناس عليها ، بل هي نبات ضعيف .

تَمَلِّ ساق؛ إِنَّمَا أَنَا نَهْزَةُ الْأَمْصَارِ، وَمَسْرَةُ الْأَبْصَارِ؛ وَطِيبُ النَّفُوسِ، وَرَبِيبُ  
الْكُثُوسِ، الْمَحْمُولُ عَلَى الرَّعُوسِ، الْمَحْبُوبُ إِلَى الرَّيْسِ وَالْمَرْعُوسِ؛ ذُو الْعِرْقِ الذِّكِّيِّ  
وَالْعَرَفِ الْمِسْكِيِّ :

رَيْسُ الرِّيحِ الْمُضَيَّفُ بِلَوْنِهِ \* بَحَالًا إِلَى وَرْدِ الْخُدُودِ الْمَضْرَجِ

- ٥ إذا مَا جَنَّانِ الْأَرْضِ <sup>(١)</sup> النُّورُ زُحِرَتْ \* فَتَعْرِيفُهَا مِنْ طِيبِ زَهْرِ الْبِنْفَسِجِ  
فَغَضِبَ لِدَاكِ جُورِيَّ <sup>(٢)</sup> الْوَرْدِ، وَوَثِبَ لَوْ اسْتَطَاعَ وَثْبَةَ الْوَرْدِ؛ ثُمَّ قَالَ: أَرَكْرَا <sup>(٣)</sup>  
كَأَحَادِيثِ الضَّيْعِ <sup>(٤)</sup>. وَزَجْرَةَ كَرْجَمَةِ السَّيْعِ. ذَهَبَ بِكَ الشِّتَاءُ وَبَرَدَهُ. وَشُغِلَ  
عَنكَ التَّرْبِيعُ وَوَرَدَهُ. أَطَعَتِ هَوَى النَّفْسِ الْأَمَّارَةَ، وَنَطَقَتِ بِمَحْضَرَةِ الْإِمَّارَةِ؛ وَأَنْتَ  
لَا تَتَّقِضِي سَاعَتَكَ حَتَّى تَرْتَبِدَ، وَلَا يَنْصَرِمُ يَوْمَكَ حَتَّى تَدْبِلَ وَتَسْوَدَ؛ ثُمَّ تَسْتَحِيلُ  
أُورَاقَكَ، وَيَفَارِقُكَ وَرَاقَكَ <sup>(٥)</sup>. وَتَشْعَثُ قِمَّتَكَ. وَتَتَزَّرُ قِيمَتَكَ. أَتْرَاكَ لَوْلَا قَرُصُ  
الْخُدُودِ، هَلْ كُنْتَ فِي الْأَلْوَانِ بِمَعْدُودٍ؟. أَمَا عَلِمْتَ أَنَّي مَدْعُوٌّ بِالْأَمِيرِ الْمَقْدَمِ <sup>(٦)</sup>

(١) كذا في (ب) المنسوب خطأ إلى المؤلف، والذي في (أ): « بالزر » وصوابه « بالزهر »

وإنما سقطت الهاء من الناصح.

(٢) الجورى : نسبة إلى جور، وهى مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخا، وإليها ينسب

- ١٥ الورد الجورى، وهو أجود أصناف الورد، وهو الأحمر الصافى .

(٣) الورد : الأسد، وهو من أسماءه، لمشابهة لونه لون الورد .

(٤) الزكر : الصوت الخفى .

(٥) فى كلا الأصلين : « السيج » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ؛ وأحاديث الضيع مثل

يضرب للخط فى حديثه ؛ وذلك أنهم يزعمون أن الضيع تمرغ فى التراب ، ثم تقفى فتقنى بما لا يفهمه

- ٢٠ أحد، فتلك أحاديث الضيع انظر (ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه) .

(٦) اللوراق بفتح الواو : الشارة والهيئة ؛ يقال : ما أحسن وراقك وأوراقك ، أى شارتك ولبسك

وهو على التشبيه بالورق ؛ وفى كلا الأصلين : « ورقك » بسقوط الألف التى بعد الراء . وما أثبتناه هو

ما يقتضيه السجع الذى التزمه الكاتب فى جميع هذه الرسالة .

(٧) فى كلا الأصلين : « للألوان » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق .

والميمون المقدم . أنا الزائر في كل عام ، القادم بمسرة الخاص والعام . لا تشرف  
الأيام إلا بأسمى ؛ ولا تفتخر الأجسام إلا بمشابهة جسمي ؛ فبي يفتن النظر ،  
وأنا السيد المتظر . وإذا أنقضت مدتي ، وقضيت عدتي . أقصدتني حنية الفرقة<sup>(١)</sup>  
بسهام الفرق ، وأستولى على<sup>(٢)</sup> وإلى الحرق . فولد تلهي رشحا من العرق ، قام لهم  
مقامي . وسأوى عندهم بين رحلي ومقامي ؛ يعرض كل وقت بذكري ، ويعرف  
لديهم نكري ، ويجدد عندهم شكري .

أخلف نفسي عندهم بعد رحلي \* فسيان قريبي ان تأملت والبعد  
وقد فضل الكندي بي عند قوله \* فإنك ماء الورد إن ذهب الورد<sup>(٣)</sup>

ومن انشاء المولى الفاضل تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد ايماني في شهر  
سنة ست وسبعائة ، رسالة ترجمها (بانوار السعد ، وتوار المجد ، في المفاتحة بين  
الترجيس والورد) ، قال : الحمد لله الذي أحضك ثغور الأزهار ، بكاء عيون الأمطار ،  
وأنطق خطباء الطيار ، على منابر الأشجار ؛ وعقد عليها من التوار إكليلا ، وأمر  
الغزالة أن تسل عليها عند بروزها من الإبريز سيفا صقيلا ؛ حتى حدائقها بأحداق  
نرجسها ، فتم لسان النسيم بطيب نفسها ؛ أبدع في تركيب حلها وعقدتها ، فنغور

(١) في كلا الأصلين : « يفتن » ؛ وهو تحريف .

(٢) الحنية : القوس .

(٣) يريد بوال الحرق : من يتولى استخراج ماء الورد بواسطة النار .

(٤) يريد بالكندي : أبا الطيب المنبي الشاعر المشهور ، وهو أحمد بن الحسين بن عبد الصمد  
الجعفي الكندي الكوفي ؛ وقيل : هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار

(٥) هذا الشطر مجزئ من قصيدة للثني يمدح بها محمد بن سيار بن مكرم التميمي ؛ وصدر البيت :

فان يك سيار بن مكرم أنقضى \* فإنك ماء الورد الخ

وماء الورد يقال في تفضيل البعض على الكل ، أو الفرع على الأصل انظر (شرح العكبري على ديوان

المنبي) و (ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه) .

- الأخْوانَ تَقْبِلُ خُدُودَ وَرِيدِهَا ، خَلَجَلَتْ سِوْقَهَا فَضَلَاتُ الْجِدَاوِلِ ، وَأَطْرَدَتْ أَنْهَارُهَا  
 كَالْأَيْمِ (١) وَقَدْ حُتَّ بِأَطْرَافِ الْعَوَامِلِ ، فَحَكَّتِ الْمَبَارِدَ مَتُونًا ، وَالْحَيَاتِ بَطُونًا ؛ أَحْمَدُهُ  
 عَلَى نِعْمَةِ الَّتِي تَأْتِجُ نَشْرُهَا ، وَبَدَا عَلَى جَبِينِ الدَّهْرِ بِشْرُهَا ؛ حَمْدًا تَخْضَلُ مِنْ تَرَادِفِ  
 سَيِّبِهَا (٢) أَعْصَانُهُ ، وَتُثْمِرُ بِأَنْوَاعِ السَّعَادَةِ أَفْنَانَهُ ؛ وَأَصَلَّى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي عَطَّرَ الْكَوْنَ  
 مَسْكِي رَسَالَتِهِ ، وَوَطَّدَ الْقَوَاعِدَ الشَّرْعِيَّةَ مُرْهَفٌ بِسَالَتِهِ ؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
 وَأَصْحَابِهِ مَا تَوَجَّتِ الْعَنَائِمُ رِعْوَسَ الرِّبَا ، وَسَحَّبَ ذَيْلَ الصَّبَا عَلَى أَزْهَارِ رَوْضِهَا مَهَبٌ  
 الصَّبَا ؛ وَبَعْدَ ، فَإِنَّ أَوْلَى مَا وَقَعَتْ الْمَفَاخِرَةُ بَيْنَ غِصْنَيْنِ نَسَا فِي جَنَّةِ ، وَبَارِقَتَيْنِ  
 تَأَلَّقَتَا فِي دُجْنَتِهِ ؛ وَزَهْرَتَيْنِ تَفْتَحَتَا فِي كَلِمَتِهِ ، وَقَطْرَتَيْنِ صَدْرَتَا مِنْ غَمَامَتِهِ ؛ وَلَمَّا  
 كَانَ الزَّرْجِسُ وَالْوَرْدُ قَرِيبِي هَذِهِ الصِّفَاتِ ، وَقَارَعَى هَذِهِ الصِّفَاةَ ، تَطَاوَلَ كُلُّ مَنِمَا  
 إِلَى أَنَّهُ النَّدِيمُ ، وَالخَلْلُ الَّذِي لَا يَمْلَهُ الْحَمِيمُ ؛ طَالَمَا عَطَّرَ بِنَشْرِهِ الْأَكْوَانَ ، وَغَازَلَ  
 بَعْيُونَهُ الْغِزْلَانَ ؛ وَأَنَارَتْ شَمْسُ سَعُودِهِ ، وَقُبِّلَتْ حُمْرُهُ خُدُودَهُ ؛ أَحَبَبْتُ أَنْ أُقِيمَهُمَا  
 فِي مَوْقِفِ الْمُنَاصَلَةِ ، وَأَشْخَصَهُمَا فِي مَعْرِضِ الْمَفَاضِلِ ؛ لِيَبْرَهَنَ كُلُّ مَنِمَا عَلَى مَا أَدَّعَى  
 أَنَّهُ فِي وِطَابِهِ ، وَيُبْدِي شِعَارًا مَا تَقَلَّدَهُ وَتَحَلَّى بِهِ ؛ فَبِالْإِمْتِحَانِ يَظْهَرُ الزَّيْفُ ، وَلَا يُقْبَلُ  
 الْحَيْفُ ؛ فَعِنْدَهَا حَدَقَ الزَّرْجِسُ بِأَحْدَاقِهِ ، وَقَامَ عَلَى قِصْبَةِ سَاقِهِ ؛ وَتَبَيَّنَا لِمُنَاصَلَةِ  
 خَصْمِهِ ، وَشَرَعَ يُبْدِي شَرَائِعَ حُكْمِهِ ؛ وَقَالَ : أَشْبَهْتُ الْعَيُونََ وَأَشْبَهْتَ الْخُدُودَ  
 فَلَا فَرْقَ ، وَلَقَدْ عَلِمْتَ مَا بَيْنَهُمَا مِثْلَ مَا بَيْنَ الْقَدِيمِ وَالْفَرْقِ ؛ فَإِنَّا حَارِسُ مَجْلِسِ  
 (٣)

(١) الأيم : ففتح الهزرة وسكون الياء وتشدد : الحية الأبيض ، أو هو عام في جميع الأيات .

(٢) العوامل : صدور الرياح ، الواحد عامل وعاملة ، وهو ما يلى السنان دون الثعلب ؛ وقيل :

سنان الرع عامله .

(٣) سيبها : بتأنيث الضمير ، أى سيب النعم السابق ذكرها ؛ والسيب : العطاء .

(٤) أشخصهما ، أى أمثل شخصيهما .

(٥) الفرق : الطريق في شعر الرأس .



الشراب، والنديمُ المعولُ عليه بين الأحاب؛ تسميتُ بأحسن الأسماء، فلست لي  
بُسمائي؛ تسمتُ بي الحسان، ومستُ في حُللِ مصبغات الألوان؛ ولو أعتبرت  
بجمرة نجلك، وتشقيقِ جيوب حُللك؛ ما ممتَ في موقفِ المفاحر، ولا فهتَ  
ببنتِ شفة في معرضِ المفاحر؛ فتضرحُ خدُ الوردِ حُمرة، وأوقدَ من الغيظِ لمناصتته  
جمره، وقال: مُتُ بداءِ الحسدِ فقدَ علاكِ أصفرأرهُ، وأين منك الطرفُ كما أديعتَ  
ولم يبدُ عليكِ أحوارهُ؛ صدقتَ، ولكن أنت أشبه بالعينِ المخصوصةِ بالبرقانِ  
والصفرةِ المنوطةِ بالأيهقانِ<sup>(١)</sup>؛ فلقد عشتَ عيونكُ السقيمةُ من أشعةِ شُموسى  
ووقفتَ على قصبِ ساقكِ حيثَ استقرتْ كرسىُ جلوسى؛ فانا دائرةُ الجمالِ، المشتملةُ  
على قُطبِ الكمالِ، ربتى الدرارى بدرها، وقلدثنى نقيسَ دُرّها؛ فنشرتُ أعلامى  
العقيانيّةِ على زهرتها، وأشبهتُ شكلها وحُسنَ زهرتها؛ فهزّ الزرجسُ رماحه  
الزرجديّةِ، فتلقاها الوردُ بحجفتهِ الذهبيّةِ، وقال: أردد هذه العقودَ النفيسةَ الى  
هواديها، فقد علمَ كذبكِ حاضرها وباديها؛ وألطمَ خدودكِ حزنا على قَواتِ مقامى  
وقصوركِ عن بلوغِ مرامى؛ من أين لكِ مداهنُ دُرِّ حشوهنَّ عسجد؛ لستُ أبالى

(١) الأيهقان: عشب يطول طولاً شديداً، وله وردة حمراء، وورقه عريض، ويؤكل، وقيل:  
هو الجرجير البرى، زهره كزهر الكرنب، وبزره كبزره. وقال ابن البيطار قلاعاً عن أبي العباس النبائى:  
إن ورقه فيما بين ورق السرمق وورق الكرنب المتوسط، يخرج من بين تضاعيفه سوق طويلة نحو قاعدة  
الانسان وأكبر وأقل، شكلها شكل ساق السرمق أيضاً ولونها، يتشعب منه شعب كثيرة يكون في أطرافها  
زهر مثل زهر الكرنب وعلى شكله، إلا أنه أصفر منه، وطعم هذا النبات كله كطعم الجرجير والخردل الأبيض  
معاً، ورائحته كذلك. والسرمق السابق ذكره في كلام ابن البيطار: نبات كالرجلة، إلا أنه يطول،  
وله بزر رزين الى الصفرة.

(٢) الدرارى: الكواكب العظام، والعرب تنسب الأمطار والرياح اليها.

(٣) الحجة بالتحريك: الترس، جمعه حجف.

(٤) وقال: أى الزرجس، لا الورد، كما يتوهم.

بَنَقِيكَ تَصَوَّبَ أَمْ تَصَعَّدَ؛ أَمَا تَرَانِي قَدْ نُشِرْتُ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبْرَجِدٍ طَالَمَا حَرَسْتُ  
 حِمَى الرِّيَاضِ، وَبَلَسْتُ أَحْسَنَ اللَّبَاسِ وَهُوَ الْبِيَاضُ؛ وَقَمْتُ خَطِيْبَا عَلَى مَنْبَرِ الصِّينِ<sup>(١)</sup>  
 وَقَلَّدْتُ إِمْرَةَ الرِّيحَيْنِ؟ فَأَنَا نَاطِرُ هَذَا الْفَضْلِ، وَنَاطِرُ هَذَا الْفَضْلِ؛ سَبَقْتُكَ إِلَى<sup>(٢)</sup>  
 الْوُجُودِ مَكَانًا أَعْدَمَ مَكَانَكَ، وَلَمْ يَرْضَ زَمَانِي يَجَاوِرُ زَمَانَكَ، لُبْتُكَ عَلَى وَجْهِ الْبَسِيطَةِ<sup>(٣)</sup>  
 قَلِيلٍ، وَحَالِكَ - كَمَا عَلِمْتَ - لَيْسَ بِالْجَلِيلِ؛ تَنْتَوْنُ كَمَا يَنْتَوْنُ الْقَوْلُ، مِنْ أَحْمَرِكِ  
 وَأَصْفَرِكِ وَأَبْيَضِكِ الْمَمْلُولِ؛ فَلَقَدْ رَمَاكَ ابْنُ الرَّومِيِّ بِسَهَامِ هِجَانِهِ، وَجَعَلَكَ عَرْضَةً<sup>(٤)</sup>  
 لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ وَالْأَوَائِبِ؛ حَيْثُ قَالَ:

كَأَنَّهُ سُرْمٌ بَغِيلٍ حِينَ يُخْرِجُهُ \* إِلَى الْبِرَازِ وَبَاقِي الرُّوثِ فِي وَسَطِهِ

وَحَيْثُ مَدَحْنِي وَقَالَ:

- ١٠ أَيْنَ الْعَيُونُ مِنَ الْخُدُودِ نَفَاسَةً \* وَرَأْسَةً لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ  
 فَيَثُلُ هَذِهِ الْمَسْبَبَةُ لَا يَضْمَعِلُ أَثْرَهَا، وَلَا يَنْقَطِعُ خَبْرَهَا؛ وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ:  
 التَّرْجِسُ الْغَضُّ لَهُ رَتْبَةٌ \* أَشْبَهُ شَيْءًا بِالْعَيُونِ الْمِرَاضِ  
 قَامَ عَلَى قُضْبَانِهِ مَبْدِيَا \* نَفَّارَهُ الْمَشْهُودَ بَيْنَ الرِّيَاضِ

(١) لعله يريد بهذه العبارة بعد صيته واتساع شهرته وبلوغ ذكره أقصى البلاد حتى بلاد الصين

١٥ وكثيرا ما تذكر الصين ويراد بها بعد المسافة وعظم الشقة على المسافر، وإلا فإنا لم نجد فيما راجعناه من الكتب ارتباطا خاصا بين الترجس وبلاد الصين.

(٢) (ناظر هذا الفصل)، أى حافظه وحارسه، وهى كلمة نبطية، وعن ابن دريد أنها بالظاء من النظر

لكن النبط يقلبونها طاء.

(٣) مكانا بالنصب على التمييز، أى منزلة.

٢٠ (٤) فى كلا الأصلين: «لبونك»؛ والواو زيادة من التامخ.

(٥) فى (١) «الماملول»؛ وهو محريف.

(٦) اللاؤاء: الشدة والمحنة.

ولو لم أغمض عن مساويك عيني ، وأترك للصلح [موضعا] بينك وبينى ؛  
 لكنت أديت أضعاف مساويك ، لأننى فى الرتبة غير مساويك ؛ فعندها أشعل  
 الورد من كلامه ، وظهر على جسده أثر كلامه ؛ وقال : لقد تعديت طورك  
 وستعرف جورك وكورك ؛ لكن قحة العيون مخصوصة بالأنذال ، والتجزي على الملوك  
 من شعائر الجهال ؛ فانا سلطان الرياحين ، وبذلك وقع لى فى سائر الدواوين ؛ كأننى  
 وجنة حب وقد تقطت بدينار ، أو أنا مل خود عديمة صمت على قراضة نضار ؛  
 أشبهت الشمس سكللا ، وفقت البدر مثلا ؛ أنظم كما تنظم العقود ، وأصل كما  
 يصل الحبيب بعد الصدود ، وأما افتخارك بالحراسة فهى محل الأسقاط ، والوظيفة  
 المنوطة بالأنباط ؛ وأما كونك سبقتنى فهو على حكم التجبه ، والمبشر بوصولى وإن  
 كان أضمر بغضه لا حبه ؛ فلما علم أوان حظ رحالى حث رحاله ، وأشاع فى أصحابه  
 أرتحاله ؛ وقال : قد أظننا وصول ملك لا يجارى ، ورئيس لا يبارى ؛ وأين زمانك  
 من زمانى ، ومكانك من مكاتى ؟ لا أظهر إلا والترى قد آكتسى سندسى أديمه  
 وفاح مسكى نسيمه ؛ وخطبت أطيأره ، وأخضلت أزهاره ؛ وصدحت بلابله ،  
 وتارتجت نhamله ؛ وأطردت أنهاره ، وتعانقت أغصانه وأشجاره ؛ بزغت شموسى  
 فى فلك غياضه ، وتكلل خدى عرقا من أنداء رياضه ؛ فانا بينها الطراز المذهب ،  
 والمالك المعظم المهذب ؛ اذا برزت فى ليالىك المعتمة ، وظهرت فى أراضيك المقتمة ؛  
 وسهرت عيونك فى ليل شتاك<sup>(٣)</sup> ، وقاسيت برد مائك وطول عنائك ؛ ولكم بين الشتاء  
 والربيع ، كما بين الرئيس والوضع ؛ يا جيلى الطباع ، لقد صرتك رياحى ، وصفرت<sup>(٤)</sup>

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٢) الكور بالفتح : الزيادة ، يريد الزيادة فى الأدماء والفخر .

(٣) فى كلا الأصلين : « شباك » ؛ وهو تصحيف .

(٤) « صرتك رياحى » يحتمل معنيين : أحدهما أنه من قولهم : « صر النبات » بضم الصاد =

عَيْنَكَ حُمْرَةٌ نَحْمَةٌ أَرْتِيحِي؛ وَأَمَّا ثَلْبُكَ بِقِصْرِ مُدَّتِي، وَسُرْعَةِ بَلِي جِدَّتِي؛ فَدَلِيلٌ عَلَى  
 عَدَمِ عَقْلِكَ؛ وَسُقُوطِ مَعْقُولِكَ؛ وَثِقَلِكَ؛ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمَكْثَرَ لِزِيَارَةِ مَمْلُوقٍ، وَعَقْدُ  
 وَدَّهِ مَمْلُوقٍ؛ لَوْ بَقِيَتِ الشَّمْسُ عَلَى الدَّوَامِ، لَمَلَّتْهَا أَنْفُسُ الْأَنْفَامِ؛ وَلَكِ بِذَلِكَ عِبْرَةٌ، وَأَنْتَ  
 فِي هَذَا الْمَوْطِنِ مِنْ أَهْلِ الْخَبْرَةِ؛ لَمَّا أَقَمْتَ مَلَكَ النَّاشِقِ، وَلَمْ يَعْزِجْ عَلَيْكَ الْعَاشِقُ؛  
 ٥ وَاقْدَعْ عَجِبُتُ مِنْ رَقَاعَةٍ عَصَبَتْ رَأْسَكَ بِالْحَمَاقَةِ، وَأَدْعَيْتَ شَبَهَ الْعَيُونِ وَأَنْتَ أَشْبَهُ  
 شَيْءٍ بِصُفْرَةِ بَيْضٍ عَلَى رُقَاقِهِ؛ إِنْ ذَهَبَتْ عَيْنُكَ لَمْ يَبْقَ لَكَ أَثْرٌ، كَلَّا وَلَا يَوْجِدُ  
 لِمَجْدِكَ خَبْرٌ؛ لَكِنْ أَنَا أَنْ ذَهَبْتُ عَيْنِي فَاتْرَى عَلَى أَرْدَانِ الْأُمَاجِدِ يَفُوحُ، وَعَلَى مَمْرِ  
 الْأَعْصُرِ يَغْدُو وَيُرُوحُ؛ فَأَنَا أَثْرُ بَعْدَ عَيْنٍ، فَدَعْ عَنْكَ التَّحَلِّيَ بِالْمَتِينِ؛ وَاللَّهُ دَرُّ الْقَائِلِ:

يَا حَبِذَا الْوَرْدِ مَذْحِيًّا بَطَلْتَهُ \* وَعَطَّرَ الْأَفْقَ مِنْهُ نَشْرَهُ الْعَبْقُ

١٠ كَالشَّمْسِ شَكْلًا وَنَشْرِ الْمَسْكَ رَائِحَةً \* وَاللُّؤَاؤِ الرُّطْبِ فِي تَضْرِيحِهِ عَرَقُ

فَعَمِيَتْ عَيُونُ النَّرْجِسِ مِنْ بَزْوَعِ أَنْوَارِهِ، وَنُكِّسَتْ أَعْلَامُهُ الزَّرْجَدِيَّةَ لِنُضَارَةِ  
 تَوَارِهِ؛ فَعِنْدَهَا قَالَ الْوَرْدُ: هَذِهِ الشَّقْرَاءُ وَالْمِيدَانُ، إِنْ كَانَتْ لَكَ خَبْرَةٌ بِمَارِزَةِ  
 الْأَقْرَانِ؛ فَلَمَّا أَوْرَدَهُ لُظَى الْحَرْبِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ رِجَالِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ، وَأُزِمَهُ  
 الْحِجَّةُ، وَعَرَفَهُ الْحِجَّةُ؛ وَبَانَ بِهَرَجِهِ مِنْ إِبْرِيزِهِ، وَتَحَقَّقَ مَوَادِّ تَبْرِيزِهِ؛ دَمَعَتْ عَيْنُهُ  
 ١٥ أَسْفَاءً، عَلَى مَا أَبْدَاهُ مِنَ الْخِفَاءِ؛ ثُمَّ قَالَ: مَا أَنَا أَوَّلُ مَنْ بَحَثَ بِظِلْفِهِ عَنْ حَتْفِهِ  
 وَجَدَّعَ مَارِنَ أَنْفِهِ بِكَفِّهِ؛ لَقَدْ قِيلَ: عَادَاتُ السَّادَاتِ، سَادَاتُ الْعَادَاتِ؛ وَعَادَةُ  
 الْمَلِكِ — أَدَامَ اللَّهُ أَنْهَمَارَ السُّحْبِ عَلَى خِمَائِلِهِ الذَّهِييَةِ، وَأَطَّلَعَ فِي فَلَكِ الْأَعْتَلَاءِ  
 أَنْوَارَهُ الشَّمْسِيَّةِ — الصَّفْحُ عَمَّنْ كَثُرَ نَدْمُهُ، وَزَلَّتْ قَدَمُهُ؛ وَمَنْ نَشَرَ أَعْلَامَ

= مَبْنِيًّا لِلْجَهُولِ، أَيْ أَصَابَهُ الصَّرْبُ بِكسرِ الصَّادِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ، وَهُوَ الْبُرْدُ. الثَّانِي أَنَّهُ مِنَ الصَّرْبِ فَتَحَ الصَّادَ

٢٠ بِمَعْنَى التَّجْمِيعِ وَالتَّقْبِضِ؛ يَقُولُ: إِنْ رِيَّاحِي الطَّيْفَةُ الزَّكِيَّةُ قَدْ جَعَلَتْكَ مَتَقَبِضًا غَيْرَ مَنِسْطٍ كَذَا وَحَزْنَا عَلَى  
 ضَعْفِ مِزَلَّتْكَ وَخَسَةَ قَدْرُكَ.

(١) يَرِيدُ بِالشَّقْرَاءِ: الْفَرَسَ الَّتِي يَرِكُهَا الْمُحَارِبُ.

الاستغفار، خَلِيقُ أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ مَا يَسِيدُهُ مِنَ الْاِعْتِدَارِ ؛ وَمَا أَنَا أَوَّلُ مِنْ هَذَا  
 وَلَا أَنْتَ أَوَّلُ مِنْ عَفَا؛ لَيْتَ شَعْرِي، أَيْنَ حَيَاؤُهُ مِنْ وَقَاحَتِي، وَأَيْنَ رَشَاقَتُهُ مِنْ  
 كَثَافَتِي؛ الْخَفَارَةُ لِأَمْتَحَةٍ عَلَيْهِ، وَأُمُورُ الرِّيَاحِينَ تَسَاقُ إِلَيْهِ؛ فَعِنْدَهَا قَالَ الْوَرْدُ: مِنْ  
 شَأْنِنَا الصَّفْحُ عَمَّا أُنْبِئَتْهُ، فَقَدْ جَنِبْتَ ثَمَارَ النَّدَمِ بِمَا جَنِبْتَهُ؛ فَكُنْ قَرِيرَ الْعَيْنِ، وَلَا تَعُدْ  
 لِمِثْلِهَا فَالْمُؤْمِنُ لَا يُدْبِغُ مِنْ جُبْحٍ مَرَّتَيْنِ؛ وَأَحْذَرُ أَنْ تَطَاوَلَ مِنْهُ أَعْلَى مِنْكَ مَحَلَّهُ  
 وَأَبْهَجُ فِي آرْتِدَاءِ السِّيَادَةِ حُلَّهُ؛ وَالْآنَ فَقَدْ تَوَلَّدَ مِنْ بِيَاضِكَ وَحُمُرَتِي أَجْتِمَاعٌ، وَالتَّامُّ  
 شَعْتُ أَمْرِنَا بَعْدَ أَنْ طَارَ شَعَاعٌ؛ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَمْتَحَانَ، يَظْهَرُ رَتْبَةُ الْإِنْسَانِ؛  
 وَمِنْ سَعَادَةِ جَدِّكَ، وَقَوْفُكَ عِنْدَ حَدِّكَ؛ فَكُنْ لِمَا قَلْتَهُ بِالْمُرْصَادِ، وَإِنْ عَدْتَ لِمِثْلِهَا  
 فَتَرَقَّبْ أَوَّلَ النَّحْلِ وَآخِرَ صَادٍ؛ وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَهْدِيَنَا إِلَى الرَّشْدِ، وَأَنْ يَذْهَبَ  
 عَنَّا ضَعَاثِنَ الْحَسَدِ؛ بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ؛ [أَنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ] .

(١) «لا يدبغ من بجر» إلى آخره، أى المؤمن لا يقع في المكروه مرتين، أى ينبغي للمؤمن أن يكون حازما  
 حذرا لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخضع مرة بعد أخرى؛ وسبب هذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أسر أبا عزة الشاعر يوم بدر، فنق عليه، وعاهده ألا يجترئ عليه ولا يهجو، فأطلقه، فلحق بقومه  
 ثم رجع إلى التحريض والهجاء، ثم أسر يوم أحد، فسأله المتن، فقال صلى الله عليه وسلم «لا يدبغ  
 المؤمن» الخ إرشاد السارى ج ١٩ صفحة ٩٥ طبع بولاق .

(٢) في كلا الأصلين: «اجتماعا» بالنصب؛ ومقتضى العبارة رفعه على الفاعلية، كما لا يخفى .  
 (٣) في كلا الأصلين: «شعاا» بالألف؛ وهو وإن كان مقتضى اللفظة النصحي في الوقوف على  
 المنسوب المتنون إلا أنه لا يتم به السجع الذى التزمه الكاتب في رسالته؛ ولهذا رجحنا الوقوف عليه بالسكون  
 جريا على لغة ربيعة، فانهم يفتنون على المتنون بحذف تنوينه وسكون آخره مطلقا أى سواء أكان مرفوعا  
 أم منصوبا أم مجرورا، قال الشاعر:

\* وَأَخْذُ مِنْ كُلِّ حَىِّ عَصْمِ \*

(٤) يشير بقوله: «أول النحل وآخر صاد» إلى يوم القيامة، والمعنى إن عدت لمثلها فترقب عذابا  
 يشبه عذاب القيامة؛ وأول سورة النحل: (أمر الله) وآخر سورة صاد: (ولتعلمن نبأه بعد حين) .  
 (٥) لم يرد هذا الكلام في (ب) .

وأما النَّسْرِينُ وما قيل فيه <sup>(١)</sup> — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا :  
 طبع النسرين حار يابس في الثالثة <sup>(٢)</sup> ؛ وهو متق ملطف ، وزهره أخض بذلك ،  
 وينفع من برد العصب ، ويقتل الديدان في الأذن ؛ وينفع من الطنين والدوى ؛  
 وينفع من وجع الأسنان ؛ والبرى <sup>(٣)</sup> تُلطخ به الجبهة فيسكن الصداع ؛ وهو يفتح  
 سُددَ المتخثرين ؛ وإذا شُرب مع أربع درجيمات سكن القيء ، ويسكن الفواق .  
 وخصوصا البرى منه ؛ والله أعلم .

وأما ما جاء في وصفه — فقال شاعر [منشد] <sup>(٤)</sup> :

أَكْرِمُ بِنَسْرِينٍ تُذِيعُ الصَّبَا \* مِنْ نَشْرِهِ مَسْكَ وَكَافُورَا  
 مَا إِنْ رَأَيْنَا قَطَّ مِنْ قَبْلِهِ \* زَبْرَجِدَا يُثْمِرُ بَلُورَا

وقال آخر :

أَنْظُرْ لِنَسْرِينٍ يَلُو \* حَ عَلَى قَضِيبِ أَمْلَدٍ  
 كَدَاهِنٍ مِنْ فَضِيَةٍ \* فِيهَا بُرَادَةٌ عَسَجِدٍ  
 حَيْتِكَ مِنْ أَيْدِي الْفَصُو \* نَبَاهَا أَكُفُّ زَبْرَجِدٍ

(١) النسرين : هو نور ابيض وردى يشبه شجرة شجر الورد ، ونواره كنواره ؛ وسماه بعض الناس  
 وردا صينيا ، وكلها بعد عن الماء قويت رائحته .

(٢) كذا في كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة في أوروبا ؛ والذي في القانون طبع مصر :  
 « في الثانية » .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح الدال واخاء وسكون الراء في هامش مفاتيح العلوم صفحة ١٧٩  
 طبع أوروبا ضبطا بالقلم لا بالنص ؛ وورد فيه أن مقدار الدرهم اثنان وسبعون شعيرة . وقال ابن هبل :  
 الدرهمي درهم ونصف ، وقال صاحب مفتاح الطب : إن الدرهم يشبه أن يكون معربا عن الدرهمي .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (ب) .

وقال عبدُ الرحمن بنُ عليّ النحويّ<sup>(١)</sup> :

زانُ حُسنِ الحدائقِ النَّسرينُ \* فالججا في رياضه مفتونٌ

قد جرى فوقه الجئينُ وإلا \* فهو من ماء فضة مدهونٌ

أشبهته طليّ الحسانِ بياضا \* وحوته شبهُ القُدودِ غصونٌ

وقال آخرفيه مُلغزا :

ومشومٌ له عَرَفَ ذكيٌّ \* وفي تصحيفه بعضُ الشهورِ<sup>(٢)</sup>

إذا أسقطتَ خمسيه تراه \* عيانا في السماء وفي الطيورِ<sup>(٣)</sup>

وأولُه وآخِرُه سواءٌ \* وبأقيه يَشحُّ به ضميرِي<sup>(٤)</sup>

وأما البانُ وما قيل فيه — فقال أبو علي بن سينا في «اهية البان» : حبه

أكبر من الخِص، الى البياض، وله لبُّ لِينٌ دُهنيٌّ؛ وطبعه حاز في الثالثة، يابسٌ

(١) كذا ورد هذا الاسم في كلا الأصلين؛ والذي في حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٣٠ : عبد الرزاق، وهو الصواب، فقد ذكر السيوطي في بغية الوعاة ص ٣٠٥ عن عبد الرزاق بن علي هذا نقلا عن ابن رشيقي أنه كان شاعرا مولعا بالطباق والتجنيس والقوافي العويصة. وقد راجعنا في هذا الكتاب تراجم من تسموا باسم عبد الرحمن بن علي فلم نجد من بينهم من وصف بالشعر.

(٢) بعض الشهور : يريد «تشرين» بالناء والشين؛ وهو معروف.

(٣) «في السماء» الخ، يريد النسر الذي هو الكوكب المعروف والنسر الطائر.

(٤) أولُه وآخِرُه : يريد بهما النون؛ والمراد بياقيه : السر الذي يكتمه الإنسان.

(٥) يلاحظ أن المراد بالبان هنا شجر الخلاف؛ ويدل على ذلك أمور ثلاثة أولها أنه لو أريد بالبان هنا غير الخلاف لكانت الأصناف التي ذكرها المؤلف نعمة، وهو خلاف ما ذكره في أول هذا الباب من أنها أربعة انظر صفحة ١٨٤. ثانيا ما يأتي بعد في وصف الخلاف، فقد أورد المؤلف بيتين لشهاب الدين أحمد المعروف بأبي جلنك الحلبي، ثانيهما :

والبان تحسبه ستانير رأت \* بعض الكلاب ففتشت أذنانها

انظر صفحة ٢١٨ من هذا السفر. ثالثا مقاله السيوطي في كوكب الروضة عند الكلام على البان فقد =

- في الثانية . وقال : إنه منقّ ، خصوصا لبّه ، يقطع الأخلاط الغليظة ، ويفتح مع الخلل والماء سُددَ الأحشاء . قال : وقشره قابض ، ولا يخلو دهنه من قبض وفي جميعه جلاءً وتقطيع ؛ وجبه ينفع من البرش والتمش والكلف والبهق وآنار القروح وكذلك دهنه . [ قال : وينفع من الأورام الصلبة كلها إذا وقع في المراهم ، ومن التآليل ، وهو بالخلل ينفع من التقشر والجرب المنقرح والبثور اللبئية ؛ وهو يسخن العصب ، ويلين التشنج وصلابات العصب ، وخصوصا دهنه ] . قال : وينفع من الرعاف لقبضه ، ودهنه يوافق وجع الأذن والدوى فيها ، خصوصا مع شحم البط ؛ وطبخ أصله ينفع من وجع الأسنان مضمضة ؛ وهو ينفع من صلابة الطحال والكبد إذا شرب بمخلّ ممزوج وزن درهين منه ؛ والمثقال من جبه يسهل بلغمًا خاما إذا شرب بالعسل ، وكذلك دهنه إذا آحتملت قتيلة مغموسة فيه .

- ١٠ ذكر أن البان يسمى خلافا أيضا انظر ورقة ١٤٠ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٤ تاريخ . وفي قاموس الأطباء للقيصوني أن قفاح الخلاف — وهو زهره — هو الذي يسمى عند العامة بالبان ا ه . أما عند الأطباء والنباتيين فالبان غير الخلاف ، فقد أفردوا كلاهما بياض خاص ، وقالوا البان شجري سموه يطول في استواء . مثل نبات الأثل وورقه ، له هذب كهذب الأثل ، وخشبه خوار ربحو خفيف ، وقضبانه سمحة خضرة ، وهو طويل أخضر شديد الخضرة ، وثمرته تشبه قرون اللوبيا ، إلا أن خضرتها شديدة ، وفيها حبه ، وإذا انتهى اقتنع وانتثر ، حبه أبيض أغبر مثل القستق ، ومنه يستخرج دهن البان . أما الخلاف فقال الفافق : هو أصناف كثيرة منها الصفصاف . وقال التيمي في المرشد : هو صنف من الصفصاف وليس به . وقال داود : الخلاف هو الصفصاف بأنواعه انظر الكلام على الخلاف في المفردات والتذكرة وقاموس الأطباء والشذور الذهبية وغيرها من الكتب .

- ٢٠ (١) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (١) .  
 (٢) تقدم تفسير التآليل في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٨٧ فانظرها .  
 (٣) تقدم تفسير البثور اللبئية في عدة حواش من هذا السفر ، منها ما سبق في الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٣ ، فانظرها .  
 (٤) الخام : بلغم غير طبيعي اختلفت أجزاؤه في الرقة والغلظة ، كما في بحر الجواهر .



وأما ما جاء في باكورة الخلاف - قال شاعر :  
 أوّل نعر الربيع مَبَسِّمًا \* تورِخِلافٍ دَرَّ مَضاحِكُهُ  
 قضبانُهُ القانثات في مُعْمِج \* من لؤلؤٍ وُضِعَ مَسالكُهُ<sup>(١)</sup>  
 بشيرُ صدق جاء الربيع به \* يجبر أن زُبنت مَمالكُهُ

وقال آخر :

عودِ خِلافٍ أتى وفاقا \* من الملامى بلا خِلاف  
 مرصعٌ قشرُهُ بنُورٍ \* أَلْفٌ من لؤلؤٍ وِلافٍ<sup>(٢)</sup>  
 وقال أبو عبادة البحرى :<sup>(٣)</sup>

هذا الربيع كأنما أنواره \* أولادُ فارسٍ في ثياب الروم  
 وترى الخِلاف كشاربٍ من قهوة \* نَمِيلُ الى شرب المدامة يَوْمِي  
 بَسَطَ البسيطة سندسا وتبرقت \* قَلل المِياه بلؤلؤٍ منظوم<sup>(٤)</sup>  
 وقال مؤيد الدين الطغرائى :

غصون الخِلافٍ آكتست فأنبرت \* لها الطير دارسةٌ شدوها  
 مقدّمةٌ لورود الربيع \* مع تشخصٍ أبصارنا نحوها  
 أحست برحلة فصلِ الشتاء \* بجاءت وقد قلبت فَرَوْها

(١) الرُضخ : جمع أُرْضِخ ، وهى صفة على وزن أفعل ، من الرُضوخ .

(٢) الولا ف : المتتابع اللعان ، كالوليف ؛ ويجوز أن يكون أراد بالولاف المتألف بعضه الى بعض ، وهو وصف بالمصدر ؛ قال فى مستدرک التاج : « توالف الشيء موالفة وولافا » : ائتلف بعضه الى بعض .  
 (٣) لم ترد هذه الأبيات الآتية فى ديوان البحرى المطبوع فى مطبعة الجوانب بالقسطنطينية سنة ١٣٠٠ هجرية .

(٤) صوابه « الجبال » أو ما يفيد هذا المعنى ، اذ القلل انما تناسب الجبال لا المياه ؛ ولم نثبت هذا اللفظ فى جلب الكتاب لبعده فى الرسم ما ورد فى كلا الأصلين ؛ وقد سبق التنبيه فى الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة ؛ على أننا لم نجد هذا الشعر فى ديوان البحرى .

وقال [ آخر، وهو شهاب الدين أحمد، عُرف بأبى ] جَلَنكَ الحَلْبَى :  
 لله بستانٌ حللنا دَوْحَه \* فى لذة قد فَتَّحَتْ أبوابها<sup>(٣)</sup>  
 والبان تحسبه سنانير رأت \* بعض الكلاب فَنَقَشَتْ أذنانها<sup>(٤)</sup>  
 وكتب الصاحبُ بنُ عبادٍ - وقد أهدى باكورةٍ خلاف - قد تَوَرَّتْ لتنوير<sup>(٥)</sup>  
 الخلاف فضائل لا تحصى ، ومحاسن يطول أن تُستقصى ؛ منها أنه أول نفر يتبسم  
 عند الربيع ويضحك ، ودرّ يُعقَد على القُضبان ويُسلك ؛ ولتمايله آدكار لقدود<sup>(٦)</sup>  
 الأحباب ، وتبيح لسواكن الأضطراب ؛ وحمل إلى قضيب منه ذاته متعاده ،  
 ولذاته متقابه ؛ فأنفذته مع رقعتى هذه اليك ، وسألت الله أن يعيده ألفَ حول  
 عليك . قال ، وقلت :<sup>(٨)</sup>

- ١٠ (١) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى (١) .  
 (٢) كذا ورد هذا الاسم فى كلا الأصلين وحسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ ص ٢٣١ وفوات  
 الوفيات لابن شاكِر ج ١ ص ٤١ والوافى بالوفيات للصفدى ج ٢ قسم أول وقد ضبطناه هكذا تبعاً لضبطه  
 بالقلم فى عدة مواضع من الوافى بالوفيات ؛ ولم نجد من نص على ضبطه فيما راجعناه من الكتب .  
 (٣) أورد السيوطى هذين البيتين فى حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣١ وابن شاكِر الكنى فى فوات  
 الوفيات ج ١ ص ٤٢ طبع بولاق وذكرنا أنهما فى هجاء قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان ؛ وذكر  
 ابن شاكِر أيضاً أن سبب ذلك أن أبا جَلَنكَ مدح شمس الدين بن خلكان ، فوقع له ابن خلكان برطلى  
 خبز كل يوم ، فكتب هذين البيتين على لسانه وقد دخل بستاناً فيه منظره للقاضى .  
 (٤) فى حسن المحاضرة « فى جنة » والمعنى يستقيم على هذه الرواية أيضاً .  
 (٥) فى حسن المحاضرة وفوات الوفيات « قاضى القضاة » ، يريد شمس الدين بن خلكان ، كما سبق  
 فى الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة .
- ٢٠ (٦) لم ترد هذه الرسالة ولا الأبيات الآتية بعد ضمن ما اختاره الثعالبي فى التيمية من كلام الصاحب  
 ابن عباد ولا فيما اختاره صاحب زهر الآداب من كلامه ، كما أنها لم ترد فى مجموعة رسائل الصاحب بن  
 عباد المحفوظة منها نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسى فى المكتبة التيمورية .  
 (٧) فى كلا الأصلين « بقدود » بالباء ؛ والسياق يقتضى اللام كما أثبتنا .  
 (٨) « وقلت » معطوف على قوله قبل « أنفذته » أى أنفذته مع رقعتى هذه الخ وقلت فى وصفه .
- ٢٥

وقضيب من الخلاف بديع \* مستخص بأحسن التصريح  
قد نعى شرة الشتاء الينا \* وسعى في جلاء وجه الربيع  
وحكى من أحب عرفا وظرفا \* وأهترأزا يشير نار الضلوع

وأما النيلوفر<sup>(١)</sup> وما قيل فيه — فقال ابن التلميد: النيلوفر اسم فارسي  
معناه النيل<sup>(٢)</sup> الأجنحة، والنيل الأرياش. وربما سمي بالفارسية أسما معناه كرنب  
الماء؛ وسماه جالينوس: كرنب الماء؛ وحبّه يسمى حبّ العروس، وفيه جلاوة.  
وقال أبو بكر بن وحشية في توليده: ان أخذتم ظلفي الغزال من يديه، وقرنيه  
جميعا، وطمرتم ذلك في التراب الندي، خرج من ذلك النبات الذي يسمى  
شاكريا، وهو النيلوفر<sup>(٣)</sup>، وقال أيضا: وان أخذتم عيني الغزال وقرنيه وظلفا واحدا  
من يديه، وطمرتم ذلك في التراب، خرج منه الشاكريا الأزرق؛ فان طمرتم  
ظلفيه من رجله وقرنه الأيسر مع كف من بعره، خرج منه الشاكريا الأحمر؛  
فان نقصتم من هذا أحد ظلفي رجله، خرج الشاكريا الأصفر. قال: والهند

(١) ضبط صاحب التاج هذا اللفظ بفتح النون ضبطا بالعبارة، وقال: إنه هو المعروف في مصر  
بالبنيناه وذكر القيصوني في قاموس الأطباء أنه بكسر النون؛ ثم نقل عن النوري أنه بفتح النون واللام  
ولهذا ضبطناه بالوجهين ويرجح كسر النون فيه ما نقله المؤلف عن ابن التلميد من أن معناه «النيل الأجنحة»،  
نسبة إلى النيل الذي يصبح به؛ وقال داود في التذكرة: إنه نبت مائي، له أصل كالجزر، وساق ملساء،  
تطول بحسب عمق الماء، فإذا ساوى سطح الماء أوردق وأزهر زهرا أزرق، هو الأصل والأجود  
والمراد عند الإطلاق، فالأصفر يليه، فالأحمر، فالأبيض؛ يسقط اذا بلغ عن رأس كالنضاعة داخلها  
بزر أسود، والهندي إلى الحمرة، ومنه برّي، يعرف بمصر بعرائس النيل.

(٢) في مفردات ابن البيطار: (بالسرانية) الجزء الرابع ص ١٨٥ طبع بولاق.

(٣) لم نجد نصا على ضبط هذا اللفظ فيما راجعنا من الكتب، إلا أنهم ينطقون به في مصر مضموم  
الكاف؛ وقد ورد في معجم أسماء النبات ص ٨٤ لفظ شكوريه بكسر الشين وضم الكاف وكسر الراء وتشديد  
الياء ضبطا بالقلم مرادا به الهنديا؛ وهو غير ما هنا.

تسميه نينوقر ، والنبت تسميه نيلوقريا ، والعرب تسميه نيلوفه ، والفارس تسميه نيلوفر<sup>(١)</sup> .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : والنيلوفر الهندى في حكم اليروح ؛ وأقواه الأبيض الأصل ؛ ويزره أقوى من حبه . قال : وطبعه بارد رطب في الثانية ؛ وشرابه شديد التطفئة ، ملطف جدا ؛ وأصله بالماء على البهق نافع خصوصا الأسود ، وأصله مع الزيت على داء الثعلب ، وخصوصا الأسود ؛ وشرابه جيد للسعال والشوصة . قال : وأصله ينفع من الأورام الحازة ؛ وأصله ويزره للقروح ؛ وأصله ينفع أورام الطحال شربا وضمادا ، وينفع الاحتلام ، ويكسر شهوة<sup>(٢)</sup> .

- (١) كذا ضبط هذا اللفظ في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستاين جاس .  
 (٢) عبارة القانون في كلتا طبيعته المصرية والأوروبية : « وأصل للنيلوفر » .  
 (٣) تقدم الكلام على اليروح في ص ١٧٥ من هذا السفر عند الكلام على الفلاح ، فارجع اليه .  
 (٤) قال الكازروني في الفرق بين بزر النيلوفر وحبه : إن بزره هو الروس الصغار التي في جوف ورده ، شبيهة بما يكون في وسط الورد . وحب النيلوفر : حب كبير يحصل بعد سقوط ورده في أصله انظر شرح الأدوية المفردة المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩٣ طب .  
 (٥) كذا في كلا الأصلين وشرح الأدوية المفردة للكازروني ؛ والذي في القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع بولاق : « في الثالثة » ولم يرد فيه قوله : « رطب » ونقل ابن البيطار عن عيسى بن ماسة « أنه بارد في الدرجة الثالثة رطب في الثانية » .

- (٦) حذف الخبر وهو قوله : « نافع » من هذه الجملة ، العلم به مما سبق .  
 (٧) الشوصة : ورم في حجاب الأضلاع من داخل ؛ وقيل هي ریح تعقب في الأضلاع يجده صاحبها كالورز فيها ؛ وعبارة القيصوني في قاموس الأطباء « الشوصة بالفتح : ورم يحدث في الحجاب الذي على أضلاع الخلف تحت الحجاب الحائز ، وعلامته أن العليل لا يمكنه أن ينام على شكل من الأشكال » ثم نقل عن الشيخ الرئيس أنه قد يعرض في الحجب والصفاقات والمضل التي في الصدر والأضلاع ونواحها أورام مؤذية جدا موجبة تسمى شوصة ورساما وذات الحنّب .  
 (٨) في نسخة القانون طبع مصر ج ١ ص ٢٧٥ « وينقص » .

الباه اذا شرب منه درهم بشراب الخشخاش؛ وهو يُعجِدُ المنى - بخاصية فيه، وخصوصا أصله؛ وهو متوم، مسكن للصداع الحاز الصفراوي، لكنه يُضعف؛ وأصله ينفع من الإسهال المزمن وقروح المعى وأوجاع المثانة ضمادا؛ وبزره أقوى في كل شيء، حتى إنه يمنع نزف الحيض؛ وأصل الأصفر منه وبزره اذا شربا نفعاً سيلان الرطوبة المزمنة من الرحم؛ وشرايه ملين للبطن، نافع من الحميات الحارة، شديد التطفئة؛ [واقه المستعان<sup>(٢)</sup>].

وأما ما جاء في وصفه - فقال أبو بكر الزبيدي الأندلسي<sup>(٤)</sup> :

وبركة أحيا بها ماؤها \* من زهرها كل نبات عجيب<sup>(٥)</sup>  
كأن نيلوفرها عاشق \* نهاره يرقب وجه الحبيب  
حتى اذا الليل بدا نجمه \* وأنصرف المحبوب خوف الرقيب

(١) عبارة ابن سينا (اذا شرب بالبن مرات) القانون ج ١ ص ٣٧٥ طبع بولاق .

(٢) يلاحظ أنه قد سبق في ص ٢٢٠ من ه التنبيه على أن شرايه شديد التطفئة، فهو تكرر؛ وقد وقع هذا التكرار في القانون أيضا .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (ب) .

(٤) ضبط هذا اللفظ هكذا ضبطا بالعبارة في وفيات الأعيان ترجمة أبي بكر الزبيدي وضبط في عدة مواضع من نفع الطيب طبع أوربا ضبطا بالقلم .

(٥) الذي ورد في مباحح الفكر وحسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٢٤ منسوبا الى أبي بكر الزبيدي آيات أخرى غير هذه، وهي :

وبركة ترهسو بنيلوفر \* نسيها يشبه ريح الحبيب  
حتى اذا الليل دنا وقته \* ومالت الشمس لوقت المقيب  
أطبق جفنيه على جبه \* وفاض في البركة خوف الرقيب

وقد أوردها المؤلف فيما يأتي مع اختلاف في بعض الألفاظ ولم ينسبها الى أحد انظر ص ٢٢٤ من هذا السفر . أما هذه الآيات التي نسبها المؤلف هنا الى أبي بكر الزبيدي فقد وردت في مباحح الفكر وحسن المحاضرة غير منسوبة الى أحد .

أَطْبَقَ جَفْنِيهِ عَسَى فِي الْكُرَى \* بِيَصْرٍ مِنْ فَارِقِهِ عَنْ قَرِيبٍ  
(١)  
وقال آخر :

يَا حَبَّذَا بِرِكَةٍ نَيْلَوْفِرٍ \* قَدْ جَمَعْتَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ عَجِيبٍ  
أَزْرَقَ فِي أَحْمَرَ فِي أبيض \* كَقَرَصَةٍ فِي صَحْنِ خَدِّ الْحَيْبِ  
كَأَنَّهُ يَعَشَقُ شَمْسَ الضَّحَى \* فَانظُرْهُ فِي الصَّبْحِ وَعِنْدَ الْمَغِيبِ  
إِذَا تَجَلَّتْ يَتَجَلَّى لَهَا \* حَتَّى إِذَا غَابَ سَنَاها يَغِيبُ  
يَرُونَهَا مَبْصُرًا يَوْمَهُ \* وَلَا يَحَاشِي نَظْرَاتِ الرِّقِيبِ  
لَا يَنْتَبِي وَجْهًا سِوَى وَجْهِهَا \* فِعْمَلٌ مَحَبٌّ مَخْلَصٌ فِي حَيْبِ  
وقال التَّنُوخِيُّ :  
(٢)

١٠ فَكَأَنَّهُ فِي الْمَاءِ صَاحِبٌ مَذْهَبٍ \* أَغْرَاهُ وَسِوَأْسِ بَأَنٍ لَمْ يَطْهَرِ  
وقال آخر :  
(٣)

كَلْنَا بِأَسْطِ الْيَدِ \* نَحْوِ نَيْلَوْفِرٍ نَدَى  
كَدَابِيسِ عَسْجِدٍ \* نُصَبُّهَا مِنْ زَبْرَجِدٍ

وقال آخر :  
(٤)

١٥ اشْرَبْ عَلَى بِرْكَةِ نَيْلَوْفِرٍ \* مَحْمَرَةَ الْأُورَاقِ خَضْرَاءِ  
كَأَنَّهَا أَزْهَارُهَا أَنْجَرَتْ \* أَلْسِنَةَ النَّارِ مِنَ الْمَاءِ

(١) في مطالع البدور نسبة هذا الشعر الى ابن صابر الجزء الأول صفحة ١١٢

(٢) نسب أبو هلال العسكري هذا البيت الآتى الى ابن الرومى انظر ديوان المعاني ج ٢ ص ٣٧

من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٦٤ أدب ولم نجد في ديوان ابن الرومى

المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

٢٠

(٣) قائل هذا الشعر هو أبو بكر الصنوبرى كما في كتاب من غاب عنه المطرب للعالي ص ٣٧

(٤) قائل هذا الشعر هو ابن حديس كما في مطالع البدور ج ١ ص ١١٢

وقال آخر:

وَيَلْوَفِرُ صَاحْتَهُ الرِّيحُ \* وَعَاقَهُ المَاءُ صَفْوَا وَرَتَقَا  
تَحْمِيلُ أَوْرَاقِهِ فِي الغَدِيدِ \* بِرَأْسِنَةِ النَّارِ حَمْرًا وَزُرْقَا

وقال آخر:

صَفْرُ الدَّرَارِيِّ تَضَمُّهَا شُرْفٌ <sup>(١)</sup> \* مَفْتَضِحٌ عِنْدَ نَشْرِهَا العِطْرُ  
تَحْمِيلُهَا خَيْرَانَةٌ ذَبْلَتْ \* ذَبُولٌ صَبَّ أَذَابُهُ المَجْرُ

وقال ابن الرومي <sup>(٢)</sup>:

يَرْتَاحُ لِلنَّيِّلِ لَوْفِرِ القَلْبِ الَّذِي \* لَا يَسْتَفِيحُ مِنَ الغَرَامِ وَجَهْدِهِ  
وَالوَرْدِ أَصْبَحَ فِي الرِّوَاثِ عِبْدَهُ \* وَالتَّرْجِسِ المِسْكِيَّ خَادِمُ عِبْدِهِ <sup>(٣)</sup>  
يَا حَسَنَهُ فِي بَرَكَةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ \* مَحْشُوءَةٌ مَسْكَا يَسَابِ بِنَدِهِ  
وَكَأَنَّهُ فِيهَا وَقَدْ لَحَظَ الصَّبَا \* وَرَمَى المَتَامَ بِيُعْدَهُ وَبَصَدَهُ  
مَهْجُورٌ حَبَّ ظَلَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ \* كَالْمُسْتَجِيرِ بِرَبِّهِ مِنْ ضَدِّهِ  
وَكَأَنَّهُ إِذْ غَابَ عِنْدَ مَسَائِهِ \* فِي المَاءِ فَأَنْجَبَتْ نَضَارَةٌ قَدَّهُ  
صَبَّ يَهْدُهُ الحَيِيبَ بِهَجْرِهِ \* ظُلُمًا فَفَرَّقَ نَفْسَهُ مِنْ وَجْدِهِ

وقال مؤيد الدين الطغرأئي:

وَيَلْوَفِرُ أَغْنَاقُهُ أَبْدَا صُفْرُ \* كَأَنَّ بِهِ سُكْرًا وَليْسَ بِهِ سُكْرُ

(١) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين؛ والذي في مباحج الفكر وحسن المحاضرة: «المداري»؛ ولعله شبه الشيء الأصفر الذي يكون في وسط زهر النيلوفر بالمداري، وهي القرون، واحده مدرى بكسر الميم وسكون الدال وفتح الزاء.

(٢) لم نجد هذه الأبيات في ديوان ابن الرومي المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت

رقم ١٣٩ أدب.

(٣) في مباحج الفكر: «النيل».

إذا أفتحت أوراقه فكأنها \* وقد ظهرت ألوانها البيض والصفير  
أنامل صبّاغ صيفن بينيله \* وراحتها بيضاء في وسطها تبر  
وقال السرى الرقاء :

وبركة حفت ينيلوفر \* ألوانه بالحسن منعوتة  
نهاره ينظر عن مقلة \* ساجية الألاحظ مبهوتة  
وإن بدا الليل فأجفائه \* في لجة البركة مسبوتة  
كأتما كل قضيب له \* يجمل في أعلاه ياقوتة

وقال آخر :<sup>(١)</sup>

وبركة تزهو ينيلوفر \* نسيمة يشبه نشر الحبيب  
مفتّج الأجفان في يومه \* حتى إذا أشمس دنت للغيّب  
أطبق جفنيه على جبهه \* وغاض في البركة خوف الرقيب

وقال آخر :<sup>(٢)</sup>

تحب الشمس لا تبغى سواها \* وتلحظها بمقلة مستهام  
إذا غابت تمكثها أشتياق \* فنامت كي تراها في المنام

وقال الرقاء :

يا حسن نيلوفر شغفتُ به \* يمنحه الماء صفو مشرويه  
كأنه عاشق به ظمأ \* توهم الماء ريق محبوبيه

(١) تقدّم التنبيه على أن صاحب مباحج الفكر وحسن المحاضرة قد نسا هذه الأبيات الى أبى بكر

الزبيدى انظر الحاشية رقم ٥ من صفحة ٢٢١ .

(٢) فى كلا الأصلين : «نومه» بالنون؛ وهو تحريف .

(٣) قائل هذا الشعر هو الخباز البلى انظر كتاب من غاب عنه المطرب للعالى ص ٣٨

(٤) «تحب» أى زهرة النيلوفر .



وقال آخر:

وشاخص نحو عين الشمس يرمقها \* حتى اذا غربت أغضى ببنكيس  
 تراه من قطع المرجان في قصب \* زرق الشواير أمثال الدبابيس<sup>(١)</sup>  
 كأنه ودروع الماء تشمله \* تحت الشعاع أكليل الطواويس

وقال آخر:

وينلوفر قد لاح في زى فاقيد \* حيبا فنه يستعير لباسه  
 يظل نهارا شاخص الطرف لاحظا \* ويغمس جنح الليل في الماء رأسه  
 كأن عليه للظلام مراقبا \* فهرب منه أو يخاف اختلافه  
 وقال مؤيد الدين الطغراني:

ينلوفر يسبح في بحته \* عليه ألوان من اللبس  
 مظاهر ثوب حداد على \* ثوب بياض عل بالورس  
 فالشطر من أعلاه في ماتم \* وشطره الأسفل في عرس  
 مغمض طول الدجى ناعس \* جفونه تفتح في الشمس

(١) الشواير: جمع شوبر، وهو ما يلبس على الرأس، كما في كتاب (الملابس عند العرب لدوزي)،  
 ويؤخذ من وصفه له أن هذا الملابس مخصوص بالنساء، وليس كذلك، بل قد يطلق على الهائم أيضا،  
 كما يستفاد من قول بعض الشعراء في وصف الآس:

والآس في كفى أحيم \* مثل شواير بنى هاشم

فان المراد بهذا البيت تشبيه الآس في خضرته بالهائم الخضر التي يلبسها الأشراف علامة على نسبتهم الى  
 بنى هاشم، ولم نجد هذا اللفظ فيما راجعناه من كتب اللغة.

## البابُ الثانى من القسم الثالث من الفرع الرابع

فما يُسَمَّ [رَطْباً<sup>(١)</sup>] ولا يُسْتَقَطَّر، ويشتمل هذا البابُ

على ما قيل فى البنفسج والترجس والياسمين

والآس والزعفران والحَبَق

٥. فأما البنفسج وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو على بن سينا :  
 طبعُ البنفسج باردٌ رطبٌ فى الأولى . وقال قوم : انه حارٌّ فى الأولى . قال :  
 ولا شكَّ فى برودته .

وأما أفعاله وخواصه ، فقيل : انه يولدُ دماً معتدلاً ؛ وهو يسكنُ الأورامَ

الحارَّةَ صماداً مع سويقِ الشعير ؛ وكذلك ورقه . قال : ودُهْنُ البنفسجِ طلاءٌ جيِّدٌ

١٠. للجرب ؛ وهو يسكنُ الصُّداعَ الدموىَّ شماً وطلاء . قال : وينفع من الرمد الحارِّ

ومن السعال الحارِّ ؛ ويلين الصدر ، خصوصاً المرَبِّى منه بالسكر ؛ وشرابه نافع

من ذات الحَنْبِ والرَّثَةِ والتهابِ المعدة ؛ وشرابه ينفع من وجع الكلى ؛ ويابسُه

يسهل الصفراء ؛ و[شرابه أيضاً] يلين الطبيعة برفق .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال أبو القاسم بن هذيل الأندلسى — ويروى

١٥. لأبن المعتز — :

بنفسجٍ جمعتُ أوراؤه فحكْتُ \* كُلا تَشْرَبُ دمعاً يومَ تَشْتَبِيتُ<sup>(٤)</sup>

(١) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى (١) .

(٢) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : « طلاء وشراباً » .

(٣) لم ترد هذه التكلة التى بين مربعين فى كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٦٦

٢٠. طبع بولاق ، فان سياق الكلام يقتضيه ، كما هو ظاهر .

(٤) كذا فى مباحج الفكر وحسن المحاضرة وديوان المغانى ؛ والذى فى كلا الأصلين : « فعدت » ؛

وهو تحريف .

أولازَ وَرَدِيَّةٌ أوفت بزرقتها <sup>(١)</sup> \* وَسَطَ الرِّياضِ على زُرُقِ اليواقيتِ  
كأنه وضعافُ القُضْبِ تحمله \* أوائلُ النارِ في أطرافِ كِبريتِ

وقال آخرُ في معناه :

بنفسجٍ بذكيّ الرِّيحِ مخصوصُ \* ما في زمانك إذ وافاك تنغيصُ  
كأتما سُحَلِ الكِبريتِ مَنْظَرُهُ \* أو خَدُّ أَعْيَدٍ بالتخميشِ مقروصُ

وقال أبو الحسن العُقَيْلِيّ :

اشربْ على زَهْرِ البنفسجِ قهوةً \* تنفى الأسي عن كلِّ قلبٍ مُكَيِّدِ  
فكأنه قَرَصُ بجمدِ خريدةٍ \* أو أعينُ زُرُقِ كِلانٍ بِإِئْمِدِ

وقال آخر :

ماس البنفسجُ في أغصانه فحكيّ \* زُرُقَ الفصوصِ على بيضِ القراطيسِ  
كأنه وهبوبُ الرِّيحِ يَمطفه \* بين الحدائقِ أعرافُ الطّواويسِ

وقال آخر :

أهدت إلى بنفسجا \* أحبب بمهدية البنفسج  
فكأنه هي في اللطا \* فة والذكاء إذا تآرج  
أوراقه اللهب الميط <sup>(٢)</sup> ل على الذبالة حين تُسرج  
أو إثر قَرَصٍ مؤلم <sup>(٣)</sup> \* في وجنة انلخت المضرخ

(١) في مباحج الفكر وحين المحاضرة : « أربت » .

(٢) في كلا الأسلين : « الذهب » ؛ وهو تحريف .

(٣) ورد في تاج العروس قفلا عن صاحب الرواعي ما يفيد ان الإثر بكسر الهمزة وسكون التاء المثلثة

بمعنى الأثر محركة ؛ فقد قال بعد أن ذكر معنى الأثر بالتحريك ما نصه : ( وكذلك الإثر ساكن التاني مكسور

الهمزة ، فان فحمت الهمزة فتحت التاء ، تقول : « جئتك على أثره وإثره » .

وقال آخرُ في الأبيض منه - وذكر ممدوحا - :

كأنتِ البنفسجَ فيما حَكَى \* من الطيبِ أخلاقك الموقنة  
يلوح فتَحَسَّبَ طاقاته \* فصوصا من الفضة المحرقة

وقال أبو الحسن الشاطبي - ويروى لابن الرومي - :

اشربْ على زهر البنف \* سَجَّ قبل تأنيب الحسود  
فكأنا أوراقه \* آثارُ قرصٍ في الحدود

(١)  
[وقال آخرُ] :

وكانتِ البنفسجَ الغصَّ يحكى \* أثر اللطم في حدود النيد

وقال أبو هلال العسكري :

وبحافاتِ البنفسجِ يحكى \* أثر القرص في حدود العذارى

وقال الميكالُ فيه متفائلا به :

يا مُهديا لى بنفسجا أرجا \* يرتاح قلبى له وينشرح  
بشرنى عاجلا مصحفه \* بأن ضيقَ الأمور ينفسحُ

وتطيرَ آخرُ به فقال :

يا مُهديا لى بنفسجا سَميجا \* أودُّ لو أن أرضه سبخُ  
أنذرنى عاجلا مصحفه \* بأن عقدَ الحبيب ينفسحُ

وقال صالحُ بنُ يونس :

بنفسجٌ جاء في حِدادٍ \* ووردنا في معصفراتٍ  
فأشربُ على ماتمِّ وعُريس \* جلا جميعا عن الصفاتِ

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) .

ومن رسالة لأبي العلاء عطاء بن يوسف السندی يصف طاقة بنفسج، قال:  
 سماوية اللباس، مسكية الأنفاس؛ واضعة رأسها على ركبها كعاشق مهجور  
 ينطوى على قلب مسجور؛ كبقايا النقش في بنان الكاعب، أو النّس في أصابع  
 الكاتب؛ أو الكحل في الحاظ الملاح، المرض الصّحاح؛ الفاترات الفاتنات،  
 الحيات الفاتنات؛ لا زورديّة أوفت زرقها على زرق اليواقيت، كأوائل النار  
 في أطراف كبريت؛ أو كأثر القرص في خدود العذارى  
 \* أو عذار خلعت فيه العذارا \*

وأما النرجس وما قيل فيه — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده:  
 ان أردتم النرجس فخذوا قرني الغزال، فأقطعوا كل قرن نصفين، وأقعوهما في بول  
 البقر سبعة أيام، ثم أقلعوا عيني الغزال، وأجعلوهما فوق رؤوس القرون، وأطمروهما  
 في الأرض في أول ساعة من يوم الجمعة، فإنه بعد خمسة عشر يوماً ينعد نرجسا  
 مفتحا. وإن أردتموه مضعفا فخذوا الثوم، ثم شقوا البصل، وأجعلوا الثومة  
 في وسطها، وتكن سنا واحدة، ثم ضموا على الثومة نصفي بصلة النرجس،  
 وأغرسوها في الأرض، فإنه ينبت النرجس المضاعف؛ وإن أردتم المضاعف الذي  
 بعض ورقه أخضر وبعضه أصفر، فخذوا سنا من الثوم، وخذوا عصارة ورق  
 بصل النرجس، وأقعوهما السن في العصارة ثلاثة أيام، ثم أدخلوها في البصلة،  
 وأغرسوها في الأرض، فإنها تنبت بعد أيام قلائل. وقال أبو علي بن سينا: ان  
 أصل النرجس يخرج الشوك والسلاء،<sup>(١)</sup> وخصوصا مع دقيق الشليم<sup>(٢)</sup> والعلس. قال:

(١) السلاء: شوك النخل.

(٢) قال أبو حنيفة: الشليم، هو الزوان الذي يكون في الحنطة فيفسدها؛ ونباته سطاح يذهب على

الأرض؛ وررقه كورق الخلاف، شديد الخضرة، والناس يأكلونه إذا كان رطبا، وهو طيب لامرارة =

- والزرجس يجلو الكلف والبقي ، وخصوصا أصله بالخَل ، وينفع أصله من داء الثعلب ؛ ويُعجن أصله مع العسل والكِرْسِنَة فيفجر الدمايل العسرة النُّضج ؛ ويُضمد بأصله على أورام العَصَب . قال : والزرجس يحفف الجراحات ، ويلزقها إلزاقا شديدا ؛ ودُّهْنُه ينفع للعَصَب . قال : وينفع من الصُّدَاع الرُّطْب السُّوداوى<sup>(٢)</sup> وكذلك دُهْنُه ، وهو أوفق ؛ ويصدع الرؤوس الحازة ؛ وإذا أُكِلَ أصله هيج القيء ؛ وإذا شُرب منه أربعة دراهم بماء العسل أسقط الأجنة الأحياء والأموات ؛ ودُّهْنُه يفتح أنضمام الرِّجَم ، وينفع من أوجاعها .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال أبو نواس الحسن بن هانى :

لدى زرجس غصّ القِطاف كأنه \* إذا ما منحناه العيونَ عيون

- ١٠ مخالفة فى شكلهن بصفرة \* مكان سوادٍ والبياض جفون

وقال أبو الفتح محمود كُشَايِم<sup>(٤)</sup> :

كأنا زرجسنا \* وقد تبدى من كُتَب

أنامل من فضية \* يجلن كأسا من ذهب

١٥ = له ، وحبه أعصى من الصبر ؛ وقال ابن الكبي : هو حب معروف يطعم للطيور ، وليس شديد المرارة ، بل هى يسيرة ، وكل من تكلم عليه فقد خاط بسبب عدم تمييزه بين الزوان وبينه ؛ وهو غيره .

(١) داء الثعلب : علة يتناثر منها الشعر ، وسعى داء الثعلب لعروضه للتعالج .

(٢) فى القانون : « الدبيلات » والدبيلة بض الدال وفتح الباء : كل ورم كبير يتفرغ فى باطنه

موضع تنصب اليه مادة رديئة غليظة ذات أجسام مختلفة .

(٣) فى كلا الأصلين : « والسوداوى » وقد أسقطنا الواو تبعاً لعبارة القانون المقول عنه هذا

الكلام .

(٤) فى مباحج الفكر نسبة هذين البيتين الى عبد الله بن المعتز .

وقال أبو بكر الصنوبري<sup>(١)</sup> :

أضعف قلبي النرجسُ المضعفُ \* ولا عجيبٌ إن صبا مدتفُ  
كانه بين رياحيننا \* أعمارُ آي صمَّها مصحفُ  
وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

ونرجيسٍ الى حدا \* ثقي الرياضُ محديقِ  
كأتما صُفرتهُ \* على بياضِ يققِ  
أعمارُ جزءٍ ذُعبتُ \* من ورقٍ في ورقِ

وقال أبو بكر بن حازم :

ونرجيسٍ ككنوس التبرلائحة \* من الزبرجد قد قامت بها مناقُ  
كانهن عيونٌ هذبها ورقُ \* لهن من خالص العقيان أحداقُ  
وقال الصنوبري :

ونرجيسٍ مُضعِفٍ تضاعف من \* له الحسنُ في أبيض وفي أصفرُ  
الدرُّ والتبر فيه قد خلطا \* للعين والمِسكُ فيه والعنبرُ  
وقال أيضا يصفه في منابته :

أرأيت أحسن من عيون النرجيس \* أو من تلاحظهن وسط المجلس  
درُّ تشقق عن يواقيت على \* قُضب الزبرجد فوق بسط السندس  
أجفانُ كافورٍ حُشين بأعين \* من زعفرانٍ ناعمات الملمس  
مغرورقات في ترققُ ظلها<sup>(٣)</sup> \* ترنو بعين الناظر المتفرس

(١) كذا في (ب)؛ والذي في (أ) : « وقال آخر » .

(٢) في مباحج الفكر نسبة هذين البيتين الى ابن مكنمة .

(٣) زاد في مباحج الفكر قبل هذا البيت قوله :

وكانها أقمار ليل أحذفت \* بشموس دجن فوق غصن أملس

فاذا تَنَشَّقَهَا تَنَفَّسَ نَاشِقٌ \* عن مِثْلِ رِيحِ الْمِسْكِ أَيْ تَنَفَّسَ  
وَحَكَى تَدَانِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِهَا \* يَوْمَا تَدَانِي مُؤْنِسٍ مِنْ مُؤْنِسٍ  
وَإِذَا نَعَسْتَ مِنَ الْمُدَامِ رَأَيْتَهَا \* تَرَوُ الْيَكَّ بِأَعْيُنٍ لَمْ تَنَعَسِ  
وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ <sup>(١)</sup> :

• وَزَجِيسٍ كَالثَّغُورِ مَبْتَسِمٍ \* لَهُ دَمُوعُ الْمُحَدِّقِ الشَّاكِي  
أَبْكَاهُ قَطْرُ النَّدَى وَأَخْجَكَهُ \* فَهُوَ مِنَ الْقَطْرِ ضَاحِكٌ بَاكِي  
[وَقَالَ آخَرُ] <sup>(٢)</sup> :

• قَدْ عَكَّفْنَا عَلَى عَيْونٍ مِنَ النَّزْرِ \* جِيسٍ بِيضٍ مَصْفَرَّةِ الْأَحْدَاقِ  
ذَابِلَاتِ الْأَجْفَانِ كَالْعَاشِقِ الْوَا \* قَفَّ يَشْكُو الْهَوَى عَلَى فَرْدِ سَاقِ  
وَقَالَ شَاعِرٌ أُنْدَلُسِيٌّ <sup>(٣)</sup> :

• أَنْظُرْ إِلَى زَجِيسٍ فِي رَوْضَةٍ أَنْفٍ \* غَنَاءٌ قَدْ جَمَعَتْ شَتَى مِنَ الزَّهْرِ  
كَأَنَّ يَاقوتَةً صَفْرَاءَ قَدْ طُبِعَتْ \* فِي غَصْنِهِ حَوْلَهَا سِتٌّ مِنَ الدَّرِيرِ  
[وَقَالَ آخَرُ] <sup>(٤)</sup> :

• أَبْصَرْتُ بَاقَةَ زَجِيسٍ \* فِي كَفِّ مِنْ أَهْوَاهِ غَضَبِهِ  
فَكَأَنَّهَا قُضِبُ الزَّرْبِ \* جَدُّ قُمَعَتْ ذَهَابًا وَفِضَّةً

(١) لم نجد هذين البيتين في ديوان ابن الرومي المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٢) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٣) في كلا الأصلين : «عناقد» ؛ وهو تحريف .

(٤) في مباحج الفكر : «طاقة» وهو الصواب ، فإن الباقية ، هي الحزمة من البقل ؛ أما العنقة فهي



[وقال ابنُ عبادٍ<sup>(١)</sup> :

عَمْرَى لَقَدْ رَاقَ طَرَفِي حُسْنُ زَاهِرَةٍ \* تَمِيسُ فِي سُنْدَسِيَّاتٍ مِنَ الْوَرِقِ  
أَبَدْتُ لَنَا عَجَبًا مِنْهَا حَدِيقَتُهَا \* عَيْنَا مِنَ التَّبْرِ فِي جَفْنٍ مِنَ الْوَرِقِ<sup>(٢)</sup>

وقال أبو الفضل الميكال :

أَهْلًا بِنَجِيسٍ رَوْضٍ \* يُزْهَى بِحُسْنٍ وَطِيبٍ  
يَرْنُو بِعَيْنِي غَزَالٍ \* عَلَى قَضِيْبٍ رَطِيبٍ  
وَفِيهِ مَعْنَى خَفِيٌّ \* يَزِينُهُ فِي الْقَلُوبِ  
تَصْحِيفُهُ إِنْ نَسَقَتِ الْ \* حُرُوفَ بِرُحَيْبٍ

[وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

لَمَّا أَطْلَعْنَا عَنْهُ تَغْمِيضًا \* أَهْدَى لَنَا الزَّرْجِسَ تَعْرِيفًا  
فَدَلَّنَا ذَاكَ عَلَى أَنَّهُ \* قَدْ آقْتَضَانَا الصُّفْرَ وَالْبَيْضَا

وقال أبو هلال العسكري :

وَزَجِيسٍ مِثْلِ أَكْفٍ خُرْدٍ \* دُرْنِ عَلِينَا بِكُثُوسِ الذَّهَبِ  
نَاوَلَيْنِيهِ مِثْلَهُ فِي حَسَنِهِ \* فَحَلَّ مِنْ قَلْبِي عَقْدَ الْكُرْبِ  
مَبْتَسِمٌ عَنْهُ وَنَاطِرٌ بِهِ \* هَذَا لَعَمْرَى عَجَبٌ فِي عَجَبٍ

وقال أيضا فيه<sup>(٤)</sup> :

وَزَجِيسٍ قَامَ فَوْقَ مِنبَرِهِ \* مِثْلَ عَرْوِيسٍ تُجَلَّى وَتَشْتَهَرُ

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١)؛ والذي في مباحج الفكر : «وقال ابن سارة» .

(٢) الورق : الفضة .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٤) يستفاد من هذه العبارة أن فاعل هذا الشعر هو أبو هلال العسكري ؛ والذي وجدناه في ديوان

المعاني لأبي هلال يفيد أن الفاعل ضمه ؛ وعبارته بعد أن أورد أبياتا له في وصف الزجيس : «وقول الآخر» .

نام الندى فى عيونه سحرا \* فاعتاده فى منامه سمر  
لم يتمض والظلام حل به \* كما فى جفونه قصر  
تخير الطل فى مدامعه \* فليس يرقا وليس ينحدر  
كدمعة الصب كاديسكبها \* فردها فى جفونه الحذر

وقال ابن المعتز :

ونجنا الى الروض الذى طله الندى \* وللصبح فى نوب الظلام حريق  
كان عيون النرجس الغض بينه \* مداهن در حشوهن عقيق  
اذا بلهن القطر خلت دموعها \* بكاء جفون كهلن خلوق  
وقال ابن الرومى يفضله على الورد :

- ١٠ تجلت خدود الورد من تفضيله \* نجلا توردها عليه شاهد  
لم ينجل الورد المورده لونه \* إلا وناحله الفضيلة عائد  
للنرجس الفضل المين وإن أبى \* أب واحد عن الطريقة حائد  
فصل القضية أن هذا فائد \* زهر الربيع وأن هذا طارد  
شأن بين اثنين هذا موعده \* بتسلب الدنيا وهذا واعده  
١٥ واذا احتفظت به فامتع صاحب \* بحياته لو أن حيا خالد  
يحكى مصابيح السماء وتارة \* يحكى مصابيح الوجوه تراصد  
ينهى النديم عن القبيح بلحظه \* وعلى المدامة والسماح يساعده  
إن كنت تطلب فى الملاح سميته \* يوما فإنك لا محالة واجده  
والورد إن قشمت فرد فى اسمه \* ما فى الملاح له سمي واحد  
٢٠ هذى النجوم هى التى رببتها \* بجبا السحاب كما يربى الوالد  
فأنظر الى الولدين من أوقاهما \* شبا يوالده فذاك الماجد

أين العيون من الحدود نفاة \* ورآسة لولا القياس الفاسد  
وقال أيضا فيه :

وأحسن ما في الوجوه العيون \* وأشبه شيء بها الفرجس<sup>(١)</sup>  
[وقال أيضا<sup>(٢)</sup>]:

وزعفرانية في اللون تحسبها \* اذا تأملتها في ثوب كافور  
كأن حب سقيط الطل بينهما \* دمع تحير في أجنان مهجور  
وقال عبد الله بن المعتز :

عيون اذا عايتها فكأنا \* مدامها من فوق أجنانها در  
مأجرها بيض وأحداقها صفر \* وأجسامها خضر وأنفاسها عطر  
[وقال محمد بن يزيد المبرد<sup>(٣)</sup>]:

نرجسة لأحظني طرفها \* تشبه ديناراً على درهم  
وقال عبيد الله بن عبد الله :

ترنو بأحداقها إليك كما \* ترنو اذا خافت اليعافير  
مثل اليواقيت قد نظمن على \* زبرجيد بينهن كافور  
كأنها والعيون ترمقها \* دراهم وسطها دنانير

(١) زاد في ديوان ابن الرومي بعد هذا البيت قوله :

يظل يلاحظ وجه التدي \* ثم فردا وحيدا فيستانس

(٢) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) كما أننا لم نجد هذين البيتين في ديوان ابن الرومي

المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (١) .

وأما الياسمين وما قيل فيه — فالياسمين والياسمون أسم فارسي؛ وهو نونان : برى، ويسمى بهراج، وتسميه العرب الظيان؛ وبستاني، وهو أصفر وأبيض، والأبيض أطيب رائحة . قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : طبع الأبيض أسخن من الأصفر، والأصفر من الأرجواني؛ وهو بالجملة حار يابس في الثانية . قال : وهو يلطّف الرطوبات؛ ودّهنة ينفع المشايخ . قال : وهو يذهب الكلف رطباً ويابساً، وكثرة شمّه تورث الصّغار؛ ودّهنة نافع للأمراض الباردة في العصب؛ ورائحته مصدّعة، لكنّها مع ذلك تحلّ الصداع الكائن عن البلغم اللزج إذا شمت؛ والخالص من دهنه يُعرف المحرور إذا شمّه لوقته .

وأما ما جاء في وصفه — فقال أبو إسحاق الحضرمي يصفه قبل تفتّحه :

(١) اسم، أى كل من اللفظين اسم، وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الخبر؛ كما أنه من المحتمل أن يكون من قبيل حذف الخبر من الأول اكتفاء بالخبر عن الثاني، كما قال الشاعر :

\* فإني وقيارها لغريب \*

وقد سبق هذا الاستعمال في عدّة مواضع من هذا السفر .

(٢) القول بأن البراج هو الياسمين البرى كما هنا قول لبعض النباتيين؛ وقال بعضهم إنه الخلاف البلخي، وهو من أشجار الجبال؛ وقال أبو حنيفة : البراج نوعان : نوع منه مشرب لون شعره حمرة، ومه أخضر هياذب النور، وكلا النوعين طيب الرائحة . وهو لفظ فارسي؛ ويقال له : الزنف أيضا .

(٣) في (١) «الضيان» بالمهملة؛ وفي (ب) «الضيان» بالمعجمة، وهو تحريف في كلتا النسختين صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان وغيره من كتب اللغة . وقال ابن البيطار في وصف الظيان هذا : انه نبات ينبت في البراري ورواس التلال الرطبة، وكأنه ضرب من اللباب يكتف بعضه ببعض، وله زهر ياسميني الشكل صغير، وله على قضبانه شوك شبه بشوك الورد، وكثيرا ما ينبت مع العليق أبدا لا يفارقه، وله أصل أسود طويل تشعب منه شعب دقاق سود .

(٤) «من الأرجواني» أى أسخن من الأرجواني، لحذف الخبر للعلم به مما قبله .

(٥) الصغار : بالضم، والصفير بالتحريك : صفرة تعلو اللون والبشرة، قاله الهروي .

(٦) في (١) «عل»؛ وهو تحريف .

خَلِيلٌ هَبًا وَأَنْفُضًا عِنَّا الْكَرَى \* وَقُومًا إِلَى رَوْضٍ وَكَأْسٍ رَحِيْقٍ <sup>(١)</sup>  
 قَدْ لَاحَ رَأْسُ الْيَاسِمِينَ مَنْوَرًا \* كَأَقْرَاطِ دُرٍّ قُمَعَتْ بِعَمِيقِ  
 يَمِيلُ عَلَى ضَعْفَى الْغَصُودِ كَأَنَّمَا \* لَهُ حَالَتَا ذِي عَشِيَةِ وَمُفِيقِ  
 إِذَا الرَّيْحُ أَذَتْهُ إِلَى الْأَنْفِ حَلْتَهُ \* نَسِيمَ جَنُوبٍ ضُمَّخَتْ بِخَلُوقِ  
 وقال آخر :

وَرَوْضَةٍ نَوْرُهَا يَرِفُ \* مِثْلَ عَرُوسٍ إِذَا تُزِفُ  
 كَأَنَّمَا الْيَاسِمِينَ فِيهَا \* أَنَامِلٌ مَالِمًا أَكْفُ  
 [وقال آخر<sup>(٢)</sup>]:

كَأَنَّ الْيَاسِمِينَ الْغَضَّ لَمَّا \* أَدْرَتْ عَلَيْهِ وَسَطَ الرُّوضِ عَيْنِي  
 سَمَاءٌ لِلزَّبْرِجَدِ قَدْ تَبَدَّتْ \* لَنَا فِيهَا نَجُومٌ مِنْ الْجُيُنِ  
 وقال آخر :

وَيَاسِمِينَ عَيْقِ النَّشْرِ \* يَزْرِي بِرِيحِ الْعَنْبَرِ الشَّحْرَى <sup>(٣)</sup>  
 يَلُوحُ مِنْ بَيْنِ غَصُودٍ لَهُ \* كَمِثْلِ أَقْرَاطٍ مِنَ الدَّرِّ  
 وقال المَعْتَمِدُ بْنُ عَبَّادٍ :

كَأَنَّمَا يَاسِمِينَ الْغَضَّ \* كَوَاكِبٌ فِي السَّمَاءِ تَبَيَّضُ  
 وَالطَّرِيقُ الْجُمْرُ فِي بَوَاطِنِهِ \* نَكَدَتْ عِذْرَاءَ مَسَّهِ عَضُّ

(١) في كلا الأصلين : « بكأس » بالياء مكان الواو؛ وهو محريف .

(٢) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٣) الشحرى : نسبة إلى الشحر، وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن . قال الأصمعي :

هو بين عدن وعمان ، وينسب إليه العنبر .

وقال الشَّمَشاطِيُّ في دُوحةٍ جَمَعَتْ بينَ الأَبْيَضِ والأَصْفَرِ: <sup>(١)</sup>

وَيَاسِمِينَ قَدْ بَدَأَ لَوْنَيْنِ \* قُرَاضَةً مِنْ وَرِيقٍ وَعَيْنِ <sup>(٢)</sup>  
رُكْبٍ فِي زَبْرَجِيدِ نَوَعَيْنِ \* فَالْبَيْضُ مِنْهُ فِي عِيَانِ الْعَيْنِ  
مِثْلُ نَمُورِ الْبَيْضِ غَيْرِ مَيْنِ \* وَالصُّفْرُ لَوْنٌ عَاشِقٌ ذِي بَيْنِ

وقال أحمد بن عبد الرحمن القرطبي:

وَلَمَّا خَلَنَاهَا سَمَاءَ زَبْرَجِيدِ \* لَهَا أَنْجَمٌ زَهْرٌ مِنَ الزَّهْرِ الْغَضِّ  
تَنَاولَهَا الْخَلَانِي مِنَ الْأَرْضِ قَاعِدَا \* وَلَمْ أَرِ مِنْ يَمْحَى النُّجُومِ مِنَ الْأَرْضِ

وقال شاعرٌ يتطير به:

أَصْبَحْتُ أَذْكَرُ بِالرِّيحَانِ رَائِحَةً \* مِنْكُمْ وَلِلنَّفْسِ بِالرِّيحَانِ إِيْنَاسُ  
وَأَهْجُرُ الْيَاسِمِينَ الْغَضَّ مِنْ حَذْرَالِ \* يَاسِ إِذْ قِيلَ فِي شَطْرِ أَسْمِهِ يَاسُ

وقال آخر:

لَا مَرْحَبَا بِالْيَاسِمِينَ وَإِنْ غَدَا لِلرُّوضِ زَيْنَا \*  
صَحَّفْتُهُ فَوَجَدْتُهُ \* مُتَقَابِلَا يَاسًا وَمِينَا

ونظيره قول الآخر:

وَيَاسِمِينَ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ \* حَقِيقَةً أَبْصَرْتَهُ شَيْنَا  
لَأَنَّهُ يَاسٌ وَمِينٌ وَمَنْ \* أَحَبَّ قَطُّ الْيَاسَ وَالْمِينَ

(١) لم نجد في راجعناه من كتب النبات أن شجرة الياسمين في العظم والانساع بحيث يصح أن يطلق عليها اسم الدوحة بالمعنى اللغوي، وهو أنها الشجرة العظيمة المتسعة ذات الفروع الممتدة؛ بل الياسمين شجيرات صغيرة، كما هو مشاهد، وكما وصفه علماء النبات في كتبهم انظر الكلام على الياسمين في عمدة المحتاج ج ٢ ص ١٧٢ طبع بولاق وإذن فالمراد بالدوحة هنا الشجرة مطلقا.

(٢) الورق: الفضة. والعين: الذهب عامة.

(١) وقال [ابن] الحداد في عكس ذلك :

بَعَثْتُ بِالْيَاسَمِينِ الْغَضَّ مَبْتَسِمًا \* وَحُسْنُهُ فَاتَتْ لِلنَّفْسِ وَالْعَيْنِ  
بَعَثْتُهُ مِنْبِثًا عَنْ صَدَقٍ مُعْتَقِدِي \* فَانظُرْ تَجِدَ لَفْظَهُ يَأْسًا مِنَ الْمَيْنِ

وأما الآس وما قيل فيه — فالآس نوعان : بَرِّيٌّ وبِستانيٌّ ؛ فالبرِّيُّ هو الذي يسمَّى بِدِمَشْقَ : قِفَ أَنْظُرْ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحُسْنِهِ ؛ وَوَرَقُهُ يَشْبَهُ وَرَقَ البِستانيِّ ، إلا أَنَّهُ أَعْرَضُ مِنْهُ ؛ وَطَرَفُهُ مَحْدَدٌ ، يَشْبَهُ سِنَانِ الرَّحْمِ ؛ وَاليونانُ تَسْمِي الآسَ : مَرَسِينِي ؛ وَتَسْمِيهِ الْعَامَّةُ : مَرَسِينًا . وَقَالَ ابْنُ وَحْشِيَّةٍ فِي تَوْلِيدِهِ : وَان خَلَطْتُمْ بِأَصْلِ الْيَبْرُوحِ عِيدَانَ الشَّبَثِ وَوَرَقَ الْجَرَجِيرِ وَصَحَقْتُمْ ذَلِكَ صَحَقًا جَيِّدًا وَزَرَعْتُمُوهُ فِي الْأَرْضِ ، وَهُوَ كَهَيْئَةِ الْكَبَّةِ ، وَصَبَبْتُمْ فَوْقَ الْكَبَّةِ الْمَاءَ ، وَطَرَمْتُمُوهُ فِي التُّرَابِ ، خَرَجَتْ عَنْ ذَلِكَ شَجَرَةُ الْآسِ الطَّوِيلِ الْوَرَقِ . وَان أَرَدْتُمْ الْمَدْوَرَ الْوَرَقَ فَاخْلَطُوا مَعَ أَصْلِ الْيَبْرُوحِ وَرَقَ الْآسِ الطَّوِيلِ ، وَنَصَفَ وَزْنَ أَصْلِ الْيَبْرُوحِ مِنْ وَرَقِ النَّيْتِ ، فَانهُ يَخْرُجُ الْآسُ الْمَدْوَرُ الْوَرَقِ . قَالَ : وَان أَرَدْتُمْ الْآسَ الْأَزْرَقَ اللَّوْنَ ، فَاخْلَطُوا بِأَصْلِ الْيَبْرُوحِ وَرَقَ النَّيْلِ ، وَأَعْجَنُوا مَعَهُمَا مِنْ أَصْلِ الزَّيْتُونِ وَعَرَوْقِهِ ، وَأَطْمَرُوهُ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ عَنْهُ الْآسُ الْأَزْرَقُ .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في الآس: أقواها الذي يضرب الى السواد، لا سميًا الخسرواني المستدير الورق ، لا سميًا الجبلي ، وأجود زهره الأبيض ؛ وعصارة ثمرته أجود .

(١) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٢) في التذكرة والشذور الذهبية ومعجم أسماء النبات « قف وانظر » بزيادة الواو .

(٣) كذا ضبطه صاحب التاج في مستدرک مادة « مرس » بفتح الميم ، وقال : هوريجان القبور .

(٤) في تاج العروس أن هذا الفعل من باب ضرب ؛ وفي المصباح أنه من باب قتل ؛ ولهذا ضبطناه

بالوجهين . (٥) الخسرواني : نسبة الى خسرو شاه ، من الأكاسرة .

(٦) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله : « من جميعه » .

وأما طبعه ففيه حرارة لطيفة ، والغالب عليه البرد ، ويُشبه أن يكون برده في الأولى ، ويُسه في حدود الثانية .

- وأما أفعاله وخواصه ، فإنه يجبس الإسهال والعرق وكل تزف وكل سيلان الى عضو ؛ واذا تُدلك به في الحمام قوى البدن ، وتُسف الرطوبات التي تحت الجلد ؛ وهو ينفع من كل تزف لَطُوخًا وضمادا ومشروبا ، وكذلك ربه ورب ثمرته ؛ وقبضه أقوى من تبريده ؛ وهو يُسرع جبر العظام ؛ وليس في الأشربة ما يعقل وينفع أوجاع الرئة والسعال غير شرايه ؛ ودهنه وعصارته [وطبيخه<sup>(١)</sup>] تقوى أصول الشعر؛ وورقه اليابس يمنع سُنان الآباط ؛ ورماده ينقى الكلف ، ويمحو البهق . قال : والآس يسكن الأورام والحمة والنملة<sup>(٢)</sup> والبثور والقروح<sup>(٣)</sup> والشرى وحرق النار ؛ وورقه يضمده به بعد تخييصه بزيت ونحر ؛ ويابسُه اذا ذرَّ على الداحس<sup>(٤)</sup> نفعه ؛ واذا طُحخت<sup>(٥)</sup> .

- (١) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٤٥ طبع بولاق .  
 (٢) الحمة : التهاب ورم وأحمرار شديد اذا ضغط عليه بالاصبع يزول ، ثم يعود ، ويصحب ذلك ألم شديد مجرق ، مع سرعة النبض ، ثم تظهر حو بصلات فيها مادة صلبة تجف فيما بعد ، ثم تسقط قشورا ، وهى من أمراض الجلد الحادة ، وقد تظهر في الوجه وفي بقية أجزاء البدن .  
 (٣) النملة : بثرة صغيرة صفراء تخرج في الجسد مع التهاب واحترق ، ويرم مكانها يسيرا ، وتدب الى موضع آخر كما تدب النملة ؛ وسببها صفراء حارة ، تخرج في أنواء العروق الدقاق ، ولا تختبئ فيها هو داخل الجلد .  
 (٤) الشرى : داء يأخذ في الجلد أحمر كهيئة الدراهم ؛ وقيل : هو بيثور صفار حمر حكاكة مركبة تحدث دفعة غالبا ، وتشتد بالليل في البدن . (٥) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله : «بازيت» .  
 (٦) الداحس : ورم يأخذ في الأنف ، ويظهر عليها ، وهو شديد الضربان ؛ وفي بحر الجواهر أن الداحس ورم حار يعرض بالقرب من الأنف مع وجع شديد وضربان قوى وتمدد يسقط الأنف ؛ وربما أحدث الحمى . وقال الأوربيون : إنه التهاب النسيج الخيطي الغليظ المتدنج الداخل فيه خيوط عصبية كثيرة ؛ وهو يحدث في أطراف الأصابع ، ولا خطر فيه إلا بسبب شدة وجعه ، لما يحصل للريش به من الاختناق ، وإطلاق هذا الاختناق يزيل هذه العوارض في الحال .



ثمرته بالشراب وأتخذت ضمادا أبرات القروح التي في الكفين والقدمين وحرق النار وتمنع عن التنفط، ومن استرخاء المفاصل . قال : والآس يجبس الرعاف ويجلو الحزاز، ويجفف قروح الرأس، وقروح الأذن؛ وينفع شرابه من استرخاء اللثة؛ وورقه اذا طبخ بالشراب وضمد به سكن الصداع الشديد؛ واذا شرب شرابه قبل الشراب منع الخمار؛ والآس يسكن الرمد والجحوظ؛ واذا طبخ مع سويق الشعير أبراً أورام العين؛ والآس يقوى القلب، ويذهب الخفقان؛ وثمرته تنفع من السعال؛ وهو يقوى المعدة، خصوصاً ربه؛ وحبّه يمنع سيلان الفضول الى المعدة؛ وهو جيد في منع درور الحيض؛ ومائه يعقل الطبيعة، ويجبس الإسهال؛ وطبيخ ثمرته ينفع من سيلان رطوبات الرّحم؛ وينفع تضميده للبواسير؛ وينفع من ورم الحُصية؛ وطبيخه ينفع من خروج المقعدة والرّحم؛ وهو ينفع من عَصّ الرّتيلاء، وكذلك ثمرته اذا شربت بشراب؛ وكذلك من العقرب .

وأما ما جاء في وصفه — فقال الأخطل الأهوازي :

للآس فضل بقاءه ووفائه \* ودوام نضرتِه على الأوقات

(١) «ومن استرخاء» الخ أي «وتنفع من استرخاء» فالجار والمجرور متعلق بمحذوف هو هذا الفعل المذكور أو ما يفيد معناه وعبارة ابن سينا ج ١ ص ٢٤٥ طبع مصر : يوافق التضמיד ثمرته مطبوخة بالشراب من استرخاء الخ ولم ينقل المؤلف هذه العبارة بنصها حذراً من تكرار هذا الكلام مع ما سبق من قوله قبل ذلك : « واذا طبخت ثمرته بالشراب واتخذت ضمادا » .

(٢) الحزاز، هو الهيربية التي تكون في الرأس تشبه الخالطة، وهي الرشح الذي يعلق بأصول الشعر ويسمى قشرة الرأس .

(٣) الرتيلاء : دابة تشبه العنكبوت؛ تصيد الذباب؛ وأصنافها كثيرة؛ وشرها المصرية، فيها حمراء كأنها العنكبوت، مستديرة، ومنها سوداء دخانية؛ ومنها رقطاء؛ ومنها بيضاء مدورة البطن، صغيرة الفم، محدودة الظهر، بخطوط براق؛ ومنها الصفراء؛ ومنها العنابية، فيها في وسط رأسها . وقال داود : الرتيلاء من العناكب كبير البطن قصير الأرجل، بين صفرة وسواد؛ وهو من السموم؛ نهشته قولم، وربما أضعفت . وقال الأوروبيون : هو نوع من العنكبوت كثير الوجود في جنوب إيطاليا يحدث من عضه مرض عصبي عجيب لما يحصل لمضوضه من التشنج بحيث إنه دائماً يميل الى الرقص .

الجواغبر وهو أخضر والثرى \* يئس ويبدو ناضر الورقات

قامت على قضبانهِ ورقانهُ \* كئصال نبلِ جِدِّ مؤتلفات

وقال آخر :

وغادة أهدت الى إلفها \* قضيب آس زاد فى ظرفها

كأئما خُضرةُ أوراقيهِ \* بقيةُ الحنا على كنفها

وقال آخر فى باقة آس :<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>

ومشومةٍ مخضرةِ اللونِ غَضبةٍ \* حوت منظرًا للناظرين أنيقا

إذا شمها المعشوقُ خلت أخضاراها \* ووجتته فيروزجا وعقبقا

وقال ابنُ وكيع :

١٠ خيلى ما للآس يعبق نَشْرهُ \* إذا هبَّ أنفاسَ الرِّياحِ العواطِرِ

حكى لونه أصداعَ ريمٍ معدِّرٍ \* وصورته أذانَ خَيْلِ نوافِرِ

وأما الزعفران وما قيل فيه — فالزعفران يسمّى الجادى بالدالين<sup>(٣)</sup>

المهملة والمعجمة، والحساد، والريهقان، والكرهم .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : جيده الطرى، الحسن اللون، الذكى

١٥ الرائحة، على شعره قليل بياض غير كثير، ممسلى صحیح سريع الصبغ، غير متكرج<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>

(١) سياتى فى صفحة ٢٥٤ من هذا السفر نسبة هذين البيتين الى أبى سعيد الأصفهاني .

(٢) مقتضى اللغة أن يقول : « فى طاقة » فان الطاقة من الريحان ؛ وهذا هو المراد هنا . أما الباقية

فهى الخزمة من البقل .

(٣) الجادى نسبة الى جادية، وهى قرية من عمل البقاء من أرض الشام .

٢٠ (٤) فى كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة فى أوربا « غير سريع » وقوله « غير » زيادة من التامخ

ويدل على هذا عبارة ابن البيطار فى صفة الزعفران الأقوى فى الطب : « واذا ديف صبغ اليد مرعبا من

ساعته » اه ولم يرد قوله : « غير » فى نسخة القانون المطبوعة فى مصر .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين والذى فى نسختى القانون المصرية والأوروبية « غير =

ولا متفتت ؛ وطبعه حارٌّ في الثانية، يابسٌ في الأولى . وقال في أفعاله وخواصه :  
هو قابضٌ محللٌ مُنْضِجٌ مُفْتَحٌ . قال : وقال الخُوْزِيّ : <sup>(١)</sup>إِنَّهُ لَا يَغْيِرُ خِلْطًا أَبْتَسَةً  
بل يحفظها على السوية ، ويُصْلِحُ العفونة ، ويقوى الأحشاء ؛ وشربه يحسِّن اللون ؛  
وهو محللٌ للأورام ، وتُطَلَّى به الحُمرة . قال : وهو مصدِّع ، يضرُّ الرأس ؛ وهو  
منومٌ ، وإذا سُقِيَ في الشراب أسكراً ؛ وينفع من الورم الحارِّ في الأذن ؛ وهو يجلو  
البصر ، ويمنع النوازل إليه ، وينفع من العشاوة ، ويكتحلُّ به للزَّرَقَةِ المكتسبة  
من الأمراض ؛ وهو مَقوٌّ للقلب ، مفرِّحٌ يسمُّه المبرسم <sup>(٤)</sup> وصاحبُ الشَّوْصَةِ للتَّوْنِيمِ ،  
وخصوصاً دُهْنَهُ ، ويُسهِّلُ النَّفْسَ ، ويقوى النَّفْسَ <sup>(١)</sup> . قال : وهو مُغْثٌ يُسْقِطُ

= ملزج» الجزء الأول صفحة ٣٠٦ طبع مصر ١٦٩ طبع أوربا وقد ورد في مفردات ابن البيطار  
ما يوافق كلتا الرايتين ؛ فقد قال في صفة الزعفران الأقوى في الطب : « ليس بمتكرج ولا ند » الخ ،  
فأزل العبارة يوافق ما هنا ، وقوله بعد : « ولا ند » يوافق ما في القانون ، إذ معناه أنه غير ملزج ،  
والمتكرج : الفاسد : يقال تكرج الخبز إذا فسد وطلته خضرة .

(١) في كلا الأصلين : « لا يمد » بالعين والدا ل ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن القانون  
والمفردات .

(٢) يحفظها ، أى يحفظ الأخلاط ، كما هي عبارة ابن البيطار .

(٣) الذى في القانون : « على البيومة » وما هنا هو الوارد في كلا الأصلين ومفردات ابن البيطار  
وهو مقتضى سياق العبارة أيضا .

(٤) المبرسم : الذى أصابه البرسام ، وهو لفظ فارسي معناه ورم الصدر ؛ وهذا المرض ورم حار  
في الحجاب المعترض بين الكبد والمعدة يحصل معه الهذيان ؛ وسببه إما دم صرف ، وعلامته التمدد وحرمة  
الوجه وعظم النبض وضيق النفس ؛ وإما دم صفراوى ، وعلامته شدة النخس والوجع ، وشدة الحمى ،  
وسرعة النبض ؛ وإما دم سوداوى ، وعلامته شدة النخس مع بيس الفم وقوة الحمى وخشونة اللسان  
وسواده ؛ وأكثره قاتل . وقال الهروى : إنه ورم في الحجاب المعترض بين القلب والمعدة .

(٥) الشوصة : ورم يحدث في الحجاب الذى على اضلاع الخلف تحت الحجاب الحاجز ، وعلامته أن  
العليل لا يمكنه أن ينام على شكل من الأشكال ولا يتحرك بسهولة . وقال ابن سينا : إنه قد تعرض  
في الحجب والصفاقات والعضل التى في الصدر والأضلاع ونواحها أورام مؤذيه جدا موجعة تسمى شوصة  
وبرساما وذات الحجب .

(٦) عبارة القانون والمفردات : « ويقوى آلات النفس » .

- (١) الشهوة بمضادته المحموضة التي في المعدة وبها الشهوة، لكنّه يقوى المعدة لما فيه من الحرارة والدبغ والقَبْض . وقال قوم : الزعفرانُ جيّدٌ للطَّحال . قال : وهو يبيع الباه، ويُدبّر البول، وينفع من حَسَلابَةِ الرِّجْمِ وأنصامِها والقروح الخبيثة فيها إذا استعملَ بموْمٍ أو مَخٍّ مع ضِعْفِهِ زيتا . وزعم بعضهم أنه سقاه للطَّلُقِ المتطاوِلِ فولدتُ للساعة . قال : وثلاثة مثاقيل منه تقتلُ بالفرجِ؛ وإذا عُدِمَ فبدله وزنه قَسَطٌ، وربُّع وزنه قشورُ السَّليخة .

وأما ما جاء في وصفه — فقال مؤيد الدين الطُّغراني :

- وحديقة للزعفران تآرجت \* وتبرجت في نسج وشي مونيقي  
شكت الحيال فالفحتها نطفة<sup>(٦)</sup> \* من صوب غادية الغمام المغدقي<sup>(٧)</sup>  
حتى إذا ما حان وقت ولادها \* فتق الصبا منها الذي لم يفتقي  
عذراء حبل قطت أولادها \* حمرا وصفرا في الحرير الأزرق

- (١) في كلا الأصلين : «لمصادقة» ؛ وهو تحريف صوابه ما أنبتنا كما في القانون ج ١ ص ٣٠٧ طبع ببولاق وص ١٦٩ طبع أوربا، وهو ما تفيدُه عبارة ابن البيطار أيضا إذ قال : ويطل المحموضة التي تكون في المعدة المفردات ج ٢ ص ١٦٣ طبع ببولاق .
- (٢) «وبها»، أى بالمحموضة .
- (٣) الموم : شمع المسل، قال الأزهرى : هى فارسية . والمخ : صفرة البيض .
- (٤) القسط ويقال فيه : «الكسط والكشط» أيضا، وهو عود هندي يتبخر به .
- (٥) السليخة : عطر تراه كأنه قشر منسلخ كما في القساموس وشرحه . وقال ابن البيطار : السليخة أصناف كثيرة تكون في بلاد العرب المنتبة للأفاويه ، ولها ساق غليظة القشر وورق شبيه بورق النوع من السوسن الذي يقال له إرساء ، وأخسبر منها ما كان باقوتيا حسن اللون دقيق الشعب أملس غليظ الاثايب طولها، يلذع اللسان ويقبضه ، عطر الرائحة ، طيبها ، غصص العلم ، دقيق القشر، مكتنز، فيه شئ من رائحة الخمر . وقال فاود : السليخة : قشر شجر هندي ويمنى ؛ وقيل : من خواص بلاد عمان ، وذكر لها أنواعا سبعة فارجع الى تفصيلها في التذكرة .
- (٦) الحيال : عدم الحمل .
- (٧) في كلا الأصلين : «فالحقته» بتقديم الحاء على القاف ؛ وهو تحريف .

وَكأَمَّا أَقْتَلُوا فَاصْفَرُّ خَائِفٌ \* بَحْذَاءِ قَانٍ بِالْدَمَاءِ مَغْرِقٍ

وقال آخر :

وَكأَنَّ وَرَدَ الزَّعْفَرَانُ مَضَاحِكُ \* قَدْ جَمَعَتْ لَعَسَ الْمَقْبَلِ وَالْمِي<sup>(٢)</sup>

أَوْ أَنْصَلُ فَوْقَ التَّرَابِ سَدِيدَةٌ \* قَدْ فَارَقْتُ بَعْدَ الرَّيَاةِ أُسْهُمَا

وقال آخر :

لِلزَّعْفَرَانِ إِذَا مَا قَاسَهُ فَطِنٌ \* فَضَلُّ عَلَى كَلِّ وَرَدَ زَاهِرٍ أُنْبِقِ<sup>(٣)</sup>

كَأَنَّهُ السُّنُّ الْحَيَاتِ قَدْ شُدِّخَتْ \* رءُوسُهَا فَكَتَسَتْ مِنْ حُمْرَةِ الْعَلَقِ

مِنْ لَا يَسُ حُمْرَةً مِنْ وَجْهِ ذِي نَجِيلٍ \* وَلَا يَسُ صُفْرَةً مِنْ وَجْهِ ذِي قَرَقِ

لَا شَيْءَ أَعْجَبُ مِنْ لَوْنَيْهِمَا وَهَمَا \* نَشْوَانِ تَرْبَانِ فِي مَهْدٍ وَفِي نَحْرِ

فِرْعَانٍ مُخْتَلَفٍ مَعْنَاهُمَا وَهَمَا \* نَتِيجَتَا جَوْهَرٍ فِي الْأَصْلِ مَتَّفِقِ.

وقال آخر :

طَلَعَ الزَّعْفَرَانُ مِثْلَ زِجَاجٍ<sup>(٧)</sup> \* قَدْ تَنُضَّلْنَ مِنْ سِهَامٍ غَلَاةٍ<sup>(٩)</sup>

(١) اللبس بالحريك : سواد مستحسن في الشفة واللثة . وقيل : هو سواد في حمرة .

(٢) المي : سمرة في الشفة مستحسنة .

(٣) في رواية : « عبق » انظر مباحج الفكر .

(٤) نشوان : ثنية نشو بمعنى نشء بسكون الشين فهما . وفي كتب اللغة أنه يقال : أترجة نشوة ،

أي حديثة لسنها ؛ ويقال : « نشوت في بني فلان نشوا ونشوة » ، أي كبرت .

(٥) في كلتا النسخين : « ريان » ؛ وفيه تصحيف وقصص .

(٦) قائل هذا الشعر هو محمد بن عبد الله البربري ، كما في مباحج الفكر .

(٧) الزجاج : نصال السهام ، واحده زج بالضم .

(٨) تنضلن بالضاد مبنيًا للجهول ، أي استخرجن ؛ يقال : تنضلت ؛ أي أخرجته ؛ ويجوز أن يقرأ

بالضاد المهملة مبنيًا للجهول أيضًا ، وهي رواية مباحج الفكر ، وهو بمعنى ؛ يقال : تنضت الشيء ، بمعنى

أخرجته ، كما يجوز أن يقرأ « تنضلن » مبنيًا للفاعل ؛ أي خرجن ، يقال : تنضل من الذنب ؛ أي خرج منه .

(٩) الغلاة بالكسر : مصدر غالى المهم وغالى به : إذا رفع به يديه مريدا لأقصى الغاية ، أو إذا =

وترأى كأنه شعل الكبد \* ريت ليلا ضياؤها في غطاء  
ورق فيه زرقه تجلب الله \* و يسى عيانه كل راتى  
يتفرى عن قانات حسان \* مثل هذب معصفر من رداء  
قائمات كاتها ألفت \* حططت في الطراز ذات استواء  
يتنقب للرجال غدوا \* ثم يسفرن صحوة للنساء  
يتبرجن في ثياب النكالى \* ويعرين منه بعد اكتساء  
زى عريس وماتم ذا لدى خ \* ير عشاء وذا لشر عشاء<sup>(١)</sup>  
مثل غم قد أنجلى عن سرور \* ونعم قد أتضى عن بلاء  
وقال أبو بكر الخوارزمى :

١٠ أما ترى الزعفران الغض تحسبه \* جمر ابدأ في رماد الفحم مضطريما  
كأنه بين أطراف تحف به \* طرائق الدم في خدين قد أطما  
دم عيانا وميسك نثر رائحة \* في طيبه وكذلك المسك كان دما<sup>(٢)</sup>  
وقال آخر :

١٥ شبهت روض الزعفران بشاطير<sup>(٣)</sup> \* سلب النصارى واليهود شعارها  
كصحيفة من سندس عنت بها<sup>(٤)</sup> \* كف صناع قوم أسطارها

= رى به أقصى الغاية ؛ ويجوز أن يقرأ غلاه بفتح العين ، وهو المعالي بالسهم ، أى مهام رام بعيد الرى ،  
ولهذا ضبطناه بالوجهين .

(١) فى كلا الأصلين : « فشر » بالفاء ؛ والسياق يقتضى اللام كما أثبتنا .

(٢) لم ترد هذه العبارة فى (١) . (٣) الشاطر ، هو الذى أعى أهله ومؤدبه خبثا

ومكرا وأخذ فى نحو غير الاستواء والاستقامة ؛ وقيل : إنه لفظ مولى .

(٤) فى كلا الأصلين : « عنت » بالباء الموحدة والهاء المثلثة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا بدليل

وصف الكف بعد أنها صناع ، وبأنها تقوم الأسطار ، فان هذين الوصفين لا يكونان ليد طابئة . وانظر  
مباحج الفكر .

وَكأَمَّا أَلِفَاتُهَا قَد تَوَجَّتْ \* بِجَمَامِرٍ تُذَكِّي النَّسَامَ نَارَهَا  
 مِنْ كُلِّ فَاقَعَةٍ تَلْفَعُ دَائِمًا \* بِدَخَانٍ كَبِيرَةٍ تَجْرُ إِزَارَهَا  
 مَتَقَنَّعَاتٍ فِي الدَّجَى فَإِذَا بَدَا \* لِلصَّبْحِ إِسْفَارٌ مَقْرَنَ حِمَارَهَا  
 وَالشَّمْسِ طَالِعَةً عَلَى أَخَوَاتِهَا \* وَإِذَا تَوَارَتْ أَسْبَلَتْ أَسْتَارَهَا

وَأَمَّا الْحَبِيقُ وَمَا قِيلَ فِيهِ - فَالْحَبِيقُ أَنْوَاعٌ، تُطَلَّقُ عَلَيْهَا الْعَامَّةُ الرِّيحَانَ؛  
 وَمِنْ أَسْمَائِهِ الْبَادِرُوجُ، وَهُوَ الْحَمَّاحُ<sup>(٢)</sup>. وَيَسْمَى الْبَادِرُوجُ بِجَبُوبِيَّةٍ وَالْبَادِرُوجُ بِجَبُوبِيَّةٍ،<sup>(٤)</sup>

(١) فِي (١) «الجمامير»؛ وَهُوَ تَبْدِيلٌ مِنَ النَّاسِخِ صَوَابُهُ مَا أَتَيْنَا قَبْلَهُ مِنْ مَبَاهِجِ الْفِكْرِ.

(٢) «مِنْ أَسْمَائِهِ»، أَيْ مِنْ أَنْوَاعِهِ؛ أَوْ أَنَّ الْكَلَامَ عَلَى تَقْدِيرِ مِضَافٍ مَحذُوفٍ، أَيْ مِنْ أَسْمَاءِ أَنْوَاعِهِ؛ فَإِنَّ مَا يَأْتِي بَعْدَ لَيْسَتْ أَسْمَاءٌ لِلْحَبِيقِ تَدُلُّ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ هَذَا الْفِعْلُ كَمَا تَوْهَمُهُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ، بَلْ هِيَ أَنْوَاعٌ مِنْهُ، وَالْحَبِيقُ اسْمٌ يَمَعُهَا جَمِيعًا؛ كَمَا يُؤْخَذُ ذَلِكَ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا كَالْمَقْرَدَاتِ وَالتَّذَكُّرَةِ وَغَيْرِهَا، وَسَتَذَكَّرُ فِي الْحَوَاشِي الْآتِيَةِ تَعْرِيفَ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ.

(٣) الَّذِي وَجَدْنَاهُ فِيمَا رَاجَعْنَاهُ مِنَ الْكُتُبِ أَنَّ الْبَادِرُوجَ لَيْسَ هُوَ الْحَمَّاحُ كَمَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ هُنَا، بَلْ كُلُّ مِنْهُمَا صِنْفٌ مُمْتَرِزٌ عَنِ الْآخَرِ وَكَانَ كَلَامَهُمَا مِنَ الْحَبِيقِ، فَقَدْ أَفْرَدَ الْأَطْبَاءُ وَالنَّبَاتِيُّونَ كَلَامَهُمَا بِبَابِ مُسْتَقِلٍّ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِي أَحَدِهِمَا أَنَّهُ هُوَ الْآخَرُ؛ فَالْبَادِرُوجُ بِقَلْبَةٍ تَسْتَنْبِتُ فِي الْبُيُوتِ، وَقَدْ تَنْبَتَ بِنَفْسِهَا، وَيَسْمَى هَذَا النَّبَاتُ الرِّيحَانَ الْأَحْمَرَ وَالسَّلْيَانِي، وَهُوَ عَرِيضُ الْأُرُوقِ مَرِيحُ السَّاقِ حَرِيْفٌ غَيْرُ شَسِيدٍ الْحِرَاقَةِ. وَذَكَرَ دَاوُدُ أَنَّ هَذَا الْاسْمَ نَبَطِيٌّ؛ وَقَالَ ابْنُ الْكُنَيْسِيِّ أَنَّهُ فَارْسِيٌّ، وَهُوَ بِالْعَرَبِيَّةِ الْحَوْكُ، وَيَسْمَى بِالْيُونَانِيَّةِ أَوْ قِيمُونَ أَنْظَرَ عَمْدَةَ الْمُحْتَاجِ ج ٢ ص ٥٩٣ وَالتَّذَكُّرَةَ ج ١ ص ٩٤. أَمَّا الْحَمَّاحُ فَهُوَ الْحَبِيقُ الْكِرْمَانِيُّ كَمَا فِي الْمَقْرَدَاتِ (وَفِي قَامُوسِ الْأَطْبَاءِ الْحَبِيقُ الْبَسْتَانِيُّ) وَهُوَ عَرِيضُ الْوَرَقِ، وَيَسْمَى الْحَبِيقُ النَّبَطِيُّ، لَهُ أَغْصَانٌ خَضِرٌ مَرْبُوعَةٌ خَوَارَةٌ وَنُورٌ أَيْضٌ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْحَمَّاحُ بِأَطْرَافِ الْيَمِينِ كَثِيرٌ، وَلَيْسَ يَبْرِي، وَيَعْظَمُ عِنْدَهُمْ.

(٤) «وَيَسْمَى» أَيْ وَنَوْعٌ مِنَ الْحَبِيقِ يُسَمَّى الْخُ فَإِنَّ الْبَادِرُوجُ بِجَبُوبِيَّةٍ وَالْبَادِرُوجُ بِجَبُوبِيَّةٍ لَيْسَا اسْمَيْنِ لِلْحَبِيقِ يَدُلُّانِ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ كَمَا تَفِيدُهُ عِبَارَةُ الْمُؤَلِّفِ، بَلْ هُمَا اسْمَانِ لِنَوْعٍ مُتَمَيِّزٍ بِنَفْسِهِ مِنْ أَنْوَاعِهِ؛ وَالْحَبِيقُ لَفْظٌ يَمَعُ هَذَا النَّوْعَ وَغَيْرَهُ، فَقَدْ ذَكَرَ الْأَطْبَاءُ وَالنَّبَاتِيُّونَ أَنَّ الْبَادِرُوجُ بِجَبُوبِيَّةٍ وَالْبَادِرُوجُ بِجَبُوبِيَّةٍ لَفْظَانِ فَارْسِيَّانِ مَعْنَاهُمَا الْأَتْرَجِيَّةُ الرَّائِحَةُ؛ وَهَذَا الصِّنْفُ هُوَ التَّرَنْجَانُ وَالْبَقْلَةُ الْأَتْرَجِيَّةُ؛ وَيُقَالُ لَهُ مَفْرَحُ الْقَلْبِ أَيْضًا، وَهُوَ عَشْبَةٌ يُشَبُّ وَرَقُهَا وَقَضْبَانُهَا وَرَقُ الْبَلُوطِيِّ وَقَضْبَانُهُ (الْبَلُوطِيُّ غَيْرُ الْبَلُوطِ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِعَشْبَةِ الْكَلَابِ) =

(١) وأسمه بالفارسية: المَرْمَاحُوزُ، ومنه ما سَمِيَ الفَرَنْجَمَشَكُ بالفاء والباء؛ ورائحته كرائحة القَرَنْفُلِ ؛ ويقال فيه فَلَئِنَّمَشَكُ، وَأَفْلَنْجَمَشَكُ ؛ وكلُّها فارسيّة . ومنه ما يسمّى = إلا أن ورقها أكبر من ذلك الورق ، وليس عليه زغب مثل ما عليه ، ورائحتها مثل رائحة الأترج ، والنحل تستطيعها وتحمل عليها . وقال داود : هي بقلة تنبت وتسنبت خضرة ، لطيفة الأوراق ، يزهر الى الحمرة عطرية ، ربيعية وصيفية .

(١) واسمه ، أى اسم بعض أنواع الحبق ، فان المرماحوز الآتى ليس مرادنا للحبق كما يفيد ظاهر كلام المؤلف ، بل هو اسم لنوع من كما يفيد كلام ابن البيطار وداود وغيرها وانظر تعريف هذا الصنف فى الحاشية الآتية .

(٢) قال ابن البيطار فى المفردات ج ٤ ص ١٤٨ طبع بولاق ضمن الكلام على المراتبى من أقسامه المرماحوز : إن المرماحوز يرتفع عن الأرض شبراً وازيادة ، ساقه خشبية ، وعروقه نابتة متقاربة ، وينفخ ورقه على تلك الساق بشيء يمتد منها الى الورقة ؛ وورقه طيب قليلا ، وطعمه مرّ ، وفيه أدنى بشاعة تخالط مرارته أول ما يحلظ الفم ، له بزر فى ظفره يلقط فى تموز كيزر الكنان ، وفي ورقه أدنى محديد فى رأسه ، منكر الخضرة نحو السلق والآس . وقال داود : المرماحوز هو السرور الجلبى خشبي ، خشن الأوراق ، يقارب النبات المعروف بلسان الثور إلا أنه أطول ، وفي أوراقه ميل الى أسفل ، ويزرّه فى ظروف كالكنكان . وفى المادة الطيبة ج ٢ ص ٥٥٥ أنت المرماحوز شجيرة تنبت فى حوض البحر المتوسط ، وأنه قد يسمى حبق الشيوخ وحشيشة الهزّ ، لأن الهزّ يحجب الرائحة التى تتصاعد منه ؛ ويسمى باللسان النابت طقريون مارون ، وأن ساقه أسطوانية ، وفى بعض الأصناف تكون مربعة ، وهى مغبرة مبيضة ، وطولها قدم بل أكثر ، وهى دقيقة خيطية ، والأوراق متقابلة صغيرة بيضاوية كاملة خضراء من الأعلى ، وبيضاء بالكنية من الأسفل ، والأزهار حمراء جوانية . ثم ذكر مؤلف هذا الكتاب تقلا عن أطباء العرب أن عروق هذا النبات ، أى أغصانه ، تطول بقدر طول الساق ، وورقه على الساق بين التدوير والمطاول ، وبين الخضرة والغبرة ، زهره يميل الى غبرة وصفرة الخ ما ورد من صفات هذا النبات .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ فى القاموس مادة (حبق) ضبطا بالقلم لا بالعارة - وضبط فى المعجم الفارسي الانجليزى بضم الميم ؛ وورد فى معجم أسماء النبات ص ١٢٧ مرة بالسین المهملة ، ومرة بالشين المعجمة ؛ ومعناه : مسك الإنفنج ، وهو عشب دقيق القضبان يستعمل فى الأكليل شبيه بالباذروج ، طيب الرائحة ، كأن فيه زغبا ؛ وقد يزرعه بعض الناس فى البساتين ، كما قاله ديسقوريدوس . وقال غيره ؛ الفلنجمشك صنفان : أحدهما بستانى ، ويقال له الهنوبى ؛ والآخر برى ، ويقال له الصينى ؛ والأول مربع العيدان ، ورقه كورق الباذروج ، ولونه بين الخضرة والصفرة ، ورائحته كرائحة القرفل . والصينى ينبت فى الصخوردقيق الورق ، شبيه بورق النعام البرى ، ورائحته أشد وأحد من رائحة البستانى . وقال داود : الفلنجمشك القرفل البستانى ، وهو شجر كثير الفروع ، عريض الأوراق ، مربع الساق خشن ، طيب الرائحة ، له بزر كالريحان ، ينبت ببساتين مصر كثيرا .



بِالْفَارِسِيَّةِ : الشَاهِسْفَرْمُ ، وَمَعْنَاهُ مَلِكُ الرِّيحَيْنِ ؛ وَالْعَرَبُ تَسْمِيهِ : الضَّمِيرَانَ <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>  
وَالضُّومَرَانَ ؛ وَمِنْهُ حَبِقُ الْفَتَى : الْمَرْزُجُوشُ وَالْمَرْزُجُوشُ وَالْمَرْدُقُوشُ وَالْعَبْقَرُ . وَمِنْهُ <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup>  
مَا يُسَمَّى الْمَرُّوَّ وَالزُّغْبَرَ وَالزَّبَغَرَ ، وَهُوَ الْمَرُّوُّ الدَّقِيقُ الْوَرَقُ . وَالصَّعْتَرَى <sup>(٨)</sup> ، وَرِيحَانٌ <sup>(٩)</sup>

(١) الشاهسفرم ، هو الحبق الكرمانى ، وهو دقيق الورق جدا ، يكاد يكون كورق السذاب ، عطر  
الرائحة ، وله وشائع فريرية كوشائع الباذرج ؛ ويبقى نواره فى الصيف والشتاء . وذكر داود أن هذا  
الصف هو الأخضر الضارب الى الصفرة ، ويعرف بالريحان المطلق ، ويفرس فى البيوت ، وإذا رش  
عليه الماء ، اشتدت رائحته .

(٢) ورد فى التاج مادة «شاهسفرم» أن معناه ريحان الملك . وفى مادة «حبق» أن معناه سلطان  
الرياحين ؛ وهذا الأخير هو الموافق لما هنا .

(٣) ما ذكره المؤلف من أن الضميران والضومران من أسماء الشاهسفرم قول لبعض العلماء أورده  
صاحب التاج فى مادة «ضمر» . ويؤخذ من كلام ابن البيطار أنه غير الشاهسفرم فقد ذكر فى الكلام على  
الضميران أنه ضرب من حبق الماء ، وهو الفوتنج النهرى . أما الشاهسفرم فهو الحبق الكرمانى ، كما سبق  
فى الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة ، فانظرها .

(٤) يلاحظ أن هذا اللفظ قد ورد فى بعض الكتب بالقاف والنون كما فى قاموس الأطباء ؛ وهو  
تحريف صوابه بالقاف . والتاء كما هنا وكما فى القاموس وشرحه مادة «حبق» ؛ ويرجح ذلك أيضا أن من  
أنواع الحبق نوعا آخر يسمى : حبق الشيوخ ، فىناسب أن يسمى هذا النوع الذى نحن بصدده : حبق الفتى .  
(٥) المرزنجوش : نبات كثير الأغصان ، ينسج على الأرض فى نباته ، وله ورق مستدير عليه زغب ،  
وهو طيب الرائحة جدا . وقال داود إنه من الرياحين التى تزرع فى البيوت وغيرها ، ويفضل التمام  
فى كل أفعاله ؛ وهو دقيق الورق ، بزهر أبيض الى الحمرة ، يخلف بزرا كالريحان ، عطرى . وفى القاموس  
وشرحه أن عربيه سمسق بكحفر .

(٦) العامة يبدلون الميم من هذا اللفظ باء فيقولون : بردقوش (التاج) فى الكلام على المرذقوش  
ومعجم أسماء النبات ص ١٣٠

(٧) ذكر صاحب المنهج أن هذا اللفظ يقال بالموحدة كما هنا ؛ ثم ذكره مرة أخرى فى باب العين  
والنون : «عقتر» وكذلك نص صاحب المادة الطيبة على أنه بيا . موحدة فتبدل نونا الجزء الثانى ص ٥٨٥  
(٨) فى المفردات والتذكرة والتاج فى الكلام على أنواع الحبق : أن الحبق الصعترى هو الشاهسفرم ،

وقد تقدم الكلام عليه فى الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة ، فانظرها وكلام المؤلف يفيد أن كلا منهما غير  
الآخر تبعا لما فى مباحج الفكر .

(٩) ريحان الكافور يسمى الكافور اليهودى ، ويسمى بالفارسية سوسن ، وهو بفارس كثير ؛ وهو نوع

الكافور، ويسمى بالفارسية (سوسن) وانه، وشكله شكل المشور، ورائحته رائحة<sup>(١)</sup>  
الكافور الرباحي<sup>(٢)</sup>.

لام لابن سينا  
طبع الباذروج  
وخوام

- وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في طبائع الرياحين : الباذروج طبعه<sup>(٤)</sup>  
حار في الأولى الى الثانية، يابس في أول الأولى، وفيه رطوبة فضلية . قال : وفيه  
قبض وإسهال ، فإنه يقبض ، إلا أن يصادف فضلا مستعدا ، فاذا صادف خلطا  
أسهله ؛ وفيه تحليل وإنضاج وفتح ، ويسرع الى التعفن ؛ ويولد خلطا رديئا  
سوداويا ، ويزره ينفع من نتوله فيه السوداء ؛ واذا طلي بالخل ودهن الورد على  
الأورام الحازة نفع ؛ وعصارته قطورا تنفع الرعاف ، لا سيما بخل حمير وكافور ؛ وهو  
مما يسكن العطاس من مزاج ، ويحركه من مزاج ؛ وهو ينفع من ضربان العين  
ضنادا : ويحدث ظلمة البصر ما كولا لتخليط رطوبته وتبخيرها ؛ وعصارته تقوى

٧٥

من الشجربنت في أرض خراسان في شكل شجر المشور زهره أيضا شبيه بزهر المشور والخزامى ، لا يفادر  
منه شيئا ، وورقه في صورة صفار ورق الهندبا أوفى صورة الهندبا البرى ، وزهر هذه الشجرة وورقها  
جميعا يؤديان روائح الكافور الرباحي القوي الرائحة ، اذا شم أو فرك باليد يابسا كان أو رطبا . وقال  
داود : إن شجر ربحان الكافور كشجر الزمان ورقا وحجا إلا أنه زهر الى الزرقة واليباض ، ويوجد بجبال  
فارس ، وليس له زمن مخصوص .

١٥

(١) يسمى ، أى ربحان الكافور .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ بالنون في كلا الأصلين والمنهج المنير في أسماء العقاقير ؛ والذي في المفردات

ج ٢ ص ١٤٨ «أناه» بالناء ؛ ولم يذكره استاين جاس في معجمه الفارسي الانجليزي .

(٣) يجوز أن يقرأ هذا اللفظ الرباحي بالياء المثناة كما هنا ، وأن يقرأ الرباحي بالياء الموحدة نسبة

- الى رباح أحد ملوك الهند ، وهو أزل من عرته ، كما قاله داود في الكلام على الكافور ج ٢ ص ١١٦ .  
طبع بولاق .

(٤) تقدم الكلام على صفة الباذروج في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر

فانظروها .

البصر كحلا ؛ وهو يقوى القلب جدا ، ويخفف الرئة والصدر ، وسكرجة<sup>(١)</sup> من مائه تنفع من سوء التنفس ؛ وماؤه يُدرّ اللبن ؛ ويزرّه ينفع من عسر البول ؛ وإذا وضع على تسع الزناير والمقارب سكنه .

وأما المرماحوز<sup>(٢)</sup> — فهو حارٌّ في الثالثة ، يابسٌ في الثانية ؛ وهو لطيفٌ محللٌ مسكنٌ للرياح ، مفتحٌ للسُّدود البلغمية حيث كانت ؛ والإكبابُ على تطولهِ يحلّل البُخار والصداع البارد ؛ وهو يقوى المعدة وينشّف رطوبتها ، ويقوى الأمعاء .

وأما المرزنجوش<sup>(٣)</sup> — فهو حارٌّ يابسٌ في الثالثة ؛ وهو لطيفٌ محللٌ مفتحٌ ؛ وهو طلاءٌ جيدٌ على الأورام البلغمية ؛ ودُهْنُهُ ضمادٌ للفالج الميّل العتيق الى خلف وغيره من الفالج ؛ ويفتح سُددَ الدماغ ؛ وينفع من الشقيقة<sup>(٥)</sup> والصداع والرطوبة والرياح الغليظة ، ومن وجع الأذن تطولا وقطورا ؛ ويُجمل فيها قطنَةٌ مغموسة<sup>(٦)</sup>

(١) كذا ضبط الشاب هذا اللفظ في شفاء الغليل ضبطا بالعبارة ، فقال : « إنه بضم السين والكاف وفتح الراء المشددة ؛ ومنهم من ضمها ، والصواب الفتح » الخ ويستفاد من كلام صاحب التاج في مستدرکه أنه بضم الراء ، فقد قال : إنه بضم السين والكاف والراء مشددة ، وهي فصاع صفار يؤكل فيها ، وليست بعربية ، وهي كبرى وصغرى ، فالكبرى تحمل ست أواق ، والصغرى ثلاث أواق ؛ وقيل : أربع مثاقيل ؛ ثم قال : ومعنى ذلك أن العرب كانت تستعملها في الكواخ وأشباهها من الجوارش على الموائد حول الأطعمة للتشمي والهضم . وقال ابن سينا : السكرجة : ستة أساتير وربع ، والاستار : ستة دراهم ودانقان .

(٢) تقدّم الكلام على صفة المرماحوز في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٤٨ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) تقدم الكلام على صفة المرزنجوش في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٢٤٩ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) في قاموس الأطباء : « في الثانية » .

(٥) الشقيقة : وجع يأخذ في أحد شقي الرأس ، ويهيج بأدوار غالبا هيجانا شديدا لأدنى سبب ، إما عن حركة ، أو شرب نحر ، أو غير ذلك . وحدها جالينوس بأنها السائرة المتوسطة ، أى السائرة في الرأس الى وسطه ؛ وسميت شقيقة لاختصاصها بشق . (٦) الطول عند الأطباء ، هو الماء الذي تطبخ فيه الأدوية ثم يصفى منها ويصب قليلا قليلا من علو على العضو المؤوف ، أى ذو الآفة .

في دهن المرزنجوش فتتفع من أنسدادها؛ وطبيخه ينفع من الاستسقاء، ومن عسر البول، والمغص؛ ودهنه ينفع من انضمام الرِّحم المؤدى إلى آحتقائها؛ وهو مع الحَلِّ<sup>(١)</sup> ضمادٌ للسع العقرب .

وأما الفلنجمشك<sup>(٢)</sup> — فهو عدلٌ من المرزنجوش والنمّام، وأقلُّ يُنسا؛ وهو يفتح السدّد العارضة في الدماغ والمتخزين شتاً وطلاء وأكلا؛ وينفع الخفقان العارض من البَلغم والسوداء في القلب؛ وهو جيدٌ للبواسير<sup>(٣)</sup> .

وأما ما وُصفت به الرياحين — فقال السرى الرِّفاء :

وبسائط رِيحان كماء زبرجد \* عبثت بصفحته الجنوب فأرعدا  
يستأفه الشرب الكرام وكلمها \* مريض النسيم سروا إليه عودا<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٥)</sup>  
<sup>(٦)</sup>

وقال أبو الفضل الميكالى :

أعددتُ محفلاً ليومِ قراغى \* روضاً غداً لإنسانٍ عينِ الباغ<sup>(٧)</sup>

- (١) الذى فى القانون «اختناقها» الجزء الأول صفحة ٣٦٧ طبع مصر وصفحة ٢٠٩ طبع أوربا .  
واختناق الرِّحم : مرض معروف ذكره الأطباء فى كتبهم انظر الأسباب والعلامات للسمرقندى فقد ورد فيه أن اختناق الرِّحم علة شبيهة بالفتى والصرع ، وتبتدى من الرِّحم النخ .
- (٢) تقدم الكلام على صفة الفانجمشك فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٨ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٣) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : «أكلا» .
- (٤) رواية مباهج الفكر : «عبثت به أيدى النسيم» .
- (٥) الشرب : القوم يجتمعون على الشراب .
- (٦) فى (ب) «سعوا» وفى مباهج الفكر : «أتوا» .
- (٧) الباغ «البستان» كما فى شرح القاموس مادة «بوغ» . وما ذكرناه من معنى الباغ فى هذا البيت هو ما يستفاد من كلام صاحب شفاء الغليل ، فقد أورد بيت الميكالى هذا شاهداً على الباغ بالمعنى السابق وقال : باغ فارسيّ عزّه المولدون وأدخلوا عليه اللام اه . والمعنى أن هذا الرِّوض خير ما فى البستان من مواضع الزهرة .

روضاً يروض همومَ قلبي خُسْنُهُ \* فيه لكأسِ اللهو أيُّ مَسَاغٍ  
فاذا آتت قُضبانُ رِيحانٍ به \* حَيْتُ <sup>(١)</sup> بِمِثْلِ سِلَاسِلِ الْأَصْدَاغِ

وقال أبو هلال العسكري :

وَحُضِرَ تَجْمَعُ الْأَعْجَازِ مِنْهَا \* مَنَاطِقَ مِثْلَ أَطْوَاقِ الْحَمَامِ  
لَهَا حُسْنُ الْعَوَارِضِ حِينَ تَبْدُو \* وَفِيهَا لِيْنُ أَعْطَافِ الْغَلَامِ

وقال مؤيد الدين الطغراني :

مَرَضِيْعٌ مِنَ الرَّيْحَانِ تُسْقَى \* سَقِيَطَ الطَّلِّ أَوْ دَرَّ الْعِيَادِ  
مَلَابِسُهُنَّ خُضِرَ مَشْبَعَاتٌ \* تَشِيرُ بِزِيَّتِنَّ إِلَى السَّوَادِ  
إِذَا ذَرَّتْ عَلَيْهَا الْمِسْكَ رِيْحٌ \* وَجَادَ بِفِيضِهِنَّ يَدُ الْغَوَادِي  
تَخَلَّلَهَا الرِّيحُ فَسَرَّحَتْهَا \* صَنِيْعَ الْمُسْطِ فِي اللَّيْمِ الْجَمَادِ  
جَرَتْ وَهَنَا بِهَا وَسَرَتْ عَلَيْهَا \* فَطَابَ نَسِيمُهَا فِي كُلِّ وَادِي

وقال ابن أفلح الأندلسي :

وَحَمَاحِيْمٌ كَأَسْتَنَةٍ <sup>(٣)</sup> \* فِي كُلِّ مَعْتَدِلٍ قَوِيْمٌ  
أَوْ أَنْجِيْمٌ تَزَعَتْ لَتَحَ <sup>(٤)</sup> \* رِيْقُ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيْمٌ  
أَوْ مِثْلُ أَعْرَافِ الدُّيُو \* كَلَدِي مَبَارِزَةَ الْخِصُومِ

(١) في كلا الأصلين : « جنت » بالجيم والنون ؛ وهو تصحيف .

(٢) في كلا الأصلين : « مسبات » ؛ وهو تصحيف ، وسباق البيت يقتضى ما أثبتنا ، فان قوله بعد : « تشير بزيمن الى السواد » يقتضى الوصف بأنها مشبعة من الصبح الأخضر ، أى رويت منه حتى شبع ، لا بأنها « مسفة » أى طويلة صافية .

(٣) تقدم الكلام في صفة الحامح في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) نزع ، أى انتقلت ؛ وبهذا المعنى فسر بعض اللغويين قوله تعالى : « والنازعات غرقا » فقال :

هى النجوم تنزع من مكان الى مكان . وفى (١) : « بزعت » .

أو كالتشقيق تَحَرَّشَتْ \* بفروعه أيدى النسيم  
أو ناكل صَبَّغَتْ بَنًا \* نامن دم الحَدِّ اللَّطِيمِ

وقال آخر:

وَرِيحَانٍ تَمَيَّسَ بِهِ غَضُونٌ \* يَطِيبُ بِسَمِّهِ شُرْبُ الْكُثُومِ  
كُودَانٍ لَبَسَ نِيَابَ نَخْرٍ \* وَقَدْ تَرَكُوا مَكَاشِفَ الرُّعُومِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر:

أما ترى الرِّيحَانَ أَهْدَى لَنَا \* حَمَاجًا مِنْهُ فَاجِيَانَا  
تَحَسَّبَ فِي طَلِّهِ وَالنَّدَى \* زَمْرَدًا يَجْمَلُ مَرَجَانَا

وقال آخر في الشاهسفرم<sup>(٢)</sup>:

١٠ وقامة رِيحَانٍ أُنِيقِي نَبَاتُهَا \* غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ سَقِيَا عَلَى قَدْرِ<sup>(٣)</sup>  
تَكَلَّلَ أَعْلَاهَا بِنَظْمِ مَحْبِرٍ \* وَضَاقَ عَلَيْهَا الزُّيُّ بِالْوَرَقِ الْخَضِيرِ  
وَفَاحَتْ بِنَشْرِ طَيْبِ الشَّمِّ عَاطِرٍ \* لَهُ نَسَوَاتُ الْمِسْكِ فِي مَسَائِرِ الْعَطِيرِ  
فَأَصْبَحَ شَاهَا لِلزِّيَاحِينَ كُلِّهَا \* فَلَيْسَ لَهَا مَا دَامَ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ

وقال أبو سعيد الأصفهاني:

١٥ [ وَشَتَامَةٌ مَخْضَرَةٌ اللَّوْنِ غَضِيَّةٌ \* حَوَتْ مَنَظَرًا لِلنَّاطِرِينَ أُنِيقًا<sup>(٤)</sup> ]

(١) في رواية: « قاموا » انظر كوكب الروضة للسيوطى ورقة ٢١٨ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٣ تاريخ .

(٢) تقدم الكلام في صفة الشاهسفرم في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٤٩ فانظرها .

(٣) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة القامة بمعنى الطاقة من الريحان كما هو المراد هنا ؛ ولعل القامة في هذا البيت جمع قائم ، كجائع وباعة ، يريد أعواد الريحان القائمة في مغارسها ؛ وأولل صوابه « رخامة ريحان » ؛ والرخامة الطاقة اللينة الغضة من النبات ؛ وهو أظهر الوجهين .

(٤) هذان البيتان لم يردا في ( ١ ) وقد سبق إيرادهما في وصف الآس .

إذا شمها المعشوق خلت أخضرارها \* ووجتته فيروزجا وعقيقا [   
 وقال ابن وكيع في الصعترى<sup>(١)</sup> :

صعترى أدق من أرجل التمد \* بل وأذكي من نفحة الزعفران   
 كسطور كسين تقطا وشكلا \* من يدي كاتب ظريف البنان   
 وقال أبو بكر الخوارزمي :

وصفت ربحانا إذا ما وصفت \* واصفه قيل له : زد في الصفة   
 دقته صائمه ولطفه \* كآته وشم يدي مطرفه   
 أوطط وزاق أدق أحرقه \* أو زغات طائر مصففة   
 \* أو حلة مخضرة مفوفة<sup>(٢)</sup> \*

وقال صاعد الأندلسي في الأترنجاني<sup>(٢)</sup> :

لم أدري قبل أترنجاني مررت به \* أن الزمرد أغصان وأوراق   
 من طيبه سرق الأترنج نكهته \* ياقوم حتى من الأشجار سراق   
 وقال آخر وأجاد :

ذكي العرف مشكور الأيادي \* كريم عرفه يسلي الحزينا<sup>(٣)</sup>   
 أغار على الأترنج وقد حكاه \* وزاد على أسميه ألفا ونونا

(١) يستفاد من إيراد المؤلف وصف الصعترى بعد ذكر ما قيل في وصف الشاهسفرم أن كلاهما غير الأترنج؛ وليس كذلك، فإن الذي وجدناه في كتب الأطباء والنباتيين أنهما واحد؛ وقد سبق بيان ذلك في الحاشية رقم ٨ من صفحة ٢٤٩ من هذا السفر، فارجع إليها .

(٢) الربحان الأترنجاني، هو الباذرنجويه، كما في تذكرة داود ج ١ ص ١٦٤ طبع مصر وقد سبق الكلام على الباذرنجويه في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فارجع إليها .

(٣) كذا في (١)؛ والذي في (ب) «عرفه» بالفاء .

## القسم الرابع

من الفن الرابع فى الرياض والأزهار، ويتصل به  
الصُّمُوغ والأمانان والعصائر<sup>(١)</sup>، وفيه أربعة أبواب

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن

فى الرياض وما وُصِفَتْ به نظماً ونثراً

- ٥
- أَنْفَقَ جُؤَابِو الْأَقْطَارِ أَنْ مَسْتَزَهَاتِ الدُّنْيَا أَرْبَعَةً مَوَاضِعَ؛ وَهِيَ صُغْدُ سَمَرْقَنْدِ<sup>(٢)</sup>،  
وَسَعْبُ بَوَانَ، وَنَهْرُ الْأَبْلَةِ، وَغُوطَةُ دِمَشْقَ؛ وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَصَفَ هَذِهِ الْمَسْتَزَهَاتِ<sup>(٢)</sup>  
بِصِفَاتِهَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا وَقُلْتُ إِلَى؛ وَأَخْبَارِهَا الَّتِي عَايَنْتُهَا وَقُصِّتُ أَنْبَاءَهَا عَلَى؛  
فَقُلْتُ فِى ذَلِكَ: أَلَدُّ مَا تَمَتَّعْتُ بِحَسَنَةِ النَّوَاطِرِ، وَأَهْبَى مَا آرْتَاخَتْ النَّفُوسَ إِلَى  
أَزْهَارِهِ النَّوَاضِرِ؛ وَصَفْتُ رِيَاضَ تَاهَتْ الْأَرْضُ عَلَى السَّمَاءِ بِأَزْهَارِهَا، وَبَاهَتْ أَنْوَارُ  
الكواكب بنورها وتوارها .

(١) فى (١): «والبصائر»؛ وهو تحريف .

(٢) لم نجد المستزهات بمعنى أماكن النزه فيما راجعناه من كتب اللغة . وقال المطرزي فى المغرب:  
الاستزاه بمعنى النزه غير مذكور إلا فى الأحاديث. اه يريد أحاديث الناس وقد ورد ذلك فى شعر بعض  
المحدثين، قال الشاعر:

١٥

بدع الجمال إذا ما بدا \* ترى فيه للعين مستزها

انظر الجزء الثامن من نهاية الأرب صفحة ١٤٣ طبع دار الكتب المصرية . وقد ورد فى كتب اللغة  
الاستزاه من البول بمعنى الاستبعاد منه، فيجوز أن يحمل عليه الاستزاه بمعنى النزه، لأن فى النزه استبعادا  
عن البلد وجماعات الناس، فان أماكن النزهة فى كل بلد إنما تكون بعيدة عنها .

٢٠

(٣) ذكر ياقوت فى صغد سمرقند أنه قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند الى قريب من  
بخارى، لاتبين القرية حتى تأتيها لالتحاق الأشجار بها؛ ثم نقل عن بعضهم أن مساحته ستة وثلاثون فرسخا  
فى ستة وأربعين، وبعضهم يجعل بخارى أيضا من الصغد، وفى مباحج الفكر أن مقداره اثنا عشر فرسخا  
فى مثلها .



فمنها صَبْغُ سَمَرٍ قَدَّ — الذى تَحْفَ به بسائينُ كست زهرتها من الأرض  
(١) عارِها ، وأصبح للسماء بكاءً فى جوانبها وللروض ابتساماً فى نواحيها ؛ تتخللها قُصورٌ  
يتضاءل سنا النجم فى آفاقها ، وتحتجب الغزاة عند طلوعها حياءً من بهجتها  
وإشراقها .

ومنها شِعْبُ بَوَانٍ — الذى غدت مغانيه مغانى للزمان ، وقُصُرَتْ  
الألسنُ عن وصف محاسنه وطالت إلى أنتطافِ ثمره البنان ؛ تكاد شمسُه تَقْرُبُ  
عند الإشراق ، ولا تتخلل أشجاره إلا والحياءُ يعيدها فى قبضة الإطراق ؛ يستنقِ  
بُغدانُه عن صَوْبِ الصَّيْبِ ، ولقد أبدع فى وصفه أبو الطَّيِّبِ :

مَغَانِي الشَّعْبِ طِيْبًا فِي الْمَغَانِي \* بِمِثْلَةِ الرَّيْبِ مِنَ الزَّمَانِ

(١) لم نضبط قوله «عارِها» ففتح الياء لفوات السجج به الذى التزمه المؤلف فى كتابته ، مع أن  
القواعد تقضى الفتح ، ويشير المؤلف بهذه العبارة والتى بعدها الى قول البسامى :

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها \* مخضرة واكتدى بالنور عارِها  
فلسماء بـكـاء . فى جوانبها \* وللرياض ابتسام فى نواحيها

وقد ورد هذان البيتان فى صفحة ٢٦٧ ٢٦٨ من هذا السفر ، فانظرهما .

(٢) شعب بوان ، صقع بأرض فارس بين ارجان والنوبدجان . وقال صاحب مباحج الفكر : إنه  
بقعة من نواحي كورة سابور ، ومقدارها فرسخان .

(٣) مغانيه ، أى منازلها التى غنى بها أهلها ، أى أقاموا ، واحده مغنى بفتح أوله وسكون ثانيه ؛  
أما قوله بعد «مغاني للزمان» فيحتمل أنه جمع معنى بفتح فسكون أيضا مصدر ميمي بمعنى الغناء بفتح الغين  
وهو الاكتفاء بالشيء عن غيره ؛ يقال : «أغنى مغناه وغناه» ، أى ناب عنه وأجزأ مجزأه ؛ والمعنى  
أن فى هذه المنازل من الحسن والبهجة ما فيه غناء ولفاية للزمان عن غيرها من المنازل ، وجمع المصدر  
هنا باعتبار وحدته .

(٤) ذكر المكبرى فى شرحه لهذا البيت أن الشاميين ينصون قوله «طيبا» بأضمار فعمل ، أى تطيب  
طيبا . وأما البغداديون فيرفعونه على أن «مغاني» مبتدأ ، و«طيب» خبره .

(٥) فى كلا الأصلين «لغاني» باللام ؛ وهو محريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن شرح ديوان المنبى  
للمكبرى ج ٢ ص ٤٨٩ طبع المطبعة الأميرية .

ولكن الفتى العربى فيها \* غريبُ الوجهِ واليَدِ واللسانِ  
 مَلأهَبُ جِنَّةٍ لوسارِ فيها \* سليمان لسار بَرْجَمَانِ  
 [طَبْتُ فُرسَانَا وَالخَيْلَ حَتَّى \* خَشِيتُ وَأَنْ كُرْمَنَ مِنَ الحِرَانِ] <sup>(١)</sup>  
 غَدُونَا تَنْفُضُ الأَغصَانُ فِيهِ \* عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الجَمَانِ <sup>(٢)</sup>  
 فِيسِرْتُ وَقَدْ حَجَبَنِ الشَّمْسَ عَنِّي \* وَجَنُّنَ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي  
 وَأَلَقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي \* دَنَايِرَا تَفِئْرُ مِنَ البَّانِ <sup>(٣)</sup>  
 لَهَا ثَمَرٌ تَشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهُ \* بِأَشْرِبِيَّةٍ وَقَفْنَ بِلَا أَوَانِي <sup>(٤)</sup>  
 وَأَمْوَاهُ يَصِلُ بِهَا حَصَاهَا \* صَلِيلَ الحَلِيِّ فِي أَيْدِي العَوَانِي <sup>(٥)</sup>  
 إِذَا غَنَى الحَمَامُ الوُرُقَ فِيهَا \* أَجَابَتْهَا أَغَانِي القِيَانِ <sup>(٦)</sup>  
 وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ \* إِذَا غَنَى وَنَاحَ إِلَى بِيَانِ

(١) لم يرد هذا البيت في كلتا النسخين؛ وقد أثبتناه عن ديوان المتنبي، فان الضمير في قوله في البيت الذى بعده: «على أعرافها» يعود على «الخيول» في هذا البيت. وطبت، أى دعت، يقال طباه يطبوه ويطبئيه طبوا وطيها إذا دعاه، والمعنى أن هذه المغاني دعت فرساننا وخبولنا الى المقام فيما لطبيها فاستألت قلوبنا وقلوب خيلنا حتى خشيت على الخيل أن تقف فلا تبرح مكانها لشغفها بما ترى من حسن هذه المنازل.

(٢) يريد بهذا البيت أن أغصان الشجر في هذا الشعب تنفض على أعراف الخيل مما يسقط عليها في الليل من الندى مثل الجمان.

(٣) الشرق هنا بمعنى الشمس، يقال: «طلع الشرق» ولا يقال: «غاب الشرق».

(٤) الأرانى: جمع آنية؛ ومعنى البيت أن هذه الأغصان لها ثمر رقيق القشر الى حد أن الناظر يرى ما في داخله من الماء، فكان هذه الأشربة قد وقفت وحدها بلا إناه يحويها.

(٥) يصل، أى يصوت.

(٦) يريد بهذا البيت أن أهل الشعب من الأعاجم أحوج الى البيان والإفصاح في غنائهم ونوحهم

من الحمام.

وقد يتقارب الوصفان جدا \* وموصوفاهما متباعدان  
يقول بشيب بؤان حصاني \* أعن هذا تسير إلى الطعان<sup>(٢)</sup>  
أبوكم آدم سن المعاصي \* وعلمكم مفارقة الحنان  
وأجاد السلائي حيث قال :

اشرب على الشعب وأحل روضة أنفا<sup>(٣)</sup> \* قد زاد في حسنه فأزدده شغفا  
إذ ألبس الهيف من أغصانه حلا \* ولقن العجم من أطيابه نتفا  
ومرت حسنه الأغصان مثمرة \* من نازع قرطا أو لايس شتفا<sup>(٥)</sup>  
والماء ينني على أعطانها أزرا \* والريح تعقد من أطرافها شرفا  
والشمس تحرق من أشجارها طرفا \* بنورها قدربنا تحتها طرفا  
من قائل نسجت دربا مفضضة \* أو قائل ذهبت أو فضضت جحفا  
ظلت تزف إلى الدنيا محاسنها \* وتستعيد لها الأطفاف والتحففا  
من عارض وكفا أو بارق خطفا<sup>(٧)</sup> \* أو طائر هتفا أو سائر وقففا

(١) في كلا الأصلين : « يتفاوت » وهو تحريف مفسد للعنى ؛ ويريد بهذا البيت أن أهل الشعب والحمام الذي فيه متقاربان في الوصف بالعجمة وعدم الإفصاح ، ومتباعدان في الحلقة والصورة .

(٢) تقدم الكلام على شعب بؤان في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٥٧ من هذا السفر ، فانظرها .  
(٣) الأنف من الرياض : التي لم توطأ ولم ترع .

(٤) « نمرت حسه الأغصان » ، أى جعلت فيه نمرا بضم النون وفتح الميم ، أى تكا مختلفه الألوان واحدا نمرة بضم فسكون ، وهى النكتة من أى لون كان .

(٥) حركت الراء في « قرط » والنون في « شنف » للضرورة ؛ والفرق بين القرط والشف أن القرط يعلق في أسفل الأذن والشف في أعلاها .

(٦) أشجارها بتأنيث الضمير ، أى أشجار الروضة السابق ذكرها في البيت الأول .

(٧) الألف التي في أواخر هذه الأفعال إنما نشأت من إشباع الفتحة ؛ وذكر النعالي بعد أن أورد هذا البيت : « أنه ليس بمستحسن في الوزن ، إلا أن أبا تمام قال : =

ولستُ أَحصى حصى الياقوت فيه ولا \* ذُرًا أصادفه في مائه صَدَفًا  
 بَطَّنَ من وقفَتْ فيه الشجونُ به \* أن الصَّبَابَةَ شَابَتْ والهوى <sup>(١)</sup> حَرَفًا  
 تَعَسَّفَ الشوقَ فيه كُلُّ ذى شَجِينٍ \* والشوقُ أَلْفَه ما كان معْتَسَفًا <sup>(٢)</sup>  
 فأحَلُّ عَمْرًا ألمَّ وأشربها معْتَقَةً \* رَقَّ النسيمُ مَبَارَاةً لها وصَفَا

- ومنها نهرُ الأبلَّة <sup>(٣)</sup> — الذى طولُه أربعُ فراسخٍ، ورموسٌ نخله على وجه الأرض شوارفٌ وأصولها فى الترى رواسخٌ؛ يجانبه بساتينٌ إن هبَّ النسيمُ بأغصانها تعانقتُ وتماليتُ، وإن لعبَ بأفانها تناظرتُ وتمالئتُ؛ كأنما غُرِسَتْ فى يومٍ واحدٍ شجراته، وقامت على حَظِّ الأستواءِ نَحْلَاتُه؛ وفيه يقولُ التَّنوخى شاعرُ اليتيمة :

يقول فيسمع ويمشى فيسرع \* ويضرب فى ذات الإله فيوجع

- ١٠ اليتيمة ج ٢ ص ١٧٣ طبع دمشق؛ وقال التبريزى فى قول أبى تمام هذا: انه من مجيب ماجاء فى شعر الطائي، لأنه أتبع العين الواو فى غير القافية، وإنما آنسه بذلك أن العين فى آخر النصف الأول وفى آخر النصف الثانى؛ ولا ريب أنه كان يتبع العين واوا فى « يسمع » وقد يكون الحركة حتى تصير حرفا ساكنا مثل ما حكى أن بعض العرب يقول: « قام زيدو » فيثبت الواو؛ ومررت بزيدى، فيثبت الياء، وذلك ردى. مرفوض؛ قال الشاعر:

ولست بخير من أريك وخالكى \* ولست بخير من معاذلة الكلب

- ١٥ الخ . وما قاله التبريزى فى بيت أبى تمام يقال فى هذا البيت شرح التبريزى على ديوان أبى تمام ورقة ٣٧٧ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٠ أدب ش .  
 (١) فى كلا الأصلين: « فى الهوى »؛ وهو تحريف صواب ما أنبتنا نقلًا عن يتيمة الدهر ج ٢ ص ١٧٣ وكما يقتضيه السياق أيضا .

- ٢ (٢) « تعسف الشوق » الخ يريد أن صاحب الشجن فى هذا المكان يعسف الشوق، أى يركب فيه كل مركب ويسير فى هواه على غير هداية، لا يزال بما فيه من خطر؛ يقال: « تعسفت الطريق » إذا مرت فيه على غير قصد .

(٣) الأبلَّة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى، فى زاوية الخليج الذى يدخل منه الى مدينة البصرة؛ وهى أقدم من البصرة؛ وأما نهر الأبلَّة فهو الضارب الى البصرة، وقد حفره زياد .

وإذا نظرت إلى الأبلّة خلتها \* من جنة الفردوس حين تُخيل  
 كم منزل في نهرها آلى السرو \* ربّاته في غيره لا يتزل  
 فكأما تلك القصور عرائس \* والزهر وشيء فهي فيه ترفل  
 غنت قيات الطير في أرجائه \* هزجا يقل له الثقيل الأول  
 وتعانقت تلك الغصون فأذكرت \* يوم الوداع وعيرهم ترحل  
 ربع الربع بها فاكت كفه \* حلا بها عقد الهموم تحلل  
 فمدح وموشح ومدنر \* ومعمد ومحر ومهل<sup>(١)</sup>  
 فتخال ذاعينا وذا تفرا وذا \* خذا بعض تارة ويقبل

ومنها غُوطَةٌ دِمَشَقٌ<sup>(٢)</sup> — أتى هي شَرَكُ العقول وقيد الخواطر ، وعقال  
 النفوس ونزهة النواظر، خالخت الأنهار أسؤق أشجارها ، وجاست المياه خلال  
 ديارها ؛ وصاحفت أيدي النسيم أكف غدرانها ، ومثلت في باطنها مواش  
 أغصانها ؛ يخال سالكها أن الشمس قد ثثرت على أنوابه دنائرا لا يستطيع أن يقبضها  
 ببنان<sup>(٣)</sup> ، ويتوهم المتأمل لثمراتها أنها أشربة قد وقفت بغير أوان<sup>(٤)</sup> في كل أوان ؛ فيالها

(١) المهمل : التوب الذي جعلت فيه صور على شكل الهلال .

(٢) قال باقوت في الفسطة : الغوطة في الكورة التي منها دمشق ، استدارتها ثمانية عشر ميلا ،  
 تحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ، ولا سيما من شمالها ، فان جبالها عالية جدا ، ومياهها خارجة من  
 تلك الجبال ، وتمتد في الغوطة في عدة أنهر فتسقى بساقيها وزروعها ، ويصب باقيا في أجة هناك  
 وبحيرة .

(٣) يشير بهذه العبارة الى قول المتنبي السابق في شعب بوان :

وألقى الشرق منها في ثيابي \* دنائرا تفر من البنان

(٤) أوان : جمع آنية ؛ ويشير بهذه العبارة الى قول المتنبي السابق في شعب بوان ، وهو :

لها ثمر تشير اليك \* بأشربة وقفن بلا أوان

وقد سبق شرحنا لهذا البيت في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٢٥٨ فانظره ، ومه تبيين معنى هذه العبارة .

مِن رِيَاضٍ مَن لَمْ يَطْفُفْ بَزَهْرِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْلُقَ فَقَدْ قَصَرَ، وَمَنْ غِيَاضٍ مَن لَمْ يَشَاهِدْهَا فِي إِبَانِهَا فَقَدْ فَاتَهُ مِنْ عَمْرِهِ الْأَكْثَرُ .

وهذه الأربعة الأماكن أجمع جَوَابُ الأَفْطَارِ عَلَى تَفْضِيلِهَا عَلَى مَا عَدَاهَا، وَتَمِيْزِهَا عَلَى مَا سِوَاهَا .

وللناس في وصف الرياض محاسنٌ سَنَدُ كَرَمِهَا التَّرْوُّ الِيسِيرُ، وَتَقْتَصِرُ عَلَى لَمْعَةٍ لَيْسَ لِنَضَارَتِهَا نَظِيرٌ .

صفت به  
اض تراونظا

فمن ذلك قولُ التَّعَالِيِّ فِي (سحر البلاغة وسر البراعة) : رَوْضَةٌ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا وَتَأْتَقُّ وَاشِيهَا ؛ أَشْجَارُهَا كَالْعُرَاسِ فِي حُلَّهَا وَزَخَارِفِهَا، وَالْقِيَانِ فِي وَشِيهَا وَمَطَارِفِهَا ؛ بَاسِطَةٌ زَرَايِبُهَا وَأَمَامَطُهَا ، نَاشِرَةٌ حَبْرَهَا وَرِيَاطُهَا ؛ كَأَنَّمَا أَحْتَفَلْتُ لَوْفَدِ ، أَوْهَى مِنْ .

حبيب على وعد .

ومن كلامه أيضا : رَوْضَةٌ قَدْ تَضَوَّعَتْ بِالْأَرَجِ الطَّيِّبِ أَرْجَاؤُهَا ، وَتَبَرَّجَتْ فِي ظِلِّ النِّهَامِ صَحْرَاؤُهَا ؛ وَتَنَاحَتْ بِنَوَاجِ الْمِسْكِ أَنْوَارُهَا ، وَتَفَاوَضَتْ بِغَرَائِبِ الْمَنْطِقِ أَطْيَارُهَا ؛ بِهَا أَشْجَارٌ كَأَنَّ الْخُرْدَ أَعَارَتْهَا قُدُودَهَا ، وَكَسَتْهَا بُرُودَهَا ، وَحَلَّتْهَا عَقُودَهَا .

(١) المراد بالتلطيح هنا : الارتفاع ، أى من قبل أن يرتفع عن القوطة ويرحل عنها إلى ما سواها ، وذلك لأن القوطة في منخفض من الأرض ؛ ولا يخفى ما في هذه العبارة من التورية بما يفعل في الحج من الطواف وحلق الرأس والتقصير .

(٢) الزرابي : البسط ، واحده زربى بكسر الزاى وضمة ؛ وفي اللسان نقلا عن ابن الأعرابي أن الواحد زربية بفتح الزاى وسكون الراء ؛ ونقل عن بعضهم أن الزاى تفتح وتكسر وتضم .  
(٣) في (من غاب عنه المطرب للتعالي ص ٢٤) نسبة هذا الكلام الآتى إلى الصابى .

(٤) النواجج : أوعية المسك ، الواحد نايجة ؛ وهو معرب .

(٥) كذا في كلا الأصلين : وفي رواية : «وتعارضت» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين ؛ انظر (سحر البلاغة) المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٤ أدب مكتبة حلیم و (زهر الآداب ج ٢ ص ٢٢٠) طبع المطبعة الرحمانية .

ومن كلام الفتح بن خاقان في (قلائد العقيان) : حتى استَقَرَّوا بِالرَّوْضِ فَخَلَّوْا  
منه ذَرَا أَيْكَ ربيعَ مَقْوُوفٍ بِالْأَزْهَارِ، ومَطْرُزَةٌ بِالْجِدَاوِلِ وَالْأَنْهَارِ ؛ وَالغَصُونُ تَخْتَالُ  
فِي أَدْوَاِحِهَا، وَتَتَنَّى فِي أَكُفِّ أُرْوَاِحِهَا .

ومن كلامه أيضا : رَوْضٌ مَقْتَرٌ الْمَيْسَمِ، مَعَطَّرُ الرِّيَاحِ النَّوَّاسِمِ ؛ قَدْ صَقَلَ  
الرَّبِيعُ حَوْدَانَهُ، وَأَنْطَقَ بِلِسَلِهِ وَوَرشَانَهُ<sup>(٣)</sup>، وَالْحَفَّ غَصُونَهُ بُرودَا مَخْضَرَهُ، وَجَعَلَ  
إِشْرَاقَهُ لِلشَّمْسِ ضَرَّهُ، وَأَزَاهِيرَهُ تَبِيرَ عَلَى الكَوَاكِبِ، وَتَخْتَالُ فِي خَلْعِ الغَائِمِ السَّوَاكِبِ .  
ومن كلامه : رَوْضَةٌ لَمْ يَجُلْ فِي مِثْلِهَا نَاطِرٌ، وَلَمْ تَدْعِ حُسْنَهَا الْخُدُودُ النَّوَاضِرُ ؛  
غَصُونٌ تَتَبَّعُهَا الرِّيَاحُ، وَمِيَاهٌ لَهَا أَنْسِيَاحٌ ؛ وَحَدَائِقُ تُهْدِي الأَرَجَ وَالْعَرَفَ، وَتُبْهِجُ  
النَّفْسَ وَتُمَتِّعُ الطَّرْفَ .

ومن كلامه : رَوْضَةٌ قَدْ تَأَزَّجَتْ نَفْحَاتُهَا، وَتَدَبَّجَتْ سَاحَاتُهَا، وَتَفْتَحَتْ  
كَمَاثِمُهَا، وَأَفْصَحَتْ حَمَائِمُهَا ؛ وَتَجَزَّدَتْ جِدَاوِلُهَا كَالْبَوَاتِرِ، وَرَمَقَتْ أَزْهَارُهَا بِعِيُونِ  
الْجَاذِرِ<sup>(٤)</sup> .

وقد أكثر الشعراء في وصف الرياض والغصون — فمن ذلك  
قولُ ابنِ الرومي :

(١) في كلا الأصلين : « استقلوا » باللام ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن قلائد العقيان  
صفحة ١٠ .

(٢) الحدوان : من بقول الرياض ، وله نور أصفر طيب الرائحة . وقال في اللسان : الحدوان نبت  
يرتفع قدر الذراع ، له زهرة حمراء في أصلها صفرة ، وورقه مدورة ؛ وهو من نبات السهل حلو طيب الطعم .

(٣) الورشان : طائر شبه الحمام ، وهو ساق حر ، وهو من الوحشيات ، الواحدة ورشانة ؛ والجمع

ورشان بكسر فسكون ، ووراشين . وقال مؤلف هذا الكتاب في الجزء العاشر صفحة ٢٥٩ : الورشان  
أصناف منها النوبي ، وهو ورشان أسود ؛ ومنها المجازي ؛ والنوبي أشجهاها صوتا الخ .

(٤) الذي في (ب) « يعيون فواتر » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

حَيْتِكَ عَنَا سَمَّالٌ طَافَ طَائِفُهَا \* فِي جَنَّةٍ قَد حَوَتْ رَوْحًا وَرِيحَانًا  
 هَبَّتْ مُخِيرًا فَنَاجَى النِّصْنَ صَاحِبَهُ \* سَرَا بِهَا وَتَدَاعَى الطَّيْرُ إِعْلَانًا  
 وَرُقٌّ تَفَنَّى عَلَى خَضِيرٍ مَهْدَلَةٍ \* تَسْمُو بِهَا وَتَسْمَى الْأَرْضُ أَحْيَانًا<sup>(١)</sup>  
 تَخَالَ طَائِرَهَا نَشْوَانَ مِنْ طَرِبٍ \* وَالنِّصْنَ مِنْ هَزْزِهِ عِطْفِيهِ نَشْوَانًا  
 وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمُ بْنُ خَفَاجَةَ :

سَقِيًّا لَهَا مِنْ بَطَاحِ أَنْسٍ \* وَدَوَّجِ حُسَيْنٍ بِهَا مُطَلِّ  
 فَا تَرَى غَيْرَ وَجْهِ شَمْسٍ \* أَطَلَّ فِيهِ عِذَارُ ظِلِّ  
 وَقَالَ أَيْضًا مِنْ أَيْبَاتِ :

وَالرَّوْضُ مَعْنَى الْمَعَاطِفِ خِلْتُهُ \* نَشْوَانَ تَعَطْفَهُ الصَّبَا فِيمَيْلُ  
 رِيَانٌ فَضَّضَهُ النَّدى ثُمَّ أُنْجِلَى \* عَنْهُ فَذَهَبَ صَفْحَتِيهِ أَصِيلُ  
 وَقَالَ الْأَخِيطَلُ الْأَهْرَازِيُّ [مَنْشَدًا] :

الرَّوْضُ يَنْشُرُ رَفْرَفًا وَحَرِيرًا \* وَمَطَارِفًا مِنْ سِنْدَسٍ وَحِيرًا<sup>(٢)</sup>  
 حَلَّ الرَّبِيعُ قَبَابَ كُلِّ تَحْمِيلَةٍ \* فَارَاكَ مِنْ صَوْرِ النَّبَاتِ سُفُورًا  
 غَيْدُ الْقَوَامِ إِذَا النَّسِيمُ أَمَلَهَا \* أَلْقَيْنَ عِنْدَ صَدُورِهِنَّ نُحُورًا  
 يَنْحَلُّ عَنْهُنَّ النَّدى فَتَخَالَ مَا \* يَنْحَلُّ عَنْهَا لَوْلُوا مَنَشُورًا  
 كَسَلُ النَّعِيمِ يَدَبٌ فِي حَرَكَاتِهَا \* فِيرِيكَ فِي أَعْطَافِهِنَّ فُؤْرًا  
 وَقَالَ أَبُو عَبَّادَةَ الْبَحْرِيُّ :

هَذَى الرِّيَاضُ بَدَا لَطْرَفُكَ نَوْرُهَا \* فَارْتَكِ أَحْسَنَ مِنْ رِيَابِ السَّمْتَدِيسِ

(١) استعمال الشم هنا استعمال مجازى، اذ المراد به دتو الأغصان من الأرض؛ ورواية زهر

الآداب : «رئس»؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا .

(٢) الرفرف : ثياب خضر تبسط .



ينشرون وشيا مذهباً ومليجاً \* ومطارفاً نُسِجَتْ لغير الملبس  
وأرتك كافورا وتبرا مُشْرِقاً \* في قائمٍ مثل الزمردِ ألبس  
متمايل الأعطاف في حركاته \* كسَلُ النعيمِ وفترةُ التنفيس  
متحلياً من كلِّ حُسنٍ مُوقٍ \* متنفساً بالمسكِ أي تنفيس  
وقال التَّنُوخِيُّ :

أما ترى الروضَ قد وافاك مبسماً \* ومدَّ نحو الندامى للسلامِ يداً  
فأخضرَ ناضرٌ في أبيضِ بَقِي \* وأصفرُ فاقعٌ في أحمرِ نُضِدا  
مثل الرقيبِ بدا للعاشقين صُحِي \* فأحمرُ ذا تَجَمُّلا وأصفرُ ذا كِدا  
وقال أبو بكر الصنوبري :

تَسْبَهُ الرُّوضُ بالحبايبِ قد \* زاد المحبين في محبتها  
كم من قُدودِ هناكِ من قُضِبٍ \* تَمِيلُ مِنْ لِينِهَا وَنَعْمَتِهَا  
كم وجنةٍ خالها يلوح لنا \* سِوَاهُ فِي صَفَاءِ حُمْرِهَا  
وكم ثنایا تَسْبِي بِنُكْهَتِهَا \* وَكَمْ عَيُونٍ تُصِيبِي بِلِحْظَتِهَا  
تُسَارِقُ الغَمَزَ غَمَزَ خَائِفَةٍ \* رَقِيبًا مِنْ خَفَاءِ نَظَرِهَا  
وقال أبو طاهر [بن] الخُبْرَازِيُّ :

وروضةٍ راضها الندى فندا \* لها من الزهر أنجم زهر  
تَشْتَرِ فِيهَا أَيْدِي الرَّبِيعِ لَنَا \* ثُوبًا مِنْ الوَشِيِّ حَاكَهُ الْفَطْرُ

(١) لم يورد صاحب مباحج الفكر هذا البيت الأخير، وأورد مكانه قوله :

كل صفات الجمال جملة \* بين تفريقها وجملتها

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين؛ وقد أثبتناها عن بيتة الدهراج؛ ص ٢٦٩ طبع

وقال منصور بن الحاکم :

رَوْضَةٌ غَضَّةٌ عَلَاهَا ضَبَابٌ \* قد تجلت خلالها الأنوارُ

فهى تحكى مجامر أمذكيات \* قد علاها من البخور بخارُ

وقال سعيد بن حميد مفسيا :

لا وزهر الرياض تجرى عليها \* بايكات ضواحك النوار<sup>(١)</sup>

صافحتم الرياح فاعتنق الرو \* ض ومالت طواله للقيصار

لائذا بعضه ببعض كقوم \* فى عتاب مكر وأعتذار

ما خلفناك بالقيح ولا الذم \* على البعد وأقتراب المزار

وقال أبو هلال العسكري :

وروضة حالية الصدور \* كاسية البطون والظهور

محمودة الخبور والمنظور \* مؤتفة المطوى والمنشور

معجبة الظاهر والمستور \* ضاحكة كالوافد المحبور

باكية كالعاشق المهجور \* شذرها الغيث بلا شذور

شقائت كخاطر الخمر \* وأقوان كغفور الحور

وزجس كأنجم الديجور \* والطل مشور على المشور

\* يرصع الياقوت بالبلور \*

وقال أيضا :

ليس الماء والهواء صفاء \* وأكتسى الروض بهجة وبهاء

فكأن النهار صرن رياضاً \* وكأن الرياض عدن نهار<sup>(٢)</sup>

(١) بايكات، أى سحب بايكات؛ وقوله بعد: ضواحك، حال من الرياض.

(٢) فى كلا الأصلين «بهاء»؛ وهو تصحيف. والنهاء: جمع نهى بكسر النون وفتحها وتخفيف

الياه، وهو الغدير حيث يغير السيل فيوسع؛ وقيل: النهى الغدير الذى له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه.

وَكَاَنَّ الْمَهْوَاءَ صَارَ رَحِيْقًا \* وَكَأَنَّ الرَّحِيْقَ صَارَ هَوَاءً  
 وَتَحَالَ السَّمَاءُ بِاللَّيْلِ أَرْضًا \* وَتَرَى الْأَرْضَ بِالنَّهَارِ سَمَاءً  
 جَلَّتْهَا الْأَنْوَارُ زُهْرًا وَصُفْرًا \* يَوْمَ ظَلَّتْ تُسَادِمُ الْأَنْوَاءَ<sup>(١)</sup>  
 فَتَرَاهَا مَا بَيْنَ نَوْرٍ وَنَوْرٍ \* تُكَافَأُ تَبَسُّمًا وَبُكَاءً  
 وَتَظَلُّ الْأَشْجَارُ تَتَّخِذُ الْحَسْنَ قَمِيصًا أَوْ الْجَمَالَ رِدَاءً  
 وَتَرَى السَّرْوَ كَالْمُنَابِرِ تَرْهَى \* وَتَرَى الطَّيْرَ فَوْقَهَا خُطْبَاءً

وقال كشاجم :

أرثك يدُ الغيثِ آثارها \* وأعلنت الأرضُ أسرارها  
 وكانت أكنت لكانونها \* خيئنا فاعطته آذارها  
 فما تقع العينُ إلا على \* رياض تصنف أنوارها  
 يفتح فيها نسيمُ الصبا \* خباها ويهتك أسرارها  
 ويسفح فيها دماء الشقيق ندى ظل يفتض أبقارها  
 ويؤدني إلى بعضها بعضها \* كضم الأجابة زوارها  
 كأن تفتحها بالضحي<sup>(٢)</sup> \* عذارى تحلل أزارها  
 تغض لرجسها أعينا \* وطورا تحدد أبقارها  
 إذا مزنة سكب ماءها \* على بقعة أشعلت نارها

وقال البسامي<sup>(٣)</sup> :

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها \* مخضرةً وأكتسى بالنور عاريها

(١) في كلا الأصلين : « بهادم » ؛ وهو تحريف .

(٢) في ديوان كشاجم : « بالصبا » .

(٣) في كتاب (من غاب عنه المطرب للعالبي) نسبة هذين البيتين إلى ابن المعتز .

فالسماء بكاءً في جوانبها \* وللربيع أبْتَسَامٌ في نواحيها  
وقال آتَمَرُ :

قهقهة زهرُ الربيع فاستهَشَرَ \* وأكنست الأرضُ مُطَرَفَا أخضر  
ترى ربيعاً نُؤَارُهُ ذهبٌ \* ماءً بُلْبُيْنٍ حَصْبَاؤُهُ جَوْهَرُ  
عَطَّلَ صَبَاغُهُ الخُدُودَ بما \* وَرَدَّ مِنْ صِبْغِهَا وما عَصَفَرُ  
لابسُ قُمَيْصٍ مِنَ العَقِيقِ على \* غَلَاثِلٍ مِنْ زَبْرَجِدٍ أخضر  
وقال المَعْوِجُ :

حِقَاقٌ مِنَ النُّوَارِ مَزْرُورَةُ العُرَا \* على قِطْعِ اليَاقُوتِ واللُّؤْلُؤِ النَّعْصِ  
فَهِنَّ عَلَى الأَعْصَانِ أَحْقَاقٌ فَضِيَّةٌ \* وبِالأَمْسِ كَانَتْ مَطْبِقَاتٍ دَلَى النَّعِضِ  
وقال ابنُ السَّاعَتِيَّ :

الله ما شَقَّ مِنْ جِيبِ الرِّيَاضِ بِهَا <sup>(١)</sup> \* وَحَبْنًا مِنْ دُيُولِ السُّحُبِ مَا سَجِبَا  
يَا ضَاحِكَ الوَمَضِ والأَنْوَاءِ بَاكِئَةً \* أَشْبَهْتَ آمِيَاءَ <sup>(٢)</sup> إِلا الظُّلْمَ والشَّنْبَا  
وقال أَيضاً :

يَا حَبْنًا زَمَنُ الرِّبِيعِ وَدَوَّحُهُ \* قَيْدُ النُّوَاطِرِ بِلِ عِمَالِ الأَنْفِيسِ  
وَأَفَاكُ يَلْبِسُمُ والغَنَامُ مَعْبِيسٌ \* فَأَعْجَبُ لَطْلَعَةَ بَاسِمٍ وَمَعْبِيسِ  
جَلِيَّتِ عَرَأْسُهُ فَهَمُّ قَلُوبِنَا \* وَاللهوُ بَيْنَ مَقْرُوضٍ وَمَعْرِيسِ <sup>(٣)</sup>

(١) «بها» ، أى بالبقعة التى فيها هذه الرياض ؛ ولم نجد هذين البيتين فى ديوان ابن الساعاتى المعروف (بمطعمات النيل) المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٨٤ أدب .  
(٢) الظلم بالفتح : ماء الأسنان وبريقها . والشنب : رقة وبرد وعدوة فيها . وقيل : هو حدة فى الأنياب تراها كالمنشار .

(٣) استعمل الشاعر فى هذا البيت اللف والنشر المرتب ؛ والمعنى أن الهم واللهو أحدهما مقروض أى مرتحل ، وهو الهم ؛ والآتم معروض ، أى مقيم ، وهو اللهو .

أنفاسه من عنبر وسمائه \* من لؤلؤ وِسْاطِه من سندس  
وقال أبو عبادة البحتري :

ولازال مخضر من الروض يأنع \* عليه مجمر من النور جاسد  
يدكرني ربا الأجنة كلها \* تنفس في جنح من الليل بارد

وقال السروي<sup>(١)</sup> :

غدونا على الروض الذي طله الندى \* سحيرا وأوداج الأباريق تُسفك  
فلم أر شيئا كان أحسن منظرا \* من النور يجري دمه وهو بضحك

وقال آخر :

حظ عين وحظ سمع ربيعا \* ن وتغريد بلبل وهزار  
في جلاء من الزمان ووجه الأرض يوكسى وشائع النوار  
بأبيضاض محذق<sup>(٢)</sup> بأخضار \* وأصفرار مبطن بأحمرار  
كلما أشرفت شمس الأفاقي \* خلت إحدى الشمسون شمس النهار

وقال كشاجم :

ورويض عن صنيع الغيث رايض \* كما رضى الصديق عن الصديق  
إذا ما القطر أسعده صبوحا \* أتم له الصنيعة في القَبوق  
يُعير الرّيح بالنفحات ريحا \* كأن ثراه من مسك سحيق  
كأن الطل متثرًا عليه \* بقايا الدمع في خد المشوق  
كأن غصونه سُقيت رحيقا \* فمست ميس شراب الرحيق

(١) في ديوان المعاني نسبة هذين البيتين الى أبي الغضبان الهامي ، وهما هنا دو المواق لما في يتيمة

الدهر في الكلام على أبي العلاء السروي .

(٢) المحذق : المقطع ، شدد للبالغة والتكثير .

كَانَتْ شَقَائِقَ الثَّمَانِ فِيهِ \* مُحَضَّرَةٌ كَثُومًا مِنْ عَقِيقِ  
كَانَتْ التَّرْجَسَ الْبَرِّ فِيهِ \* مَدَاهِنُ مِنْ بُلْحَيْنٍ لِلخَلُوقِ  
يَذَكِّرُنِي بِنَفْسِهِ بِقَايَا \* صَنِيعِ اللَّطَمِ فِي الْخَلْدِ الرَّيْقِ

وقال ابن سكرة الهاشمي :

أَمَا تَرَى الرُّوضَةَ قَدْ تَوَرَّتْ \* وَظَاهَرَ الرُّوضَةَ قَدْ أَعْشَبَا  
كَأَنَّمَا الْأَرْضُ سَمَاءٌ لَنَا \* تَقِطُفُ مِنْهَا كَوْبًا كَوْبًا

وقال علي بن عطية البلنسي :

أَدِيرَاهَا عَلَى الزَّهْرِ الْمُنْدَى \* فَحُكْمُ الصَّبْحِ فِي الظُّلْمَاءِ مَاضِي  
وَكَأْسُ الرَّاحِ تَنْظُرُ عَنْ حَبَابِ \* يَنْوِبُ لَنَا عَنِ الْخَدَقِ الْمِرَاضِ  
وَمَا عَمِرَتْ نَجُومُ اللَّيْلِ لَكِنْ \* تُقَلِّنُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الرَّيَاضِ

وقال شاعر أندلسي :

وَفِيانِ صَدِيقٍ عَرَّسُوا تَحْتَ دَوْحَةٍ \* وَمَا لَمْ يَغِيْرِ النَّبَاتِ فِرَاشِ  
كَأَنَّهُمْ وَالنُّورُ يُسْقِطُ فَوْقَهُمْ \* مَصَابِيحُ تَهْوِي نَحْوَهُنَّ فِرَاشِ

وقال أبو محمد الحسن بن علي بن وكيع التنيسي :

أَسْفَرَ عَنِ بَهْجَتِهِ الدَّهْرُ الْأَغْرَ \* وَأَبْتَسَمَ الرُّوْضُ لَنَا عَنِ الزَّهْرِ  
أَبْدَى لَنَا فَصْلُ الرَّبِيعِ مَنَظَرًا \* بِمَنْلِهِ تُفْتَنُ أَلْبَابُ الْبَشْرِ  
وَشَيْئًا وَلَكِنْ حَاكَهُ صَانِعُهُ \* لَا لِأَبْتَدَالِ اللَّبَسِ لَكِنْ لِلنَّظْرِ  
عَايَنَهُ طَرْفُ السَّمَاءِ فَأَنْشَنَتْ \* عَشْقَالَهُ تَبْكِي بِأَجْفَانِ الْمَطْرِ  
فَالْأَرْضُ فِي زِيٍّ عَرِيسٍ فَوْقَهَا \* مِنْ أَدْمَعِ الْقَطْرِ نِثَارٌ مِنْ دُرِّ  
وَشَيْءٌ طَوَاهُ فِي الثَّرَى صَيَانَةٌ \* حَتَّى إِذَا مَلَّ مِنَ الطَّلِيِّ نَشْرُ

وقال أبو طاهر <sup>(١)</sup> [بن] أبي الربيع :

وكان مولى الرماض ضرائر \* تزهى بمحضرتها على الخضراء <sup>(٢)</sup>  
 قد أبرزت زهراتها وأزابت \* وتمطرت وتبرجت للترابي  
 والنور منحسر القناع كما بدت \* للناظرين محاسن العذارى  
 والنبت ريان المهزة مائل \* شريق محاجر زهره بالماء

## الباب الثاني

### من القسم الرابع من الفن الرابع في الأزهار

ويشتمل هذا الباب على ما قيل في الخيري - وهو المشثور -  
 والسوسن، والآذريون والخرم، والشقيق، والبهار، والأخوان

فأما الخيري <sup>(٣)</sup> وما قيل فيه - فالخيري هو المشثور - وهو مما أولع  
 الشعراء بوصفه .

فن ذلك قول ابن وكيع التنبسي :

أنظر الى المشثور في ميدانه \* ينو الى الناظر من حيث نظر  
 بكوهير مختلف ألوانه \* أسلمه سلك نظام فانتثر

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) وقد أثبتناها عن (ب) وقيمة الدرج ٣ ص ٢١٠

(٢) المولى من النبات : الذي جاده الولي ، وهو المطر الذي يلل الوسمى ؛ يقال منه «ولى النبات»

بالباء للجهول .

(٣) قد سبق وصف الخيري في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر؛ فارجع اليها

وقال آخر :

أُنظِرْ إِلَى الْمَشُورِ مَا بَيْنَنَا \* وَقَدْ كَسَاهُ الطَّلُّ مُصَابَنَا  
كَأَنَّمَا صَاغَتْهُ أَيْدَى الْحَيَا \* مِنْ أَحْمَرِ الْيَاقُوتِ قُضْبَانَا  
وقال أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة يذكر كونه لا تظهر رائحته إلا ليلاً :  
وَخَيْرِيَّةٍ بَيْنَ النَّسِيمِ وَبَيْنَهَا \* حَدِيثٌ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ يَطِيبُ  
يَدَبٌ مَعَ الإِمْسَاءِ حَتَّى كَأَنَّمَا \* لَهُ خَلْفٌ أَسْتَارَ الظَّلَامَ حَيْبُ  
وقال أبو هلال العسكري :

أَلْوَانٌ مَثُورٌ يَرِيكُ حُسْنَهَا \* أَلْوَانٌ يَاقُوتِ زَهَا فِي عِقْدِهِ  
يَا حُسْنَهَا فِي كَفِّ مَنْ يَشْبِهُهَا \* فَانظُرْ إِلَى النَّدْبِ بِكَفِّ نَدِّهِ  
مِنْ أَشْمَلٍ كَهَيْئِهِ وَأَبْيَضُ \* كَثْفَرِهِ وَأَحْمَرِ نَكْدِهِ  
وَأَصْفَرِ مِثْلِ صَرِيحِ حُبِّهِ \* إِذَا تَغَشَّيْتَهُ غَوَاشِي صَدِّهِ

وقال آخر :

تَجَبَّبْتُ مِنَ الْجَيْرِيِّ أَمْنَعُ فِي الذَّبْحِي \* وَأَصْبَحَ رِيَاهُ مَعَ الصَّبْحِ تُحْجَبُ  
نِفَاتُ الرِّيَا طَبَعًا لَهُ مِثْلُ نَاسِكٍ \* يَرَأَى نَهَارًا وَهُوَ بِاللَّيْلِ يَشْرَبُ

وقال آخر :

مَا أكرمَ الْجَيْرِيِّ فِي فِعْلِهِ \* يَنْبَهَرُ إِذْ نَوَّرَ الرِّيَا نَاعَسُ  
كَأَنَّمَا خَافَ عَلَيْهِ الْعِدَا \* فَهُوَ لَهُ فِي لَيْلِهِ حَارَسُ

وقال ابن الحداد :

عَافَ النَّهَارَ مَخَافَةَ الرِّقَبَاءِ \* فَسَرَى يَضْمَعُ حُلَّةَ الظُّلَمَاءِ

٢٠ (١) الأشمل : من الشمل بالتحريك ، وهو أقل من الزرق في حدقة العين وأحسن منه ، وقيل : هو أن تشرب الحديقة حمرة وليست خلوها ، ولكنها قلة سواد الحديقة حتى كأن سوادها يضرب إلى الحمرة .



يَطْوِي شِدَاهُ عَنِ الْأَنْوْفِ نَهَارَهُ \* وَيَجُودُ فِي الظُّلْمَاءِ بِالْإِنْشَاءِ  
مَهْتِكًا فِي طَبْعِهِ مَسْتَرًّا \* وَكَذَا تَكُونُ شِمَائِلُ الظُّرْفَاءِ  
لَمَّا رَأَى حُبَّ الْأَنْوْفِ لَعْرَفِهِ \* لَيْسَ الْغِيَاهِبَ خِيفَةَ الرُّبَاءِ  
كَالطَّيْفِ لَا يَصِلُ الْجَفُونَ لُسَيْدَهَا \* وَيَهَبُّ فِيهَا سَاعَةَ الْإِغْفَاءِ  
وقال أبو العلاء السَّروى :

أَهْدَى إِلَى فَنَوْنِ الشُّوقِ وَالْأَرْقِ \* نَسِيمُ رَائِحَةِ الْحَيْرِيِّ فِي طَبِيقِ  
كَأَنَّهُ عَاشِقٌ يَطْوِي صَبَابَتَهُ \* صَبَحًا وَيَنْشُرُهَا فِي ظِلْمَةِ الْغَسَقِ  
وَكَأَنَّ ذِي لَوْعَةٍ فَاللَّيْلِ رَاحَتَهُ \* وَاللَّيْلُ أَحْفَى لَوَيْلِ الْوَالِهِ الْقَلِيقِ  
وقال آخر :

يَنِيمُ مَعَ الْإِظْلَامِ طَيْبُ نَسِيمِهِ \* وَيَجَنِّي مَعَ الْإِصْبَاحِ كَالْمَسْتَرِّ  
كَمَا طَرِدَ لَيْلًا لَوْعِدِ مَحَبَّهَا \* وَكَأْتَمَةِ صَبْحًا نَسِيمَ التَّمَطُّرِ  
وقال ابن الرومي :

خَيْرِيُّ وَرِدِ أُنَاكَ فِي طَبِقِهِ \* قَدْ مَلَأَ الْخَالِقَيْنِ مِنْ عَيْقِهِ  
قَدْ خَلَعَ الْمَاشِقُونَ مَا صَنَعَ الْهَدَجُ رُبُّ الْوَانِهِمْ عَلَى وَرِقِهِ

وأما السُّوسَنُ وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا

(١) قال في التاج : السوسن فارسي معرب؛ وهو صفنان؛ برى وبستاني؛ والبستاني صفنان؛ وهما الأزاد، وهو الأبيض؛ وهو أظيبه؛ وفي مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٤٣ ما يفيد أن الأزاد ليس صفنا من البستاني، فقد قال ما نصه : السوسن ثلاثة أصناف، فه أبيض؛ ونسيبه السوسن الأزاد، ومنه بستانى وبرى . وفي قانون ابن سينا ج ١ ص ٣٨٢ طبع مصر نقلًا عن ديسقوريدوس أن للسوسن ساق عليها زهر منحني فيه ألوان يشبه بعضها بعضًا، وهي مختلفة، منها بياض وصفرة وفرفير ولون السماء، ومن أجل اختلاف الألوان فيه شبه بالإبرسا، وهي قوس قزح؛ وله أصول صلبة ذات عقد، طيب الرائحة؛ وينبغي إذا قُلت أن تجفف في ظل، وتنظف في خيط كان، وتخزن، وصفت آخر لونه أبيض مرة الخ .

في طبع السُّوسَن : الأبيض البستاني منه حارُّ يابس في الثانية ؛ والإيرساء أشدُّ تسخيناً  
وتجفيفاً ؛ والإيرساء<sup>(١)</sup> هو أصلُ السُّوسَن الاسمانجُونى . قال وأصله جلاء ، مجففٌ  
باعتدال ؛ ودُهْنُه الطَّفُّ وأشدُّ تحليلاً وتليناً مطيباً كان أم غير مطيب ؛ والإيرساء<sup>(١)</sup>  
أقوى في جميع ذلك ؛ وهو قابض ، وفيه شفاءٌ للأوجاع والعفونات ؛ وينفع من  
الكلف والتمش ، وخصوصاً أصله ؛ وينقى الوجه غسله به ويصقله ، ويزيل تشنجه ؛  
وإن دقَّ بزُرِّه وورقه ناعماً وعُمِّل منه ضمادٌ بالشراب على الحُمرة نفعها ، وكذلك على  
الأورام البلقمية الفجة ”والجرب المتفرج والخشكريشات“ وأصله ينفع من حرق  
الماء الحار ، لأنه مجففٌ مع جلاء وباعتدال ، وكذلك ورقه مطبوخاً ، والأحسن  
أن يكون استعماله بدهن الورد وعصارة الإيرساء ، وغيره يطبخ في الخل والعسل  
في إناء من نحاس للقروح المزمنة والجراحات . والبستاني أفضل الأدوية لحرق

(١) تقدم ما استفادته معنى كلمة ايرساء في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧٣ فيما قلناه عن ابن سينا  
في ماهية السوسن ، فانظره .

(٢) التشنج : التقبض .

(٣) الحمة : ورم من جنس الطواعين ، قاله الأزهرى ؛ وقال الأطباء : الحمة هي التهاب وورم  
واحمرار شديد اذا ضغط عليه بالإصبع يزول ، ثم يعود ، ويصحب ذلك ألم شديد بحرق وسرعة النبض ، ثم  
تظهر حويصلات فيها مادة مصلية تجف فيما بعد ، ثم تسقط قشوراً ، وهي من أمراض الجلد الحادة من  
الرتبة الأكرنتيمية ؛ وقد تظهر في الوجه وفي بقية أجزاء البدن .

(٤) وردت هذه العبارة في كلا الأصلين بعد قوله فيما سأتى : «للقروح المزمنة والجراحات» ؛  
أى في السطر العاشر من هذه الصفحة ؛ وقد نقلناها الى هذا الموضع تبعاً لورودها في القانون المنقول عنه هذا  
الكلام في كتابنا نسخته المصرية ج ١ ص ٣٨٣ والأوربية ص ٢٢١ لما يلزم على رواية الأصلين من  
تغيير في المعنى .

(٥) كذا ضبط هذا اللفظ في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف استاين جاس ؛ وهو من الألفاظ  
الفارسية ؛ وقال صاحب الشذور الذهبية في تفسير الخشكريشة : إنها جزء متغير من الأجزاء الرخوة يختلف  
في اللون والقوام ، وينفصل عن الأجزاء الحسية بواسطة الالتهاب . وفي بحر الجواهر للهروى ما ترجمته  
أن الخشكريشات هي القروح الحفاة التي لا تطوية فيها . وفي كتب الطب الأخرى ما يفيد ذلك أيضاً .

الماء الحار؛ وهو جيدٌ لأقطع العصب؛ وتُتخذُ من أصل البريِّ مضمضةٌ لوجع الأسنان؛ ويوافق دهنه قروح الرأس والنخالة؛ وإذا قُطِرَ في الأذن سكن الذوى؛ وهو رديءٌ للعدة، وخصوصاً دهنه؛ ودهنه محللٌ ملينٌ لصلابة الرِّحمِ شرباً وتمريخاً؛ وكذلك إذا طُبِخَ أصله بدهن الورد، ولا نظيره في أمراض الرِّحم، وكذلك دهن الإبرساء؛ ويخرج الجنين؛ وينفع من المغص؛ [و] إذا طُبِخَ أصله وحده بالخَلِ أو مع زِرِّ البَنجِ ودقيق الحنطة سكن الأورام الحازة العارضةً للأنثيين؛ وإذا شُرب من دهنه مقدارٌ أوقيةٍ ونصف أسهل؛ ويصلح لأصحاب إيلوس الصِّفراوي؛ ودهن الإبرساء يفتِّح أنفواء البواسير، وكذلك أصلُ السوسن كيف كان؛ وهو ينفع من لسع الهوام، خصوصاً العقرب هو وعصارته وشرابه ويزره شرباً؛ ودهنه دِرْبَاقُ [البَنج].

وأما ما جاء في وصفه — فقال الأخطل الأهوازي:

سَقِيًّا لِأَرْضٍ إِذَا مَا نَمَتْ أَرْقَى \* بَعْدَ الْمَدْوِ بِهَا قَرَعُ النَّوَاقِيسِ <sup>(٥)</sup>

(١) عبارة القانون: «وتتخذ من طيب أصله مضمضة لوجع الأسنان خصوصاً من البري منه».

(٢) أثبتنا الواو في هذه العبارة عن مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٤٤ طبع مصر.

(٣) البنج بالفتح: معزب بنك، وهو الشيكرا بالعرية، وهو نبات له قضبان غلاظ وورق عريض

طويل مشقق الأطراف، يميل إلى السواد، عليه زغب، وثمرته كالترس مملوءة بهزر كبير الخشخاش؛

وهو أنواع: منه أبيض، وهو أجودها؛ ومنه أحمر، وهو دونها؛ ومنه أسود، وهو أخبثها.

(٤) إيلوس، هو وجع معوى يمرض في الأمعاء العليا فيمنع نفوذ الفضل حتى يخرج من الفم؛

وذكر جالينوس أن معنى هذا اللفظ: «يارب ارحم». وذكر إبراهيم أن معناه: (المستأذ منه)

(الهروى). وفي الشذور الذهبية أن إيلوس لفظ يوناني جعل اسماً لمرض ينتقل من شخص إلى آخر

ومن بلد إلى آخر انتقال الأمراض الراهدة؛ ثم نقل في تعريفه ما نقلناه عن الهروى. وقال بعد ذلك: ومن

حيث إنه مماثل للقولنج يعالج بما يعالج به القولنج، لكن يفرق بينه وبين القولنج بأن إيلوس يكون

وجسه تحت السرة، والحقنة لا تجدى فيه فمما جيداً اه.

(٥) في رواية: «نبهي» مباحج الفكر.

كأنت سوسنٌها في كلِّ شاردةٍ <sup>(١)</sup> \* على الميادين أذئابُ الطواويسِ

وقال أيضا فيه :

وكان سوسنٌها سبائكُ فضيةٍ \* غصّ النبات فازرقُ أو أحمُرُ  
حملت سقيطُ الطلِّ في ورقاته \* فكأنه متبسمٌ مستعيرُ

وقال الصنوبرى - ويروى للرقاء - :

أنظر الى السوسن في منبته \* فانه نبت عجيب المنظر  
كأنه ملاءقٌ من ذهبٍ \* قد حطّ فيها نُقطٌ من عنبرٍ

وقال آخر :

أنظر الى السوسن في جماله المنعوتِ  
مثل كتوسٍ نُحرطت \* من أزرقِ الياقوتِ

وقال آخر :

ياربُّ سوسنة قبلتها شغفا \* وما لها غير نثر المسك من ريقِ  
مصفرة الوجه مبيض جوانبها \* كأنها عاشقٌ في حجر معشوقِ

وقال آخر :

إن كان وجه الربيع مبتسما \* فالسوسن المجتنى شياهُ  
يا حسنه ضاحكاه عقبٍ \* كطيب ریح الحبيب رياهُ

وقال شاعر أندلسى :

سوسنة بيضاء أوراقها \* فيها خطوطٌ من سوادِ خفي  
كأنه دارسٌ خطٌ بدت \* أشكاله في الرق من مصحفٍ

(١) يريد بالشاردة هنا : المشترة من الأرض ، أى العالمة المرتفعة .

وقال شاعرٌ متطيراً بإهدائه :

[ياذا الذى أهدى لنا السوسنا \* ما كنت فى إهدائه محسناً]<sup>(١)</sup>

أوله سوءٌ فقد ساءنى \* ياليت أنى لم أر السوسنا<sup>(٢)</sup>

[وقال آخر] :

سوسنة أعطيتها فما \* كنت بإعطائى لها محسنة

أولها سوءٌ فإن جئت بالآخري منها فهو سوء سنة

وأما الأذريون وما قيل فيه — فالأذريون ورد أصغر لا ربح له

البتة؛ وهو صنف من الأخوان، ومنه ما تواراه أحرر. وقال ابن البيطار فى جامعه:

أنه توارى ذهبى، فى وسطه [رأس صغير]<sup>(٤)</sup> أسود، وأسمه بالفارسية : آذرگون،

ومعناه لون النار .

وقال أبو على بن سينا : طبعه حارٌ يابس فى الثالثة؛ وأنه ينفع من داء الثعلب

مسحوقاً بجمل؛ ورماده بالخلل إمرق النساء . وقال ديسقوريدوس : إن الحبلى إذا

مستته أو تحملت منه أسقطت من ساعتها؛ وهو ينفع من السمومات كلها

وخصوصاً اللدوغ .

وأما ماجاء فى وصفه — فقال شاعرٌ يصفه :

تاه الربيع بأذريونه وزها \* لما بدا منه فى جُنع الدجى أرح

(١) لم يرد هذا البيت فى (١) وقد أثبتناه عن (ب) . (٢) فى (ب) : « لا » .

(٣) فى معجم أسماء النبات ص ٣٦ أن الأذريون يسمى حنوة وكحلة وزبيدة — وفى تحاب الألفاظ

الفارسية المعربة صفحة ٨ أن معنى آذريون وآذرگون بالفارسية : (شبه النار) وأنه يسمى بالتركية (آى

چيچكى) أى زهر القمر، (وقره كوز) أى العين السوداء .

(٤) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى كلتا النسخين؛ وقد أثبتناها عن ابن البيطار المنقول عنه هذا

الكلام ج ١ ص ١٦ طبع بولاق .

كَانَ أَغْصَانَهُ فَيُرْوَجُ بِهِجٌ <sup>(١)</sup> \* مِنْ فَوْقِهِ ذَهَبٌ فِي وَسْطِهِ سَبِجٌ <sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ التَّنُوخِيُّ :

وَأَذْرِيُونٌ مِثْلُ خَدِّ مَتِيمٍ \* لِأَحْشَانِهِ خَوْفُ الْفِرَاقِ وَجَيْبٌ <sup>(٣)</sup>  
 شَمْسٌ لَهَا مِنْ حَيْثُ تَطَلَّعَ شَمْسُهَا \* [طُلُوعٌ] وَفِي وَقْتِ الْغُرُوبِ غُرُوبٌ  
 تَفْتَحُ إِنْ لَاحَتْ سُرُورًا بِضَوْئِهَا \* كَمَا سُرَّ بِالرَّأْيِ الْمَصِيبِ مَصِيبٌ  
 وَتَنْضَمُّ إِنْ جَاءَ الظُّلَامُ كَأَنَّهُ \* رَقِيبٌ عَلَيْهَا وَالضِّيَاءُ حَيْبٌ  
 وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ :

قَمِ فَاسْقِنِي صَافِيَةً \* تَسْلُبُ قَلْبِي فِكْرَهُ  
 فِي رَوْضَةٍ كَأَنَّهَا \* خَرِيدَةٌ فِي حَبْرَةٍ  
 كَأَنَّ أَذْرِيُونَهَا \* أَسْوَدَهُ وَأَحْمَرَهُ  
 تَحْبِيقُ مِسْكِ مَوْدَعٍ \* فِي خَرَقٍ مَعْصَفَرَهُ

وَقَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَرِّ :

كَأَنَّ أَذْرِيُونَهَا <sup>(٤)</sup> \* تَحْتَ سَمَاءٍ هَامِيَةٍ  
 مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ \* فِيهَا بَقَايَا غَالِيَةٍ

١٥ (١) قال التيفاشي في أزهار الأفكار : الفيروزج : حجر نحاسي يتكون من أجنحة النحاس الصاعدة من معدنه ، ويحلب من معدن جبل نيسابور ؛ ومنه نوع يوجد في نشارر ، إلا أن النيسابوري خير منه ، ثم قال : وأجوده الأزرق الصافي اللون ، المشرق الصفاء ، الشديد الصقال ، المستوى الصبغ ؛ وأكثر ما يكون فصوصا ؛ ومن خواص هذا الحجر في نفسه أنه يصفوانه في صفاء الجو ويكدر مع كدورته ؛ وأنه يقبل الجلاء أكثر من اللازورد ، ويحسن صفائه عليه النخ .

٢٠ (٢) السبج : خرز أسود معترب شبه بفتح الشين والباء . قال في البرهان القاطع : شبه ، حجر أسود بارق يشبه الكهرباء خفة ؛ وهو نوعان : نوع منه موجود في دشت قبجاق (في تركستان) ؛ والنوع الثاني معدني يؤتى به من بلاد جيلان .

(٣) في (ب) : «نوق» ؛ وهو تحريف . (٤) في رواية «غب» مباهج الفكر .

وقال آخر :

أظرف بأذريونة أبصرتها \* في الروض تلمع كاتقاد الكوكب  
وكأنتها لما تكامل حسنها \* مسكٌ تفتت في إناءٍ مُذهب  
وكأنتا تشریفها من فوقها \* حبٌّ يفرج عن رحيق أكهب<sup>(١)</sup>

وقال السرى الرقاء :

وروضةٍ آذريونٌ ذرٌ بوسطها<sup>(٢)</sup> \* نواجٍ مسكٍ هيجت قلب مهتاج<sup>(٣)</sup>  
تراها عيونا بالنهار روانيا \* وعند غروب الشمس أزرار ديباج<sup>(٤)</sup>

وقال الطغراني :

وكان آذريونٌ روضتنا \* كانونٌ فحيم حوله لهبٌ  
أوجامٌ جزع وسطه سبجٌ \* أو سور مسكٍ جامه ذهبٌ

وأما الخرم وما قيل فيه — فالخرم هو الخزامى<sup>(٥)</sup> وهو عند المغاربة

السوسن الأزرق .

(١) الأكهب : من الكهبة بالضم ، وهي الدهمة ، أو الغبرة المشربة سوادا .

(٢) منع آذريون من الصرف في هذا البيت لضرورة الوزن ، إذ ليس فيه العلية وإن كان أعجميا ؛  
وقد أجاز الكوفيون والأخفش والفارسي منع المصروف من الصرف للضرورة ، وأباه سائر البصريين ؛  
والصحيح الجواز ؛ ومنه قول الشاعر :

وما كان حصن ولا حابس \* يفوقان مرداس في مجمع

(٣) في ديوان السرى الرقاء : « قد ذر وسطها » .

(٤) النواج : أوعية المسك ، واحدة ناجة ، وهو معرب ناهه بفتح الفاء ، ولذلك جزم بعضهم بفتح

فاه ناجة أيضا . وقال بعضهم : إنه عربي ، والصحيح أنه أعجمي معرب .

(٥) لم تقف على أن الخرم هو الخزامى فيما راجعناه من الكتب المؤلفة في النبات ومفردات الأدوية ،

(كباحج الفكر) (والمفردات) (والسذكرة) (والمتهج المنير) (ومنهاج ابن جرلة) (ومعجم أسماء النبات)

(والشذور الذهبية) (ومعدة المحتاج) المعروف بالمادة الطيبة ، وغيرها ؛ كما أننا لم نجد ذلك أيضا فإيا =

قال ابن الرومى يصفه :

وَحْرِمٌ فِي صِبْغَةِ الطَّبَايَسَةِ \* يَحْكِي الطَّوَاوِيسَ غَدَتِ مُطَاوِسَةٌ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّهَا تَلْكُ الْفُرُوعُ الْمَائِسَةَ \* تَغْمِسُهَا فِي الْأَزْوَرْدِ<sup>(٢)</sup> فَامْسَةَ<sup>(٣)</sup>

وقال الشَّمْشَاطِيُّ يصفه :

وَحْرِمٌ مِثْلُ لَوْنِ الْأَزْوَرْدِ جَرَى \* مِنْهَا عَلَى فِضَّةٍ بَيْضَاءَ جَارِيهَا<sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّهَا خُدُودُ اللَّاطِمَاتِ صَحَّى \* أَوِ الطَّوَاوِيسُ حَلَّتْهَا خَوَافِيهَا  
مَاعْتَمَضَتْ لِعْيُونَ الشَّمْسِ أَعْيُنَهَا<sup>(٥)</sup> \* إِلَّا عَلَى لُحْمٍ مِنْ نُورِهَا فِيهَا

وقال شاعر أندلسي :

عَافَ لَوْنَ الْبَيَاضِ ثَوْبَ أَخِيهِ \* وَتَبَدَّى فِي حُلَّةٍ زَرْقَاءِ<sup>(٦)</sup>  
لِتَرَاهُ الْعْيُونَ فِي حُلَّةٍ يَحْكِي سَنَا نُورِهَا أَدِيمَ السَّمَاءِ

= راجعناه من كتب اللغة ، كالناج واللسان وغيرهما . والذي وجدناه أنه يقال : إن الخزامى هي خبرى البرية كما في الشذور الذهبية في الكلام على الخزامى ومباهج الفكر في الكلام على الخبرى قلعا عن أبي حنيفة ؛ وقد ذكرنا ذلك في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(١) يريد بالطاوسة : المباهية بالطوس بفتح فسكون ، وهو الحسن والزينة .

(٢) في كلا الأصلين : « اليابسة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلعا عن مباهج الفكر وديوان ابن الرومى .

(٣) ذكر اليفاشي في أزهار الأفكار أن اللازورد ، حجر رخو طينى ، وأجوده أشده إشرافا وأصفاه لونا ، السماوى ، المستوى الصبغ إلى الكحلية ، ويحلب من خراسان من جبل بطخارستان في وضع يسمى جستان من أرض فارس قريب من أرمينية الخ . وقال داود في التذكرة : « اللازورد معدن مشهور يتولد مستقلا بجبال أرمينية وفارس ، ويوجد في وجوه المادن . ثم قال : وأجوده الصافي الرزين الشفاف الضارب زرقته الى خضرة ما وحمرة » الخ .

(٤) تأنيث الضمير في قوله « منها » وما بعده باعتبار أن المراد أجمار اللازورد .

(٥) لعله : « لتيوب » ، والمراد : انقباض أزهاره وانضمامها عند الغروب .

(٦) يريد بأخيه : السوسن الأبيض ، فقد سبق أن الخرم عند المقاربة هو السوسن الأزرق .



لوحواها الطاوس أصبح لاشكُّ مهناً بملك طير الهواء  
عزة في طباعه وعلو \* قد أنافا به على العلياء

وأما الشقيق وما قيل فيه — فالشقيق يسمى الشقائق والشقير .  
قال أبو الخير العشاب : في ألوانه الأبيض والأسود والأحمر والوردى والرمادى  
والأصفر؛ وفيه بستاني وبرى؛ فالبستاني، هو الخشخاش الأبيض .

قال : ومن أنواعه شقائق الثمان، <sup>(١)</sup> ومن الشقائق نوع يسمى المايثا، <sup>(٢)</sup> ولونه  
أصفر فاتح .

وقال أبو علي بن سينا : هو حار في الثانية، رطب ؛ وهو جلاء محلل . قال :  
يسود الشعر إذا خلط بقشر الجوز؛ وإذا استعمل ورقه وقضبانها كما هو أو مطبوخا  
حسن الشعر . قال : ويابسُه ينفع من القروح الوسخة ؛ وعصارته سعوطة لتنقية  
الرأس والدماع ؛ وأصله يُمضغ لجذب الرطوبات من الرأس ؛ وعصارته نافعة <sup>(٣)</sup> من  
ظلمة البصر وبياضه وآثار قروح العين ؛ وإذا طبخ بالطلاء <sup>(٤)</sup> وتضمده به [أبرأ]

(١) سميت الشقائق لحرمتها تشبها بشقيقة البرق؛ وقيل : الثمان اسم الدم، وشقائقه قطعه،  
فشبته حرمتها بحمرة الدم . ويقال إنما أضيفت الشقائق الى الثمان بن المنذر لأنه حمى أرضاكثر فيها  
هذا النبات .

(٢) المايثا نبات تمتد عروقه كالأوتار في القوة أخضر الى صفرة عظيمة، عليه رطوبة دهنية  
تقارب الخشخاش المقرن، له زهر الى الزرقة يخلف كالخشخاش الأسود، وتبقى قوته سبع سنين، وكثيرا  
ما يكون بطرية؛ ورهبان النصارى يعظمونه كثيرا ويدخرونه لحدة أبصارهم .

(٣) عبارة القانون : «عصارته مع العسل نافعة» الخ .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلا الأصلين؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٤٣٣  
طبع مصر اذلا يستقيم الكلام بدونها .

الأورام الصلبة؛ وإذا طُبِخ ورقه بفضبانه بمحشيش السعتر<sup>(١)</sup> وأكل أدر اللبن؛ وهو  
يُذَر الطمّث؛ والله أعلم .<sup>(٢)</sup>

وأما ما جاء فى وصفه — فقال ابن الرومى :

تَصَوَّغَ لَنَا كَفَّ الرَّبِيعِ حَدَائِقًا \* كَعَقِيدِ عَقِيقِ بَيْنِ سِمِطٍ لَالِي  
وفيهن تَوَارُّ الشَّقَائِقِ قَدْحَكِي \* خَدُودَ غَوَانٍ تَقَطَّتْ بِنَوَالِي  
وقال أبو الفتح كُشَاجِمُ :<sup>(٣)</sup>

فَرَجَّ الْقَلْبَ غَايَةَ التَّفْرِيجِ \* ابْتِهَاجِي مَا بَيْنَ رَوْضِ بَهِيحِ  
فَكَانَ الشَّقِيقَ فِيهِ أَكَالِي \* لُ عَقِيقِ عَلَى رِئُوسِ زُنُوجِ  
[وقال آخر] :<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>

١٠ طَرِبَ الشَّقَائِقُ لِلْحَمَامِ وَقَدْ شَجَا \* شَجَوَ الْقِيَانُ فَشَقَّ فَضْلَ رِدَائِهِ

(١) فى كلا الأصلين «الشعير» بالشين المعجمة والياء؛ وهو تصحيف . والسعتر — ويقال أيضا  
بالصاد وبالزاي؛ والأطباء يكتبونه بالصاد بدل السين لثلاثيته فى الرسم بالشير — هو أصناف كثيرة، فه  
برى، وبستاني، وجبلى، وطويل الورق، ومدوره، ودقيقه، وعريضه، ومنه ما لونه أسود، وهو المعروف  
عند بعض الناس بالفارسي، ومنه أبيض، وأنواع أخر، وكلها متقاربة . وذكر داود أن منه برىا دقيق  
الورق الى السواد، ويخرج فى شكوك يسمى البلان؛ ومنه نوع أيضا يسمى صعتر الحمار؛ ويقال: جبلى، أعرض  
أوراق من الأول وأقل حدة؛ ومنه فارسي أحمر حاد الزائحة حريف؛ وهذه كلها تنبت بنفسها؛  
وأما البستاني فنبت يشبه النعنع، يزرع، ويدرك بهاتور وكبيك، قليل الحدة، كثير المائية، طيب  
الرائحة؛ والصعتر كله حريف يضرب زهره الى الزرقة، ويخلف بزرا دون بزر الريحان، الى سواد  
وحمرة، وتبقى قوته سنتين . (٢) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله: «إذا احتمل» .

٢٠ (٣) هذان البيتان لم يردا فى ديوان كشاجم المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٧٩؛ أدب .  
(٤) فرج القلب، أى فرج هم القلب، فحذف المضاف فى هذه العبارة؛ وحذف المضاف كثير  
فى كلام العرب؛ ويموز أن يحمل التفريج هنا على معنى التفتيح . والمراد: انشراح القلب وانبساطه .  
(٥) لم ترد هذه العبارة فى (١) وقائل هذا الشعر هو القصار، كما ذكره الراغب فى محاضرات  
الأدباء، ج ٢ ص ٣٤٠؛ وقد أورد البيت الأخير وحده من هذه الأبيات الثلاثة .

وَتَحَيَّرَتْ مَا بَيْنَ إِئْتِدَائِهِ \* فِي الْخَدِّ دَمْعُهُ وَبَيْنَ حَيَاتِهِ  
فَكَانَهُ الْحَبَشِيُّ يَصْبِغُ جَسْمَهُ \* فَنِيَابُهُ مَخْضَلَةٌ بِدَمَائِهِ  
[وقال القاضى عياض<sup>(٢)</sup>]:

أَنْظُرْ إِلَى الزَّرْعِ وَخَامَاتِهِ \* تَحْكِي وَقَدْ مَالَتْ أَمَامَ الرِّيَاحِ  
كَتِيبَةٌ خَضِرَاءَ مَهْزُومَةً \* شَقَائِقُ النِّعْمَانِ فِيهَا جِرَاحِ  
[وقال الصنوبرى<sup>(٢)</sup>]:

كَمْ خَدُودٍ مَصُونَةٍ مِنْ شَقِيقِي \* لَمْ تَبْدُلْ لِّلَّمِّ أَوْ لِلْعِضَاضِ  
إِعْتَرَضَ نَاطِرَ الشَّقِيقِ فِيهِ \* طُرْفٌ مَا يَمْلِكُهَا ذُو أَعْتَرِاضِ  
جَمٌّ سَرَحَتْ بِلَا مُشِطٍ أَوْ \* طُرُرٌ قُصِّصَتْ بِلَا مِقْرَاضِ  
حُمْرَةٌ فَوْقَ خَضِرَةٍ وَسَوَادٍ \* بَيْنَ هَذَيْنِ مُعَلِّمٌ بِيَاضِ  
وقال أيضا فيه :

وَجُوهٌ شَقَائِقُ تَبْدُو وَتَحْفَى \* عَلَى قُضْبٍ تَمِيدُ بَيْنَ ضَعْفَا  
تَرَاهَا كَالْعَذَارَى مُسِيلَاتٍ \* عَلَيْهَا مِنْ عَمِيمِ النَّبْتِ تَجْفَا  
تَنَازَعَتْ الْخُدُودَ الْحَرْحُسَنَا \* فَمَا إِنْ أَخْطَأَتْ مِنْهُنَّ حَرْفَا

(١) لعله «بيضع» بالبناء للجهول . من البضع ، وهو تقطيع اللحم ؛ فان قوله بعد : «مخضلة بدمايه» يقتضى معنى تقطيع الجسم لا صبغه ؛ وبرجمه ما يأتي بعد في شعر القاضى عياض من تشبيه الحمرة التى فى الشقيق بالجراح .

(٢) لم ترد هذه العبارة فى (١) .

(٣) يلاحظ أنه قد سبق إيراد هذين البيتين فى ص ١٦ من هذا السفر فيما وصف به الزرع من الشعر .

(٤) الججم : جمع جمّة ، وهى مجتمع شعر الرأس .

(٥) المشط بضمين : لفة فى المشط بسكون الشين .

(٦) فى رواية : «من ججم» بالجيم (مباهج الفكر) . والججم : النبت الكثير ؛ أو هو الناهض

إذا طلعت أرتك الشرج تُدكي \* وإن غربت أرتك الشرج تُطفأ  
 مُخال إذا هي أعتدت قواما \* زجاجات ملئن الخمرِ صرفا  
 يزيد بهن روض الحزن حسنا \* إذا ما زهرهن بهن حقا  
 وقال أيضا من أبيات :

وكانت محمّر الشقيه \* حتى إذا تصوّب أو تصعد  
 أعلامٌ يا قسوت نسر \* ن على رماح من زبرجد

[وقال آخر] :

شقيقة شقّ على الورد ما \* قد لبست من كثرة الصبغ  
 كأنها في حسنها وجنة \* يلوح فيها طرف الصدغ<sup>(١)</sup>

وقال الأخطل الأهوازي :

هذى الشقائق قد ابصرت حمرتها \* فوق السواد<sup>(٢)</sup> على أعناقها الدليل<sup>(٣)</sup>  
 كأنه دمعاً قد غسّلت كحلا \* جالت بها وقفة<sup>(٥)</sup> في وجنتي<sup>(٦)</sup> تجل

وقال كشاجم من أبيات :

فأنظر بعينك أغصان الشقائق في \* فروعها زهر في الحسن أمثال

١٥ (١) في كلا الأصلين : « طرق » بالقاف ؛ وهو تصحيف .

(٢) في كلا الأصلين « فرق » بالراء ؛ وهو تحريف .

(٣) يريد بالسواد هنا الرموس السوداء التي في وسط أزهار الشقيق ؛ وفي رواية أخرى لهذا

الشرط : « مستشرفات على عيداتها الدليل » (مباهج الفكر) و (ديوان المعاني) إلا أنه ورد في (ديوان المعاني)

مكان قوله « عيداتها » : « قضبانها » .

٢٠ (٤) في ديوان المعاني : « مسحت » .

(٥) كذا في ديوان المعاني . والذي في كلا الأصلين : « جادت » بالذال ؛ وهو تحريف .

وفي مباهج الفكر : « حارت » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٦) في (١) « مجل » ؛ وهو تحريف .

من كلُّ مُشْرِفة الأوراق ناضرة \* لها على الغصن إيقادٌ وإشعالٌ  
 حمراء من صبغةِ الباري بقدرته \* مصقولة لم يتلها قطَّ صقالٌ  
 كأنما وجناتٌ أربعٌ جُمعت \* فكلُّ واحدةٍ في صحنها خالٌ  
 وقال مؤيد الدين الطغراني :

وترى شقائقه خلالَ رياضها \* أوفتَ مطاردها على أزهارها  
 فكانتها والريحُ تصقلُ خدَّها \* والسحبُ تملؤها بصوبِ قطارها  
 أقداحُ ياقوتٍ لطيفٍ أترعتُ \* راحا فبات المسكُ سُورَ قرارها  
 وكأنها وجناتٌ غيِّدَ أحدهنَّ \* بحدودها حمرا خطوطُ عذارها

وأما ما وُصِف به البهار <sup>(١)</sup> - فن ذلك قولُ الصنوبري :

وروضية لا يزال بيتسم النوار فيها أبتسامَ مسرور  
 كأنما أوجهُ البهار بها \* وقد بدت أوجهُ الدنانير  
 وقال أحمد بن بُرد الأندلسي :

تأمل فقد شقَّ البهارُ مقلَّصاً <sup>(٢)</sup> \* كما تمَّه عن نوره الخِضِلُ الندي  
 مدهن تيرٍ في أناملٍ فضيةٍ \* على أذرعٍ مخروطةٍ من زبرجدٍ

(١) يلاحظ أن المؤلف لم ينقل في البهار ما ذكره ابن سينا في خواصه الطبية كما دتته ؛ فلعلمه قد ترك ذلك اختصاراً . والبهار ، هو الأقران الأصفر عند بعضهم ، ويسمى أيضاً عين البقر ؛ وكانت تسميه عامة الأندلس : خبز الغراب ، ويسمى بالبربرية : أملال ، وبالفارسية : كارچشم ، ومعناه عين البقر ، وهونبات له ساق رخصية وورق شبيه بورق الرازيانج ، وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبيه بالعيون ؛ وينبت بالدمن .

(٢) في كلا الأصلين : « مفلسا » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه السياق .

وقال ابنُ دَرَّاجِ القَسْطَلَى<sup>(١)</sup> من أبيات :

بَهَارٌ يَرُوقُ بِمَيْسِكِ ذِكْرِي \* وَصَبْغِ بَدِيحٍ وَخَلْقِ عَجَبٍ  
غَصُونُ الزَّبْرَجْدِ قَدْ أَوْرَقَتْ \* لَنَا فَضْةٌ مُوهَتْ بِالذَّهَبِ

[وقال آخر] :

بَهَرَّ البَهَارِ عَيُونَنَا فقلوبُنَا \* مسحورةً بجماله السَّحَارِ  
كسواعيدٍ من سُندسٍ وأكفُّهَا \* من فضةٍ جَمَلَتْ ككئوسِ نُضَارِ

وأما الأُخْوَانُ<sup>(٢)</sup> وما قيل فيه — فقال أبو الخير العُشَابُ : الأُخْوَانُ هو

البابونج، وهو نوعان : نوع يَنبَتُ في الجبال الباردة جدًّا، ونوع يزرع في البساتين؛  
فما كان جليلاً فهو البابونج، وما كان مزروعاً فهو أخوان؛ ومنه ما زهره أصفرُ

كلُّه، ومنه ما زهره أبيض، وفي وسطه لُحَّةٌ صفراءُ، ومنه الحُوذَانُ، وورقه يشبه<sup>(٤)</sup>  
ورقَ الخيريِّ الأصفر؛ وهو مشرفٌ تشریف المِشَارِ، ويُعرفُ برأسِ الذَّهَبِ؛

ويُسمى بمصر: الكركاش؛ وأهل مصر يعنون بأمره في وقت نزول الشمس برَجِ  
الحَمَلِ، ويَحْتَفِلُونَ به، فيخْرُجُ كثيرٌ من عوامِّهم وبعضُ الجنِّدِ وغيرهم الى البَرِّ

(١) كذا ضبط ابن خلكان هذا الاسم في (وفيات الأعيان) ضبطاً بالعبارة .

(٢) القسطلى : نسبة الى قسطله بتشديد اللام كما ذكره ياقوت في معجمه ، وصاحب التاج نقلا عن

الحافظ ، وابن خلكان في الوفيات في ترجمة ابن دراج هذا ، وهى مدينة بالأندلس يقال لها قسطله دراج .

(٣) يسمى أيضا شجيرة مريم بالمغرب ، ورجل الدجاجة ؛ ويعرف في أفريقيا وأعمالها بالكافورية

وفي الموصل بشجر الكافور ؛ ويسمى باللاتينية «فرطينيوس» وبالرومانية فرطانيون (عمدة المحتاج ج ٢  
ص ٤٩٦) .

(٤) الحوذان : من بقول الرياض ، وله نوراً صفراً طيب الرائحة ، قاله الأزهرى . وقال في اللسان :

الحوذان نبت يرتفع قدر الذراع ، له زهرة حمراء في أصلها صفرة ، وورقه مدقورة ؛ وهومن نبات  
السهل ، حلوطيب الطعم .

(٥) قد سبق ذكر الخيري في أول هذا الباب انظر صفحة ٢٧١ من هذا السفر ، كما سبق وصفه أيضا

في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧

ويقطعونه في الساعة التي تحل الشمس فيها الحبل بمناجل من الذهب يصوغونها برسمه، أو بدنانير؛ ومنهم من يتكلم بكلام شبه الرقية، لا ينطق بغيره ما دام يحصده، ويجمعون ما يقطعونه من ذلك بالذهب، ويدخرونه في صناديقهم، ويزعمون أن من قطعه على وضعه ملك في تلك السنة بمدد ما يقطعه منه دنانير إن قطعه بالذهب، ودرهم إن قطعه بالفضة .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : طبع الأخوان حار في الثالثة، يابس في الثانية . قال : وهو مسخن منضج، مفتح للسدد، وفي الأحمر منه قبض ومنع لأنواع السيلان، مع ما فيه من التحليل ؛ وهو يدر العرق، وكذلك دهنه مسوحا؛ ويفتح أفواه العروق، محلل، ملطف للأورام والبثور، محلل للورم الحار في المعدة والدم الجامد فيها؛ وينفع جميع الأورام الباردة؛ وينفع من النواصير؛ ويقشر الخشكريشات والقروح النضيجة؛ وينفع من جراحات العصب، ومن آتواء العصب إذا بليت صوفة بطيخه ووضعت عليه؛ وهو مسهية؛ وإذا شم رطبه قوم؛ ودهنه نافع من أوجاع الأذن؛ وهو ينفع من الربو إذا شرب يابسه كما يشرب الإفتيمون .

(١) عبارة داود: « ويقطعون بالذهب يوم تاسع عشر الحبل » (التذكرة ج ١ ص ٧٦) .

(٢) على وضعه، أى على الطريقة الموضوعة لقطعه .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بضم الحاء في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستاين جاس؛ وهو من الألفاظ الفارسية . وقال صاحب الشذور الذهبية في تفسير الخشكريشة: إنها جزء منفرد من الأجزاء الرخوة يختلف في اللون والقوام، ويتصل عن الأجزاء الحسية بواسطة الالتباب . وفي بحر الجواهر للهروي ما ترجمته أن الخشكريشات هي القروح الجلدية التي لا رطوبة فيها . وفي كتب الطب الأخرى ما يفيد ذلك أيضا .

(٤) في القانون: « الخشينة » انظر صفحة ١٢٩ طبع أوربا والجزء الأول صفحة ٢٥٠ طبع بولاق .

(٥) عبارة ابن سينا « اذا شرب يابسا بالسكنجين والملح كما يشرب الإفتيمون » القانون ج ١

ص ٢٥٠ طبع بولاق .

(٦) يستفاد مما ذكره صاحب كتاب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطيبة أن هذا الاسم بكسر =

قال : وهو ردىء لقم المعدة ، إلا أنه يحلل يابساً ، ويخفف ما يتحبب اليها ؛ ويحلل الدم الجامد فيها .

قال : وهو يدر بقاء ، ويحلل الدم الجامد فى المثانة بماء العسل ، ويفتت الحصاة ، وإذا شرب مع زهره وققاحه فى الشراب أدر الطمث ، وكذلك احتمال دهنه فإنه يدر بقاء ، واحتمال دهنه يحلل صلابة الرحم ، ويفتح الرحم ؛ ويشرب يابساً بالسكنجيين كما يشرب الإقيمون فيسهل سوداء وبلغماً ؛ وينفع من أودام

= الهزمة كما أثبتنا ، فقد قال مانصه : أصل هذا الاسم من اليونانية ايتيمون بهزمة مكسورة وباء فارسية ، والعرب قد بما كانوا يلقون في تراجمهم تلك الباء التى لا توجد فى لغتهم فاء ؛ واللون التى فى آخر هذا الاسم أصلها فى لغة اليونان ميم ، وتراجمة العرب تبديل الميم نونا ؛ وحق تائه أن تنطق فى الترجمة العربية تاء مثلثة كما هى كذلك فى نطق اليونانيين . قال : وقد رأيتها فى مؤلفات عربية صحيحة وعلياً فقط ثلاث ؛ وبالاعتصار فإن هذا الاسم يونانى يقينا . ثم قال فى معناه : إنه مركب من كلمتين : «إي» بكسر الهزمة والباء الفارسية ، ومعناها بالعربية (على) الحرفية ، وثانيتها «تيمون» ويقال له بالافرنجية «نيم» بكسر التاء فهما ، أى ستمر ؛ فعنى الكلمتين : «على الستمر» لأن هذا النبات ينبت على غيره مما يجاوره من النبات لاسيما الستمر الخ انظر الجزء الثانى صفحة ٣٩٧ . وقال داود فى وصف هذا النبات : إنه نبات له أصل كالجزر شديد الحرارة وفروع كالخيط اللبيفة تحف بأوراق دقاق خضر ، وزهر الى حمرة وغبرة ، وبزر دون المرردل أحمر الى صفرة ، ويلتف هذا النبات بما يليه ، وأجوده الحديث المأخوذ فى بؤونة ، أعنى حيران . وذكر داود أيضاً أن معنى ايتيمون باليونانية : دواء الجنون ، وقد ردّ عليه صاحب عمدة المحتاج هذا القول واختار فى معناه ما سبق أن قلناه عنه فى هذه الحاشية ، ويستفاد مما سبق أن الايتيمون نوع من النبات . والذي ذكره صاحب مباحج الفكر أنه من الأمان التى تسقط من الهواء على الأشجار ، وتبعه المؤلف فى هذا الكتاب فعند الايتيمون فى باب الأمان الآتى بعد الصمغ . وقال إنه من يسقط من الهواء على صنف من الصعائر برياض جزيرة أفریطس وبرقة وفى جبال بيت المقدس .

(١) لم يرد قوله : «يابساً» فى القانون المنقول عنه هذا الكلام فى كلتا نسختيه المصرية والأوروبية ولا فى شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا للكازرونى .

(٢) فى القانون : « ما يجلب » .



المقعدة الحازة ؛ ويفتح البواسير هو ودهنه ؛ وينفع من أدرة الماء بعد أن تُسَقَّ<sup>(١)</sup> ؛  
وينفع من القولنج<sup>(٢)</sup> ووجع المثانة، وصلابة الطحال، هذه منافعه الطيبة .

وأما ما وصفه به الشعراء<sup>(٣)</sup> — فقد أكثر الشعراء من تشبيهه بالنور  
وتشبيه النور به، وتشبيه النور به أكثر في أشعارهم من تشبيهه بالنور؛ وقد أجاد  
ظافر الحداد الإسكندري في وصفه حيث قال :

والأخوانة تُحكي نغراً غانية \* تبسمت عنه من عُجْبٍ ومن عُجْبٍ  
في القَدِّ والبَرْدِ والرِّيقِ الشَّهْيِ وطِيءٍ \* سب الرِّيحِ واللُّونِ والتفليجِ والشَّيْبِ  
كشمسية<sup>(٤)</sup> من لُجَيْنٍ في زبرجدة \* قد سُرِفَتْ حول مسمارٍ من الذهبِ  
[وقال آخر] :

والأخوانة تُجَلِّي<sup>(٥)</sup> وهي ضاحكة \* عن واضحٍ غيرِ ذِي ظَلِمٍ ولا شَيْبِ  
كانها شمسة<sup>(٤)</sup> من فضة حُرِسَتْ \* خوف الوقوع بمسارٍ من الذهبِ

وهذا والذي قبله من بديع التشبيه ؛ وهو أجود من تشبيهها بالنور وأصنع  
فإنها لا تشبه بالنور حقيقةً إلا من وجه واحد ، وهذا قد شبهها ووصفها بجميع  
صفاتنا وهيئتها .

(١) الأدرة : القيلة ؛ وهي انتفاخ الخلية وظلمتها ، وصاحبها آدره ، ومأدور .

(٢) القولنج بضم القاف وفتحها مع فتح اللام وقد تكسر : مرض معوي مؤلم يصبر عنه خروج  
الفضل والرج .

(٣) كذا في (١) والذي في (ب) : « وأما ما وصف به وشبه فقد أكثر » الخ ومؤدَى العبارتين  
واحد .

(٤) يريد بالشمسة : القطعة المدتررة على هيئة الشمس .

(٥) في كلا الأصلين ومباهج الفكر : « تحكى » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه  
قوله بعد : « عن واضح » .

وقال ابن عباد :

ومن لؤلؤ في الأقوان منظم \* على نكيت مصفرة كالفرائد  
يدكرنا ريباً الأحبة كلها \* تنفس في جنح من الليل بارد

وقال آخر :

كل يوم بأخوان جديد \* تضحك الأرض من بكاء السماء  
وسطها جمّة من الشدرحقت \* بشغور من فضة بيضاء<sup>(١)</sup>

وقال جمال الدين علي بن أبي منصور المصري :

أنظر فقد أبدى الأفاح مباسما \* ضحكت بدر في قودود زبرجد  
كفصوص در لطفت أجرامها \* قد نظمت من حول شمس عسجد<sup>(٢)</sup>

[وقال آخر] :

ظفرت يدي للأقوان بزهرية \* باهت بها في الروضة الأزهار  
أبدت ذراع زبرجد وأناملا \* من فضة في كفها دينار

[وقال آخر] :

كأن نور الأفاحي \* إذ لاح غب القطر

أنامل من لجين \* أكفها من تبر

(١) في كلا الأصلين : «أبي المنصور» بزيادة الألف واللام ؛ وما أثبتناه عن فوات الوقيات

لابن شاكراج ٢ ص ٦٤ طبع بولاق .

(٢) حذف الياء من الأفاحي في هذا الموضع لضرورة الوزن ، أوجربا على رأى من يميز حذف ياء

المنقوص في الوصل ، فقد ورد في شرح الرضى على الشافية ص ٢٠١ طبع القسطنطينية ما يقيد أن بعض

العرب يميز ذلك ؛ وعبارته : ومن حذف الياء في الوصل نحو (الكبير المتعال سواء منكم) أوجب حذفها وقفا

بإسكان ما قبلها .

(٣) في كلا الأصلين : « من فوق » ؛ وهو تبديل من النسخ صوابه ما أثبتنا تقلا عن مباح الفكر

وكما هو مشاهد ؛ فان الياء الذى في زهر الأقوان إنما هو حول الصفرة التى في وسطه ، لا فوقها .

[وقال آخر] :

لدى أحوانات يظفن بناضير \* من الورد محمراً الثياب نضيد  
إذا الريح هزتها توهمت أنها \* ثغور هوت قصداً لعض خدود

## الباب الثالث

### من القسم الرابع من الفن الرابع في الصموغ

ويشتمل هذا الباب من الصموغ على ثمانية وعشرين صنفاً . وهي الكافور  
والكهربا ، وعلك الأنباط ، وعلك الروم - وهو المصطكا - وعلك البطم  
وصمغ البنوت ، وصمغ قوفي<sup>(٢)</sup> ، والكثيراء ، والكندر ، والقرييون ، والصبر ، والمز  
والكمكام<sup>(٤)</sup> ، والضجاج ، والأشق ، وتراب القى ، والقنة ، والحلتيت ، والآزروت  
والسكينج ، والسادوران<sup>(٥)</sup> ، ودم الأخوين ، والميعة ، وصمغ قبعين<sup>(٦)</sup> ، والمقل الأزرق  
والصمغ العربي ، والقطران ، والزفت .

(١) في (١) : « الثالث » ؛ وهو خطأ من النسخ .

(٢) صوابه « التنوب » بفتح التاء المثناة وضم النون مشددة ، وسيأتي بيان ذلك في الحاشية رقم ١  
من صفحة ٢٩٩ من هذا السفر عند الكلام على هذا الصمغ .

(٣) في كلا الأصلين : « فوفا » ؛ بضمين ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلاً عن مفردات ابن البيطار  
فقد ذكره في حرف القاف ج ٤ ص ٤١ وقد ضبطناه هكذا نقلاً عن أقرب الموارد ، وهو وإن ورد  
في أقرب الموارد بمعنى البخور العطري ، إلا أن ابن البيطار قد ذكر أنهم كما يسمون به البخور يسمون به أيضاً  
شجر الأرز بفتح الهززة ، لطيب رائحته ، وهذا هو المعنى الذي سيذكره المؤلف فيما سيأتي عند الكلام على هذا  
الصنف . (٤) في كلا الأصلين : « والكركام » ؛ وهو تحريف .

(٥) ورد هذا اللفظ بتقديم الراء على الواو في نسخ بعض الكتب ، ك مفردات ابن البيطار ج ١ ص ٣  
ومباهج الفكر ؛ وهو خطأ من النسخ صوابه العكس انظر القاموس الفارسي الانجليزي تأليف استاين جاس  
فقد ورد فيه هذا اللفظ هكذا : ساد أقران .

(٦) لم نجد نصاً على ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من الكتب .

- فأما الكافور<sup>(١)</sup> وما قيل فيه - فهو أشرف الصموغ قَدْرًا ، وأحَقُّها بالتقديم وأحرى ، لفضله في التركيب ، ودخوله في أصناف الأدوية والطيب ؛ ويقال فيه : (الكافور) بالكاف بدل الكاف ؛ ويقال : إنه صنغُ شجرة سفحجية بحرية عظيمة تَظَلُّ مائة رَجُل ، تكون بأطراف الهند . وترعم التجار أنه يوجد في الشجرة الواحدة أصناف من الكافور ، فيميزون كلَّ صنف على حدته ؛ وله مظان : منها (فَنصُور)<sup>(٢)</sup> وهى جزيرةٌ يحيطها سبعمائة فرسخ ، وتُعرف أرضها بأرض الذهب ؛ والكافور المنسوب إليها أفضل مما عداه ، ومن مظانه موضع يُعرف بأربشير ، ومنها الزابج<sup>(٥)</sup> والمنسوب إليها أدنى أصنافه . قالوا : وكيفية جمعه أن تُقصد شجرته في وقت معلوم من السنة فتُحفر حولها حفرة ، ويُجعل في الحفرة إناء كبير ، ثم يُقيل الرجل ويبيده فأس عظيمة ، وهو ملتم ، مسدود الأنف ، ويمكن الإناء من أصل الشجرة ، ثم يضربها

(١) قال صاحب المادة الطبية : إن الكافور يسمى بالفرنسية كافر بفتح الكاف وسكون الميم وضم الفاء ؛ ويسمى باللاتينية كنفورا (الجزء الثالث ص ٦٦٢) .

(٢) كذاورد قوله « بحرية » في كلا الأصلين وكتب أخرى ، وهو لا يتفق مع وصفها قبل بأنها « سفحجية » ؛ فلعل صوابه « بزية » أى أنها تنبت في سفوح الجبال كما تنبت في البرارى .

- (٣) في تقويم البلدان ص ٣٦٩ طبع أوروبا أن (فنصور) مدينة في جنوب جزيرة جارة . ونقل ابن اليطار عن المسعودى فى الكلام على الكافور أن (فنصور) هى جزيرة سرنديب (المفردات ج ٤ ص ٤٢ طبع بولاق) وفى المنهج المتري ضمن الكلام على الكافور أنه يقال : فنصور بالفاء والنون كما هنا ، وقيصور بالقاف والياء .

(٤) لم نجد هذا الاسم فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة فى أسماء البلاد ، كمعجم البلدان لياقوت ، وتقويم

- البلدان لأبى الفداء ؛ ومعجم ما أستعجم للبكرى .

(٥) الزابج بفتح الباء وكسرهما ، كما فى معجم ياقوت : جزيرة فى أقصى بلاد الهند وراء بحرهم كند فى حدود الصين . وقال أبو الفداء فى تقويم البلدان صفحة ٣٧٢ طبع أوروبا : الظاهر أنها بالراء المهمله والألف والنون .

بالفأس ضربة ، ويطرح الفأس من يده ، ويهرب خشية أن يفور في وجهه ما يخرج من الشجرة من الكافور، فإنه متى أصاب وجهه قتله ، ويجمع ما يخرج من الشجرة عقب تلك الضربة في ذلك الإناء الموضوع في أصلها ، فإذا برد في الإناء جعلوه في أوعية وقطعوا تلك الشجرة ، وتركوها حتى تجف ، ثم تقطع أجزاء صغارا أو كبارا . وذهب آخرون الى أنه بين اللحاء والعُود مثل الصمغ قطعاً صغارا وكبارا . وقال آخرون : بل يشقون الخشب فيجدون الكافور في قلب العُود منظماً مثل الملح ، فيقلعونه منه ، وهذا هو الأصح عندهم . وقد زعم آخرون أن الكافور يلتقط من شجيرة في غياض مائية في سفوح جبال ، وبين تلك الغياض والبحر مسيرة أيام وأن البور تألف تلك الغياض ، ولا يصل أحد إلى ألقاطه خوفاً منها إلا في وقت معلوم من السنة ، وهو زمن هياج هذا الحيوان ، لأنه اذا هاج مرض ، فتخرج إنائه ودُكوره الى البحر فتستشفى بمائه نحواً من شهر ، فيلتقط في ذلك الوقت . قالوا : ولولا ذلك لكان الكافور كثيراً جداً .

والكافور أصناف : أفضلها الرباحي<sup>(٢)</sup> ، وأجود الرباحي الفنصوري<sup>(٣)</sup> . قالوا :

(١) البيور : جمع بير ، وهو سبع هندي في صورة أسد كبير أزب ، ملهع بصفرة وسواد ، وفي طبعه أنه يسلم الثمر وغيره من السباع ما لم يستكب ، فاذا استكب خافه كل شيء . كان يساله ، وهو والأسد متوادان أبداً ؛ وهو سريع العدو ، ولا يقدر أحد على صيده انظر الجزء التاسع من نهاية الأرب صفحة ٢٤٢ الطبعة الأولى . والذي في مفردات ابن البيطار في الكلام على الكافور وتاج العروس مادة (كفر) "النورة" .

(٢) يجوز أيضاً أن يقرأ الرباحي بالياء المثناة ، لصاعده مع الريح ، كما ذكره داود في التذكرة ج ٢

ص ١١٦ طبع بولاق . أما تسميته الرباحي بالباء الموحدة فيذكر المؤلف سبب ذلك فيما يأتي .

(٣) الفنصوري نسبة الى فنصور ، وقد سبق الكلام على هذا البلد في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٩٢

من هذا السفر ، فانظرها .

- ولا يوجد هذا الصنف إلا فى رُءوس الشجر وفروعها، ولونه أحمر مُلمع، ثم يُصعد هناك فيكون منه الكافور الأبيض، وإتما سُمى الكافور رَباحياً، لأن أول من وقع عليه ملكٌ يقال له: (رَباح)، فُنسب إليه؛ ومن الرباحى صنفٌ يسمّى المَهْشَان<sup>(١)</sup> وهو حَبٌ أبيضٌ بَرّاق، ناعمُ القَرَك، ذكُى الرائحة؛ ومنه صِنْفٌ يُعرفُ بالبرتك ناعمُ القَرَك، ذكُى الرائحة، وليس له صَفَاءُ المَهْشَان<sup>(١)</sup>، وبعده صِنْفٌ يُعرفُ بالسَّرْحَان وهو أكبرُ حَبّاً من المَهْشَان، إلا أنه كثيرُ الخشب، ولونه يَضربُ الى السواد ناعمُ القَرَك، ومنه صِنْفٌ يسمّى موطيان، ناعمُ القَرَك، يَضربُ الى الحُمْرة، ومنه صِنْفٌ يسمّى المَهْأى لِبصيصه، وهو حَبٌ أحمرُ الظاهر أبيضٌ فى القَرَك، جافُ الجوهر، ومنه صِنْفٌ يُعرفُ بالرقرق، وصِنْفٌ يُعرفُ بالإسفرَك، وهو غُثاء الكافور، وبعده صِنْفٌ يسمّى الكندج، يشبه لونه نُشارة الساج، إلا أن فيه لينا

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين . وضبط فى (١) بفتح الميم وسكون الهاء ضبطاً بالقلم

كما أثبتنا .

- (٢) لم نجد هذه الأسماء الثلاثة التى تحت هذا الرقم فيما راجعناه من كتب اللغة ومؤلفات الأدوية على كثرتها؛ وقد حرفناها الى وجوه كثيرة مما تختمله الحروف الواردة فى كلا الأصلين فلم تقف عليها فى هذه الكتب أيضاً لا فى أنواع الكافور ولا فى غيرها . وقد ذكر ابن البيطار وابن سينا عدة أصناف من الكافور ولم يذكر منها هذه الأنواع ولا ما يقرب فى رسم الحروف مما هنا .

- (٣) فى كلا الأصلين : « السوجان » بالواو والجيم ؛ وهو تحريف إذ لم نجد فيما راجعناه من الكتب الكثيرة ؛ وما أثبتناه عن المنهج المنير فى أسماء العقاقير . والذى فى مباهج الفكر المنقول عنه هذا الكلام « السرحانى » بياء النسبة ؛ والظاهر أن نسبته الى السرحان، وهو الذئب، لتشابههما فى اللون .

- (٤) كذا فى المنهج المنير . والذى فى كلا الأصلين : « بالبرفرف » ؛ وهو تحريف اذ لم نجد فيما بين أيدينا من الكتب .

(٥) كذا فى القانون فى كلتا نسخته المصرية ج ١ ص ٣٣٦ والأوربية ص ١٨٩، وشرح

الأدوية المفردة للكازرونى . والذى فى كلا الأصلين والمنهج المنير : « الاسفرز » .

(٦) الساج، هو شجر هندى خشبه أسود صلب، ويسمى هذا الشجر فى الهواء كثيراً؛ وفروعه تسمى =

ودعانه، وفي حبه كبير، اذا كسر وجد داخله أسود، فاذا فرك وجد أبيض، وكل هذه الأصناف لا تدخل إلا في الأدوية، إلا الرماحي المجلوب من أرض (فتصور) فإنه لا ينبغي أن يستعمل إلا في الطيب لجودته وحسنه، وقد ذكر محمد بن أحمد ابن سعيد التميمي المقدسي في كتابه المترجم (بجيب العروس) من الكافور أصنافا كثيرة، منها الذي أوردناه .

وقال أبو علي بن سينا : طبع الكافور بارد يابس في الثالثة، وأستعمله يسرع الشيب، ويمنع الأورام الحازة، واذا خلط بالخلل أو مع عصير البشر أو مع ماء الآس (١) أو ماء الباذروج منع الرعاف؛ و[ففع] الصُدَاع [الحار]؛ وهو يقوى حواس المحرور؛ وهو يقطع الباه، ويولد حصى الكلى والمثانة .

وأما الكهربا وما قيل فيه — فالكهربا يسمى مصباح الروم . وقال عبد الله بن البيطار في مفرداته : من زعم أن الكهربا صنع الحور الرومي فليس قوله بصحيح . والكهربا صنفان : منها ما يجلب من بلاد الروم والمشرق؛ ومنها ما يوجد بالأندلس في غربيها عند سواحل البحر تحت الأرض، ويوجد في واحات مصر . ويقال : إنه رطوبة تقطر من الدوم من ورقه، شبيهة بالعسل ، يكون

= وتمتد، وله ورق كبير، وخشبه لا يتغير مع القدم . وقال داود : الساج خشب هندي كأنه الدلب إلا أنه طيب الرائحة، له ثمرة في جم الفوفل الى استطالة، وأظنه البندق الهندي، يستخرج منه دهن غليظ الى سواد . وقال أبو حنيفة : هو شجر يعظم جدا ويذهب طولاً وعرضاً، وله ورق أمثال التراس الذهبية، وله رائحة طيبة تشابه رائحة ورق الجوز، مع رقة ونعومة .

(١) في (١) «الأرض» ؛ وهو تحريف .

(٢) الباذروج اسم نبطي ؛ وقيل فارسي ؛ ويسمى بالعربية « الحوك » بفتح فسكون ؛ وقد تقدم .

الكلام عليه في الحاشية رقم ٣٠٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) هاتان الكلمتان لم تردا في (١) .

منها الكَهْرَبَا، وقد يوجَد في داخلها الذَّبَابُ والتَّيْنُ والمِحْجَارَةُ . وأما من زعم أنه صَمْعُ  
 الحُورِ الرُّومِيِّ المعروف بالتُّوز، فيقول : إن صَمَفَتَهُ ذهبية، تسيل في النَّهْرِ الَّذِي يَسْمَى  
 امريدانوس ، فتجمد فيه ، فيكون منه الكَهْرَبَا ؛ ولهذا الشجر ثمرَةٌ تسمى السدد<sup>(٣)</sup>  
 والكَهْرَبَا يجذب التَّيْنَ الى نفسه، ولذلك يسمَّى كَاهُ رُبَاً، أى سالبُ التَّيْنِ، وأجوده  
 السَّمْعِيُّ اللُّون .

وقال ابنُ سينا : طَبْعُ الكَهْرَبَا حارٌّ قليلاً ، يابسٌ في الثالثة؛ وهو قابضٌ  
 وخصوصاً للدم من أى موضع كان . قال، وقال بعضهم : إنه يُعَلِّقُ على الأورام

- (١) الحور بالتحريك — والعامه تسكن الواو — قال ابن حسان : هو المعروف عندنا بالجوز، وشجره  
 أزواج، وفيه مشابهة من الجوز، وله قشر أصفر تبطن به القسي، وله صمغ ذهبية؛ وقشره اذا وضع مع  
 عيذانه بعضها على بعض وأضرم فيها النار وتحتها قدر، سال منها زيت لدن طيب الرائحة كدهن اللسان .  
 وقال داود: إنه شجر يطول حتى يقارب النخل اذا صادف الماء الكثير، وخشبه من اللطف الخشب وأصبره  
 على المطر اذا قطع في باية، ورقه كورق الصفصاف، لكنه أدق وأطول، ويحمل حبا كالخطة دهن .  
 (٢) في كلا الأصلين : «بالتون» بالتون؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قفلا عن القاموس والمنهج  
 المنير ومعجم أسماء النبات؛ والتوز لفظ فارسي .

- (٣) لم نجد اسم هذا الزهر فيما راجعناه من الكتب، كعجم البلدان، وتقويم البلدان، ومعجم  
 ما استعجم .

- (٤) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين وباهج الفكر؛ ولم يرد في القاموس ولا في شرحه بالمعنى  
 المذكور هنا، كما أننا لم نجد فيما راجعناه من الكتب المؤلفة في مفردات الأدوية؛ والذي في المنهج المنير  
 بهذا المعنى (سردان) (وسردولة) وذكر صاحب المادة الطيبة أن سردولة هو اسم ليزر شجر الحور الرومي  
 بلسان الأندلس الجزء الثاني صفحة ١٤٣ طبع بولاق . وفي تذكرة داود ج ١ ص ١٩٢ في الكلام على  
 الحور: السردولة . وفي مفردات ابن البيطار ج ٢ ص ٤٢ : «البرد» .

(٥) كاه ربا، هذه تسمية فارسية . وضبط بضم الراء في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف استاين  
 جاسن وكتاب الألفاظ الفارسية المترتبة .

- (٦) في القانون : «في الثانية» الجزء الأول صفحة ٣٣٨ طبع مصر ص ١٩٠ طبع أوروبا  
 وكذلك في التذكرة ج ٢ ص ١٣٢ طبع بولاق؛ وأعمل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .



الحارّة فينفع منها ؛ وهو يحيس الرعاف ؛ وإذا شرب منه نصف مثقال بماء بارد نفع من الخفقان ؛ ويمنع من نقت الدم [جدا ؛ وهو يحيس القيء ؛ ويمنع المواد الرديئة عن المعدة ؛ ومع المصطكا يقوى المعدة] وهو يحيس نزف الرحم والمقعدة ، وينفع من الزحير .

وأما علك الأنباط - فهو صمغ شجرة الفستق ، يُستخرج منها كسائر الصمغ ، وذلك أنهم يعقرون الشجرة في مواضع كثيرة ، فيسيل من تلك العقور فيجمع ويصفى في الشمس ، ولونه أبيض كمد ، وفي طعمه شيء من مرارة .

وأما علك الروم - فهو المصطكا - ويسمى مصطيجا - وأجوده ما كان له بريق ، وكان أحمر مشربا ، وأبيض ، والأصفر دونهما .

وقال أبو علي بن سينا فيه : الطبع حار يابس في الثالثة ؛ وهو قابض محلل ؛ ودهن شجرته ينفع من الحرب ، حتى حرب المواشي والكلاب ؛ ويصّب طبيخ ورقه وعصارته على القروح فتثبت اللحم ، وكذلك على العظام المكسورة فتجبر ؛ ومضغه يحلب البلغم من الرأس وينقيه ، وكذلك المضمضة به تشد اللثة ؛ وهو يقوى المعدة والكبد ، ويفتق الشهوة ، ويطبب المعدة ، ويحرك الجشاء ، ويذيب البلغم ؛ وينفع من أورام المعدة والكبد في الوقت ؛ ويقوى الكبد والأمعاء وينفع من أورامهما ؛

(١) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (١) .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ بالحيم في كلا الأصلين ومباح الفكر . والذي في المادة الطيبة ج ٢ ص ٨١١ مصطيجا بالخاء ، ونص فيه على أنه لفظ يوناني .

(٣) في القانون في كتابا طبيعته المصرية والأوروبية « في الثانية » ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

وطبيخ أصله وقشره ينفع من دُوسنطاريا والسَّحج<sup>(٢)</sup>، وكذلك نفس ورقه ؛ وينفع  
من نَزفِ الدَّم من الرِّحِم وجميع أوجاع الأرحام وسيلانِ رطوباتها الرديئة، ومن نَتوءِ  
الرِّحِم والمقعدة، وكذلك دُهْنُ شَجَرَتِهِ . قال : ويدتر<sup>(٣)</sup> .

وأما علكُ البطم — فهو صنغُ شجرةِ الحبةِ الخضراء<sup>(٤)</sup> . ويؤتى به من بلاد  
المغرب وبلادِ فِلَسْطِينِ وسُورِيَّةِ وما جاورها . وقال ابنُ البيطار<sup>(٥)</sup> : العلكُ أنواع :

(١) الدوسنطاريا : لفظ يونانى معناه عندهم قمل الأمعاء، وهو إسهال بطنى مخاطى أو مدمى مصحوب  
بزحير، ومحلّه الأمعاء الغلاظ، وهو داء ثقيل خطر .

(٢) السحج : يطلق عند الأطباء حقيقة على تفرق اتصال منبسط فى سطح عضو يزول معه شئ  
من ظاهره عن موضعه، ومجازا على ما كان من هذا التفرق فى السطح الباطن من الأمعاء، ثم اشتهر هذا  
المجاز عندهم حتى اذا أطلق لفظ السحج انصرف الى هذا المجاز . قال السمرقندى : السحج هو انجراد  
سطح الأمعاء، وذلك الحارد إما مواد صفرارية حادة أو صديدية أو مدمية تنبعث عن نفس الأمعاء  
أوعما فوقها فتصير الى الأمعاء . اه قاموس الأطباء ؛ ولا يخفى أن المراد هنا المعنى الثانى المجازى، بدليل  
عطفه على الدوسنطاريا .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين؛ والذى فى القانون فى كلتا نسختيه المصرية والأوربية  
« وبزره » ومؤدى الروايتين مختلف إذ قوله : « وبزره » من تمة الجملة السابقة . ولعل ما هنا هو الوارد  
فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٤) هذه الشجرة فى حجم الفستق والبوط، سبطة الأوراق والحطب، صخرية، تكثر بالجبال ولا تثر  
ورقها، عطرية، وحبا مفرطح فى عناقيد كالقفل لولا فرطحته، وعليه قشر أخضر داخله آخر خشبي  
يحوى اللب كالقستق، وكثيرا ما يركب أحدهما فى الآخر فينجب، ويدرك هذا الحب فى أيبب، ويقطف  
بمسرى . وذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٨١٧ أنه يسمى بالانجليزية تربنت وباللسان الباقى بسطاقيا  
تربنطوس، أى الفستق التربنتينى؛ ثم نقل عن أطباء العرب نحو ما ذكرنا فى أول الحاشية وان هذه الحبة  
ما دامت خضراء فهى الحبة الخضراء؛ فاذا بلغت وجفت سميت بطيا .

(٥) راجعنا ما ذكره ابن البيطار فى العلك ج ٣ ص ١٣١ ، ١٣٢ فوجدنا اختلافا فيما نقله عن  
الأطباء فى تفضيل بعض الملوك على بعض، فرة نقل عن جالينوس ما يوافق كلام المؤلف هنا فى التوعين  
الأولين، وهما علك الروم وعلك البطم « فقال : (وأفضل أنواع العلك وأولاها بالتقديم علك الروم — وهو  
المصطكا — ... وأما سائر أنواع العلك فأجودها علك البطم) اه ثم نقل مرة اخرى عن ديسقوريدوس =

أفضلها علكُ الرُّومِ، وبعده علكُ البُطمِ، وبعده صمغُ اليَبُوتِ<sup>(١)</sup>، وهو صمغُ شجرِ قَصْمِ قُرَيْشٍ، وهو الصَّنوبرُ الصَّغيرُ، وبعده صمغُ القُوفِيّ، وهو الأرزُ. وقالوا: اليَبُوتُ هو الخرنوبُ النَّبَطِيّ.

وأما الكَثِيرَاءُ — فقال أبو حنيفةَ الدِّينَوْرِيّ: الكَثِيرَاءُ ممدود؛ هكذا نطقَتْ به العربُ، وهو صمغُ القَتَادِ. وهي شجرةٌ شوكةٌ<sup>(٢)</sup> تكونُ بأرضِ حُرَّاسَانَ؛ وهي أيضا توجدُ في الجبالِ المُطَّلَّةِ على طرابُلُسِ الشَّامِ، ورأيْتُها أنا تَبَتُّ بجبلِ التَّلجِ<sup>(٣)</sup>، وهي جُمٌّ، لا ترتفعُ عن الأرضِ أكثرَ من نصفِ ذراعٍ، يكونُ فيها الكَثِيرَاءُ. وقال ابنُ سينا: طبعُ الكَثِيرَاءِ باردٌ إلى يَبْسٍ؛ وفيه تجفيفٌ.

وأما الكُنْدُرُ — فهو اللَّبَانُ<sup>(٤)</sup>. والكُنْدُرُ كلمةٌ فارسيَّةٌ. وهو لا يكونُ إلا بالشَّحْرِ من اليَمَنِ؛ وشجرُته لا ترتفعُ أكثرَ من ذراعين، ومنابتُها الجبالُ، وورقُها مثلُ

= خلاف ذلك، فقال: «وأجود هذه الصمغ صمغ شجرة الحبة الخضراء — وهو البطم — وبعده صمغ المصطكا» الخ أما قوله بعد: «وبعده صمغ اليَبُوتِ» الخ فلم نجدُه في كلام ابنِ البيطار.

(١) صوابه التوب بناء مفتوحة ونون مضمومة مشددة، إذ التوب هو شجر قضم قريش، وهو الصنوبر كما قال، وكذا في المفردات والتذكرة والمنهج وغيرها من الكتب؛ أما اليَبُوتِ الذي ذكره فلم نجدُه فيما بين أيدينا من الكتب بهذا المعنى، وإنما ورد بمعنى الخرنوب النَّبَطِيّ كما نقله المؤلفُ فيما سأتى عن بعض العلماء. ولم تثبت التوب في صلب الكتاب مكان قوله: «اليَبُوتِ» لأن ذلك التصحيف إنما وقع من المؤلف لا من النسخ، بدليل نقله الآتي عن بعض العلماء أن اليَبُوتِ هو الخرنوب النَّبَطِيّ، ومعلوم في كتب اللغة والطب أن هذا القول إنما هو في اليَبُوتِ لا التوب.

(٢) «وهي شجرة» الخ هذه العبارة من كلام اسحاق بن عمران، لا من تمة كلام أبي حنيفة كما يتوهم انظر مباحج الفكر المنقول عنه هذا الكلام. (٣) جبل التلج بدمشق (القاموس).

(٤) في عمدة المحتاج ج ٢ ص ٨٢١ أن لفظ اللبان معرَّب عن لبانو باليونانية. ويقال له أيضا البستج. ويسمى بالافرنججة أنسنس بفتح الهمزة والسين الأولى؛ وبينهما نون ساكنة، كما أن بين السينين نون كذلك، وأولبان وأولبانوم. ويقال إن اسمه باليونانية أيضا «طوس» ومثناه معطر. (٥) الشحر: صنع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. قال الأصمعي: هو بين عدن وعمان.

ورق الآس، وثمرتها مثل ثمرته، لها مرارة في الفم؛ وعلكها يظهر في أماكن تقص بالفتوس .

- وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: أجود الكندر الأبيض المدحرج؛ الدبق<sup>(١)</sup> الباطن، الذهبى المكسر؛ وطبعه حار في الثانية، مجفف في الأولى؛ وقشره مجفف في حدود الثالثة . قال: وهو حابس للدم؛ والأستكار منه يحرق الدم؛ ودخانهُ أشد تجفيفاً وقبضاً؛ وإذا خلط الكندر في العسل ووضع على الداحس أذهبه، وقشوره جيدة لآثار القروح؛ وينفع بالخل والزيت لطفوخا من الوجع المسمى مرميقيا، وهو وجع يعرض منه في البدن كالتآليل، مع شيء كدبيب النمل؛ وإذا خلط بالخل والزيت ولطخ به في ابتداء حدوث التآليل التي تسمى الثملة أزالها، ويدخل في الضمادات المحللة لأورام الأحشاء؛ وهو مدمل جدا، وخصوصا للجراحات الطرية، ويمنع الخبيثة

- (١) عبارة ابن البيطار «تقر بالفتوس وترك فيظهر في آثار الفتوس هذا اللبان فيجنى، اه وهي أوضح .  
 (٢) عبارة القانون: «الذكر الأبيض» الجزء الأول صفحة ٣٣٧ طبع بولاق .  
 (٣) الدبق، أى الذى يدبق أى يلتصق بما يمسه فلا يفارقه .  
 (٤) تقدم تفسير الداحس في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٢٤٠ .  
 (٥) في كلا الأصلين موكبا، وهو تحريف؛ وما أئبتاد عن مفردات ابن البيطار في الكلام على الكندر. ويرى يد هذه الرواية الواردة في المفردات ورودها في عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٢ ص ٨٢٤ طبع بولاق؛ وهو لفظ يونانى .  
 (٦) لم يرد في القانون في كلنا نسخته قوله «منه» على أنه لا يلزم من هذه الكلمة فساد في العبارة .  
 (٧) تقدم تفسير التآليل في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٨٧ فانظرها .  
 (٨) تقدم تفسير الثملة في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٠ فانظرها .  
 (٩) كذا في كلا الأصلين والقانون، ومقتضى اللمة: «دامل» إذ لم نجد فيما بين أيدينا من الكتب أنه يقال (أدمل الدواء الجرح) والذي يقال «دمله» .  
 (١٠) يريد بالخبيثة المرض المسمى عند الأطباء بالثملة وقد تقدم بيان معناها في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٠ فانظرها .

من الانتشار، ويصلح للُروح الكائنة من الحرق، ويقطع نَزَفَ الدم الرطاف إذا خُلط بزيت أو زيت أولبن، ويدمل قُروح العين، ويُضج الورم المزمَن فيها؛ ودخانُه ينفع من الورم الحار؛ ويقطع سيلانَ رطوبات العين؛ ويدمل القُروح الرديئة؛ وينفع من السرطان في العين؛ وإذا خُلط بَقِيمُولِيَا ودهن الورد نفع الأورام الحارة التي تعريض في ندى النَّفساء؛ ويدخل في أدوية قصبه الرثة؛ وهو يحبس القيء، وينفع الهضم، ويحبس نَزَفَ الدم من الرحم والمقعدة؛ وينفع من دُوسِنطاربا، وينع من انتشار القُروح الخبيثة إذا أُخذت منه فتيلة؛ وينفع من الحُميات البَلغمِيَّة .

وأما القَرَبِيون <sup>(٥)</sup> — ويسمى اللبانة المغربية — فشجرته تُسبه شجرة القنا <sup>(٦)</sup>

(١) القيموليا : صفائح كالرخام بيض براق (الفاوس) . وقال دارد : القيموليا هي الطفل فتح الطلاء وقال ابن البيطار إن طين قيموليا نوعان : أحدهما أبيض والأخره قفرية ؛ وهودسم ، وإذا حس وجد بارد الحجة ، وهو أجد النوعين المفردات ج ٣ ص ١١٠ طبع بولاق وفي المادة الطيبة ج ١ ص ٣١٩ أن هذا الطين يسمى بالافرنجية أرجيل والاسم المشهور له في الكتب القديمة طين قيموليا ، وهو الطين الطابلي والبلون ، وهو مخلوط طبيعي من الألومين والسليس ، ويكون غالبا ملونا بأوكسيد الحديد ومنضما بقايل من كربونات الكلس والمنغنيسيا ، وأتاه الأبيض ، ويسمى في لسان العامة بالطفل الأبيض ، ولبن العذراء ولبن مريم ، وهو يخل في الماء ويتكون منه عجينة تبيس اذا جففت وتصاب على النار أيضا الخ .

(٢) في كلا الأصلين : «النساء» ؛ وهو تحريف ، صوابه ما أثبتنا قلا عن القانون في كلنا نسخته المصرية والأوروبية ، ويرجح أيضا ما ورد في مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ٨٤ ولقظه : «في الذي في النفس» .

(٣) تقدم تفسير الدوسنطاربا في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم (١) من صفحة ٢٩٨ فانظرها .

(٤) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله : «المقعدة» الجزء الأول صفحة ٣٣٨ طبع مصر .

(٥) ذكر صاحب المادة الطيبة ج ١ ص ٢٣١ أن القربيون يسمى بالافرنجية «أوفرب» وباللسان الأقرباذين «أوفريون» ثم ذكر بعد ذلك في صفحة ٢٣٣ أنه يسمى بالخبشية «كول كال» .

(٦) كذا في (ب) المنسوب خطها الى المؤلف . والذي في (أ) ويهاج الفكر ومفردات ابن البيطار ونسخة القانون المطبوعة في مصر (القنا) ؛ وهو تحريف . فالدى وجدناه فيما بين أيدينا من الكتب =

في شكلها؛ وسمفها مفرط في الحدة، يحذره من يستخرجه لإفراط حدته، فيعمدون إلى كروش الغنم فيفسلونها ويشدونها على ساق الشجرة، ثم يطعنونها بعد ذلك بمزاريق، فينصب منها في الكرش صمغ كثير، كأنه ينصب من إناء؛ ويخرج من شجره صيفان: منه ما هو صاف يشبه الأتروت؛ ومنه ما يشبه السكر؛ وأكثر ما يوجد شجره ببلاد البربر، خصوصا بجبل درن، وهو عساليج عريضة كالألواح، مثل عساليج الخس، بيض، لها شعب، وهي مملوءة لبنًا، ولا ينبت حول شجره نبات آخر. ومنه صنف آخر ينبت ببلاد السودان، وشجرته شوكية كثيرة الأغصان، تنبسط على الأرض. ويقال إن ببلاد إفريقية شجرة صمفها الفربيون، وإن الصمغ يسيل منها فيجمد؛ وبعض أهل البلد يشرط الشجرة، ويعلق على موضع الشرط ما تسيل

- ١٠ = في وصف شجر الفربيون أنه لا يشبه القناء في شىء، فإن شجرة الفربيون ساقها قائمة لحمية نخية في غلط الضد وتعلو عليها أضلاع بارزة؛ وهي شوكية مستطيلة، ولا يوجد عليها أوراق، ويبلغ ارتفاع هذا الشجر في بعض الجهات ثلاثين قدما، وله فروع، كل فرع ينتهى بزهرة حمراء، وفيه عقد يذهب منها شوكها الإبرى الخ ما ورد في المادة الطلية ج ١ ص ٢٣٣ أما نبات القناء فليس له ساق قائمة، وإنما يمتد هذا النبات على الأرض وينفرش، وله أوراق عريضة، وليس له شوك كما هو مشاهد. والذى في التذكرة في الكلام على الفربيون أنه شجر كالخس.

١٥

(١) نقل صاحب المادة الطلية ج ١ ص ٢٣٤ عن أطباء العرب هذه الطريقة التي ذكرها المؤلف في جنى الفربيون من أنهم يعمدون إلى كروش الغنم الخ ثم قال: «ولا أصل لذلك كله».

(٢) الأتروت، هو الكحل الفارسي والكرمانى، ويسمى زهر جشم بمعنى ترياقي العين، وهو صمغ شجرة شائكة تشبه شجر الكندر تنبت ببلاد الفرس، ويدرك تجوز، وأجوده المش الزين المائل إلى البياض (داود) وسياقي الكلام على الأتروت أيضا في هذا الباب.

٢٠

(٣) قال ياقوت: درن بالتحريك: جبل من جبال البربر بالمغرب فيه عدة قبائل وبلدان وقرى. وقال أبو الفداء: جبل درن هو جبيل عظيم مشهور ببلاد المغرب، وهو جبيل شاقق، ويظهر من مراكش، وبينهما مرحلتان، وفيه بلاد المصامدة وبلاد مشكورة، وهي في شرقيه، وفيه بلاد هتاة غربي بلاد مشكورة.

فيه تلك الرطوبة، ولا يمسون الشجرة بأيديهم، ولا تلك الرطوبة، لأنها سم قاتل مَشِيْطٌ، يُحْرِقُ كُلَّ مَا لَامَسَهُ أو باشره من أبدان الناس .

وقال الشيخ الرئيس : إن قوة الفَرَبِيُون تتغير بعد ثلاث أو أربع سنين ؛  
والعتيق منه يضرب الى الشقرة والصفرة ؛ ولا يُداف في الزيت إلا بصعوبة ؛  
والحديثُ خلاف ذلك . قال بعضهم : إنه إذا جعل في إناءٍ مع الباقي المقشر انخفضت  
قوته . قال : وجيده الحديث الصافي الأصفر الى الشقرة ، الحاد الرائحة ، الشديد  
الحرافة ؛ وغير هذا فهو مغشوش بالعزيزوت والصمغ<sup>(١)</sup> ، وهو جالٍ ، وله قوة لطيفة محرقه  
جلاءة ؛ والحديث منه أشد إسخانا من الحلتيت<sup>(٢)</sup> ، على أنه لا يصح كالحلتيت في إسخانه ؛  
ويُخلط ببعض الأشربة المعمولة بالأفاويه فينفع من عرق النساء ؛ ويمرّخ به الفالج  
والتدرّ فينفع جدا ؛ وإذا اكتحل به كان جاليا ، ولكن يدوم لذعه النهار كله ، فلذلك  
يُخلط بالعسل . قال : وينفع من برد الكلى ؛ وينفع أصحاب القولنج ؛ والشربة منه  
مع بعض البزور . وماء العسل ثلاثه أو بولوسات<sup>(٤)</sup> . وقال بعضهم : إنه يضمّ فم الرحم  
ضمّا شديدا حتى يمتنع الأدوية المسقطة أن تُسقط الجنين ؛ ويسهل البلغم اللزج  
الناشب في الوركين والظهر والامعاء فيما قالوا . قال ، وقال بعضهم : إن من نهشه  
شيء من الهوامّ فسقّ جلد رأسه وما يليه حتى يظهر القحف ، ويجعل فيه من هذا

(١) العزروت بالعين : لغة في الأنزروت ؛ وقد تقدم تفسيره في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٣٠٢ فانظرها ، وسيأتي ذكره في هذا الباب أيضا .

(٢) إذا أطلق الصمغ ولم يصف الى شيء فالمراد به الصمغ العربي ، وهو صمغ القرظ .

(٣) تقدم تفسير الحلتيت في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢ فانظرها ، وسيأتي الكلام عليه أيضا في هذا الباب .

(٤) الأوبولوس : من موازين الأطباء ، وهو ثلاثة قراريط . وقال الشيخ الرئيس : هو دائق ونصف ؛ ويقال فيه : أوبولو وأوتولوس انظر ببحر الجواهر للهروي ؛ وهو لفظ يوناني .

الصَّمغ مسحوقا، ثمَّ يَخِيطُهُ، لم يصبه مَكْرُوه . قال : وثلاثهٗ دراهم منه تقتل في ثلاثهٗ أيامٍ تقرِّحا للمعدة والمِعى .

وأما الصَّبِر — فهو من الصُّمُوغ؛ وصفة شجرته فيما قيل : أن ورقها يشبه ورقَ الإسْقِيل، عليه رطوبةٌ تلصق باليد، وفي حرقِ كلِّ ورقةٍ شبه الشوك، قصيرٌ متفرِّق، وعِرْقُها واحد؛ وهذه الشجرةُ تنبتُ ببلاد الهند كثيرا، وفي بلاد المغرب . ويقال : إنها ثلاثهٗ أصناف : الأَسْقَطْرَى، والعربيَّة، والسِّمَنْجانيَّة؛ ويقال أيضا : إن نباته كنبات الراسن الأخضر، غير أن ورق الصَّبِر أطولٌ وأعرض وأغظ، وهو

(١) الإسقيل يقال فيه : الإسقال؛ وفي معجم أسماء النبات أنه يقال فيه : الإثقال أيضا؛ ويقال له العنصل، وبصل الفأر، وبصل البر، وله ورق مثل ورق الكراث يظهر منبسطا، وله في الأرض بصلة عريضة، ويعظم حتى يكون مثل الجمع، ويقع في الدواء؛ وأصوله بيض (ابن البيطار في الكلام على العنصل) وهو الإسقيل كما سبق . وقال داود في الكلام على العنصل أيضا : إنه جبلي، يكون بالصخور من نواحي الشام والعجم والبرلس من أعمال مصر، ويعظم حتى يبلغ مائتي درهم وأكثر، ومنه صغير والبصلة المفردة في أرضها قتالة؛ وأجوده ما أخذ في الصيف .

(٢) كذا في كلا الأصلين؛ والذي في مفردات ابن البيطار ومباهج الفكر : «العرب» وهو ما استفاد مما سيذكره المؤلف بعد أن من أنواعه العربي، وكذلك في القانون أيضا . (٣) في كلا الأصلين : «والشمحاني»؛ وهو تحريف . والسمنجاني : نسبة إلى سمنجان : بلد بطخارستان ورا . بلخ .

(٤) في معجم أسماء النبات ص ٩٩ أن اسم الراسن باليونانية «الانيون» وبالفارسية : «راسن»، «وآله» وأن من أسمائه أيضا : بقلة الرامة، وجناح رومي، وعرق الجناح، وجناح شامي، وزنجبيل شامي وزنجبيل بلدي، وقسط شامي، لشبهه بالقسط . وقال داود : هو أصل خشبي بين ياقوتية وخضرة، تنفرع عنه أغصان ذات أوراق عريضة، ومنه ما أوراقه كاللقدس، وله زهر إلى الزرقة، وحب كأنه القرطم لولا فرطه فيه، وطعمه بين حرافة وحدة، عطري، يدرك بيابة وبؤونة . وفي المادة الطيبة ج ٢ ص ١٠١ أن هذا النبات يسمى بالانجليزية : «أونيه» بضم الهمزة ممدودة وفتح النون، وأنه يوجد بإيطاليا وبالبلاد الشرقية بالنسبة لأوروبا . ثم قال في صفاته النباتية : إنه نبات كبير معمر، جذره سميك، مخروطي قليلا، أو مغزلي، يخرج منه ساق قائمة مصمتة أسطوانية متفرعة القمة، مظافة بورقطني، وتعلو من أربع أقدام إلى ست الخ ما ذكره في وصفه .



كثير الماء جدا؛ ويلتقي في المعاصر، ثم يدق بالخشب، ويداس بالأقدام حتى يسيل عصيره، ويترك حتى يتخُن، ثم يُعمل في الحُرْب، ويشمس حتى يجف؛ وأجوده الأسقطري، وأسقطري جزيرة قريبة من ساحل اليمن. وقال إبحاق ابن عمران: الصبر ثلاثة أصناف، فنه الأحمر الأسقطري، ومنه الأسود الفارسي ومنه الأحمر الملمع بصفرة، ويؤتى به من اليمن.

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: أجود الصبر الأسقطري؛ وماؤه كماء الزعفران، ورائحته كالمتربصاص، منفرك؛ نقي من الحصى؛ والعربي دونه في الصفرة والرزانة والبصيص؛ والسمنجاني رديء، متن الرائحة، قليل الصفرة، لا بصيص له؛ وإذا عتق الصبر أسود. قال: وطبعه حار في الثانية يابس فيها، وقيل: حار يابس في الثالثة، وليس كذلك. وقوته قابضة مجففة منومة؛ والهندي كثير المنافع؛ مجفف بلا لدغ؛ وفيه قبض يسير؛ وهو بالعسل يدمل الداحس المتقرح؛ وبالشراب إذا جعل على الشعر المتساقط مع تساقطه؛ وهو ينفع أورام الدبر والمذاكير، وخاصة أورام العَضَل التي على جانبي اللسان إذا كان بالشراب أو العسل؛ وهو صالح للقروح العسيرة الأندمال، وخصوصا في الدبر والمذاكير والأنف والفم؛ وينفع من أوجاع المفاصل، وينقي الفضول الصفراوية التي في الرأس؛ وإذا طلي به على الجبهة والأصداغ

(١) يريد بالحرب: الأدوية مطلقا؛ جمع جراب بكسر الجيم؛ ويوضع ذلك ما ورد في المادة الطيبة فقد ورد في الجزء الرابع ص ٣٥٢ ما نصه "ويعرض السائل لقبخري في أواني مفرطة معترضة للشمس".

(٢) بصاص، أي براق لماع.

(٣) في القانون في كتابنا نسخته المصرية والأوروبية: «الى الثانية» ومؤدى هذه العبارة يخالف

ما هنا، كما هو ظاهر.

(٤) تقدم تفسير الداحس في عدة حواش من هذا السفر منها ما ورد في الحاشية رقم ٦ من صفحة

٢٤٠ فانظرها.

(٥) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله: "بدهن الورد" الجزء الأول ص ١٦٦ طبع مصر.

نَقَعَ من الصُّدَاعِ ، وهو من الأدوية النافعة من مرض الأذُن . قال : وفى الطَّبِّ القديم أَنَّ الصَّبْرَ يُسهِّلُ السُّودَاءَ ، وينفع من المَالِيخُولِيَا ؛ وَالصَّبْرُ الفَارِسِيُّ يَذْكِي العقل ، وَيُحِدُّ الفؤَادَ . قال : وَالصَّبْرُ ينفع من قُرُوحِ العينِ وَجربِهَا وَأوجَاعِهَا ومن حِكَّةِ المَأَقِ ، وَيَجْفِّفُ رطوبَتَهَا ؛ وَيَنْقِي الفُضُولَ الصَّفْرَاوِيَّةَ وَالبَلْغَمِيَّةَ الَّتِي فى المَعْدَةِ إِذَا شُرِبَ مِنْهُ مِلْعَقَتَانِ بِمَاءٍ بَارِدٍ أَوْ فَاتِرٍ ؛ وَيُصْلِحُ الحُرْقَةَ وَالاكْتِهَابَ الكَاثِنِينَ فى اللِّهَامَةِ ، وَرَبْمَا نفعَ أوجَاعِ المَعْدَةِ فى يَوْمٍ وَاحِدٍ ؛ وَيَفْتَحُ سُدَدَ الكَبِدِ ؛ لَكِنَّهُ يَضُرُّ بِالكَبِدِ ، وَهُوَ يُزِيلُ اليرقانَ بِإسهاله . قال : وَدَرَجَمَى وَنصف منه بِمَاءٍ حَارًّا يُسهِّلُ ، وَثَلَاثُ دَرَجِمَاتٍ تَنْقِي تَنْقِيَةً كَامِلَةً ؛ وَالمَعْتَدِلُ دَرَجِمَاتَانِ بِمَاءِ العسلِ يُسهِّلُ بَلْغَمًا وَصَفْرَاءً ؛ وَهُوَ أَصْلَحُ مُسهِّلٍ لِلعَدَةِ ؛ وَالمَعْسُولُ أَضعفُ إِسهالًا لَكِنَّهُ أَنفعٌ لِلعَدَةِ ؛ وَخَلَطُهُ بِالعسلِ يَنْقُصُ قُوَّتَهُ حَتَّى يَكَادُ لَا يُسهِّلُ . قال : وَإِذَا شُرِبَ العَرَبِيُّ مِنْهُ كَرَبٌ وَأَمَقَصٌ وَأَسْهَلٌ ، وَقَبَّتْ قُوَّتُهُ إِلَى صِفَاقَاتِ المَعْدَةِ إِلَى يَوْمٍ

(١) فى القانون فى كلتا نسخته المصرية والأوروبية : « من رض » ؛ بفتح الراء وتشديد الصاد ؛

والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٢) المَالِيخُولِيَا : هى تفسير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعى الى الفساد والى الخوف والرداءة

١٥ وعلامته سوء الظن ، والخوف بلا سبب ، بل لمزاج سوداوى يوحش الروح ويفسده بظلمته ، وصاحبه

لا يؤذى أحدا .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح أوله وثالثه وسكون ما بينهما فى مفاتيح العلوم فى هامش صفحة ١٧٩

ضبطا بالقلم لا بالعارة . والدرجى ، من موازين الأطباء ، ومقداره ، اثنتان وسبعون شعيرة ، وهو لفظ يونانى . وقال فى بحر الجواهر : الدرجمى مثقال واحد ، وعند البعض درهم . وقال ابن هبل : هو درهم

٢٠ ونصف ؛ وقد ذكر أبو الفرج بن هندو فى مفتاح الطب أن الدرهم يشبه أن يكون نمربا عن الدرجمى .

(٤) فى كلا الأصلين والقانون ج ١ ص ٤١٦ طبع مصر : « والمنسول » بالعين المعجمة ؛ وهو

تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله بعد : « وخلطه بالعسل » الخ .

(٥) الذى فى القانون : « وقببت قوته فى صفاقات » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا . وقوله هنا :

« وقببت » هو المناسب لقوله بعد « الى صفاقات » .

أو يومين، وسقِّ الصَّبرِ أيامَ البَرْدِ خطر؛ وربَّما أسهل دما؛ وتد يُجعل بالشراب  
الحلو على البواسير النابتة وشُقاق المقعدة، ويقطع الدم السائل منها . قال : وبدلُهُ  
مثلاه حُضض<sup>(١)</sup> .

وأما المُرّ — فهو صنغُ شجرة تكون ببلاد المغرب شبيهة بالشجرة التي تسمى  
باليونانية : الشوكة المصرية ، تُشرط فتخرج منها هذه الصمغة ، فتسيل على حُصير  
وبواري قد أعدت لذلك ؛ ومنه ما يوجد على ساق الشجرة .

وقال أبو علي بن سينا : أجود المُرِّ ما هو إلى البياض والحرة ، غير مختلط بحشِبِ  
شجرته ، طيبُ الرائحة ، وطبعه : حارٌّ يابسٌ في الثانية ؛ وهو مفتحٌ محللٌ للرياح ؛ وفيه  
قبضٌ وإزاقٌ وتلين ؛ ودخانه يصلح لما يصلح هو ، ولكنه أشدُّ تجفيفا ؛ وهو يمنع  
التعفن ، حتى إنه يمسك الميت ويحفظه من التغير والتن ، ويحفف الفضول ؛ وإذا  
خُلط بدُهْن الآس واللآذن أعان على تقوية الشعر وتكثيفه ، ويحلو آثار القروح  
ويطيب نكهة الفم إذا أمسك فيه ؛ ويُزيل البخر ، ويُطبخ بالشراب والشب على  
الآباط فيزيل صُنانتها ، ويُطبخ بالعسل والسليخة على التآليل ، وهو نافعٌ من الأورام

(١) الحُضض : اسم عربي للقولون ، وهو نوعان : مكِّي وهندي ، وكل منهما يخذ من عصارة الفيلزهرج  
والفيلزهرج معرب «فيل زهرة» بالفارسية أي مرارة الفيل (القيصوني في قاموسه) . وقال داود : الحُضض  
هو الخولان بمصر ، وبالهندية فيلزهرج . وهو مكِّي وهندي ؛ والمكِّي أجوده ، وهو عصارة شجرة لها زهر أصفر  
وفروع كثيرة تمر حبا أسود كالقفل . وقال ابن البيطار قفلا عن ديسقوريدوس وسماه «لوفيون» : إنه  
شجرة شوكة لها أغصان طولها ثلاثة أذرع وأكثر ، عليها الورق شبيه بورق شجر البقس ملرز ، ولها ثمر شبيه  
بالقفل أسود ملرز ، مر المذاق أملس ، وقشر الشجر أصفر ، ولها أصول كثيرة ذاهية في جانب ، وتبت  
في ماقدونيا وفي أماكن أخرى كثيرة ، وتبت أيضا في الأماكن الوعرة .

(٢) لما يصلح هو ، أي لما يصلح هوله ، لخذف العائد في هذه الجملة للعلم به ؛ وهذا من المواضع  
التي يجوز فيها حذف العائد .

(٣) السليخة : نبات عطري كأنه قشر منسوخ . وقال ديسقوريدوس : السليخة أصناف كثيرة تكون =

- البَلغمِيَّة، وَيَدْمُلُ الجُرُوحَ والقُرُوحَ، وَيَكْسُو العِظَامَ العَارِيَّةَ، وَيُسْتَعْمَلُ بِالخَلِّ عَلَى القَوَابِي، وَيُرَى الجِرَاحَاتِ التَّمَعِّنَةَ؛ وَرِاثَتُهُ مَصْدَعَةٌ للرَّأْسِ؛ وَإِذَا تَمَضَّضَ بِهِ بِشَرَابٍ وَزَيْتٍ شَدَّ الأَسْنَانَ جَدًّا وَقَوَّاهَا، وَمَنَعَ مِنْ تَأْكُلِهَا؛ وَيَشَدُّ اللِّثَةَ، وَيُدْهِبُ رَطوبَتَهَا؛ وَيَجْفِفُ قُرُوحَ الرَّأْسِ؛ وَيُلَطِّخُ بِهِ المُنخَرَانَ لِلنَّوْازِلِ المُنزِمَةِ فيحسبها؛ وَقَدْ يُسَعِّطُ بوزن دَانِيٍّ مِنْهُ فَيَنقِي الدَّمَاعَ؛ وَهُوَ يَجْلُو آثَارَ القُرُوحِ فِي العَيْنِ، وَيَجْلُو البِياضَ، وَيَنْفَعُ مِنْ خَشُونَةِ الأَجْفَانِ، وَيَحْلِلُ المِدَّةَ فِي العَيْنِ بِغَيْرِ لَذَعٍ، وَرَبَّمَا حَلَّلَ المَاءَ فِي آبْتِدَاءِ زَوَلِهِ إِذَا كَانَ رَقِيقًا؛ وَهُوَ جَيِّدٌ لِلسُّعالِ المُنزِمِ الرُّطْبِ، وَمِنَ الرُّبُو

- == فِي بِلَادِ العَرَبِ المُنْبِتَةُ لِلاَفَاوِيهِ، وَلَهَا سَاقٌ غَليظَةٌ القَشْرِ، وَورقٌ شَبِهُ بَورقِ النُّوعِ مِنَ السَّوسَنِ الَّتِي يَسْمَى لِيَرَسَاءَ، وَأَخْثَرُهَا مَا كَانَ ياقوتياً حَسَنَ اللونِ، دَقِيقَ الشَّعْبِ، أَمْلَسَ، غَليظَ الأَنَابِيْبِ، طَوِيلَها، يَلذَعُ اللِّسانَ وَيَقْبِضُهُ، وَيَجْذَرُهُ حَذْوًا يَسِيرًا، عَطَرُ الرَّائِحَةِ طَيِّبًا، غَفَصَ الطَّعْمَ، دَقِيقَ القَشْرِ، مَكْتَنَزٌ، فِيهِ شَيْءٌ مِنَ رَائِحَةِ الخَمْرِ. وَقَالَ داوُدُ: السَّليخةُ قَشْرُ شَجَرِ هِنْدِيٍّ وَيَعْنِي، وَقِيلَ: مِنْ خِوَاصِّ بِلَادِ عَمَانَ، وَهِيَ أَنْواعٌ سَبْعَةٌ، أَحَدُهَا الأَصْفَرُ الغَليظُ الطَّيِّبُ الرَّائِحَةُ الرِّزِينُ الأَنَابِيْبِ المُشَبِّهُ لِلقَتَبِ؛ وَثَانِيهَا أَحْمَرُ صَلْبٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، صَفَّاحِيٌّ، وَثَالِثُهَا أبيضٌ إِلَى صَفْرَةٍ لِارَائِحَةِ فِيهِ؛ وَرَابِعُهَا كَدْبَيْنُ حَمْرَةٌ وَسَوَادٌ، وَليسَ بِالغَليظِ؛ وَخَامِسُهَا رَقِيقٌ أَحْمَرٌ نَجْوِيُّ، يَتَفَتَّتُ بِسُرْعَةٍ، وَسَادِسُهَا قَطْعٌ كَالقَسَطِ، مَتَكْرَجَةٌ غَيْرُ بَرِاقَةٍ؛ وَسَابِعُهَا قَشْرٌ رَقِيقٌ شَدِيدُ السَّوَادِ أَقْوَى مِنَ السَّادِسِ مَتَكْرَجٌ، مَتَزِنُ الرَّائِحَةِ، وَأَجُودُهَا النُّوعَانُ الأَوَّلَانِ وَأَرْدَقُهَا الأَخِيرَانِ.
- ١٥ (١) لَمْ نَجِدْ فِيهَا رَاجِعًا مِنْ كِتَابِ اللُّغَةِ القَوَابِيِّ جَمًّا لِقَوَابِ، وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ أَنْ جَمَعَهُ قَوَابٍ بِضَمِّ القَافِ وَفَتْحِ الوَاوِ، إِلاَّ أَنَّ القَوَابِيَّ قَدْ وَرَدَ اسْتِعْمَالُهُ كَثِيرًا فِي كِتَابِ الطَّبِّ كَالقَانُونِ وَالْمَفْرَدَاتِ وَغَيْرِهَا؛ وَقَدْ نَهْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ حَوَاشِي هَذَا السَّفَرِ.

(٢) عِبَارَةُ القَانُونِ «تَصَدَّقُ الأَحْمَاءُ فَضْلًا عَنِ المَصْرُوعِينَ».

- ٢٠ (٣) لَمْ نَجِدْ فِيهَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ كِتَابِ اللُّغَةِ تَعْدِيَةً سَعَطَ بِالبَاءِ كَمَا فِي هَذِهِ العِبَارَةِ، فَلَا يُقَالُ «سَعَطَهُ بِالدَّوَاءِ» وَنَمَّا يُقَالُ «سَعَطَهُ الدَّوَاءُ وَأَسَعَطَهُ إِياهُ» يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ بِنَفْسِهِ، إِلاَّ أَنَّ وَرُودَ هَذَا الفِعْلِ مَتَعَدِّيًا بِالبَاءِ هُوَ المَسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ مِنَ قَانُونِ ابْنِ سِينَةَ المُنْقُولِ مِنْهُ هَذَا الكَلَامُ وَغَيْرِهِ مِنْ بَعْضِ كِتَابِ الطَّبِّ، وَلِهَذَا لَمْ نَجْعَلْ عَلَى مَقْتَضَى اللُّغَةِ بِاسْقَاطِ البَاءِ مِنْ هَذِهِ العِبَارَةِ مَرَاعِيْنَ فِي ذَلِكَ اسْتِعْمَالَ الأَطْيَاءِ.
- (٤) فِي القَانُونِ فِي كِتَابِنَا المِصْرِيَّةِ وَالأُورُوبِيَّةِ «وَمِنَ البَرْدِ»؛ وَلَمَلَّ مَا هُنَا هُوَ الوَارِدُ فِي النُّسخَةِ

الَّتِي قَلَّ عَنْهَا المُؤَلَّفُ.

وأوجاع الجنب ، ويصمى الصوت ، ويُجعل تحت اللسان ويُعلم ماؤه لخشونة الحلق ؛ وينفع من استرخاء المعدة والنفخة فيها ؛ ويُدر الحيض ، وخصوصا الاحتقان به بماء السذاب أو ماء الأفسنتين<sup>(١)</sup> أو ماء الترمس ؛ ويُخرج الأجنة والديدان ؛ ويلين أنفهام فم الرحم ؛ ويسقى بالشراب للسع العقرب .

وأما الكمكأم - فهو صنغ شجرة الصروب ؛ ويقال : إنه ورقها ؛ وقيل : لحاؤها ؛ وهو يسيل لزجا أسودا مثل القار ، وشجرته تُشبه شجرة البطم<sup>(٢)</sup> . وقيل : إنها تُشبه شجرة البلوط العظيمة ، إلا أنها ألين وأتم ، وتثمر عناقيد مثل عناقيد البطم إلا أنها أكبر .

وأما الضجاج - فقال أبو حنيفة الدينوري : [الضجاج] ، مثل شجر اللبان يكون في جبل يقال له : (قهوان) من أرض عُمان ، وهو صنغ أبيض تُغسل به الثياب فينقى مثل الصابون ؛ ولهذه الشجرة حب مثل الآس ، أسود ، يلذع اللسان .

(١) الأفسنتين : هو نبات علس ، ويلحق بالشجر الصغير قدر نباته ، ويقوم على ساق تنفرع منها أغصان كثيرة ، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكيفة بيض الألوان تشبه الأشنة ، وله زهر أخواني صغير أبيض في وسطه صفرة ، تخلف رموس صفار فيها بز دقيق ؛ وفي طعمه قبض ومرارة . وقال أبو عبيد البركي : إنه أشهب ، ويشبه في هيئته ورق الجزر ، وهو لاحق بالأشجار التي لا تملو ، وزهرته صفراء لماعة ، وهي المستعملة ؛ وهذا النوع هو المعروف في مصر بالمسيسة ، وهو كثير بها . وقال في المادة الطيبة ج ٢ ص ٤٧١ الأفسنتين اسم يوناني نقل إلى اللغة الأفرنجية والعربية ؛ وقد يوصف بالكبير ، ويسمى باللسان النباقي عند لينوس « أرطيميا أفسنيوم » .

(٢) في كلا الأصلين : « بخارها » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا تقلا عن مباحج الفكر وشرح القاموس مادة (كم) والمفردات في الكلام على الضرر .

(٣) انظر الكلام على البطم ، وهو شجرة الحبة الخضراء في الحاشية رقم ٤ صفحة ٢٩٨ من هذا السفر .

(٤) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٥) زاد في المفردات بعد هذه الكلمة قوله « شانكة غير عظيمة » .

وأما الأشتق<sup>(١)</sup> — ويقال فيه وُشِقَ وأُشِّعَ — ولصاق الذهب، والكَلِّخ، وهو  
صمغ الطَّرْتُوث، وهو نباتٌ يَنْبُتُ تحتَ أصولِ الحَمِيضِ؛ وهو صِنْفانٌ : حَلْوٌ يُؤْكَلُ  
ولونه أحمرٌ ومرٌّ، ولونه أبيض. وقال الخليل: هو نباتٌ مستطيلٌ دقيقٌ  
يَضْرِبُ إلى حُمْرة. وقيل: أنه صمغٌ نباتٍ يشبه القنأ في شوكه، يَنْبُتُ في بلادِ نِينَوِي  
على ما زعم ديسقوريدوس. وقال أبو علي بن سينا: هو حارٌّ في آخر الثانية، يابسٌ  
في الأولى، وتجفيفه وتحليله قوى؛ وفيه تليينٌ وجذبٌ للأورام والفضول؛ وإذا طُلبَ به

(١) في المادة الطيبة ج ٣ ص ٦٨٠ أن هذا الاسم معزب عن الفارسية بالجم؛ ويسمى باليونانية

«أمونيا» .

(٢) في القاموس مادة (زق): «لزاق الذهب»، ولم يذكره في (لصق) وكذلك في المادة الطيبة

وقانون ابن سينا .

(٣) في المفردات والقاموس مادة أشتق أنه قد غلط من جعله صمغ الطرثوث، وفي هذا تعريض

بالصاغاني حيث جعله صمغ الطرثوث كما في التاج . وقد جرى المؤلف على أنه هو تبعاً لما في مباهج الفكر

وقانون ابن سينا .

(٤) عبارة مباهج الفكر «وينبت تحت أصول تشبه أير الحمار» .

(٥) في القاموس وشرحه مادة أشتق «القنأ»؛ وهو تحريف؛ وما هنا هو الموافق لما في مفردات

ابن البيطار ومباهج الفكر وغيرها في الكلام على الأشتق، ويقويه أيضاً أن شجر الأشتق يسمى القنأ

كما في التذكرة ج ٢ ص ١١٥ والمنهج المنير .

(٦) في المفردات «في شكله» الجزء الأول صفحة ٣٤ طبع بولاق .

(٧) نينوى: ناحية بسواد الكوفة، منها كربلاء التي قتل بها الحسين — رضى الله تعالى عنه — .

(٨) «قوى» بصفة المفرد، أى كل من تجفيفه وتحليله قوى؛ وبهذا الاعتبار ساغ له أفراد الخبر

مع أن السياق يقتضى تثنيه؛ ومن المحتمل أيضاً أن يكون من قبيل حذف الخبر من الأول لدلالة الثاني

عليه، كما قال الشاعر: \* فإني وقيار بها لتسريب \*

وقد ورد هذا الاستعمال كثيراً في القانون .

(٩) لم يرد قوله: «الأورام والفضول» في نسختي القانون المصرية والأردنية في الكلام على

الأشتق؛ والذي ورد فيه بعد قوله «وجذب» قوله: «الأورام والبثور» ووضعت هذه العبارة بين

قوسين على أنها عنوان لما ذكره ابن سينا بعد من منفعة الأشتق في الأورام والبثور، لا أنها من تمة الجملة =

أَوْ صُمِّدَ نَقَعَ مِنَ الْخَنَازِيرِ وَالصَّلَابَاتِ وَالسَّلَمِ؛ وَهُوَ نَافِعٌ لِلجَّرَاحَاتِ الرَّدِيئَةِ، بِأَكْلِ اللَّحْمِ  
الْخَبِيثِ، وَيُنَيْتُ الْجَيْدَ؛ وَإِذَا سُقِيَ بِالْعَسَلِ أَوْ بِمَاءِ الشَّعِيرِ نَفَعَ أَوْجَاعَ الْمَفَاصِلِ؛  
وَإِذَا صُمِّدَ بِهِ بِالْعَسَلِ وَالزَّفْتِ حَلَّلَ تَحَجَّرَ الْمَفَاصِلِ؛ وَهُوَ يَلَيِّنُ خَشُونَةَ الْأَجْفَانِ  
وَالْحَرْبِ، وَيَجْلُو الْبِيَاضَ، وَيَنْفَعُ رَطوباتِ الْعَيْنِ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الرَّبْوِ وَعُسْرِ النَّفْسِ  
إِذَا لُعِقَ بِعَسَلٍ أَوْ بِمَاءِ الشَّعِيرِ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْخَوَانِقِ الَّتِي مِنَ الْبَلْغَمِ وَالْمِرَّةِ السُّودَاءِ؛  
وَإِذَا طُلِيَ بِهِ نَفَعَ مِنَ الْأَسْتِسْقَاءِ؛ وَهُوَ يُدَبِّرُ الْبَوْلَ حَتَّى يَبُولَ الدَّمِ، وَيَقْتُلُ الدُّودَ  
وَيُخْرِجُ الْجَنْينَ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا؛ وَإِذَا لُطِّخَ بِهِ الْأَثْنَانِ بِمَجْلٍ [لَيْنٍ] صَلَابَتَهُمَا .

وَأَمَّا تَرَابُ الْقَيْءِ - وَيَسْمَى الْكَنْكَرُودَ<sup>(٤)</sup> - فَهُوَ ضَمْنُ الْحَرْشَفِ<sup>(٥)</sup>  
وَالْحَرْشَفِ يَسْمَى خَسَّ الْكَلْبِ؛ وَهُوَ يَنْبُتُ عَلَى شَطُوطِ الْأَنْهَارِ وَسَوَاقِ الْمِيَاهِ  
وَعَلَيْهِ شَوْكٌ مُتَفَشِّجٌ<sup>(٦)</sup> .

== السابقة كما في عبارة المزيل هنا ، وطريقة ابن سينا في الكلام على الأدوية أن يقسم الكلام على كل  
دواء بحسب تأثيره ومفعته في الأمراض ؛ كما يتبين ذلك من مراجعة كتابه ، فلعل ما هنا هو الوارد في النسخة  
التي نقل عنها المؤلف .

(١) تقدم بيان المراد بالخنازير في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦ من  
صفحة ٧٤ فاظرها .

(٢) في القانون في كتابنا نسختي « حب القبرع » مكان قوله : « الدود » ؛ والمعنى واحد في كلا  
اللفظين ، فإن حب القرع هو نوع من ديدان البطن ، وهي الديدان العراض .

(٣) كذا في (ب) وهو الموافق لما في القانون والذي في (أ) « وإذا لطح به الاثنيان حل  
صلايتهما » .

(٤) هذا الاسم فارسي . وقال في التاج مادة (حرفش) إن الكاف الثانية من هذا اللفظ معجمة .

(٥) الذي يقتضيه ترتيب صاحب المنهج أنه بالحاء المهملة والحاء المعجمة ، فقد أورده في كلا الحرفين .

(٦) متفشج بالشين والجم ، أي متفرج بعضه عن بعض كهية الفرشحة في الرجلين .

وأما القِنَّة — فهو بالفارسية البارزْد، وشجره صِنْفان: صِنْفٌ زُبْدَىٌ ضَعِيفٌ  
 (٢) الورق أبيض؛ والأخر كثيفٌ ثقيل؛ وهو ثلاثة أنواع برِّى وعربى، وجبلى  
 وأجوده العسلُ الصافى اللون. وقال دِينَسُورِيدُوس هو صَمْعٌ نبات يشبه القَنَا في شكله  
 يَنْبُت في بلادِ سُورِيَّة؛ وأجودُه ما كان شبيهاً بالكُنْدُر، وكان متقطعاً، نقيّاً  
 يَدْبَقُ باليد؛ وهو يُغَشَّ بالأشَقِّ ودقيق الباقلاء. (٣) وقال أبو علي بن سينا: طبعه  
 حارٌّ في الثانية، مجفَّفٌ في الثالثة؛ وقوته ملينةٌ محللة؛ وهو مما يُفسد اللحم، وفيه  
 تسخينٌ وإلهابٌ وجذب؛ وهو يقطع العدسيات، وينفع من الخنازير ويطلى به  
 على القروح اللبنيَّة بالخل، وينفع من تشنج المَصَل، ومن الصُّداع؛ وإذا شمه المصروع  
 أنتعش؛ وينفع من وجع الضرس والسِّنِّ المتأكلة في الحال؛ وينفع من الأوجاع  
 الباردة في الأذن، ويحلُّ أورامها وأوجاعها غير أذى إذا حلَّ في دهن السَّوسن  
 وفتر وقطر؛ وينفع من الربو والسعال المزمن؛ ويُدبِّر الطمث بقوَّة؛ ويسقط  
 الأجنة، وينفع من اختناق الرِّحم سقياً بالشراب؛ ويُرَبِّل عسر البول؛ وهو ترياقٌ  
 للسمِّ الذى تسقاه السَّهَامُ إذا سُقِيَ بشراب، ولُسموم الحيات والمقارب؛ ودخانُه  
 يطرد الهوام؛ وبدله السُّكِينَج. (٦)

- ١٥ (١) يقال فيه أيضاً: «يرزد» كما في القاموس مادة فنن؛ وقد ورد كلا اللفظين في معجم أسماء  
 النبات ص ٨٢. وذكر صاحب المنهج أنه يقال فيه بارزد بتقديم الزاء على الزاى وبارزد بتقديم الزاى؛  
 والذى وجدناه في المعجم الفارسى الانجلىزى لاسنابن جاس بارزد بتقديم المهملة؛ ولم يرد فيه غير هذا اللفظ.  
 (٢) عبارة المفردات ج ٤ ص ٣٧ «خفيف الوزن» وكذا في القانون ج ١ ص ٤٢١ طبع مصر.  
 (٣) تقدم الكلام على الأشق في صفحة ٣١٠ من هذا السفر، فانظره.  
 (٤) سبق بيان معنى الخنازير عند الأطباء في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦  
 من صفحة ٧٤ فانظرها. (٥) يريد بالقروح اللبنيَّة ما يسمونه البثور اللبنيَّة وقد سبق بيان معناها  
 عند الأطباء في عدة حواش من هذا السفر، منها ما سبق في الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٣، فانظرها.  
 (٦) السكينج — ويقال فيه: «سكينج» كما في التذكرة — هو صمغ شجرة بقارس يخرج منها =



وأما الحَلِيتُ — فهو صَمْعُ شَجَرَةِ الأَنْجِدَانِ<sup>(١)</sup>، وهو نوعان : أحدهما أبيض وهو الماكول؛ والآخر أسود، منتن الرائحة . وقال أبو حنيفة الدينوري : نباته الزمل الذي بين بُسْتِ وبلاد القيقان، والحَلِيتُ صَمْعٌ يخرج من أصل ورقه بان يُسْرَطُ أصله وساقه . وقال أبو علي بن سينا : طبعه حارٌّ في أول الرابعة، يابس في الثانية؛ وهو يُكثِرُ الرِّيحَ ويطردها بتحليله، وهو مع ذلك نَفَّاحٌ مقطَّعٌ، ويحلل الدم الجلامد في الجوف ، وينفع من داء الثعلب لَطُوخًا بِالخَلِّ والفُلْفُلِ؛ وإذا أَسْتَعْمِلَ في المأكولات حسن اللون، ويقلع النَّأْيِلَ المسمارية، وإذا جُعِلَ على الأورام الخبيثة نَقَعَهَا؛ وإذا شُرِبَ بماء الزمان نَقَعَ من شَدَخِ العَضَلِ؛ وينفع من أوجاع

= في حيران عند الورق؛ وقيل يخرج بالشرط، وأجوده الأبيض الظاهر الأحمر الباطن، فالأصفر الظاهر الأبيض الباطن ، وما كانت رائحته بين الأشن والحلثيت، وتبقى قوته الى عشرين سنة . وقال ابن البيطار السكيني صمغ نبات شبيه بالقنا في شكله، وأجوده ما كان صافي اللون، وكان خارجه أحمر وداخله أبيض النخ ويلاحظ أن هذه العبارة الأخيرة مخالفة لما تفيدته عبارة داود السابقة في صفة أجود السكينيج .

(١) الأنجدان : فارسي ويسمى بالعراق الكاشم وبالمغرب المحرث؛ ومنه رومي ينبت بأرمينية وخراسان، وأصله أغظ من الأصابع، ويفرع كثيرا، وأوراقه كهفيحة مخرقة تحيط بجمة ذات زهر أبيض وبينها عساليج تخلف كقرون اللوبيا فيها بزر كالمس أسود حار وأبيض لطيف، ويدرك بيابة، وفي المادة الطبية ج ٢ ص ٦١٣ : أن الأنجدان يسمى باللاتينية لازربسيون فنجح الزاي وكسر الباء الموحدة بعد الراء . ونقل ابن البيطار عن بعض الأطباء أن الأنجدان هو ورق شجرة الحلثيت، والحلثيت صمغة والمحرث أصله .

(٢) بست : مدينة بين سجستان وغزنيين وهراة .

(٣) القيقان : بلاد قرب طبرستان . وفي تخاب الفتوح أنها من بلاد السند مما يلي خراسان .

(٤) تقدم بيان المراد بداء الثعلب في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٣٠ فانظرها .

(٥) النَّأْيِلُ : جمع ثؤلول، وهو بثر صغير صلب مستدير على صورشتي، فنه منكوس، ومتشقق ذو شظايا ومتعلق، ومسامري عظيم الرأس، مستدق الأصل، يأخذ الى داخل العضو كأنه مسبار؛ ومنها طوال معوجة، وتسمى قرونا؛ ومنها متفيحة تكون المدة تحتها، وتسمى طرسوس قاله السمرقندي . وفي الثذور الذهبية أن النَّأْيِلُ بثر صلبة متدلمة غير مؤلمة توجد في جميع الجسم، لكن أكثرها في اليدين؛ وهناك نوع آخر يسمى بذلك، وعرفها بعضهم فقال : هي تولدات جلدية خشنة من سطحها، عريضة من قاعدتها، وهي نصف ليفية .

العَصَبِ مِثْلَ التَّمَدِّدِ وَالْفَالِجِ بَأَن يُؤْخَذَ مِنْهُ ، [أَوْ يُؤْلَسُ] <sup>(١)</sup> وَيُحْلَطُّ بِالشَّمْعِ ، وَيُبَلِّغُ أَوْ يُشْرِبَ بِالشَّرَابِ مَعَ فُلْفُلٍ وَسَذَابٍ ؛ وَإِذَا تُغْرِغَرَ بِهِ قَلَعَ العَلَقَ مِنَ الحَلِيقِ وَهُوَ جَيِّدٌ لِابْتِدَاءِ المَاءِ فِي العَيْنِ نُحْلًا بِمَسَلٍ ؛ وَإِذَا أُدِيفَ <sup>(٢)</sup> فِي المَاءِ وَتُجْرَعُ صَفَى الصَّوْتِ ، وَنَفَعَ مِنْ خَشَوْنَةِ الحَلِيقِ المُرْمِينَةِ ؛ وَإِنْ تُحْسَى بِالْبَيْضِ نَفَعَ مِنَ السُّعَالِ المُرْمِينِ وَالشَّوْصَةِ البَارِدَةِ ، <sup>(٣)</sup> وَإِنْ أَسْتَعْمِلَ بِالتِّينِ اليَابِسِ نَفَعَ مِنَ البَرَقَانِ ؛ وَهُوَ مِمَّا يَصْرَتُ بِالمَعْدَةِ وَالكَبِدِ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ البَوَاسِيرِ ؛ وَيَقْوَى البَاهُ ، وَيُدْرِي البَوْلَ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ المَغْصِ ، وَمِنْ قُرُوحِ الأمْعَاءِ ، وَمِنْ حُمَّى الرِّيعِ <sup>(٤)</sup> ، وَإِذَا جُعِلَ عَلَى عَضَّةِ الكَلْبِ الكَلْبِ وَالهَوَامِّ خِصُوصًا العَقْرَبَ وَالرَّتِيلَاءَ <sup>(٥)</sup> فَإِنَّهُ يَنْفَعُ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ شُرْبًا وَطَلَاءً بِالزَّيْتِ ؛ وَيُدْفَعُ ضَرَرَ السَّهَامِ المَسْمُومَةِ :

- ١٠ (١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣١٦ طبع مصر وقد تقدم تفسير الأوبولوس في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٠٣ من هذا السفر ؛ فانظرها .
- (٢) في القانون «ديف» باسقاط الألف ؛ وكل منهما لفة صحيحة ، فقد ورد في مستدرک التاج أن أدافه مثل دافه .
- (٣) الشوصة : ورم في حجاب الأضلاع من داخل ؛ وفي الديوان : هي ریح تمتقب في الأضلاع المرؤی . وفي التاج أنها وجع في البطن من ریح ؛ وقيل : الشوصة ریح تأخذ الانسان في لحمه ، تجول مرة ههنا ومرة ههنا ، ومرة في الجنب ، ومرة في الظهر ، ومرة في الحواقر .
- (٤) حمى الريع : هي حمى تنوب يوما وتترك يومين ، وذلك لأنها تأخذ في الأيام الثلاثة ثمان عشرة ساعة ، وهي ریح ساعات الأيام ، فسببت باعتبار الساعات . وفي التذوق الذهبية أن حمى الريع هي التي تنوب بعد كل ثلاثة أيام يوما ، يعنى أنها تغيب ثلاثة أيام وترجع في الرابع . وقال داود إنها الحمى الكائنة عما تغف من السوداء خارج العروق ، وسميت بالريع لأنها تقع النوبة الثانية بعد النوبة الأولى بيومين فتكون في اليوم الرابع .
- (٥) الرتيلاء : دابة تشبه العنكبوت تصيد الذباب ؛ وأصنافها كثيرة ، وشرها المصرية ، فنها حمراء كأنها العنكبوت ، مستديرة ؛ ومنها سوداء دخانية ؛ ومنها رقطاء ؛ ومنها بيضاء مدورة البطن ، صغيرة الفم ، كوكبية محدودة الظهر بخطوط براءة ؛ ومنها الصفراء ؛ ومنها الغنايبة ، فها في وسط رأسها . وقال داود : الرتيلاء من العناكب كبير البطن ، قصير الأرجل ، بين صفرة وسواد ، وهو من السموم ، نهشته تؤلم ، وربما أضمت . =
- ٢٥

وأما الأزروت فهو صمغ شجرة شائكة ، وفيه مرارة ، ومنه أبيض وأحمر ،  
ويكون بجمال فارس ؛ وأجوده الشبيه باللبان .

وقال ابن سينا : قال بعضهم : هو حارٌّ في الثانية<sup>(١)</sup> ، يابسٌ في الأولى ؛ وهو  
يسكن الأورام كلها ضمادا ، ويأكل اللحم الميت ؛ وينفع من التمدد والرَّمص ؛ وهو  
يسهل البلغم الغليظ .

وأما السكبينج<sup>(٢)</sup> — فقال ديسقوريدوس : هو صمغ نبات يشبه القنا  
في شكله ، ينبت في البلاد التي يقال لها : (ماه) ويسميه اليونان : (سكانتيون)<sup>(٤)</sup> .

وقال ابن سينا : هو صمغ شجرة لا منفعة فيها ، بل في صمغها . قال : وأجود نوعيه  
الأكثف الأصفي ، الذي يضرب داخله الى الحمرة ، وخارجُه الى البياض ، وينحل  
في الماء سريعا ، وخيره الأصفهاني . قال : وطبعه حارٌّ في الثالثة ، يابسٌ في الثانية ؛

== وقال الأروبيون : إنها كثيرة الوجود بجنوب إيطاليا ، يحدث من عضام مرض عصبي عجيب ، لما يحصل  
لمعضوها من التشنج ، بحيث إنه دائما يميل إلى الرقص .

(١) في (١) « الثالثة » وهو مخالف لما في القانون في كلتا نسخته المصرية والأوروبية .

(٢) يقال فيه أيضا « سكبينج » كما في التذكرة وسكينة وإسكينة كما في معجم أسماء النبات .

(٣) يقال لكل من الدينور ونهاوند : ماه ، ويطلق عليهما (الماهان) . والماء في الأصل : قصبه

البلد ، ومنه قيل : ماه البصرة ، وماه الكوفة ، وماه فارس ؛ ويقال لهاوند وهمدان وقم : ماه البصرة .

قال الأزهرى : كأنه معرب ؛ وكذلك يسمون مدينة نهاوند : ماه دينار ، وخالف في ذلك حمزة بن الحسن ،

فذكر أن ماه دينار هي ماه الدينور ، وأن ماه اسم للقمر ، فقد قال في كتاب الموازنة : كان في مالك القرص

عدة مدن مضافة الأسماء الى اسم القمر ، وهو ماه ، نحو ماه دينار ، وماه نهاوند ، وماه بهراذان ، وماه

شهر ياران ، وماه بسطام ، وماه كران ، وماه سكان ، وماه هروم ؛ فأما ماه دينار : فهو اسم كورة

الدينور الخ ما أورده في شرح هذه البلاد مما لا نرى مقتضيا لذكره هنا .

(٤) لم يرد هذا الاسم في كتاب الحشائش لديسقوريدوس ؛ كما أننا لم نجده فيما راجعناه من الكتب

الأخرى ؛ والذي ورد في المنهج المنير ساغفيلون . وفي معجم أسماء النبات ص ٨٢ ساغفون وساجفينوس .

وفي كتاب ديسقوريدوس : « ساغفون » بالعين المهملة .

- وهو محلل ملطف ، مُفَشِّحٌ <sup>(١)</sup> ، مسخنٌ ، جالٍ ؛ وينفع من الفالج ؛ ويسهل المادة التي في الوركين حُقنةً وشرباً ، وكذلك أوجاع المفاصل الباردة ؛ ويحلل الصداع البارد والرَّيحى <sup>(٢)</sup> ؛ وينفع من الصُّرع ، ومن ظلمة العين تحلاً ، ومن غَلظ الأَجْفَانِ ومن الآثار في العين ، وهو أفضل الأدوية للآثار النازل فيها ، وإن سُحق بالخل وجُمِل على الشعيرة أذهبا ؛ وهو نافع من وجع الصدر والجنب ، ومن السُّعال المزمن ، يُسقى بماء السذاب المعصور ثلاثة أرباع درهم لسوء النَّفْس ؛ وهو ينقى الصدر ، ويُخرج الأَخْلَاطَ النَّيِّبَةَ ؛ وهو نافع من الاستسقاء ؛ ويُخرج الماء الأصفر ؛ وينفع من القَوْلنجِ حُقنةً وشرباً ومن المغص ؛ ويُخرج الحَصَاة ، ويزيد [ في ] الباه ، وينفع من أوجاع الأرحام ؛ وإذا شرب أدَّر الطَّمث ، وقَتَلَ الجُنَيْن ؛ ويُخرج الخِلطَ اللزجَ والماء الأصفر ؛ وهو ينفع من الحُميات الدائرة ؛ وإذا سُقى في الشراب أفاد لسع الهوام ، ومن جميع السُّموم القاتلة .

- (١) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة أنه يقال : «أفشه» والذي وجدناه أنه يقال : «فشه» أى أزال انتفاخه ، وإذن فقوله «مفش» كما في القانون وغيره من كتب الطب ، من استعمال الأطباء ؛ وقد سبق التنبيه على ذلك في غير موضع .
- (٢) يريد بالصداع الريحى : ما يكون عن رياح غليظة محتقنة في الرأس ، وعلامته التمدد ، وعدم النقل ، والدوى ، وانتقال الوجع ، والضربان ( الأسباب والعلامات ورقة ٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م ) .
- (٣) في كلا الأصلين : «على الشعرة» والصواب : «أثبتناه نقلاً عن القانون في كتابنا نسختيه المصرية ج ١ ص ٣٨٦ والأوروبية صفحة ٢٢٢ . والشعيرة : ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن يشبه الشعيرة في شكله ، صلب ، يكون لونه كلون الجفن ؛ ومنه نوع أحمر رخو يسمى العروس ، كما قاله السمرقندى في كتاب (الأسباب والعلامات) .

(٤) تقدم تفسير القولنج في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة

وأما السَادَوْرَانُ <sup>(١)</sup> — فهو شيءٌ أُسْرِدُ شَبِيهُ بِالصَّمغِ مِثْلُ حَصَى السَّبِجِ <sup>(٢)</sup>  
يتكوّن في التجويّفات الكائنة في أصول أشجار الحوز الكبار العتيقة إذا تجوّفت  
أصولها ، فإذا قُطعت الشجرة وُجِدَ في وسطها ، ولونه محلولا الى الصفرة <sup>(٤)</sup> ، وله  
بصيصٌ إذا كَبِرَ .

وأما دَمُ الأَخْوِينِ <sup>(٥)</sup> — ويسمى القاطِرُ <sup>(٦)</sup> — فقال أبو حنيفة الدينوري :  
هو صَمغٌ أحمرٌ يؤتى به من جزيرة سَقَطْرِي <sup>(٧)</sup> ، ويسمى الأيدع ، ودمَ التّنين ، ودمَ  
التعبان . ويقال : لآبه دموعُ شجرةٍ كبيرةٍ ببلاد الهند ، معروفةٌ هناك .

(١) في القانون : الساداوران بزيادة ألف بعد الدال ، وهو المواق لما في المعجم الفارسي الانجليزي  
قد ورد فيه هذا الاسم هكذا ساداقران وفي التذكرة والمفردات ساذوران بتقديم الراء على الواو .  
وقال داود عنه : لانه معرب عن الفارسية ؛ وأصله ، سياه ذوران . وذكر ابن البيطار ان معناه بالفارسية  
سواد العصاره . وفي الشذور الذهبية أنه حجر الدم .

(٢) السبج : حجر يؤتى به من الهند ، وهو أسود شديد السواد ، براق شديد البريق ، رخو يتكسر سريرا  
(ابن البيطار) وقال داود : السبج حجر جبلي يكون عن ردى الزئبق القليل والكبريت الكثير ، ولم يعرف  
أولا بغير الهند ، ثم ظهر ببعض جبال الشام منه معدن رأيناه جيدا ، وأجوده الصقيل الأسود البراق  
الخفيف . وفي كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ان أصله بالفارسية «شبه» بفتح أوله وتانيه . وفي البرهان  
القاطع أنه حجر أسود براق يشبه الكهر باخفة وملازمة ، وهو نوعان . نوع منه موجود في دشت قبجاق  
في تركستان ، وهو في الأصل ماء ثم تجمد ؛ والنوع الثاني معدني يؤتى به من بلاد جيلان .

(٣) في (ب) الحور بالحاء والراء المهملتين ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما في المفردات ومباهج  
الفكر والمنهج ، ويؤيده ما ورد في التذكرة ج ٢ ص ٣ فقد جاء فيها ما نصه : أجوده ما كان بأصل  
التارجيل الخ والتارجيل هو الجوز .

(٤) في المفردات : «ل الشقرة» وما هنا هو المواق لما في مباهج الفكر والتذكرة .

(٥) ذكر صاحب عمدة المحتاج ج ١ ص ٣٩٧ في سبب تسمية هذا النوع بالدم أن هذا الاسم  
آت من تصوّر القدماء في الخرافات القديمة أن هذا النوع من الصمغ ناتج من تجمد دم حيوان . وفي التاج  
مادة (دمي) أنه هو العندم .

(٦) ذكره صاحب التاج مادني (فطر) (ودمي) باسم القاطر المكّي ، ولم يبين وجه هذه النسبة .

(٧) تقدم الكلام على سقطرى في سطر ٣ من صفحة ٣٠٥ من هذا السفر ، فانظرها .

وأما الميعة<sup>(١)</sup> - فهي صنفان : سائلة، ويابسة، وكلاهما دسم مرت<sup>(٢)</sup>؛ ومنها صنف هو صمغ شجرة تشبه شجرة السفرجل، أجوده ما كان لوته أشقر دسما يميل الى البياض؛ ومن هذا الصنف ما هو أسود هش كالثخالة، وهو رومي .

وقال اسحاق بن عمران : شجرة الميعة شجرة جليبة كشجرة التفاح، ولها ثمرة

- بيضاء أكبر من الجوز تشبه عيون البقر الأبيض، يؤكل الظاهر منها، وفيه حرارة وثمرته التي داخل النوى دسمة، يُعْتَصَرُ منها دهن هو الميعة اليابسة، ومنه تُستخرج الميعة السائلة .

(١) في عمدة المحتاج ج ٣ ص ٣٠ أن الميعة اسم عربي مشتق من الميع، لأنه اذا أطلق أريد به الميعة السائلة . ويسمى النبات الذي تخرج منه هذه العصارة : لبني بضم اللام وزان بشرى، وباللسان الباقى « اصطرك أوفنالس » .

(٢) عبارة المفردات ج ٤ ص ١٧١ قلا عن ديسقوريدوس : « دسم المتر الطرى » وهي تفيد خلاف ما تفيد عبارة المؤلف هنا ، فان عبارة المؤلف تفيد أن المرارة وصف لكلا الصنفين . وعبارة ابن البيطار تفيد أن كلا صنفى الميعة نوع من المتر السابق ذكره في صفحة ٣٠٧ من هذا السفر بدليل قوله بعد ذلك : « وتستخرج من الربآن تدق بما يسير » الخ وهذا ما تفيد أيضا عبارة المادة الطيبة ج ٣ ص ٣١ فقد جاء فيها قسلا عن ديسقوريدوس أيضا أن الميعة السائلة هي دسم المر الطوسى المستخرج بالعصر ، وليلاحظ الاختلاف في كلتا العبارتين بين قوله « الطرى » في الأولى، و « الطوسى » في الثانية .

(٣) في كلا الأصلين : « أجودها » بتأنيث الضمير؛ والسياق يقتضى تذكره لسوذه على قوله « صنف » أو « صمغ » وكما في مفردات ابن البيطار أيضا .

(٤) عبارة ابن البيطار : لها خشب يشبه خشب شجرة التفاح المفردات ج ٤ ص ١٧١ .

- (٥) يريد ببيون البقر: الإجاص، وهو نوع من الفاكهة معروف؛ وقد سبق الكلام عليه في الباب الثانى من القسم الثانى من هذا السفر؛ وتسميه بهذا الاسم أهل الأندلس والمغرب، كما في المفردات في الكلام على عيون البقر ج ٣ ص ١٤٤ (٦) تفيد هذه العبارة أن الميعة اليابسة هي دهن الثمرة المذكورة، وكذلك في مباحج الفكر المتحول عنه هذا الكلام . والذي تفيد عبارة ابن البيطار ج ٤ ص ١٧١ أن الميعة اليابسة هي قشر شجرة الميعة، لادهن هذه الثمرة، فقد ذكر هذا الكلام طه بنصه، ثم قال بعد قوله : « يعصر منها دهن » : « وقشر هذه الشجرة الميعة اليابسة » وكذلك في عمدة المحتاج ج ٣ ص ٣١

وقال ابن جريح : الميعة تسيل من شجرة تكون في بلاد الروم تتحلب منها ، ثم تؤخذ فطبخ ، وتمتصر أيضا من لحاء تلك الشجرة ، فاعصر فهو الميعة السائلة وما طبخ فهو الميعة اليابسة .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في الميعة - وسماها لبني - قال : ويقال للسائلة : عسل اللبني والأصطرك ، وهو دَمعة شجرة [ كالفرجل ] . قال : (٢) وأجود أصناف الميعة السائل بنفسه ، الشهدى ، الصمغى ، الطيب الرائحة الضارب إلى الصفرة . قال : وطبع الميعة حار في الأولى يابس في الثانية ، وله قوة منضجة ، مليئة جدا ، مسخنة محللة ، ودخانها شبيه بدخان الكندر ؛ وفيه تخدير بالطبع ، ودُهنه الذي يُتخذ بالشام ملين تليينا قويا ؛ وينفع الصلابات في اللحم ، ويطلى به على البثور الرطبة واليابسة مع الأدهان ؛ ويطلى به على الجرب الرطب واليابس ؛ وهو طلاء جيد عليه ؛ وهو يقوى الأعضاء وينفع تشبك المفاصل جدا شربا وطلاءا ؛ ورطبه ويابسُه يحبس التزلة تجنبا ؛ وهو غاية للزكام ، وفيه قوة مسببة ، لاسميا في دهنه ؛ وينفع من السعال المزمن والبلغم ووجع الحلق ويصقئ صوت الأبخ مع تليين شديد ؛ وهو يهضم ، ويلين الطبيعة ، ويدتر البول والطمث إدرازا صالحا شربا واحتمالا ؛ ويلين صلابة الرحم ؛ واليابسة تعقل البطن ؛

(١) كذا ضبط هذا اللفظ في معجم أسماء النبات ص ١٧٥

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٥٠ طبع مصر .

(٣) « يحبس » أى كل من الرطب واليابس يحبس الخ وبهذا الاعتبار ساغ له أفراد الضمير ، على أنه

يحتمل أيضا أن يكون ذلك من قبيل حذف الخبر من الأول لدلالة الثاني عليه ، كما قال الشاعر :

\* فإنى وقارها لعريب \*

وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا في القانون .

(٤) مسببة ، أى متوتمة .

قال : وإذا شُرب من الميعة السائلة [ مثقال <sup>(١)</sup> مع مثله <sup>(٢)</sup> من صغ اللوز أسهل بلغما من غير أذى . وبدل الميعة جندبادستر <sup>(٣)</sup>، ومثلاه من دهن الياسمين .

وأما صمغ قبعرين <sup>(٤)</sup> — فقال ديسقوريدوس : هو صمغ شجرة تكون ببلاد

(١) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين؛ وقد أثبتناهما من القانون ج ١ ص ٣٥١ طبع مصر إذ بها تستقيم الجملة .

(٢) في كلا الأصلين "ثله" وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن القانون في كلنا نسختيه المصرية والأوروبية .

(٣) الجندبادستر، يقال فيه جندبيدسر، وبال يونانية: أكسيانوس - وهو خصبة حيوان بحرى يعيش في البر والبحر، وأكثر ما يكون هذا الحيوان في الترمع الحيتان والتاسيح، ويفتدى بالسك، وهو على صورة الكلب، لكنه أصغر، غزير الشعر، أسود بصاص، أى (براق) وعبارة المنهج جند بادستر هو خصبة كلب الماء. قال: وفي نسخة أخرى هو خصبة حيوان يعرف بالسور؛ ويسمى عند الترك قندس . وقال في عمدة المحتاج ج ٣ ص ٧٧٨ الجندبادستر بالانجليزية واللاتينية قسطوريون وهو مادة حيوانية مغرزة من غد تحت جلد بطن الحيوان المسمى: قسطورين أصل الذنب والجزء الخلفى من الفخذين، ... .. وقامة هذا الحيوان كقامة كلب الصيد، ورأسه مستدير، وأذناه قصيرتان، وفكاه خاليان من الأنياب وفي كل منهما ستان قاطعتان، ... .. ويبحثون عن هذا الحيوان بشراهة لأجل فروته الجميلة المستعملة في صناعة اللبودين . ثم قال : و يظهر أنه يعيش بالمواد النباتية دون غيرها فيفتدى من قشور الأشجار ويحمل بين الشرج والأعضاء التناسلية جبين كبيرين غديين يفتحان في القلفة، ويفرزان المادة المسماة بالجندبادستر، وهما غير الخصبين خلاف ما كانوا يظنون سابقا الخ . وانظر الكلام على هذا الحيوان في الجزء العاشر من نهاية الأرب أيضا ص ٣١٨ طبع دار الكتب .

(٤) لم نجد ضبط هذا اللفظ فيما راجعنا من المطان . وقد ورد لفظ قبعرين هذا في المباح والمنهج ولم نجد في غيرها من الكتب الأخرى كالمفردات والقانون وعمدة المحتاج والشذور الذهبية ومعجم أسماء النبات ؛ ولكن ورد الكلام على هذا النوع من الصمغ في هذه الكتب باسم "القيهن" فقلهما اسماءه لأمرين : أولهما ، ما نقله المؤلف هنا عن ديسقوريدوس هو ما ذكره ابن البيطار في القيهن قلا عن ديسقوريدوس أيضا، وكذلك ذكره صاحب عمدة المحتاج قلا عن ابن البيطار في الجزء الأول صفحة ٤١٧ ؛ ثانيهما أن ما نقله المؤلف بعد عن ابن البيطار من أن قوما يزعمون أنه هو "الستدروس" وآخرين أنه اللك " قد ذكره ابن البيطار في الكلام على القيهن .



(١) العرب، وفيه شبه يسير من التز إلا أنه كرية المطعم زهم. وزعم قوم أنه السندروس (٣) وقال آخرون: هو اللك (٤). قال ابن البيطار: وليس كما زعموا.

وأما المقل الأزرق (٦) فيسمى كورا، ويعرف بالمقل المتكى، وبمقل اليهود، والمقل الهندي، وإن كان لا يوجد إلا بأرض العرب، ومنه صقلى؛ ومنه عربى؛ وهو صمغ يشبه الكندر، طيب الرائحة، وشجرته كشجرة اللبان، وأكثر نباته بأرض اليمن فيما بين الشحر وعمان يجبل هناك، ولشجره ثمر يسمى ديميس (٨)

(١) في المفردات "العرب" بالعين المعجمة (الجزء الرابع ص ٤١).

(٢) في كلا الأصلين وبماج الفكر «المن»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مفردات ابن البيطار وعمدة المحتاج في الكلام على القيقهن الذى هو صمغ قيعرين كما أشرنا الى ذلك في الحاشية رقم ٤ ص ٣٢٠ (٣) السندروس: ثلاثة أنواع: أصفر يضرب باطه الى الحمرة رزين براق، ومنه أزرق هش؛ وأسود خفيف صلب، وأجوده الأزل؛ ويجلب من فواحي أرمينية، ويسمى الصابن؛ والجيد منه يلقط اللبن كالكهربا؛ والفرق بينهما أن السندروس يلقط الفس من غير حرك في صوف ونحوه بخلاف الكهربا (داود). وفي عمدة المحتاج ج ٢ ص ٧٨٦ أنه يسمى بالافرنجية (ستدراك).

(٤) اللك: هو صمغ نبات هندی يقوم على ساق، ويتفرع، وله زهر أصفر يخلف بزرا يقرب من القرطم، ومنه يستنبت، واللك صمغه في الصحيح، أو هو طل يسقط عليه، كما سيذكره المؤلف بعد في صفحة ٣٢٦ من هذا السفر، وأجوده الرزين الأحمر، الحديث، الشبيه بالملح؛ وهو من الصموغ التى يصنع بها؛ وتبقى قوته عشر سنين.

(٥) يلاحظ أن ابن البيطار ذكر هذه العبارة في الكلام على القيقهن لا على صمغ قيعرين إذ لم يرد في المفردات ذكر قيعرين وقد سبق التنبيه في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٢٠ على ظننا أنها أسماء لمسمى واحد.

(٦) هذا النوع من الصموغ هو المسمى في مصر باللبان الشامى (داود في الكلام على المقل).

(٧) كورا: اسم بربرى للقل كما في معجم أسماء النبات ص ٥٥ والتذكرة ج ٢ ص ١٩٨ وفي كتب اللغة مادة مقل: «كور» بحذف الألف.

(٨) كما ورد هذا اللفظ بالدال في كلا الأصلين؛ والذي في مباهج الفكر «ريميس» بالراء؛ ولم نجد واحدا منهما فيما راجعناه من كتب اللغة ولا في مؤلفات الأدوية المفردة على كثرتها واستيعابها، والذي وجدناه أن هذا التمريسي البهش يفتح أوله وسكون ثانيه إذا كان رطبا كما في القاموس مادى «وقل» «وبهش» والسين المهملة لفة فيه، كما في التاج. وقد ذكر ابن البيطار في البهش أنه يسمى باليونانية ريميس كما في بعض النسخ من كتابه. وفي نسخة «برقس».

إذا كان رطبا، فاذا بيس فهو الوقل، والذي يؤكل منه يسمى الحتي<sup>(١)</sup>. وقال أبو الخير العشاب: المقل المتكى هو صمغ الدوم، لأنّ الدوم هناك يدرك ويصمغ، وليس في سائر البلاد كذلك إلا بمكة لا غير.

وأما الصمغ العربى - فهو صمغ القرظ، وهو الذى يستعمل فى المركب

- ولا يصلح بغيره، فإنه يتحل فى الماء بسرعة من غير تعقيد، وما عداه من الصموغ التى تُجمَع من أشجار الفواكه متى جعل فى المركب أفسده. ولهم أيضا صمغ السباق<sup>(٢)</sup> وصمغ السذاب<sup>(٣)</sup>، وصمغ الخطمى<sup>(٤)</sup>؛ ومن الصموغ التى جرت عليها التسمية بالعربى صمغ الإجاجص، وصمغ الدامينا، وهو شجر بلاد فارس؛ وصمغ اللوز، وصمغ الزيتون البرى والبستاني، والبرى يشبه السقمونيا فى لونه، ومنه ما هو أحمر، وصمغ السرو؛

١٠ (١) فى كلا الأصلين ومباهج الفكر «الجنى» بالجيم والنون؛ وهو تصحيف صوابه ما أئبنا تقلا عن كتب اللغة.

(٢) السباق شجر يقارب الزمان طولا إلا أن ورقه مزغب لطيف المس، طويل الى عرض ما وأجزاء

- الشجرة الى الحمرة وأكثر ما ينبت فى الطين الأحمر، ومتى لاق بأرض عسر قطعه منها - وهو أنواع : منه سباق الدباغين، والسباق الخراسانى، والسباق الشامى. وذكر ابن الطيار أنه شجر ينبت فى صحفوره، طوله نحو من ذراعين، وفيه ورق طويل، لونه الى حمرة الدم ما هو مشرف الأطراف على هيئة المنشار، وله ثمر شبيه بالعناقيد كثيف وفى عظم الحبة الخضراء، الى العرض ما هو.

(٣) تقدّم الكلام على السذاب فى ص ٧٣ من هذا السفر، فانظروا.

(٤) الخطمى: نبات يفسل به الرأس. وقال القيصونى إنه يعرف فى مصر بورد الحمار، وهو نبات له

- ورق مستدير، وزهر شبيه بالورد، وساق طويلة لزجة، وبزر مستدير فى غلاف مستدير. وقال ديسقوريدوس إنه صنف من الملوخية البرية، وله ساق طولها نحو ذراع وأصل لزج، لون باطنه أبيض.

- ٢٠ (٥) السقمونيا - ويقال لها: المحمودة - وهى رطوبة نبته لها أغصان كثيرة تخرجها من أصل واحد، طولها نحو ثلاثة أذرع، ولها زغب وورق يشبه ورق البلاب، وزهر أبيض مستدير تقبل الرائحة وأجود هذه الرطوبة ما كان صافيا خفيفا سريع الفك (القيصونى فى قاموسه). وقال فى الشذور الذهبية السقمونيا تستخرج من جذور النبات المسمى كونيولوس سقمونيا، وهو ينبت فى الشام والأناضول، وهى نوعان: أحسنهما ما يجلب من حلب، وهذا النوع سنجابى اللون الى الرمادية أو الى الأحمرار أو الى البياض =

ومن الصُّمُوغِ الرَّائِيحِ وهو القلقونيَّا<sup>(١)</sup>؛ ومنه ما هو أبيض ، ومنه ما هو أسود وهو صَمْعُ الصَّنوبرِ الذَّكَرِ .

وأما القَطْرانُ — فهو معدودٌ من الصُّمُوغِ ، وشجرته تسمى شَرِيينَ ، وهي شجرةٌ عظيمةٌ ، لها ثمرٌ يشبه ثمر السَّروِ ، غيرَ أنَّه أصغرُ منه ، والقَطْرانُ دُهْنٌ يُخْرَجُ منه ، فأجوده ما كان صافيا ، كرية الرائحة : وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى : ﴿ سَرَابِلُهُمْ مِّنْ قَطِرَانٍ ﴾ ، هو ما يُجْلَبُ من شَجَرٍ يُسَمَّى الأبهلَ<sup>(٢)</sup> فَيُطْبَخُ ، فُدُهْنٌ به الإبلُ الجُرْبُ فيخلق الجربَ لحدته وحره ، وهو أسودُ اللون ، مُنْتِنُ الرائحة .

== هش قليلا ، براق ، كثير الماسم ، كرية الرائحة ، وطعمه يكون ضعيفا أولا ثم يصير حرا فامرا . والنوع الثاني يجلب من أزمير ، وهو امراى السواد ، وفيه هشاشة ، وهو أدنى درجة عما قبله ، والنبات الذى تستخرج منه السقمونيا من فصيلة العليق . وفي عمدة المحتاج ج ٤ ص ٣٢٢ أن السقمونيا اسم عربي ويوناني وافرنجي لمستخرج صمغى راتينجى سهل ، ويسمى نباته باللسان الباقى عند لينوس قنفلقوس سقمونيا ، وكما يخرج من هذا النوع يخرج نحوه أيضا من نباتات أخر من الفصيلة الدفلية الخ .

(١) قتل صاحب عمدة المحتاج أن الراتينج اسم فارسي ، ويقال فيه الراتينج أيضا الجزء الثاني صفحة ٧٧٢ .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستاين جاس . وذكر صاحب عمدة المحتاج أن تسمية القلقونيا بهذا الاسم تسمية قديمة ، لأنها منسوبة الى مدينة من بلاد اليونان تسمى قلفون الجزء الثاني صفحة ٧٧٣ .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح الهزرة والهاء في القاموس واللسان ضبطا بالقلم لا بالعبارة . وقال داود : انه بكسر الهزرة والهاء أو بفتح الهزرة وضم الهاء . التذكرة ج ١ ص ٥٠ طبع بولاق وزاد في معجم أسماء النبات ص ١٠٢ الضم فيها . وذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٧٣٤ ان الأبهل يسمى بالافرنجية « ساين » وباللسان الباقى « بوقيروس ساينا » ثم نقل عن قدماء الأطباء أن الأبهل صفتان : صنف صغير الورق تشبه أوراق الطرفاء والأثل ، وصنف كبير الورق تشبه أوراقه الكبارا وورق السرو ؛ وزاد أطباؤنا — أبى اطباء العرب — أن الصغير أعرض شجرة وأقصر ، وأن الكبير أطول وأدق . ثم ذكر أن ثمره يشبه النبق ، ويكون أحمر اذا كان رطبا ، وفي داخله نوى ، واذا بلغ غايته في النضج مال الى السواد وكان فيه حلاوة مع قبض وحدة وعظمية الخ .

- وقال أبو علي بن سينا: القَطِرَانُ حارٌّ يابسٌ في الرابعة، وهو يقتل القملَ والصَّئبانَ؛ وهو يقوى اللحمَ الرُّخو، وخصوصاً دُهْنَه من الجَرْب، حتى جرب الحيوان من ذوات الأربع، وينفع من شَدْخ العَضَلِ واجْتِماع الدَّمِ والقيح فيها، وهو دواء لداء الفيلس لعوقا ولطوخا. قال: وهو أعظمُ شيءٍ في تسكين الصداع الباردِ طلاءً للرأس ويُقطر في الأذن فيقتل دودها، ويُقطر فيها بماء الزُّوفا للطنين والدَّوى، وينفع الأسنان المتأكلة، وهو يُحْد البصر، ويحلو آثار القُروح في العين، ولَعَقُ أوقية ونصف منه ينفع لُقروح الرئة، وينفع من السعال العتيق، ويقتل الدودَ في الأمعاء وخصوصاً الاحتقانَ به؛ ويُدزُّ الطَّمث، ويقتل الجنين، ويُفسد المنى، وإذا لُطخ به الذكر قبل الجماع منع الحبل، وينفع من تطهير البول، ويضمّد به على نهش الحية ذات القرن، وإذا أذيب في شحم الأيلِ ومُسحت به الأعضاء لا تقرّبها الهوام.
- وأما الزَّفْت — فيكون من شجر التَّنوب وغيره من ضروب الصَّنوبر، وهو قريبٌ من دُهْن القَطِرَان.

- (١) داء الفيل، هو زيادة في القدم والساق، وانما سمي به لأن المصاب به تصير رجله كرجل الفيل في العظم، أو لأن هذا المرض يمرض القليل؛ وقال بعضهم: هو ورم يابس يحدث في الأوعية الليفاوية يصحبه احمرار وورم غير متساوى السطح، وتسرعه حركة العضو المصاب، وأغلب حدوثه في القدمين والساقين واليدين والوجه والصفن.
- (٢) الزوفا وزان طوي: اسم لنبات تنفرش أغصانه على وجه الأرض نحو الذراع، وله ورق كورق المرزنجوش ورائحة طيبة، وطعم مر، وهو نونان: جلي، وهو أقوى وأحد، ويوجد كثيرا بجبال بيت المقدس؛ وبستانى، وهو اللطف وأقل حدة.
- (٣) الأيل: ذكر الأوعال، وأكثر أحواله شبيهة ببقر الوحش. وقيل: هو الكبش الجلي (الشذور الذهبية) وقال صاحب نهاية الأرب ج ٩ ص ٣٢٤: الأيل من أصناف البقر الوحشية، وهذا الحيوان يسمن كثيرا، وإذا سمن اختفى خوفاً أن يصاد لسمه، وهو مولى بأكل الحيات ... وهو لا تنبت له قرون إلا بعد أن تمضى له سنتان من عمره، فإذا نبت قرناه بنتا مستقيمتين كالوتدين، وفي الثالثة يتشعبان ولا يزال التشعب في زيادة إلى تمام ست سنين، وحينئذ يكونان كالشجرتين على رأسه الخ.
- (٤) في كلا الأصلين ومباح الفكر "النبوت"؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يدل عليه قوله =

## الباب الرابع

من القسم الرابع من الفن الرابع في الأمان  
ويشتمل هذا الباب على العسل والشمع واللُّكُّ والقِرْمِزِ  
واللَّاذَنَ والأفْتِيمُونَ والقِنِيلَ والوَرَسَ والترُّجِيينَ<sup>(١)</sup>  
والشَّيرْخُشْكَ والمَنَ والكَشُوثَ وسُكَّرَ العُشْرَ<sup>(٢)</sup>

فأما العسل والشمع - فقد قال التيمي في المرشد: إن العسل من يسقط  
من الهواء بكل بلد وبكل إقليم من الأمصار المسكونة، وسقوطه على أنواع كثيرة  
من الأزهار والتوار والأوراق يلتقطه النحل الذي قد أحمه الله جمعه وإلقاءه إياه  
في كوائره التي هو ساكنها، وهي أفرصة شهده، ويدخره لقوته عند حلول الشتاء عليه  
وأقطاعه عن الطيران وعند حصار الأمطار والتلوج له. وزعم كثير من الفلاسفة  
والأطباء أن الشمع الذي تتخذ منه النحل مساكنها، وتربى فيه فراخها، وتوعى فيه  
أعسالها، نوع من المن الساقط من الهواء؛ والله تعالى أعلم.

= بعد "وغيره من ضروب الصنوبر" إذ ينبوت شجر الخروب أو شجر الخشخاش، وليس من أنواع الصنوبر،  
أما التنوب فهو الصنوبر الذي يقال له: قضم قريش، كما في مفردات ابن البيطار. وقال داود: التنوب شجر  
يشبه الصنوبر حتى قيل إنه ذكره، وهو أحر الرائحة جلي الخ.

(١) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح أوله وثانيه وضم رابعه في كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ٣٥  
طبع بيروت والمعجم الفارسي الانجليزي لاستاين جاس؛ وضبط في القاموس مادة (من) بفتح الجيم؛ وضبط  
في ذيل أقرب الموارد بضم التاء والراء والجيم.

(٢) ضبط هذا اللفظ في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستاين جاس بسكون الراء. وضبط في القاموس  
مادة (من) بفتحها ضبطا بالقلم لا بالمعارة.

(٣) لم نجد الأفرصة جمعا لقرص بضم القاف فيما راجعناه من كتب اللغة؛ والذي وجدناه أن جمعه قرصة  
بكسر أوله وفتح ثانيه وزان عنبة وأقراص وقراص بكسر أوله. وجمع القرصة بالضم قرص، كقرفة وغرف.

وأما اللُّكُّ — فيقال إنه يسقط على قُضبان الكُروم في بلاد الهند فينعدد عليها . وزعم قوم أنه صَمْعٌ يُلْقَطُ من قُضبان الكُروم؛ والله أعلم .  
وقال ابن سينا : إنه يتقع من الخفقان ، ويقوى الكبك ، وينفع من اليرقان والأستسقاء .

• وأما القِرْمِزُ — فقد قال أبو الخير في كتاب النبات : القِرْمِزُ طَلُّ يقع في العام الكثير الرطوبات والأنداء على شجر البلوط والتنوب فينعدد على خشبه حب أبيض اللون مثل حب الكرسنة<sup>(١)</sup>، فإذا آتته ونضج وكان في قدر الحمص صار لونه أحمر قاننا بزافا، فيجمع في شهر ابريل ومايه ، فيجفف ويؤخذ لتصبغ به الثياب؛ ومن خاصيته أنه لا يصبغ به إلا ما كان من حيوان ، كالحريز ، والصوف ، وان هو لم يجمع خرج منه دود صغار، ويصنع على نفسه تسجا مثل نسج العنكبوت ، ويموت فيه .

وأما اللآذن — فهو من يسقط بجزيرة قبرس على شجر ترعاه الأغنام، فإذا باكرت الرعى من تلك الأشجار علق اللآذن بلحى الثيوس وخراطيمها وأظلافها، فيجمع منها بأمشاط معدة له . وأما ما يجمع من الشجر فإنه يكون في خزائن الملوك لطيب رائحته .

وقال ابن سينا : أجوده الدسم الرزين القبرسي الطيب الرائحة، الذى هو الى الصفرة ولا رمية فيه، ويحل كله في الدهن فلا يبقى منه ثقل؛ والاسود القارى غير جيد؛ وطبعه حار في آخر الأولى، يابس في الثانية؛ والذى يكون في البلاد الجنوبية أسخن . قال : وقال الخوزى : إنه بارد قابض؛ وليس كذلك . قال : وهو لطيف جدا، فيه يسير قبض، منضج للزطوبات الغليظة اللزجة محللا بأعتدال فيه؛

(١) تقدم تفسير الكرسنة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧ فانظرها .

وفيه قُوَّةٌ حَادَّةٌ <sup>(١)</sup> مُسَخَّنَةٌ مُفْتَحَةٌ لِأَفْوَاهِ الْعُرُوقِ؛ وَيَدْخُلُ فِي تَسْكِينِ الْأَوْجَاعِ؛ وَهُوَ يُنْبِتُ الشَّعْرَ وَيَكْتُمُهُ وَيَكْثُرُهُ وَيَحْفَظُهُ، خُصُوصًا مَعَ دُهْنِ الْأَسِّ مَعَ الشَّرَابِ؛ وَيُقَطَّرُ مِنْهُ مَعَ دُهْنِ الْوَرْدِ فِي الْأُذُنِ الرَّجْعَةِ؛ وَيَدْخُلُ فِي عِلَاجِ الصُّدَاعِ وَالضَّرْبَانِ وَيَنْفَعُ مِنَ السُّعَالِ، وَيَحُلُّ أَوْرَامَ الرَّحْمِ <sup>(٢)</sup> مَحْتَمَلًا؛ وَيُخْرِجُ الْحَيْنِ الْمَيْتَ وَالْمَشِيمَةَ <sup>(٣)</sup> تَدْخِينًا بِهِ؛ وَإِذَا شُرِبَ بِشَرَابِ عَيْتِي عَقَلِ الْبَطْنِ وَأَدْرَأَ الْبُولَ .

وَأَمَّا الْأَفْتِيمُونَ <sup>(٤)</sup> — فَهُوَ مَنْ يَسْقُطُ مِنَ الْهَوَاءِ عَلَى صِنْفٍ مِنَ الصَّعْتَرِ <sup>(٥)</sup> بَرِيَاضِ جَزِيرَةِ أَقْرِيطِشٍ <sup>(٦)</sup> وَبَرْقَةِ <sup>(٧)</sup> وَفِي جِبَالِ بَيْتِ الْمَقْدَسِ .

وَأَمَّا الْقَنْبِيلُ — فَهُوَ شَبِيهِ الْوَرْسِ، يَسْقُطُ فِي الْيَمْنِ مِثْلَ الرَّمْلِ الْأَحْمَرِ وَتَمَازِجِ حَمْرَتِهِ صُفْرَةٌ ظَاهِرَةٌ فِيهِ. وَيَقَالُ: إِنَّهُ يَوْجَدُ أَيْضًا بِجُرَّاسَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ غَيْبَ الْمَطَرِ فَيَجْمَعُ .

(١) فِي الْقَانُونِ: «جَاذِبَةٌ» الْجُزْءُ الْأَوَّلُ صَفْحَةٌ ٣٥٠ طَبِعَ مِصْرَ وَكَذَلِكَ فِي النُّسْخَةِ الْأُورُوبِيَّةِ صَفْحَةٌ ١٩٨

(٢) عِبَارَةُ الْقَانُونِ «مَحْتَمَلًا فِي فَرْزَجَةٍ» أَيْ وَالْفَرْزَجَةُ قِطْعَةٌ مِنْ قِطْنٍ أَوْ تَمَّانٍ أَوْ نَحْوَهُمَا تَوْضَعُ فِي الْمِهْلِ بَعْدَ دَهْنِهَا بِالْدِرَاهِمِ .

(٣) عِبَارَةُ الْقَانُونِ: «تَدْخِينًا فِي قَعِّ» . ١٥

(٤) فِي كَلَامِ الْأَصْلِيِّينَ: «الْعِضَاءُ»؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ الْمَقُولِ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ، وَهُوَ الْمَوَافِقُ لِمَا فِي مَفْرَدَاتِ ابْنِ الْبَيْطَارِ أَيْضًا ج ١ ص ٤٠؛ طَبِعَ بُولَاقَ فَقَدْ نَقَلَ عَنْ بُولَسَ مَا نَصَّهُ: وَأَمَّا الْأَفْتِيمُونَ فَهُوَ شَيْءٌ يَتَكُونُ عَلَى الصَّعْتَرِ الْخ .

(٥) فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ «بَارِضٌ» .

(٦) أَقْرِيطِشُ جَزِيرَةٌ فِي بَحْرِ الْمَغْرِبِ يُقَابِلُهَا مِنْ بَرِّ أُفْرِيْقِيَّةِ لُوبِيَا، وَغَزَاهَا الْمُسْلِمُونَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ؛ وَغَزِيَتْ أَيْضًا فِي خِلَافَةِ الرَّشِيدِ وَخِلَافَةِ الْمَأْمُونِ . ٢٠

(٧) بَرْقَةُ: اسْمُ لَصِقْعٍ كَبِيرٍ بَيْنَ الْأَسْكَندَرِيَّةِ وَإِفْرِيْقِيَّةِ، وَهَذَا الصَّقْعُ مِمَّا افْتَتَحَهُ الْمُسْلِمُونَ صَلْحًا وَبَيْتَهُ وَبَيْنَ الْأَسْكَندَرِيَّةِ مَسِيرَةُ شَهْرٍ .

وأما الورس — فهو من يسقط بأرض الصين والهند والحبشة وأرض  
 [اليمن] على ورق شجر يشاكل الباذروج<sup>(١)</sup>، فتجمع الشجرة بما عليها منه، وتلقى<sup>(٢)</sup>  
 فى الشمس حتى تتشعب، ثم تنفض على أنطاع الأدم فيسقط ورقها وعليه الورس  
 متعلقاً به، ولونه أحمر، فاذا طحن صار أصفر، وأجوده الهندي، ثم الحبشى، ثم  
 اليماني .

وأما التريجيين<sup>(٣)</sup> — فعناه عسل الندى، وهو يسقط ببلاد خراسان وما وراء  
 النهر على العاقول، ويسمى الحاج؛ وقد يقع على سعف النخل ببلاد قسطنطينية<sup>(٤)</sup>، وعلى  
 ورق الأثل . وورق الطرفاء .

وقال ابن سينا : أجوده الطرى الأبيض؛ وطبعه معتدل إلى الحرارة؛ وهو  
 ملين، صالح للخلاء، وينفع من السعال؛ ويلين الصدر، ويسكن العطش، ويسهل  
 الصفراء برفق، وإسهاله بخاصية فيه؛ والشربة عشرة مثاقيل إلى عشرين مثقالاً .

وأما الشيرخشك<sup>(٥)</sup> — فقال ابن البيطار، قال علماءنا الشيرخشك طل يقع  
 من السماء بهراً من بلاد خراسان على شجر الخلاف، حلوا إلى الاعتدال . وقال  
 (١) لم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٢) تقدم تفسير الباذروج فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فارجع إليها .  
 (٣) كذا ضبط هذا اللفظ فى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة والمعجم الفارسى الانجليزى  
 لاستاين جاس .

(٤) يسمى، أى العاقول لا التريجين .

(٥) كذا فى معجمات اللغة الفارسية . والنذى فى (ب) الخاخ وفى (أ) الجاخ، وهو تصحيف فى كلتا

النسخين . (٦) قسطنطينية : مدينة بالأندلس، وهى حاضرة كورة البيرة (ياقوت) . ونقل صاحب  
 النجاشى عن بعضهم أنها من إقليم إفريقية، غربي قفصة .

(٧) ذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٤ ص ٤٦ هـ ان الشيرخشك اسم فارسى، معناه شيرين خشك

أى الخلاوة اليابسة . (٨) لفظ ابن البيطار : «بعض علماءنا» .



التَّمِيمِيّ : أما كَيْفِيَّتُهُ فَإِنَّهُ حَبٌّ أبيضٌ مِثْلُ حَبِّ التَّرْتِيخِيِّينَ ، بل هو أكبر ، وهو قريب من مزاج الكافور وطعمه ورائحته ، وإذا بقي في اليد انحَلَّ ودَبِقَ باليد .

وأما المَنْ<sup>(١)</sup> — فهو يسقط على ورق البلوط<sup>(٢)</sup> والسدر والخوخ والمشمش مثل العسل ، فما تَخَلَّصَ منه كان أبيضَ ، وما لم يَخَلَّصْ وُجِعَ بورقه كان أخضرَ وسقوطه يكون بجبال ربيعة ومُضَرَ وجبال الشام الى نحو دمشق والساحل .

وأما الكَشُوثُ<sup>(٣)</sup> — فقال التَّمِيمِيّ : الكَشُوثُ يسقط بأرض العراق على شجيرة يشاكل الباذروج<sup>(٤)</sup> ، وهو مرَّكَبٌ من قُوَى مختلفة من مرارة وعفوصة :

وقال ابن سينا : طبعه حارٌ قليلاً في أوّل الأولى يابسٌ في آخر الثانية ؛ وهو منقٌ يُخرج الفُضُولَ اللطيفةً من العروق وينقيها ؛ وهو يقوى المعدة ، وخصوصاً المقلية منه ؛ وإذا شُربَ بالخل سَكَنَ الفُؤَادَ ؛ وهو يفتح سُددَ الكبد والمعدة ويقويهما ؛ وماؤه عجيبٌ لليرقان ؛ وهو ينقى الأوساخ عن بطن الجنين ؛ ويُدبّر البول والطمث ؛ وينقى سيلان الرِّحْمِ ؛ ويَزُرُّه وماؤه ينفع من الحُمَيَاتِ العتيقة جداً .

(١) قال صاحب عمدة المحتاج في الكلام على المن : يظهر أن لفظ المن بتشديد النون عبراني ، ومعناه المفدى الإلهي حسبما ذكره المترجمون للتوراة (الجزء الرابع ص ٥٤٦) .

(٢) في مباحج الفكر « على نمر الطرفاء » ولم يرد فيه ذكر البلوط ولا ما بعده .

(٣) قال ابن سينا في تعريف الكشوث : هو شيء يلف على الشوك والشجر يشبه الليف المكي لاورق له ، وله زهر صفار بيض فيه مرارة وعفوصة ، والغالب عليه الجوهر المتز (القانون ج ١ ص ٣٥) ويستفاد من كلام ابن سينا هذا وابن البيطار في المفردات ودواود في التذكرة وغيرهم من الأطباء والنباتيين أن الكشوث ليس منا من الأمان كما ذكره المؤلف هنا إذ أورده في هذا الباب ، بل هو نوع من النبات يتعلق بأغصان الشجر كالخليط .

(٤) تقدم تفسير الباذروج في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر ، فارجع إليها .

(٥) ينفع ، أى كل من بزره وماؤه ينفع ، وبهذا الاعتبار ساع له أفراد الضمير . أوله من قبيل الاكتفاء في الخبر عن أحد الأمرين بالخبر عن الثاني ، كما قال الشاعر : \* فإني وقيار بها لغريب \* وقد مر هذا الاستعمال كثيراً في هذا السفر ونهنا عليه في مواضعه .

وأما سكر العُشر — فقال التَّمِيمى: هو طَلٌّ يَسْقَطُ على شجر العُشر بأرض  
البن والحجاز، فإن أصابه الهواء جَمَد . وقال أبو حنيفة الدِّيَنورى: العُشر ضربٌ  
من العِضَاء، يَنْبَتُ صُعْدًا، عَرِيضُ الورق، وله سكرٌ يَخْرُجُ من فصوصِ شُعبه<sup>(١)</sup>؛  
والله أعلم بالصواب .



كل الجزء الحادى عشر من كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب  
لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النُوبرى — رحمه الله —  
ويليه الجزء الثانى عشر، وأوله :

القسم الخامس من الفن الرابع فى أصناف الطَّيب والبُخورات والعوالى  
والنُدود والمستقطرات والأدهان والنضوحات وأدوية الباه والخواص  
والحمد لله رب العالمين

(١) زاد فى مباحج الفكر بعد هذه الكلمة قوله : « ومواضع زهره » .

## استدراك

ورد في صفحة ٢٥ سطر ٦ لفظ "شواير" وذكرنا في الحاشية رقم ٥ من هذه الصفحة أننا لم نجد للشواير معنى يناسب السياق ، واستظهرنا أنه محرف عن لفظ آخر. وقد رأينا بعد ذلك في بعض الكتب ما يفيد أن لفظ الشواير صحيح لا تحريف فيه ، وقد بينا المراد به في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٢٥ ، فانظرها .

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٦٩	٩	ونقص ريجه	ونقصت ريجه
٣٢٠	حاشية ٤	أولها ما نقله	أولها أن ما نقله

( مطبعة الدار ١٦ / ١٩٣٣ / ٢٥٠٠ )

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

# نهاية تراجم

في

فنون الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري

السفر الحادي عشر

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب  
مع استدراقات وفهارس جامعة

القاهرة

طبعة دار الكتب المصرية

١٩٣٥

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

## بيان

### عن أصول السفر الحادى عشر من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب

في دار الكتب المصرية من نسخ هذا السفر نسختان كاملتان مأخوذتان بالتصوير الشمسى ، كتبت إحداهما في شوال سنة ٩٦٦ هجرية بخط نور الدين العاملى ، وهى المشار إليها فى الحواشى بحرف ( ا ) ، ونُسبت الأخرى الى خط المؤلف فى جمادى الأولى سنة ٩٢٢ هجرية ، وهى المشار إليها فى الحواشى بحرف ( ب ) وقطعة من نسخة أخرى مأخوذة بالتصوير الشمسى - بتندى من الفن الرابع فى النبات صفحة ١ وتنتهى فى السطر الثامن من صفحة ١٣٨ فى الكلام على الخوخ ، وقد نهنا على ذلك فى موضعه ، ولم يكتب عليها أسم كاتبها ، ولا تاريخ نسخها ، وهذه القطعة هى المشار إليها فى الحواشى بحرف ( ج ) ، وليس التحريف والطمس والنقص فى إحدى هذه النسخ الثلاث بأقل من الآخرين ، بل إن هذه النسخ تكاد تكون متفقة فى ذلك بالرغم من اختلافها فى الخط ونسبة إحداهما الى خط المؤلف ، كما يتبين ذلك من مراجعة الحواشى الكثيرة التى ذيلنا بها صفحات هذا السفر . وعسى أن نكون قد وقفنا فى تصحيحه الى ما تقصد اليه فى جميع الكتاب ، من إصلاح التحريف ، وتكميل الناقص ، وضبط المتبس ، وتفسير الغريب ، وغير ذلك من الأغراض التى بيناها فى الأجزاء السابقة .

وقد تم طبع هذا السفر في عهد من يفتخر العلم والأدب بعنايته الوافية الوافره  
ورطابته السامية الساهره ؛ وأياديه الجسيمه ، ونعمه العظيمه ، التي لا يحيط بها  
عدّ ولا إحصاء ، ولا يقوم بمحقها حمد ولا ثناء :

”مولانا صاحب الجلالة الملك فؤاد الأوّل“

أدام الله ظلّه ، وأيد ملكه ، وأقر عينه وعين شعبه بحراسة ولىّ عهده :

”أمير الصعيد صاحب السموّ الأمير فاروق“

وفي هذا المقام نرى - عرفانا بالجميل ، وتقديرا لجهود المخلصين - أننا مدينون  
بجزيل الثناء وعظيم الحمد لتلك العناية المشكوره ، والجهود الموقّعة المبروره ، التي  
بذلها وبيذلها حضرة صاحب العزة المرثي الكبير ( الأستاذ محمد أسعد برادة بك )  
مدير دار الكتب المصرية ، فقد خطت هذه الدار في عهده الميمون خطوات  
واسعة في سبيل التقدّم والرفق ، حتى أصبح منهلها العذب أقرب موددا ، والانتفاع  
بما فيها من الذخائر أيسر على الطالب .

كما أنه من الحقّ علينا أن تقدّم عظيم الشكر ووافر الثناء الى العالم الجليل  
حضرة صاحب الفضيلة ( السيد محمد البلاوي ) مراقب إحياء الآداب العربية .  
والى حضرة الأديب الفاضل ( الأستاذ أحمد زكي العدوي ) رئيس القسم  
الأدبي ، على ما أسدياه الينا في هذا العمل من الآراء القيمة ، والإرشادات السديدة .  
والله نسأل أن يجعل عملنا خالصا لوجهه ، وأن يلهمنا السداد فيما نقول ونعمل .

مصصححه

أحمد الزين



# فهرسب

السفر الحادى عشر من كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب للتورى

صفحة

## الفن الرابع - فى النبات ١

القسم الأول - فى أصل النبات وما تختص به أرض دون ٤  
أرض، وتصل به الأقوات والخضراوات والبقولات

### الباب الأول - فى أصل النبات وترتيبه

فى ترتيبه من ابتدائه الى انتهائه ٥ - فى ترتيب أحوال الزرع ٦

الباب الثانى - فى ما تختص به أرض دون أرض، وما يستأصل ٧  
شأفة النبات الشاغل للأرض عن الغرسة والزراعة

ما تختص به أرض دون أرض ٧ - ما يستأصل النبات الشاغل للأرض عن الغرسة

والزراعة ١١

## الباب الثالث - فى الأقوات والخضراوات : ١١

الحنطة وما قيل فيها ١٣ - الشعير ١٥ - ما وصف به الشعراء الزرع وشبهوه به  
١٦ - الحصص ١٧ - الباقلى ١٨ - أفعاله وخواصه ١٩ - ما وصفه به الشعراء  
وشبهوه به ٢٠ - الأرز ٢٣ - الخشخاش وما ينتج عنه من عصارته ٢٣ - ما وصف  
به من الشعراء ٢٥ - الكتان وما قيل فى بزره وتشبيهه ٢٦ - ما وصف به من الشعراء  
٢٧ - الشهداى ٢٨ - ما قاله الشعراء فى وصف ورقه وهو المعروف بالخشيش  
٢٩ - البطيخ وما قيل فيه ٣٠ - البرى منه وهو الحنظل ٣٠ - البستانى ٣٠ -  
ما جاء فى وصفه وتشبيهه ٣٢ - ما قيل فى الأصفر ٣٣ - ما قيل فى المستنويه  
٣٦ - القناء والخيار وما قيل فيما ٣٨ - ما جاء فى وصفهما وتشبيههما من الشعراء ٣٨ -  
القرع وما قيل فيه ٤١ - الباذنجان وما قيل فيه ٤٣ - ما وصف به من الشعراء ٤٤ -  
ما قيل فى السلق ٤٥ - القنيط والكرنب ٤٨ - السلجم - وهو اللقت - ٥١ -  
ما وصف به السلجم من الشعراء ٥١ - ما قيل فى الفجل ٥٢ - ما وصف به الفجل من

صفحة

الشمر ٥٥ — الجزر وما قيل فيه ٥٥ — الشقائق — وهو الجزر البرى — ٥٦ —  
 ما وصف به الجزر من الشمر ٥٧ — البصل وما قيل فيه ٥٧ — ما وصف به البصل من  
 الشمر ٥٩ — الثوم وما قيل فيه ٥٩ — ما وصف به الثوم من الشمر ٦١ — الكراث  
 وما قيل فيه ٦١ — الرياس وما قيل فيه ٦٤ — ما وصف به الرياس من الشمر ٦٤ —  
 الحلون وما قيل فيه ٦٥ — ما وصف به الحلون من الشمر ٦٧ — الهندبا وما قيل فيها  
 ٦٧ — النعنع وما قيل فيه ٦٩ — ما قيل في وصف نبات النعام من الشمر ٧١ —  
 الجرجير وما قيل فيه ٧٢ — السذاب وما قيل فيه ٧٣ — الطرخون وما قيل فيه ٧٦ —  
 الاسفاناخ وما قيل فيه ٧٧ — طبعه وأفاله ٧٧ — البقلة الحقاء ٧٨ — توليدها ٧٨ —  
 طبعها وقطعها ٧٨ — الحماض وما قيل فيه ٧٩ — الرازيانج وما قيل فيه ٨١ —  
 النبطى ٨١ — الروى ٨٢ — ما وصف به الرازيانج من الشمر ٨٣ — الكرفس  
 وما قيل فيه ٨٣

## القسم الثانى — فى الأشجار

٨٦

### الباب الأول — فى ثمره قشر لا يؤكل :

الرز وما قيل فيه ٨٦ — ما وصف به الشعراء وشبهه ٨٨ — الجوز وما قيل فيه  
 ٨٩ — أفاله وخواصه ٨٩ — ما وصف به الشعراء وشبهه ٩٠ — الجوز وما قيل  
 فيه ٩١ — ما وصف به الشعراء وشبهه ٩١ — الفستق وما قيل فيه ٩٢ — ما وصف به  
 الشعراء وشبهه ٩٣ — الشاهلوط وما قيل فيه ٩٥ — قال شاعر يصفه ٩٥ —  
 شجر الصنوبر وما قيل فيه ٩٦ — ما وصف به الصنوبر وشبهه من الشمر ٩٨ — الرمان  
 والجلنار ١٠٠ — ما قيل فيهما من الشمر — فن ذلك ما وصف به الرمان وشبهه به  
 ١٠١ — ما وصف به الجلنار ١٠٤ — الموز وما قيل فيه ١٠٥ — ما وصف به وشبهه  
 من الشمر ١٠٦ — ما وصف به وشبهه التارنج ١١١ — ما وصف به وشبهه (الليمون)  
 ١١٦

١١٧

### الباب الثانى — فى ثمره نوى لا يؤكل :

النخل وما قيل فيه ١١٧ — أسماء النخلة من حين تيدو صغيرة الى أن تكبر  
 وكذلك الرطب من حين يكون طلما الى أن يصير رطبيا ١١٨ — فصل فى نواتها ١١٨ —  
 ما وصف به النخل من الشمر ١١٩ — الجمار وما قيل فيه ١٢٤ — ما وصف به الجمار  
 والطلع من الشمر ١٢٤ — ما وصف به الطلع ١٢٤ — البلح والبسر والتمر ١٢٦ —  
 ما قيل فى وصف البلح والبسر من الشمر ١٢٦ — ووصفوا الرطب والتمر ١٢٨ —  
 التارجيل ١٢٩ — ما قيل فى وصف التارجيل من الشمر ١٣٠ — الفوفل ١٣٠ —  
 الكاذى ١٣١ — الخزم ١٣١ — الزيتون وما قيل فيه ١٣١ — ما وصف به  
 الزيتون من الشمر ١٣٢ — الخرنوب وما قيل فيه ١٣٢ — ما وصف به الخرنوب من

صفحة

الشعر ١٣٣ — الإجاجص وما قيل فيه ١٣٤ — ما وصف به الإجاجص من الشعر  
 ١٣٥ — وما وصف به القراميا ١٣٦ — الزعرور وما قيل فيه ١٣٧ —  
 ما وصف به الزعرور من الشعر ١٣٧ — الخوخ وما قيل فيه ١٣٨ — ما وصف به  
 من الشعر ١٣٨ — الشمس وما قيل فيه ١٤٠ — ما وصف به الشمس من الشعر  
 ١٤١ — العناب وما قيل فيه ١٤٢ — ما وصف به العناب من الشعر ١٤٢ — النبق  
 وما قيل فيه ١٤٤ — ما وصف به النبق من الشعر ١٤٤

### ١٤٦ الباب الثالث — فيما ليس لثمره قشر ولا نوى :

العنب وما قيل فيه ١٤٦ — طبعه ١٤٧ — ما وصفت به الكروم والأعصاب قظا  
 وثرا ١٤٨ — التين وما قيل فيه ١٥٣ — المختار من التين وما قيل في طبعه وخواصه  
 ١٥٤ — ما وصفه به الشعراء وشبهوه ١٥٨ — ما وصف به على سبيل الذم ١٦٠ —  
 الثوت وما قيل فيه ١٦٠ — ما وصفه به الشعراء ١٦٢ — التفاح وما قيل فيه ١٦٢ —  
 ما وصفه به الشعراء ١٦٤ — السفرجل وما قيل فيه ١٦٨ — ما وصف به نظا وثرا  
 ١٦٩ — الكثرى وما قيل فيها ١٧٢ — ما وصفها به الشعراء ١٧٣ — التفاح  
 وما قيل فيه ١٧٥ — ما وصفه به الشعراء ١٧٧ — الأترج وما قيل فيه ١٧٨ —  
 أفعاله وخواصه ١٧٩ — ما وصفه به الشعراء ١٨٠

### القسم الثالث — في الفواكه المشحومة

#### ١٨٤ الباب الأول — فيما يشم رطبا ويستقطر :

الورد وما قيل فيه ١٨٤ — ما جاء في وصف الورد نظا وثرا ١٨٩ — وما قيل  
 في ذم الورد ومدحه ١٩٢ — ما وصف به الورد الأبيض ١٩٣ — ما وصف به الورد  
 الأصفر ١٩٤ — ما وصف به الورد الأزرق ١٩٥ — ما قيل في الورد الأسود ١٩٥ —  
 ما جاء فيه ثرا ١٩٦ — النسرين وما قيل فيه ٢١٤ — ما جاء في وصفه ٢١٤ —  
 البان وما قيل فيه — وهو شجر الخلاف — ٢١٥ ما جاء في باكرة خلاف ٢١٧ —  
 الطلوفر وما قيل فيه ٢١٩ — ما جاء في وصفه ٢٢١

#### ٢٢٦ الباب الثاني — فيما يشم رطبا ولا يستقطر :

البفسج وما قيل فيه ٢٢٦ — أفعاله وخواصه ٢٢٦ — ما جاء في وصفه ٢٢٦ —  
 الزجس وما قيل فيه ٢٢٩ — ما جاء في وصفه ٢٣٠ — الباسمين وما قيل فيه ٢٣٦ —  
 ما جاء في وصفه ٢٣٦ — الآس وما قيل فيه ٢٣٩ — طبعه ٢٤٠ — أفعاله وخواصه  
 ٢٤٠ — ما جاء في وصفه ٢٤١ — الزعفران وما قيل فيه ٢٤٢ — ما جاء في وصفه  
 ٢٤٤ — الحيق وما قيل فيه ٢٤٧ — كلام لابن سينا في طبع الباذروج وخواصه  
 ٢٥٠ — المرماحوز ٢٥١ — المرزنجوش ٢٥١ — الفلنجشك ٢٥٢ — ما وصفت  
 به الرياحين ٢٥٢

صقنة

٢٥٦ القسم الرابع - فى الرياض والأزهار ويتصل به

الصموغ والأمنان والعصائر

٢٥٦ الباب الأول - فى الرياض وما وصفت به نظماً وثراً :

منزهات الدنيا الأربع فيها صغد سمرقند ٢٥٧ - شنب بوان ٢٥٧ - نهر الأبله  
٢٦٠ - غوطه دمشق ٢٦١ - ما وصفت به الرياض ثراً ونظماً ٢٦٢ - قد أكثر  
الشعراء فى وصف الرياض والغصون ٢٦٣

٢٧١

الباى الثانى - فى الأزهار :

الحيرى وما قيل فيه ٢٧١ - ما وصف به من الشعر ٢٧١ - السوسن وما قيل فيه  
٢٧٣ - ما جاء فى وصفه ٢٧٥ - الآذريون وما قيل فيه ٢٧٧ - ما جاء فى وصفه  
٢٧٧ - الخرم وما قيل فيه ٢٧٩ - ما وصف به الخرم من الشعر ٢٨٠ - الشقيق  
وما قيل فيه ٢٨١ - ما جاء فى وصفه ٢٨٢ - ما وصف به الهيار ٢٨٥ - الأقحوان  
وما قيل فيه ٢٨٦ - ما وصفه به الشعراء ٢٨٩

٢٩١

الباى الثالث - فى الصموغ :

الكافور وما قيل فيه ٢٩٢ - الكهربا وما قيل فيه ٢٩٥ - علك الأنباط  
٢٩٧ - علك الروم ٢٩٧ - علك البطم ٢٩٨ - صمغ الينوت (صوابه التنوب)  
٢٩٩ - صمغ قوفى ٢٩٩ - الكثيراء ٢٩٩ - الكندر ٢٩٩ - الفربيون  
٣٠١ - الصبر ٣٠٤ - المر ٣٠٧ - الككام ٣٠٩ - الضجاج ٣٠٩ -  
الأشق ٣١٠ - تراب القى ٣١١ - القفة ٣١٢ - الحلتيت ٣١٣ - الأثروت  
٣١٥ - السكينج ٣١٥ - السادوران ٣١٧ - دم الأخوين ٣١٧ - الميعة  
٣١٨ - صمغ قبعين ٣٢٠ - المقل الأزرق ٣٢١ - الصمغ العربى ٣٢٢ -  
القطران ٣٢٣ - الزفت ٣٢٥

٢٢٥

الباى الرابع - فى الأمنان :

العسل والشمع ٣٢٥ - اللك ٣٢٦ - القرض ٣٢٦ - اللاذن ٣٢٦ -  
الافتيون ٣٢٧ - القنبيل ٣٢٨ - الورس ٣٢٨ - الترنجيبين ٣٢٨ -  
الشيرخشك ٣٢٩ - المنق ٣٢٩ - الكشوث ٣٢٩ - سكر العشر ٣٣٠

## بيان

أهم الكتب والمصادر التي رجعنا إليها في تصحيح هذا الجزء  
مرتبة على حروف المعجم

- إخبار العلماء بأخبار الحكماء – للقفطي .
- إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى – لشهاب الدين القسطلانى .
- أزهار الأفكار فى جواهر الأحجار – للتيفاشى .
- الأسباب والعلامات – لنجيب الدين السمرقندى .
- الأغاني – لأبى الفرج الأصبهاني .
- أقرب الموارد فى فصح العربية والشوارد – لسعيد الخورى الشرتونى اللبنانى .
- الألفاظ الفارسية المعربة – للسيد آدى شير .
- بحر الجواهر – لمحمد بن يوسف الطيب المعروف بالهروى .
- بدائع البدائه – للوزير جمال الدين أبى الحسن على بن ظافر الأزدى المصرى .
- البرهان القاطع – وهو معجم فارسى تأليف محمد حسين بن خلف التبريزى .
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة – للجلال السيوطى .
- تاج العروس من جواهر القاموس – لمحب الدين أبى الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدى الحنفى .
- تاج اللغة وصحاح العربية – لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ الفارابى .
- تذكرة داود .
- تقويم البلدان – لأبى الفداء .
- التهذيب فى اللغة – للأزهريّ .
- حسن المحاضرة – للجلال السيوطى .
- الحشائش – لديستقوريدوس .
- حياة الحيوان – للدميرى .

- خاص الخصاص - للثعالبي .
- خريدة القصر وجريدة أهل العصر - للوزير أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي الرجاء الكاتب الأصبهاني .
- دائرة المعارف - للبستاني .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - لابن حجر .
- دستور العلماء، ويُعرف بجامع العلوم - للأحمد نكري .
- ديوان البحتری .
- ديوان ابن الرومي .
- ديوان ابن زيدون .
- ديوان الحيوان - للسيوطي .
- ديوان السرى الرقاء .
- ديوان ابن الساعاتي، المعروف بمقطعات النيل .
- ديوان المتنبي .
- ديوان ابن المعتز .
- ديوان مؤيد الدين الطغرائي .
- ديوان المعاني - لأبي هلال العسكري .
- ديوان أبي الفتح كشاجم .
- رسالة الحسين بن نوح القمري في تفسير المصطلحات الطبية .
- رسائل الصاحب بن عباد .
- رسالة في تفسير بعض المصطلحات الطبية لم يعرف مؤلفها، وهي ضمن مجموعة مخطوطة ومحفوظة بمكتبة تيمور تحت رقم ٦٦٧ طب .
- زهر الاداب وثمر الألباب - للحصري القيرواني .
- سحر البلاغة وسر البراعة - للثعالبي .
- شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون - لابن نباتة .

- الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية — محمد بن عمر بن سليمان التونسي .
- شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا — للكارزوني .
- شرح الرضى على الشافية .
- شرح الرضى على الكافية .
- شرح ديوان أبي تمام — للخطيب التبريزي .
- شرح المكبرى على ديوان المتنبي .
- الشعر والشعراء — لابن قتيبة الدينوري .
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل — لشهاب الدين أحمد الخفاجي .
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء — للقلقشندي .
- عبث الوليد — لأبي العلاء المعزى .
- عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج، ويعرف بالمادة الطبية — للسيد أحمد أفندي الرشيدى .
- عيون الأبناء في طبقات الأطباء — لابن أبي أصيبعة .
- فقه اللغة — للثعالبي .
- الفلاحة النبطية — لأبي بكر بن وحشية .
- فوات الوفيات — لابن شاكر الكتبي .
- قلائد العقيان — للفتح بن خاقان .
- قاموس الأطباء وناموس الألباء — للشيخ مدين بن عبد الرحمن الطيب الشهير بالقيصوني .
- قاموس المحيط — لمجد الدين الفيروز آبادي .
- القانون في الطب — للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا .
- كشف اصطلاحات الفنون — للتهانوى .
- كوكب الروضة — للسيوطي .
- لسان العرب — لابن منظور .
- مباح الفكر ومناهج العبر — للوزاق الكتبي .
- مجموع الأصمعيات .
- محاضرات الأدباء — للراغب الأصبهاني .

- المخصص - لابن سيده .
- المصباح المنير - للقيومي .
- مطالع البدور في منازل السرور - لعلاء الدين علي بن عبد الله البهائي .
- معجم البلدان - لأبي عبد الله ياقوت الحموي .
- معجم ما استعجم - للبكري .
- معجم أسماء النبات - للدكتور أحمد عيسى .
- مفاتيح العلوم - لخوارزمي .
- معجم الأدباء - ويعرف بارشاد الأريب لمعرفة الأديب - لياقوت .
- المشتبه في أسماء الرجال - للمحافظ الذهبي .
- ما يقول عليه في المضاف والمضاف إليه - للحجبي .
- أسماء الملايس عند العرب - لدوزي .
- المغرب في ترتيب المغرب - للطززي .
- المعرب والدخيل - للشيخ مصطفى المدني .
- المعرب من الكلام الأعجمي - لأبي منصور الجواليقي .
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار - لابن فضل الله العمري .
- من غاب عنه المطرب - للثعالبي .
- المعجم الفارسي الانجليزي - لاستاين جاس .
- مفتاح الطب - لأبي الفرج بن هندو .
- مفردات ابن البيطار .
- المنهج المنير في معرفة أسماء العقاقير - لم يُعلم اسمُ مؤلفه .
- المنهاج - لابن جزلة .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - لأبن تغرى بردى .
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب - للقري .
- نهاية الأرب في فنون الأدب - للنويري .
- وفيات الأعيان - لابن خلكان .
- يتيمة الدهر - للثعالبي .